1

رب العزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والخمسون وخمسمائه في معرفة الاسما التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق
عليه منها لفظا وما لا يجوز ۞ أرى سلم الاسما يعلو ويسفل ونجوى به تجوب وشمال
فيا عجبا كيف السلامة والعمى شقيق الهدى والامر ما ليس ينفصل ۞ الم تر ان الله بالنار يعدل
ونحن الفرد وبي يبدي ويفصل ۞ فان قلت هذا كافر قلت عادل وان قلت هذا من قلت مفضل
فهذا دليل ان ربي واحد يولي الذي شا الاله ويعزل ۞ فاعيانا اسما وهي ليس غيره ۞ فبي نفسه
يقضي الامور ويفصل ۞ قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وليست سوى الحضرات الالاهية التي
تطلبها وتعينها احكام الممكنات وليس احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق
فالحضرة الالاهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات والافعال اسما ولا بد لكن منها ما
اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جا بلفظ الفعل الذي اذا ينبغي منه اسم فاعل الحق
مثل قوله الله يستهزي بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر
وهو الواقي والخليفة هو السربال وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب
والعام قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فقد تسمى في هذه الايه بكل ما يفتقر اليه فكل مفتقر
اليه فهو اسم لله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر الحقايق
التي تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق فذلك الى الله فما اقتصر عليه في الاطلاق
اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع منعناه وما سكت عنه لم نتكلم فيه وفي هذا
الباب الحضرات الالاهية التي وردت حضرة حضرة ولنقتصر منها على ما يحضرني ان شا الله وقبل ذلك
بفصول مما يرجع الى هذا الباب فمن ذلك ____ الله الحضرة الالاهية وهي لاسم الله
۞ الله الله في الله الذي حكمت آياته انه في كونه الله سبحانه جل ان يحظى به احد من العباد
فلا اله الا هو ۞ اختص باسم فلم يشركه من احد فيه وذلك قول القايل الله وهي الجامعة
للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هي وكذا حكم في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وقوله انتم الفقرا الى الله ۞ فلله ما يخفى ولله ما يبدو ان نعم بل هو الله الذي لا اله الا هو ۞
واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الاهي بل كل ما يكون من مسماه اثر
في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حال القايل التي بعثته
على هذا النداء فانظر اي اسم الاهي خاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلب
هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيدها ملكوت
كل شي فلذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الاهي ثم ان لهذا الاسم من حيث جمع

حسن وهو اسم الله

2

ومسمى

الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدا ذلك
مما يطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم مما له اثر في الكون
وما ثم الا من له اثر في الكون واما تضمنه لاسما التنزيه فماخذ ذلك قريب جدا وان كان كل
اسم الاهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسما
مع دلالته على الذات يدل على معنى اخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في احدية
الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمان وغيره من الاسما وان كان قد ورد قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فالضمير في له يعني المدعو فان المسمى الاصلي
الزايد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد
غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا
المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما فيها
من الجمعية فان مدلولات الاسما الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص
للذات علم سوى هذا الاسم الله فانه يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسما الاعلام على مسمياتها
وثم اسما تدل على تنزيه وثم اسما تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد
وهي الاسما التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير
والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسما تعطي النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا
النسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسما تعطي الافعال
كالخالق والرازق والباري والمصور وامثال ذلك من الاسما واعظم الامر وجمع الاسما الالاهية
فلا بد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على
الذات لا بد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف كل شي ولا
يعرف الله من لا يعرف شيا واحدا اي شي كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة
على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع
رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول والدال وهذه الحضرة وان كانت
جامعة للحقايق كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه
وهو رفعته عن التشبيه بخلقه فانه يودي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرية
لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه
وتعالى من وجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغايته ما اعطى التريبة
اثبات النسب له بما تطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا ان تلك



النسب امور زايده على ذاته وانها وجودية ولا كمال الا بها كان ناقصا بالذات كاملا
بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان قولا لا روح فيه دلالته على نقص عقل
قايله وقصوره في نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت ما هي هو ولا وجود لها وانما
هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وتكثرت النسب بتكثر الاحكام
التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيا من ذلك كله عطلنا حكم هذه القوه النظريه
وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقه لها وانما هي اوهام وسفسطه ولا ثقه لاحد بشي منها لا
من طريق حس ولا من طريق فكر وعقل وان كان هذا صحيحا فمن علم فما هو الدليل الذي اوصلنا
اليه وان لم يكن صحيحا فباي شي علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا ذلك العلم بكونه ليس بصحيح
واذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشي من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل
والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل لنا وجود هذا الشرع وقد عجزنا
عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايمانا بامر ضروري في
نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا يقدح فيها الادله النظريه وباي شي
منها تمسكنا قابله الاخر فان تاولنا ما جا به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا
وجعلنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا الى هنا الى الحيره فان
الطرق كلها مشوشه فصارت الحيره مركزا اليها ينتهي النظر العقلي والشرعي واما العباده فمن حيث
هي ذاتيه فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعباده التكليف والتكليف لا يكون الا
لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال ومشكل النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه ننفي
الافعال عن المخلوق ونردها للمكلف والشي لا يكلف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب ليصح
ومن وجه ننسب الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمه التكليف والنفي يقابل الاثبات فزمانا
هذا النظر في الحيره كما زمانا التنزيه والجبر لا تعطي شيا فالنظر العقلي يودي الى الجبر والتجلي
يودي الى الجبر فما ثم الا حاير وما ثم حاكم الا الجبر وما ثم الا الله كان لبعضهم اذا تغالبت عنده
هذه الاحكام فيسرع يقول يا حيره يا دهشه يا حرقة لا تنقضي وما هذا الحكم الجبر اخرى
عن هذه الحضره الالاهيه ٥ الرب ــــــــ الحضرة الثانية للربانية الرب مالكنا والرب
مصلحنا ٥ والرب اثبتنا لانه الثابت ٥ لولا وجودي وكون الحق اوجدني ٥ ما كنت ادري
بانني الكاين الغايب ٥ فالحق اوجدني منه وابدني ٥ به لذلك ادعى الناطق الصامت
ولها خمسه احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق
والنظر في مصالح الممكنات والعبوده التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب

المعتاده فاما الثبوت على التلوين فمن في قوله يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان
وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الشمس التي هي
علة الليل والنهار تجري لا مستقر لها لا ليلا ولا نهارا الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون
ما قال يستقرون في ثلث ماية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء
لا يتجزى من الفلك اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل
جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملا الاوسط من الارواح
السماويه التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه الحق من المحامد على ما وهبهم من
المعارف الالاهيه كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملا هم اهل الجنان
وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملا هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلا
وهم ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العما من العلوم التي يعطيها الاسما
الالاهيه ما يوديهم الى الثنا على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسما الالاهيه لانها
اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه
الحضره على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوه واحده وهي
الفكر فما اسحا من كثير من مختلف الامزجة والامشاج والقوى ليس لها منه حظ الا مزاجها الطبيعي
وحظ كل شخص من الطبيعه ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل له
استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ والتسويه الجسم الطبيعي صورة نوريه روحانيه
ممتزجه بين نور وظلمه ظلمتها ظل ونورها ضو فظلها هو الذي مده الرب فقد ربك الم تر الى
ربك كيف مد الظل ونورها ضو لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله
الله جعل الشمس ضيا وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوا من الوجه الخاص لله في كل
موجود ومن كونه افاضة الضوء على مراة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس ضو الشمس لظهوره
من القمر سمينا الروح الجزئ نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس
ضيا بالجعل وهي بالذات نور والقمر بالذات محو فللقمر الفنا وللشمس البقا فللقمر الفنا
بكل وجه وللشمس الاضاءة والبقاء ٥ وللوجه الجميل بكل حسن لنا منه البشاشه واللقاء
حبيبا حسنه عن كل عين كما يحمي من الشجر اللحا ٥ نزلنا بالسما على وجود له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فيا له حكم السنا وله السناء اذا يدنوا فمجلسه رحيب وان يعلو بنا فلنا الثناء
له حكم الاراده في وجودي هو المختار يفعل ما يشاء ٥ ثم تبعت القوى الروحانيه والحسيه لخلق
هذا الروح الجزئ المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع

والكرة فقبيه قوى جميع الاسما والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل وهبه لها
بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الايات
في الافاق وفي نفسه ليتبين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف القبول فلا
بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطى النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الاخر حتى يتميز
في امره ويشترك مع غيره في امر فمن هنا نشأ اختلاف المقالات فحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات
بما يجي به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها وترجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية
بعد ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالوافقون مع
حكم الرب في ذلك من المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في
المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحد الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمى
به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه لا نزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما
تنازع غير المؤمنين في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم فيكونه نازع في الحق من نازع لم
ينازعوه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما احد من الشرع والعقل اعني المؤمنين انما هو الله بصورة
التجلي به يقع الفيصل بينهما ولكن في الدار الاخرة لا هنا فان في الدار الاخرة يظهر حكم الجبر فلا
ينفي منازع هناك ويكون الملك هناك لله الواحد القهار وتذهب الدعاوي من اربابها ويبقى
المؤمنون هناك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه
الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف يكون
به اولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتأخرها
ومكانها ومكانتها وبينها وبين سببها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعمد الى الاصلح في حقها
فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه
ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا نرى بعض الممكنات يتقدم بعضها على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل
ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون ○
واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك مما تتقلب واما
العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة
للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة
الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة وحرية وهي عبودة ملك الاسباب فهم عبيد الاسباب وان
كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشرا فيدخلها

العتق فيخرجه عن ملك المخلوق وبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من الاسترقاق الاسباب
ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه فلا بد من المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر
قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه
قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب
واما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق منها جملة واحدة
واما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا لكل متغذ من الغذا
المعنوي والمحسوس فالغذا المحسوس معلوم والغذا المعنوي ما يتغذى به العقول وكل من
حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم بين علم يحصل للعالم به من طريق الابتلا وذلك به
لا فاقة الحد فيمن من شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع
النجوم ولولا التطويل بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرارها فلا ننبه من كل حضرة الا على ما طرف
منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة وتفترق بحسب ما يضاف اليه فثم اضافة
للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فوربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الابا والى جمع
الغايب ربه وربهم والى السما والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب
والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فعلمك به من حيث من هو مضاف اليه
فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الرحمن الرحيم
حضرة الرحموت — الا الرحمن تجلى فان تجلى لا تحظى بالجلال وبالجمال فان الله كان بنا رحيما
رؤوفا يوم تدعو لي نزال ○ مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي
ومن اسما الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسما المركبة كبعلبك ورامهرمز وانما قبل هذا التركيب
لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل اهل
الشقا الى النعيم في الدار التي يعمرونها وابتدا الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة
التي قال الله فيها لنبيه على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات
التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمته
فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته تنفس الرحمن وازاله
الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عنه
الارسال صلوات الله عليهم اجمعين في الصحيح من النقل فسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول
كل شي فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب

وهي لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالاهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق ليكون الرحمة خالصة محضة ولذلك انسا بقا فما انسابقا الا تميزوا انفرد وجميع ما سوى الغضب الالاهي وحد من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها ۝
فرحمة الله لا تحد ۝ وكل ما عندها معد ۝ وكل من ضل عن هداها ۝ فالى نحوها يرد ۝ ۝
فالقرب منها هو التداني ۝ وما لديها من بعد بعد ۝ فلا تقل انها تناهى فما لها في الحدود حد
بها تميزت عنه فانظر ۝ فالرب رب والعبد عبد ۝ ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا انتج كل شي بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم بلوازم المحبة ورسومها واعلم ان الحكم على الله ابدا بحسب الصور التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي يقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا راى الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النايم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبيا والاوليا وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شي وهذه الصورة الالاهية في هذه الحضرة من الاشيا فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما فيه فوح فذلك من رحمة الله والاخبار والتوبة في ذلك اكثر من ان تحصى كثرة ۝

الملك حضرة الملك والملكوت

۝ ان المليك هو الشديد فكن به ۝ وله مليكا في القيمة تسعد ۝ لو لم يكن من ملكه الا الذي يوم القيمة في السعادة يشهد ۝ اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس كذلك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا مملك بل بمنزلة من هو بهذه المثابة بمنزلة المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شا ويوليها اذا شا والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا نفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المومن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المومن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره

فذلك المومن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل شي زوجين ليس من خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها ۝ فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه وهو العليم بالامر حقيقة ولما اضاف بل وصف نفسه بالمشية والاختيار ثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا امر يحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه تثبت يمحو الله ما يشا ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى الاحدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفة على مذهب مثبتي الصفات زايدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بزايد على الذات ولا هي عين الذات وانما هو تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية الفعل من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العبارات اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبته منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في اسم الملك ۝

القدوس حضرة التقديس

۝ من طهر النفس التي لا تنجلي ۝ اعلامها فينا يكن قدوسا ۝ ويرد ملكا طاهرا ذا عفة من كان في تعريفه ابليسا ۝ ۝ وايضا
اني القدوس اعملت المطايا لاحظى بالزكوة وبالطهور ۝ وبالعرش المحيط وساكنيه ۝ وبالامر العلي من الامور ۝
فان القدوس ليس له نظير به احيي له وبه نشوري ۝ وان الحق ليس به خفا ۝ وصدر الحق مني في الصدور ۝
سبوح قدوس لمطهر من الاسما النواقص والاسما النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعايد فان من اسماية الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض والسما وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد يكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي وقد تكون ناقصة فتكون هنا اسما لله فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وجعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انه ما خلقها الا بها وهذا هو الذي اضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن العلم الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك للفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسما انما سماها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسما النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانتج نظر الناظرين

اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقدس للممكنات بوجود الحق
وظهوره في اعيانها فتقدست به عما كان ينتسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات
فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويخفي
بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام
اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقدس للحق لاجل ما ظهر من تغير
اعيان الممكنات في عين وجود الحق اي الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه
الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع
مختلف الالوان لاحكام اعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشي من تلك
الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في
ذاته بل يشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان ندركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق
عن قيام تغير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فنزه عن ان يقوم به تغير في ذاته بل هو القدوس
السبوح ولكن لا نكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هذه صورتها
وكذلك روح القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره و يتجلى في قد سد الافق ويتجلى في صورة الدر
وتنوع عند الصور او تنوع في الصور ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغير في
ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فان
القرآن متنوع ينصبغ عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه فيتغير على المنزل عليه الحال
لتغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما
هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس
وانما هو من حيث اسم ما الا هي من الاسما وهي متغايرة الدلالة ◦ السلام حضرة السلام
◦ ان السلام تحية ربنا فينا ومن اسما موجدنا السلام ◦ فليتأخر عن علو مقامه وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام لخلقه حارت عقول الواصلين من الانام ◦ وايضا ◦ لما تسمى بالسلام لخلقه ◦
كان السلام له المقام الشامخ والحكم فيهم بالذي قد شاءه والعز والمجد التليد الباذخ ◦
قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون فاعلم ان السلام التي
للعارف تنزيه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه نعتها عند ما يكون شهوده كون
الحق جميع قواه فتكون دعوى فتكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما اراد
الصحابة في التشهد ان يقولوا او قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان

نسخ

فهي

الحق مرآة له فلينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة با طنه مشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه
رأى نفسه وما حصل له درجة من يكون الحق جميع قواه وان رأى صورة غير مشكلة بشكل جسدي
مع تعقله انه امر ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه
ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلي فيها فلينظر
العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يعينه بشكله فالحكم للمرآة لا للحق فان الرائي
قد يتقيد بحقيقة شكل المرآة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر وينزه الرائي اليها
ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرآة ان الذي رآه قد تحول في شكل صورته في انواع
ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان رآه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شي
محيط وباي صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا
ترى الرجل الذي رأى الحق عند رؤية ابي يزيد فمات وقد كان يرى الحق فلم رؤية الحق في رؤية ابي يزيد
فلا يتاثر فقد رأى الحق في غير صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه في مرآة فيها صورة مرآة
اخرى وما في تلك المرآة الاخرى فيرى المرآة الاخرى في صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التي في تلك
المرآة الاخرى في صورة تلك المرآة الاخرى فبين الصورة ومرآة الرائي مرآة وسطا بينهما وبين
الصورة التي فيها وقد نبهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في رؤية الحق بالرؤية المجردة في الصورة
المجردة فانها اتم رؤية واصدقها فهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك انهم يعرفون من اين خاطبهم الجاهلون
وما حضرتهم فلو اجابوه لا نتظموا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من
الامور ابتدا ومجيبا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي تكلم به كان ذلك ما كان وكلها من الحضرات
الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن لهولا ان يزيدوا على قولهم سلاما شيا اخر ولو
راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها يقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم
بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلوة وفي غير الصلوة واعلم
ان الجاهل هو الذي يقول او يعتقد ما يتصوره في نفسه وما لذلك المتصور صورة في عينه ان يراه
على ما صوره هذا القايل او المعتقد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة وجوديه فلا يجده الا في نفس
الذي صوره او تلقنه ممن صوره فذلك الجهل اعني تصويره وذلك الجاهل اعني الذي صوره ومن كان
من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوي عليه من الصور فاذا لم
يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل او مقلد لجاهل فلا يزيده على قوله سلاما
شيا وهذا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا اعني اهليه الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رايت

من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن
لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى
لها صورة في غير محله اصلا سوا كان ذلك القايل متقلدا او قايلا عن شبهة وكل ما لا صورة له الا
في نفس قايله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه
ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده وللحروف المنظومة الدال عليه من المتكلم به اعيان
ثابتة في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم
فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كاينة من حيث ما تشكلت
في الهوا ملكا مسبحا يعرف امره هو القايل ولا يعرف له ابا في حضرة من حضرات الوجود
فيبقى غريبا ما له نسب يعرف سوى الذي تكون منه وهو هذا الجاهل القايل وبهذا كان الصدق
في الكلام له الاعجاز لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه ما ليس هو فما له ما يستند اليه فيظهر
قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم
فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن لسنا كذلك الا بالمصادفة فنضرب المثل اذا
ضربناه بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فيطلب مستندا فلا يجده فلا يبقى له
عين فيزول لزوال ما ضرب له المثل فانه لا يشهد كما يزول النور من البيت بذهاب السراج منه
وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله ينتسبون في ضرب الامثال من علما الرسوم ومن اهل الاذواق كانهم
يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم ان يكون كذا وذلك فليست
بكذا والتفكر في ذات الله محجور ويحذركم الله نفسه ولا يقع في مثل هذا الا جاهل بالامر وفي ليس كمثله
شي ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما راينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول ~~الرجال~~ العلما ممن
صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم في ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا
لشي من ذلك لانهم راوه عين الوجود كما شهدوه فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا
يثبتون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **المؤمن حضرة الامان** ٥

٥ اذا جا الامان لكل خايف فقد كان المشاهد والمواقف ٥ وحاباه الكريم بكل سر الاهي يسمى بالعوارف ٥
فيصبح عارفا ما يعتريه قصور في المواهب والمعارف ٥ ولولا غيرة الرحمن فينا لاثبت الامان لكل عارف ٥
ولكني سترت لكون ربي يريد الستر عن عين المكاشف ٥ واسماه معطي الامان المؤمن الرب الذي ٥
ما زال يدعوه الورى بالمؤمن ٥ فهو العليم بحقه وبحقنا وبما له منا وما بالممكن ٥ وهي لعبد المؤمن
فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الاهي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله ويتلوه عبد ربه لا عبد
الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم الذي سماه هنا وهو عبد المؤمن

وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي في هذه الطريق بسنة او سنتين تحققا لم ينله في علمي احد في زماني
غيري ولا ابتلي فيه احد ما ابتليت فيه فقطعت بحيث اني ما فاتني منه شي وصفا لي الجو ولم يحل بيني
وبين خبر السما وعصمني الله من التفكر في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي الفكر عندي
معطلا في هذه الحضرة وشكرني فكري على ذلك وقال لي الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف
والتعب فيما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه فان تصرفي في الاعتبار وما بعثني على الا امر فيه الا في الشغل
الذي خلق له متى صرفته فاجنيه الى ذلك مما قمت في حق قواي كلها حيث لم اتعد بها ما خلقت
له وحصل لها الامان من جهتي في ذلك فارجوا انها تشكرني عند الله واعني القوى الروحانية
التي خلق الله فينا ٥ واعلم ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالاهية وهي على
قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالاهي الاتي من عند الله المسمى
صحفا او توراة او انجيلا او قرانا او زبورا او كل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول لبشر او كلم الله به
بشرا وحيا او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الاخر يتولى به طايفة من
اهل الله كبار في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دايم
وعلم بمواقع الاخبار واعني العلم بمواقع الاخبار هو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل
ما ممن له نطق في الوجود اين موقعه من العالم او من الحق فيبرزون له اذانا منهم واعية لا يسمعونه
الا بتلك الاذن فيتلقونه ويطلبون به متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يتعدوه به وهذا لا يقدر
عليه الا من حصر اعيان الموجودات اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك
الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المتكلم مسترسل في كلامه وهذا متعوب في سماعه ذلك الكلام
فانه لا يأخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا
كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فبنفس
ما يسمعون الخطاب من الله يقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله
الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالاهي العام في السنة القايلين
من جميع الموجودات مرتبته ذلك القول معه تصحبه فانه قول الالاهي في نفس الامر وان لم يعلمه الا القليل
فعندما يسمعه الكامل من رجال الله يشهد مع سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة
فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام بطلب المناسبات
بين الاخبار والمراد بين المراتب حتى يعثروا عليها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر باهله فيفوتهم اخبار
الاهية كثيرة واما اعطا هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر
الى الاخبار التي ترد على السنة القايلين ونعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بها هم السامعون وان

وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التي
ألحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا
علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق فيه انه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في
امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها وهي معه مستريحة آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم فالاهباء
فيهذي الانسان في كلامه ويسخر ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل يأخذه
من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالما بما تكلم به من حيث هو
خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده ويأخذه السامع الكامل من حيث رتبته في الوجود فهذا
فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الواحد الحقه برتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصده الجانبين
المتكلم به من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له
سامعان مثلا الواحد هو الذي ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق
فيأخذه فيلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي يأخذه عنها السامع الكامل فمن تحت وجل من هذا
السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولو الالباب الغواصون على درر الكلام ٥ المهيمن ٥

الحضرة المهيمنية حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن ٥ ان المهيمن يشهد الابرار ٥ فينا
ويستر الاسرار ان غنا وعنه بنا اذا ما نوره يعمي البصائر فيه والابصار ٥ ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه
والجند والاعوان والانصار ٥ جاءت بذا الارسال من عرش العما لتحير الالباب والافكار ٥
ويفوز اهل الذكر في ملكوته ٥ فيشاهد الاعيان والاغيار ٥ صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو
الشهيد على الشيء بما هو له وعليه ولله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله ذاتية ووضعية
ومن هذه الحضرة قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم
بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله
فمن قايل بها على انها حقوق ومن قايل بها لا على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان
وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شيء لكونهم جعلوا الواجب بما لا يليق ان يدخل في ذلك جناب الحق
ومن لم يحجره بذلك احد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم
وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها
لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق تعالى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة من الصور تمام

فانا نحمل عليها احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على انفسنا ونشهد عليه لا نفسنا
وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا في يوم الفصل والقضا اي وقت كان فانه ما يختص
به يوم القيمة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا
في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضا ويدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضا
لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسيرد ان شا الله تعالى في هذا الباب
واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرانا خاصة دون ساير الكتب
والصحف المنزلة وما خلق الله امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية
وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القران في حق هذه الامة ليكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فانا في يوم القيمة يتقدمنا القران ونحن نقدم ساير اهل
الموقف ويتقدم القرا منا من ليس له من القران مثله فالاكثر قرانا اسبقنا في التقدم والرقي
في المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم القيمة ويتقدم القرا منا من ليس له من القران مثله فالاكثر قرانا
اسبقنا في التقدم والرقي في المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم العرض وان للقرا منا منابر
بكل منبر درج على عدد اي القران يصعد الناس فيها بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر
اخر لها درج على عدد اي القران يرقا فيها العاملون بما حفظوه من القران فمن عمل
بمقتضى كل اية بقدر ما يعطيه فاي شي نزلت رقا اليها عملا وما من اية الا ولها عمل في كل شخص
لمن تدبر القران وفي القيمة منابر على عدد كلمات القران ومنابر على عدد حروفه يرقون
فيها العلماء بها العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف
القران وكلماته بسور تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه وبه
يتميزون على اهل الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم فيا فرحة القران بهولا
فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم
كلاما وتجلا لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها
من الامة يتجلى بها هنالك كما تجلى بها كاملة بها في الدنيا فاذا ظهروا بها في وقت تجلي
الحق بها وتلاوته اياها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة
فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجلس التلاوة
الا هولا الذين شبهوه في الصور القرانية الظاهية ولا يتميزون عنه الا بالانصات
خاصة فلا تمر على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر القران هنا بجميع
رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القران وصح له الامام وكان

على الصورة الاهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا
تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم
نسيها عذب بها يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه
وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل نسيتها فلم يجعل للتارك
القرآن اثرا في النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عايشة رضي الله عنها وخلق النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان القرآن وليس الا ما ذكرنا من الاتصاف به والتخلق على حد ما ذكرناه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۞ العزيز حضرة العزة ۞ الا ان العزيز هو المنيع
لا يسترام فهو الرفيع ۞ بعز وجوده فيعز عنه ولولا الخلق ما ظهر البديع ۞ فقل للمنكرين
صحيح قولي جاء البرهان ذا الكرم المنيع ۞ الداخل فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز لما ذاق
في كل ما دخله من الحضرات ذوقا الذاتية ولا اوقع في القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحدود
لا بل لها من الحدود ما يقع به التمييز فيتقف كل محدود لا بل كل شي على عزته فيكون كل شي
عزيزا وعبودية فيه فهو عبد لنفسه فمن هنا يظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها
ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الطريق خاصة لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا يعطي الا
هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا هوى نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا
من اتبع غير الحق واعني بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق هنا ما نهى الشرع عن
اتباعه وفي نفس الامر كل حق ۞ وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في
النفس ما عبد الهوى ۞ فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى فالامر يقتضي
ان لا حاكم على الشي الا نفسه فما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم
من خارج ما حكم على هذا الا بما تعطيه نفسه من امضا الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة
وسكون فحركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة
فعلامته ان لا يوثر فيه غيره بما لا يشتهيه ولا يريده فيمتنع ذاته من تاثير الغير
فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه ما ثم في الوجود نفس الا وتقبل تاثير نفس اخرى
فان الحق يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا اعز من نفس الحق ولكن قد
اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فما اجابه الا بارادته لذلك
وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسما على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقايق
المحدثات فلو زالت لزالت الاسما كلها حتى الغني عن العالم اذ لو يتوهم العالم لما صح
الغنا عنه لمن اتصف بالغنى عنه فما نفاه حتى اثبته فما ثم عزة مطلقة واقعة في الوجود ولله

ان
ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما وقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة لمن ذكره
كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولا منا له هذا القايل فعزة الحق بذاته اذ لا اله الا هو وعزة
رسوله بالله وعزة المومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما
سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا من اسمه المومنين فلله العزة في المومنين فانه المومن وللرسول
العزة في المومنين فانه منهم فعين عزة المومنين عزة الله ورسوله قد دخل الحق في ضمنهم وما
دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن
نسبة العزة لله غير نسبة العزة له تعالى من حيث دخوله بالاسم المومن فان الحق اذا كان سمع
العبد المومن وبصره كانت العزة لله مما كان العبد به في هذا المقام عزيزا الا تراه في هذا المقام
لا تمتنع عليه رويه كل مبصر ولا مسموع ولا سيما ما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هويه
الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليس له هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا
للمومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا
عزة المومن فبالعزة يغلب وبها يمنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله
ويحترمه الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر
فليس يسري حكمها لا في المنع ولا في الغلبة فالمومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه
الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما
كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فما هم
مومنين وكفروا بالله فهذا من حكم العزة ويعني الحكم لله في المواخذه بحسب ما جا به الخبر الحق من
عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه تعرض عند ذلك لوجود
الاثر فيه عن ارادة منه بما اثر يكون فيه سعادته اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها
علمت انها لو تجب باختيارها اجبرت على الاتيان فجيء بها كما جي بجهنم وما وصفها الحق
بالمجي من ذاتها فقال وجي يومئذ بجهنم يعني يوم القيمه وانما امتنعت من الاتيان حتى جي بها
لما علمت مما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد وما وقعت عينها الا على مسبح لله بحمده
وفهمها رحمة الله بكونها من جملة الاشيا فمنعتها الرحمة من الاتيان واشهدتها الرحمة التي فيها
تسبيح الخلايق وطاعتهم لله لكونها ~~من جملة الاشيا [illegible] الرحمة من الاتيان~~ فجي بها لتعلم
من لا يدخلها ما انعم الله به عليه بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها
فتجذبه بالخاصية جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه السلام انا اخذ بحجزكم تقعون من النار
وهم يقتحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شي محدود
يتقحمون ؟

وما ثم الا محدود لكنه معلوم وغير معلوم فكل شي لا يكون عين الشي الاخر كان ما كان فذلك
المانع ان يكون هو عينه هو الشي عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الجبار
حضرة الجبروت ○ الجبر اصل لعم الكون اجمعه فما ترى غير مجبور لمجبور ○ العلم يجبر ما كنا
بعظمه وهذه سنته من صدر مصدور ○ لولاه ما وجدت اعياننا وبدت ○ اكواننا بين مطوي
ومنشور ○ والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزاز ولا اثر لها الا
فيهم فحضرتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعزاز من حضرة المغني الذي وقعت للاشيا
به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزاز من حيث فتوهم بما لا عزة لهم فيه ومن
هناك يتقبلون التاثير فاعلم ذلك فاعلم ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال
قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير
هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا
احس العزيز بالجبر تطر عند ذلك من اين اتي عليه فما ظهر له الا من جهله بذاته وانه مركب من
حقايق تقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له الثنا ويبقى
الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مشاهدة هذه الحقايق وان تعاظم حكم الجبر
عليه فيصرفه في اختياره وهو اعظم الحجب واكثفها فمن شاهد الجبر في الاختيار
علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل لطفه
الحضرة وكانت حاله عظم احسانه في العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود
كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع
فانه يدعوه الى الانقياد اليه احد امرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او
الحيا فالطامع اذا راى الاحسان ابتدا من غير استحقاق اطمعه في الزياده منه اذا جا اليه
بما يمكن ان يكون معه الاحسان وانما تفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاوفاقا
لانها تكره المنه عليها لما خلقت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحيا ينعم الحيا
بما عمه من الاحسان ان يعتاض على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله
لما يريد منه هذا المحسن حيا ووفا وليجعل ايضا ذلك جزا الاحسانه الاولى حتى يزول عنه
حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله
وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر والمغالبه فهو وان قبل في الظاهر ولم يقدر على الامتناع
والمقاومه المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر
المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحيا والجزا كما قررنا واما الجبر

الالباب تنكره

الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها
مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمه
به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند
ذلك جبروت الحق وان ما جبروت العبد لمثل هذه الصفه فممقوت عند الله لانه ليس له
ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصه وذلك هو الجبر المحمود شرعا
وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق وامره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه
الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شيت قل الوجه الواحد العظمه وهو قول ابي طالب او غيره
ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخيه ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم
نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين شيين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام
ويبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان
شا تجلى في صورة برزخيه وان شا تجلى في صورة احد طرفيه كيف شا تجلى فيكون شبيها بالحق
اتم وشبه هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفه لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق
وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فلا يوهن في الجبروت البرزخي فيقابل المخلوق بذاتها
وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق
وجه به تتجلى في صور الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات
الا من ورا هذا البرزخ وهو الاوهر ولا يحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ
وهو الاوهر ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسما الالاهيه الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات
التي في هذا الباب فهذا قد انبانا لك بالجبروت الالاهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○
المتكبر حضرة كسب الكبريا ○ ان التكبر من يقوم بنفسه كبر فكن عبدا به متكبرا
تزهوا ويخطر في العدى بقيته متجردا عن كبره متبصرا ○ كابي دجانة حين اشهر سيفه
تمشي به بين العدى متبخترا ○ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف
وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر لم يقل كبير فان
التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبه فيكتسب العبد الكبريا بما هو الحق صفته
فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريا به وتكبره ويكتسب الحق لهذا الاسم فانه تعالى
ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى
بيده وكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامام من الرسل وفي قوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما

ويكفينا ما ورد في سري يعني بمعنى الكبريا فاعلم ان الاخفى جل الحق ليس بلابس
الحسنى ولطيف المخلوق

للكبر

الله

مج

وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن
اكثر المومنين ان هذه الصفة استحقاق وتناولها آخرون من المومنين ممن اعتقدوا ان اتصاف الحق
بهذا انما المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق لهذه الطايفة خاصة
ان الله يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته
الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق
حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فلله تعالى
الكبريا من ذاته وله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عن ما وصف به نفسه
مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في حقه محال والاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا
الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العبيد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يفقده
بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجترا على الله ومن التائبين الذين يتوبون من بعض المخالفات
فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبريا الحق فهو تكبر في نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا
بهذه الصفة فخبير المتكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو
والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رايحة من نعت التكبر الالاهي الذي هو به
متكبر في قلوب عباده اذ لو كان عندهم ما اجترووا على شي من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسما التي
اطمعتهم فان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر
الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم
فالحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطايع عند الله على الحقيقة وهذا اعلا الوجوه لهذه الحضرة
في تكسب الكبريا حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان يقع منه بحكم القدر المحتوم
وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاح الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة ثم يا لي
هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه
فعلا انه راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر
عليه وقوعه وجل ان نسبه الى الحق فيرى المحكم بالذم الالاهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب
الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب
الى الله حقيقة فانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه
الوجل ان نسبه مع هذا العلم والتكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي ان يشرك
بالله شيا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما اكبر الله من
عصاه ولا عرف الله من يعصيه فاذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالاهي

فانه جاءه على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى خطابه بداياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة
النظرية التي قد امرنا الحق وحكم العقل باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع
باتباع ما تردده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر وانه
لا ينطق الا عن الله وان الله هو القايل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه
من حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة
وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق بما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل
الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره
الى المثل في الخطاب واما الموافقون مع الصورة الالاهية في الخلق فان الله اذا تسمى لهم
بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة وردا لما يحصل في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين
وما له دوا في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق ادم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة
فهو مخلوق فقير ممتن فلا يتمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده في قلبه بعد ان
لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضاف الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵
والمحال الواسع ۵ المخالق حضرة الخلق والامر ۵ الى الخالق الارواح اعملت همتي بلغ
لاحظ به والشاهدون حضور ۵ فيا من يرى اني عاملا متخلقا الا انني ظل لربه ونور
وان لم يكن هذا مقالي فانني عبيد له بالعالمين خبير وان لم يكن قولي وقلت نيابة
فاني ورب الراقصات كفور وان كان قولي فالوجود محقق واني عليم بالمقال بصير ۵
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر
الالاهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق آخر بمعنى الايجاد وهو الذي
يساوق الامر الالاهي وان تقدمه الامر بالرتبة فالامر الالاهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق
ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد مسميا في حضرته وهي حضرة البارئ ومتعلق خلق التقدير تعيين
الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالاهي عليه وقد ورد كل شي بقضا وقدر حتى العجز والكيس
والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة
في حال العدم مترتبة كما وقعت وتقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات
والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الجانبها متلبسة به فلهذه العين القابلة
لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية فهي تتميز في احوالها
وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لم يتناهى وهكذا تتعلق بها علم البارئ ازلا
فلا يوجدها الا بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احوال في الاحوال

التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابله غير نسبتها الى الحال الذي تقابله فلا
بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون لها عين واحده في احوال مختلفه
وكذا الوجود والامر الالهي يساوق الخلق الايجادي في الوجود فعين قوله كن عين قبول الكاين
للتكوين فيكون فالفا جواب الامر وهي فا التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبه كما يتوهم
في الحق انه لا يقول للشي كن الا اذا اراده ورايت الموجودات تتاخر وجود بعضها عن بعض وكل
موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يتكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم
الانسان او ذو القوة الوهميه اوامر كثيرة لكل شي كائن امر الهي لم يقله الحق الا عند ارادته
تكوين ذلك الشي فبهذا الوهم عينه يتقدم الامر الايجادي الوجود ولان الخطاب الالهي على لسان
الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصور وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم
يحكم ويتصوره كما يتصور المحال ويتوهم صورة وجودية ما لا يقع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع
في الوهم وكذا هي منفصلة في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها
اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصوير وهذه
القوة وان كان لها هذا الحكم فيمن خلقها اعني مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها
وجود عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشي الانساني
وبها يرتب الانسان الاعيان الثابته في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالي اي لها
اعني للاعيان في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فيكون السامع لهذا
الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما تعلق به في الوجود الخيالي
وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسيه هل العين الثابته
انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا تعلق صورة المرئي في المراة
بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابته منعوته بتلك الصفة فيدرك اعيان الممكنات
بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق والاعيان الثابته على ترتيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي
عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور
الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه
والاخر اقرب من وجه اخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غيراتها في الحكمين معدومة
العين ثابته في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من
ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فينطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل الطريق
واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق

وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطايفة تقول ان لها اعيانا ثبوتيه هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا
يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابته وهم المعتزله والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشيا
اعيانا ثابته ولها احكام ثبوتيه ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من
ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود والحق فهذا تعطيه حضرة الخلق والامر الاله
الخلق والامر كما ان له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباري الحضرة
البارئية ۞ برا الله عليه خلقه فلذا كان على صورته فهو يتسنى في وجودي دايما
بالذي يعلم من سيرته ۞ يدعى صاحبها عبد الباري فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من
الارض العنصري خاصه ما لها سوى ذلك من الخلق وما بعد هذا الخلق المنسوب الى العنصر فخلق
اخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة
طبيعيه من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملايكة المهيمه
في هذا الخلق وجعلها وليك خلقا اخر وانكل خلق في العما الذي هو نفس الرحمن القابل الصور
كل ما سوى الله وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه فردته العقول كلها لعدم فهمها من ذلك وما
شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه امر ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو
الله لا غيره وما خلقه في ذلك الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف
نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما وجد في محله وقلبه
الا مخلوق وليس هو الا الحق وفي تلك الصورة اعني المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هي
واحده ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الى الاسطوانه فصارت ذهبا
في عين الراي فلما بهت الراي عند ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا تتقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك
بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي
عقد من ملك وجان وانسان مقلدا وصاحب نظر المسمى عالما فجات الانبيا في الحق على مقالة واحده
لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبي الى اخر من يخبر عن الله وادعوا
ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ما
جاوا الا بالحق في ذلك ليصدق الاخر الاول والاول الاخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري
ايضا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانجى الطوايف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه
على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما وجهه به
في رسالة الى الكافه من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول
في صور الاعتقادات مقدرا في نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذي نستند اليه

في وجودنا فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة
في عين الرائي والغافل لهذه الصورة في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما نقول في صاحب المال
انه غني بالمال عن المال فهو الموجب له صفة الغنى عنه وهي مسئلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا
يفتقر الى نفسه فهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عين نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني عنكم الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا اما بنا من حيث وجودنا واما بتنزيهه
عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لانه كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا
لثبوت هذا الغنى له نعتا ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل
اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغنى عنا الا بنا اذ حكم الالوهية بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر
بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سر لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما
تقتضيه النظر العقلي بادلته في الاله اذا دخل الحق فيه بطلت النبوة فما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول
من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذي يقع
به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها الذي تثبت عند السواد
وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شيء منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان
وانما رجح حكم الكفر لاجل انه المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه
فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن ولو اذا كان صاحب نظر واذا
عجز علم ان له تاويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه
الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا
وقد اعد الله للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما ۝ المصور حضرة التصوير ۝ اذا كان من تدري مصورة
ذاتك ان عليه فما في العين الا مماثله وان كان هذا مثل ما قلته لكم وصح به حكمي وصح التماثل
فما عنه الا الذي هو عندنا فان صح هذا القول اين التفاضل ۝ بلى انه عيني وما انا عينه
ولو انني كفو لبان التقابل ۝ يدعي صاحبها عبد المصور والمصور من الناس من يذهب بخلق خلقا
كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال تخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وما له سوى هيئة
الطائر والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد
المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك
بخلاف تصويره لما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة
وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل في الذهن واعلم ان الله لما خلق

ادم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي
يخلقه في نفسه من نظره او توهمه وتخيله فيقول هذا ربي اذ جعل الله قوة التصوير ولذلك فيعبده
خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففي اي صورة اعتقد ربه فعبده فما خرج عن صورته
التي هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم ولا بد ان يتصور فيه اعني في الحق انسانيته
على الكمال او من انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه فان غاية المنزه التحديد ومن جملة الغفلة
فقد اقامه كنفسه في الحق ولذلك اطلق الله له على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي
وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبده
في موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينبغي عقلك بنظره وللحق
احق ان يتبع فالانسان منشئ في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ
انشأه الله عبدا يعبد ما ينشئ ۝ فليس يعبد عبد غير خالقه ۝ وليس ينشئه الا الذي خلقه ۝
فهو الذي انشأ الاكوان اجمعها في مضغة كان ذاك الشيء او علقه ۝ فزاد في خلقه بكون خالقه
له الغنى وهذا فرق طبقه ۝ مع الغنى فله النعتان قد جمعا بمثل هذا الذي قلناه وسبقه ۝
فللعبد المؤمن فامثاله في صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه
واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص
فيها وما ذم الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فيقوم عند نطقه
مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذا كان
خالقها ولكن بما هو عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشأها فبمثل هذا المصور
تعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه
في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله
اليك فاثبت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه
فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام وهل حلاه به كما الله
سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه
اولا فنفى عنه اسم العبودية وسماه باسمه فلا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث
هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيادة والعين كما تقبل العبودية تقبل السيادة فانتقل
عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله ولكن الله رمى
والحق لا يباهت خلقه فلا يقول الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات

لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال
بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال
فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه
نقص وان كان عينا سلبيه ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير
هي حضرة الحق ليس وراها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها
والهوية هي المنعوتة بهذا كله فابتدا بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب
والثبوت وابتدا من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم يعين بعد
ذلك اسما بعينه بل قال له الاسما الحسنى ثم ذكر ان له تسبيح ما في السموات والارض ولم
يقل ما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله ومن يسبح الله منهم ما يسبحونه
في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها وليس فيها الا الملايكة والارواح
المفارقة وهي تسبح الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في
موطن اخر من القران تسبيح من في الارض وان كان البعض وهو قوله يسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن فاتى بمن ولم يات بما واتى في اية الحشر بما في السموات لا بمن وما يقع على كل شيء الا
انه لم يعم الموجودات فوجلت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها بقوله
عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثنا عليهم بجهل الناس بتسبيحهم في مقابلة ذلك
الانكسار فقضا عن قلوبهم وفرحهم وما هو نقصا عنه وانما هو تعبير الموضع الذي ظهر فيه
الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم
بحرف الاستدراك طمعا في ان ينفردوا دون الناس بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا علموه
سبحوا الله به فالمسبحون ابدا في انشا صور فهم المصورون الذين ينفخون في صورهم
ارواحا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ وانشا الصور لا تتناهى دنيا ولا اخره فالانشا
متصل دايم وان تناهت الدنيا ٥ الغفار الغفور الغافر ٥ حضرة اسبال الستور ٥
اذا كان درعي من وجودي لباسه وان وجود الحق للراس مغفر ٥ فحق تعالى انه في بين
فان شيت ابديه وان شيت استره ٥ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة النعيم
والوقاية والحفظ والعصمة والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها
ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالاهي فانه ستر على الاسم الباطن
الالاهي وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالاهي في حال شهوده
ورؤيته كان هذا الاسم الباطن الالاهي الذي انت به في الوقت متحد وله مشاهد سترا على الاسم

الالاهي ولا تقبل ان تشغل حكم الظهور للاسم الالاهي الباطن وصار حكم البطون للاسم الظاهر بل
الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو
على حاله باطن يعطي المعاني التي تسترها الصور الظاهرة فهذا اعلا الستور واخفاها
ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالاهية التي
انشاتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي مستورة عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده
الان يرفع لك الستر بستر اخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه
فهي ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي يدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما
يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور هو عنده كمستور ايضا فما كشفته العبارة ولكن
نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جا لمعنى فهو ستر عليه وان جا ليدل عليه فهذا الستر من اعظم
الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسما الالاهيه وان دلت على ذات المسما فلا اسما الا
فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم
له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام
هذه الاسما الحسنى بل اسما الموجودات كلها اسما وكما لا تنعم عن الله ثم المرتبة الثالثة في
النزول في علم الستور ستور اعيان الاسما اللفظية الكاينة في الالسنة الناطقة والاسما الرقمية
في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسما الالاهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمايه
فتكون هذه الاسما اللفظية والمرقومة التي عندنا اسما تلك الاسما وستورا عليها فانا لا
ندرك لتلك الاسما كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع
وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والتخيل امر
تحدثه في النفوس المحسوسات فتصورها القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه
الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية
فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا
فهو مستور لنا اذ الستر لا بد ان يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور
والمستور عنه فهو مشهود لهما ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت
بافعالهم وفرق الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه
والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه وغير
المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه
اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وما في الاحكام ليس لعينها وانما تقبله بالداعي

من خارج من لمة ملك ولمة شيطان فمن لم تحكمت عليها لمة منهما الا لذاتها فالسعيد من النفوس
المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن مقام المعصية به وعن المرغب فيه
ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغب ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعداء والنوع الآخر
هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق
من المكلف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهراً غير
المحفوظ باطناً فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور
والمتوسط بينهما من اسمه عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار
وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسما فمن جني عليه او من جوه عن وقوع
الجناية منهم فلهم احكام اسما الله فمن تجاوز عن من جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر
معسراً جنى ثمرة ذلك في الآخرة من عند الله فما يرى المكلف في الآخرة الا اعماله ثم ان الله
يعفو عن كثير واعلم ان من الستور وارخايها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولاً وهو ستر ايضاً وليس
الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق في اي صورة تجلى
فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره
فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما ثم الا بشر وروح المثلة ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسايط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم
البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون
فهذا حصر الستور وارخاوها على البدور والكسوفات ستور فمنها ظلالية ومنها
اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها
تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها في عين الراي وان كانت انوار الكواكب
مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة الجعدي في ممدوحه ۝ الم تر ان الله
اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ۝ بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب ۝ ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية طالعة في اعيانها ومجاريها غير ان
ادراك الرائي نقص عنها لقوة نور الشمس على نور البصر ومنه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أرأيت ربك فقال نور أنى أراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا
لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد ايماناً شا وهو القايل

لن تراني فرؤيته لا رؤيته فهو المستور الذي عن ظهوره ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر
كاف مثلاً يا فان ميزان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورايهم محيط
فاسبل الستر بالورا على عين السامعين فهو وراء ما سمعوا ۝ فاسبل الستر بالوراء
اسباله الستر بالمراء بلا نزاع ولا خصام ولا جدال ولا امتراء ۝ فكل محال له حجاب ۝ يحجبه
عنه كل راء ۝ من عن يمين وعن شمال ۝ وعن امام وعن وراء يعرفه كل من رآه ۝ من مخلص
كان او مراء ۝ القهار حضرة القهر ۝ اذا كان قهري عين امري فانني اذا ما امرت
الامر كان لي القهر ۝ عليه فيبدو في الوجود بصورتي ۝ فما فينا نهي ولا امرنا امر ۝ يدعى
صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعني عبد القهار
ولا عبد القاهر وهو العارف الكامل المعتنى به بل هو المعصوم وما تحلى الحق بحمد الله من
نفسي في هذا الاسم وانما رايته من مرآة غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار
لمنازع والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني فهو تعليم لا نزاع فاني ما ذقت في
نفسي القهر الالهي قط ولا كان له من هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده
اي قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعني هذا الارسال
في حق قوم وحفظاً وعصمة في حق قوم آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظه فمنهم المعصومون المحفوظون
وقد يحفظونه فيه فيعونه كما فعل بالزاني في حين زناه اخرج عنه الايمان وصار عليه كالظلة
يحفظه من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلا عليه فيحفظه الايمان من هذا
الامر النازل بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ
مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ في الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع
الالهي باتيه العبد فاذا زال العبد عن ايته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا
يمشي الا الى مرماه واعلم ان الدعاء لا يقتضي المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض
حيث اراد ما اراد الله كاجاعتها فان الدعا ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا
النزاع القايم بنفوس الرعايا الذين لو تمكنوا من رسالة لوقع منهم ما اضيف الى الرعايا
انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شي من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور
ولا الملك له بقاهر بل هو رؤوف رحيم فمن قهر تخلقاً من عباد الله فانما قهر بالله من نازع
امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد في قلبه منازعة
لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقا وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا الكون لا عمال

يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيئا بعد شي الى ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا تاتى اذا
كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا نيسارع بها وينوعها الشيطان فلا يزال المومن يقهرهم بلمة
الملك مساعدة للملك على نفسه ليمحو فان المومن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن انواع
الخفي الصبر على البلا اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال
مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع فى كل امر ينزل
به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر
فقد قاوم القهر الالاهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى
الله اعلا منه واتم ولهذا قلنا ان الدعا لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلا واثبت والعبودية
من تركه واما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضى المقضي به
فيحتاج الى ميزان شرعي وان متعلق الرضا القضا فان كان القضا يطلب القهر ويجد الراضي ذلك
من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر
فيعلم انه الرضا الخالص الجبلي لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو
الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصغير لجموحه وجهله لما خلق
له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يابى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في
اعنه الحكم الالاهي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت
مرتاضة بالاصالة فكان ينبغي ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية
لما خلقها الله على الصورة الالاهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة واحتجبت عن الحقائق
الالاهية التي يستند اليها حقايق العالم جمعه حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت
تحت سلطانه وجرت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الانقياد الا مع التمكن من الجموح وكذلك
التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالاهي يخفى بخفا النزاع ويظهر بظهور النزاع
والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع
بباطنه ما يجده من الا ترفيه مما يخالف غرضه فيجي القهر الالاهي فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل
هذا يسمى عبد القهار واذا قل يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في خفايا
موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كلي قد وكلناك فيه
لنفسك وانت اعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ○ الوهاب حضرة الوهب
جميع العطايا منه وهب الاهي وان كان لا يدري الوجود الكيانى ○ فذلك لا يخفى على كل عاقل
عن الله ان كان العيان الالاهي وان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ○ به وبذا جا الوجود العيانى

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر
الجزا عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزا فليس بوهب وانما هو عطا تجارة يطلب الربح
والخسران فان العطا الالاهي على انواع متعددة سياتي ذكرها في هذا الباب ان شا الله فمن هذه الحضرة
تجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في احسانه بهبات البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف
بدنه بسعيه او اي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان
لا يبتغي بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذي تحرك من اجله مما له فيه منفعة
او دفع مضرة وكون الله ياجره على ذلك ذلك الى الله لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد ما من هذه الصفة
به وحكم هذا الاسم الالاهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلوة والصيام
والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها
لا حظ للمخلوق فيها ان ينشيها وينظر عينها بحركاته او مسكنه اذا كانت العبادة من التروك لا من
الافعال فينشيها صورة حسنة على غاية التمام والخلقة والنشي لتقوم صورة لها روح مما فيها من
الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة يفعلها من حيث ما هي مشروعة
له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التي انشاها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب
ما يقتضيه امر الله فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف
بالوجود فيكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيلحق في عباداته السنة مسبحة
لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم يكن هذه الصورة موجودة
الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طايرا باذن الله اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المومن في الشرع
واذن له في انشا صور عباداته التي كلفه اياها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطير الانعام
على تلك الصورة لتلحق بالوجود وتنعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبح فيها هي التي بهذه الحضرة وان كان نوى
غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا مجرد النية خاصة في ذلك ومشاهدة صدور الاعمال
منه صورا فان الامر في نفسه ما انشا صور العبادات في المكلفين لا بد منه في كل مكلف قبيحة او حسنة
ويفترقون في النيات والمقاصد فاعظمها منزلة من يقصد بعباداته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة
لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا
ما اقامه في نشي صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها ليتميز بذلك عمن لم يعطه الله في مثل هذا
طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله
لا يبتغي بذلك حمدا ولا ثنا ولا جزا الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم وما قصد الله بالخلق ان يعبدوه في مثل ما

نصّ عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شي الا يسبح بحمده فنوى
هذا العبد في انشا صور العبادات ان يعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نسبة الانعام من هذا العبد
على هذه الصور بالانشا والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشي لهذه الصور بالعبد لا هو
فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهبية الا هي على هذه الصورة المنشاة وليس غرضي فيما
ذكرناه ما هو الا علو الاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القايمين بها
فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر بحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا
جازاهم الله على ما انشاوه انعاما منه تعالى عليهم كان جزا من يشهد ان انشا تلك الصور لله لا للعبد المكلف
وان الانعام لله في ذلك عليهما لا الى المكلف فانه اعظم جزا الا هيا من الذي لم يشهد الله ذلك عند انشايها
فقد تميز الشخصان بما وقع لهما من الشهود عند العمل المشروع وهذا علم لم ينسج على منواله انفردنا بالتنبيه
عليه على غاية الكمال من الجود وحررناه تحريرا تاما فان احذق العلما بالله وبالاشيا ما يجعلون العطا على
جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصورونه ولا يخطر ببال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبة صاحبه
وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب وجده لا غيره من الاسما مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم لاهب لك غلاما
زكيا والصور التي اوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العطا في الاسما الالهية
فاعلم ذلك هذا القدر من الايما الى علم هذه الحضرة كافيا ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ⊙ الرزاق حضرة
الارزاق ⊙ الرزق رزقان محسوس ومعقول ⊙ يدري بذلك محسوس ومعقول ⊙ فمنه ينيل ما تعطه من منح ⊙
وذلك الرزق في التحقيق مقبول جل الاله فما تحصى عوارفه وفي معارفها هدي وتضليل ⊙ مثل النكاح الذي يحوي
على عجب من التلذذ تانيس وتقبيل ⊙ قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحبها عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين سمعه يقول سبحانه
في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فاذا قال العبد كيف تطعم او تشرب وانت رب
العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظمى فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك
فذكر معنى قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجايع والعاطش الظمان
من عباده فربما ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا
حتى يكون ممن اطعم الله فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه يعلم عباده
العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى ينتقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة

المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجا بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى
الاجسام وتتقبل وكلما عبلت ازددت اجزاؤها فكثفت واين السمن من الهزال فما احسن تعليم الله
وتاديبه وتبيانه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وهو كل
ما يبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاوه ورزقه وقوله وفي السما رزقكم وقال في الارض وقدر فيها
اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كمياتها الثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض
ما يقوم به الاجسام والذي في السما ما يقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل
مخلوق وينفرد الحق بالغنى وارفع المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود
الحق من صور احكام الممكنات ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة في التجلي
او الصور احكام الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما يطلبه
لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر
في الكاينات الخلقية والامر به بحسب حقايقها فيعطي عين الكون رزقه واكثفه ما تطلبه المولدات من
الاركان كالمعادن والنباتات والحيوانات وقد جعل الله من الما كل شي حي وكل شي حي فان كل شي مسبح
لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شي من الما عينه ومن الهوا حي حيوان البحر الذي يموت
اذا فارق الما ما حياته الا بالهوا الذي في الما لانه مركب فيقبل الهوا بنسبة خاصة وهوان يمتزج
بالما امتزاجا لا يسمى به هوا كما ان الهوا المركب فيه الما وبه يكون مركبا لكن امتزاج الما به امتزاجا
خاصا لا يسمى به ما فاذا كانت حيوة الحيوان بحوالما مات عند فقده ذلك الهوا الخاص وكذلك
حيوان البر اذا غرق في الما مات لان حياته بالهوا الذي مازجه الما لا بالما الذي مازجه الهوا وثم حيوان
بري بحري وهو حيوان شامل برزخي له نسبة الى قبول الهواين فيحيى بالهوى كما يحيى البري ويحيى في
الما كما يحيى البحري بالهوى يكون حياته في الموضعين والما اصله في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان
الهوا فيما في كل مطعوم ومشروب من ركن الهوا لكون الحياة لم يتغذى به من كل شي حي من نبات
ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملايكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذا
ايضا من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون في قلب ذلك المتنفس
من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما تلفظ به مفصلا في الصور تفصيله حروفا
في الكلم وبهذا القدر يكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج
النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه
العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شي كتنفس النايم
الذي لا روياله في منامه ولا هو في الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس

سان الذكر ما كان او الخاطر في القلب ما كان فاذا اقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر الى ما يكون
عنه امده من الرزق بما به بقاوه فانه خالقه والرزق تابع للخلق فخالق الشي هو رازقه ولا تكون في
مقام خلق الاشيا الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبه ما تكون عنك بما يحتاج
اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هنا في اقتنا الرزق الذي يطلبه منك ما بليتك سوا وهذا لا يقدح
في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد
بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم
تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا
بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق
الصور يتنوع بتنوع الصور فما به غذا صورة قد لا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصور سوى
رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق
تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رويا فاصاب عابرها ما اراد الله بها بتلك الصورة فقد لله
رزقها فقد امتد حياتها وبقاوها وصورة ذلك ما يناله الرائي والمكاشف من ذلك كما راى النبي
صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الري من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله
فقال العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع
الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج منه من الري هو ما خرج
للناس من العلم الذي اعطاه الله لا غير ثم اعطا ما فضل في الانا عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي
وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه في اسارى بدر وفي الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من
عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله جعل الله له فرقانا وهو علم
يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الامور ومهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه
بالمحكم في حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شا من عباده وهو ما فضل
من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد غذته تحلل شربه فلذلك كان عمر
دون غيره من الاسما هذا الخبر برؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك
خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن يسمى
هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوي او الحسي على انقسام الارزاق المعنوية
والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم حتى نعلم رزق الابتلا اي كونه
الله من الابتلا فهو علم اقامة الحجة ليكون الحجة البالغة لله كما اخبر الله عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة
التي لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فتح حكم الرزق في جميع الصور فكل الصيد

في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الفتاح حضرة الفتح ○ حضرة الفتاح للفتح
وما يعلم الشخص بما يفتح له ○ ان رب الخلق في الخير وفي كل شر وافتح قد اجمله ○ ثم ما يعرف الشخص وما
يعرف الامر الذي قد انزله ○ ثم قد يعلمه الشخص وما ان يعلم الشي الذي كون له ○ يدعى صاحب هذه
الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا ادم بعلم الاسما ومحمد
صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدى هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة
نزلت اذا جا نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسماية
وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فلقيت رجلا من رجال الله
ولا ازكي على الله احدا وكان من اخص اودائي فسالني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في
هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكر ووعد نبيه بهذا الفتح في هذه السنة
وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع
البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها لاطلاق الوقوف في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب
الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسماية ثم جزت الى الاندلس الى ان
نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلوع من
الولايات هذا عاينته من الفتح واحدنا للفا ثمانين وللتا اربع مائة وللحا المهملة ثمانية وللميم اربعين
وللبا اثنين وللبا عشرة وللنون خمسين والالف قد احذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين
وخمسماية سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من
فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع السنين المذكور فيه بالحساب
الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح بيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف
منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية
فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في اصل الضرب في الحساب الروي والفتح
انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف الم
بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية
والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسماية فجمعناها الى
الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسماية وفيها كان فتح بيت المقدس
وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام بن برجان ما اخذه من هذا فوقع له غلط وما شعر به
الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جانا بكتابه فبينا له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب
ذلك انه ادخل عليه علما اخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو

علم الله

وللالف عدد

الجامع للطرفين وكان لادم احصا جميع اللغات التي تواقعها من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمه
وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة بالسان العربي فعم جميع كل لسان فتقل شرعه
بالترجمه فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به
بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيات
وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان
كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها في الدنيا لكل
احد ولكن لا بد ان ينتج في الاخره فلما لم يكن شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب
وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله
فيما يجوبه او وعد به فالذوق فيه الزايد على العلم به ذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس
اليه فيكون ركونها الى الله في ذلك لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله اعظم مما يجده — في ذلك مع
من عينه السبب الموصل الى ذلك كالجايع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذا وجايع
اخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل به ما يجده فيكون صاحب السبب قويا لوجود المزيل عنده
وهذا الاخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان
بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فيسمى عدم هذا الاضطراب من هذه صفته ممن فقد الاسباب — بمثل
ذوقا وكل عاقل تجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند
فقد المزيل مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا
نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل
ربما هو اوثق وهو قول بعض العلما ان الانسان لا ينال هذه الدرجه حتى يكون بربه اوثق منه
بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الافات والذي بيده من الاسباب يمكن
ان يتطرق اليه الافات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل
ذوقا اتم في السكون من صاحب السبب الحاصل لهذا الا لمن ذاق علم ذلك فهذا هو الوسط من — المزيل
علم الفتح وصاحبه ملتذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به
العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعني هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم
اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه
الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والاخرين بركة الوضع وتلك الضربة اعطاه الله
فيها ما ذكره من العلم ويعني بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تضييع الوقت وان الله ما خلق العالم

الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص علينا انه خلقهم لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح
بحمده فمن علمه الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق في العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد او يذم
انه تسبيح بوجه لله بحمده اي فيه ثنا على الله لا شك في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا
من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله علينا بحمد الله والثنا عليه الا من اختصه الله بوهب
هذه الحضرة على الكمال فيسبب انسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا المقام تسبيح
بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القايل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس
وهو في العلوم بمنزلة اسما الاشيا كلها انها اسما لله في قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
خبرا صدقا مع علمنا بانا نفتقر اليه من الاشيا فهذا ذلك سوا لمن كان له قلب او القى السمع فسمع بالله وهو
شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الايما كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
العليم العالم العلام حضرة العلم ٥ ان العلوم هي المطلوب بالنظر ٥ فانظر وفكر
فان الفكر معتبر ٥ لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت ٥ افكارنا هو في الاشيا معتبر ٥
هو الامام الذي يدريه خالقه ٥ والنجم يعرفه والشمس والقمر ٥ كيوسف حين خروا سجدا ومضت
احكامه فيهم بالله فاعتبروا ٥ فلو ترى الشمس والافلاك دايرة ٥ في نارها ونجوم الليل تستتر
من بعد ما طمست انوارها ومضت ٥ احكامها وبدت في العين تنكدر ٥ لما نوا وراح الذي قد كان
يجمعهم ٥ في دار دنياهم فالكل قد قبروا ٥ يدعى صاحبها عبد العليم والعلما في هذه الحضرة
على ثلث مراتب عالم علمه ذاته وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات
وله حكم في الكون فان الله علمه بكل شي لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق
علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تصرفه
في المباح فانه لا يتعين تقييده تعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فحصول العلم
بالتصريف في المباح علم وهبي يعلمه الحق من العبد بطريق الالهية لانه لا يجب عليه الاتيان به
كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب واما مراتب هذه العلوم في الكون
فمتسعة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين
وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر زايد على مجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه
موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من اي نوع كان من
العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم — مثل
الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان موسى عليه السلام الذي كلمه يستفيد منه — ربه
ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم يذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما

من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر
فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من
العلم به ما لا يعلمه الا ذلك الموجود وسوا علم ذلك ذلك الموجود او لم يعلمه يعني ان له
وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه
ثم يتفاضل اهل الله في ذلك فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم
من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه
اعني على اليقين وما اعني بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون او هو الله من حيث امر ما والعلم المتعلق
بالله اما علم ذات وهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسما الالاهية من حيث
ما سمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من اسما الاسما من حيث ما
تقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الالاهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية
اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل
واما ما يتعلق بالكون من العلم الالاهي الذي تعطيه الله من شا من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم
بكون متعلقة نسبة العالم الى الله واما علم بكون متعلقة نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة
بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسما واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو اسماء
علم القايلين بالعلة والمعلول وعلم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله
العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالبسايط واما علم بالمركبات واما علم
بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة كانت مركبة او بسايط واما علم بالاعيان المحمولة
واما علم بالهيات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات
واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعله فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجهات
والقصد او بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعض من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة
ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط
بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما تعلم في العامة
تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكار من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطي فيه ثم التعلم
ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما بهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات
من المعلوم فالعالم متاخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات
وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في معلومه اصلا لتاخره عنه فانك تعلم المحال محالا
ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيه اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به انه محال ومن هنا نعلم ان

اصحاب

العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اهل النظر في ايجاد اعيان الممكنات عن القول الالاهي شرعا وكشفا
وعن القدرة الالاهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن وعينه فيتعلق به الذات العالمة بانه ظاهر
كما تعلقت به بانه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم
فهو حضرة المعلوم بتنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم
فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الموجود
ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **حضرة القبض القابض** ٥ لا شك ان القبض معلوم
في ذاته فالامر مفهوم ٥ وليس معلوما لنا سره ٥ لكنه لله معلوم ٥ يعلمه الخايف من خوفه
لذاك يمشي وهو مغموم ٥ بستانه تبكيه اطياره بجهرة الغربان والبوم ٥ منقبض عنه وعن مثله
فسره في الكون مكتوم ٥ لها اثر في المحدث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض بما يعطيه الممكن
من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله ياخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع
الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالاهي الا ان يعطيه الحق ذلك
فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن علمه به وقبض
الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل
فحضرة القبض بين القابض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر
جدا كما يكون له قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه
سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل
هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا يتزلزل
فانه لا بد ان ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه او بما يسره ولله عباد يسرهم كل شي
يتألمون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط
فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة يعين ذلك مسمى
الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وانزل لحجوك في ان لا
تقبض الشر جملة واحدة فان اعمالك الحق واصمتك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا تقبضه من
يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يده ياتيك الشر فلولا هذا البريد لم يقع في الوجود حكم
شر وما الصحيح عن الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض
والملايمة فنيل الغرض والملايم خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر ٥ فخذ الخير كله ٥
من يد الحق تسعد ٥ ودع الشر كله في يد الغير ترشد ٥ سوا نسبتهما الى الشرع او الغرض او الملايمة فمن القبض

مايكون عن وهب ومنه مايكون عن كرم وعن جود وعن سخا وعن ايثار وليس الا قبض الشر هو يكون عن
ايثار الجناب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم تطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا تراه اذا
نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف تقول كل من عند الله ظهر فقف مع الحكم الالاهي في الاشيا وعلى الاشيا
تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الا على من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض
الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به واضعافا عليك من حضرة من تعطيه
اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان يرى يد الله
هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما
يقبضه للدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم
يكن ظل ولولا الشمس والنور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققنا اعيان الظلالات فالامر بينك وبينه
كما قررنا في الوجود بين الامداد الالاهي والقبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث
كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الحايل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل من اثر نور وظلمة فالظلمة
ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا يثبت الظلمة لانها ام كان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور
مما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون
ولادته للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق
انصباغ الهوا وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتاخر معقول
وهكذا الظل فافهم ○ ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورويته ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي
قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الروية فانت القابض المقبوض فما في عليك الا منك فلو ازلت الغرض
عند السماع او الروية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستنا
قوي بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا خبر الحق بوجود الا ترى في ذلك الجناب فاين
تخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم
هذه الحضرة وما تعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الباسط حضرة
البسط ○ لا يفرح العاقل في بسطه الا اذا بشره الله على لسان صادق مخبر ومنهم بعلمه الله ○
فانه الصادق في قوله له اذا اخترم الحياة لا تمترى في صدق ارساله لكونها اعلمها الله ○ فلا تقولوا مثل ما قال من
يقول اذ قيل له ما هو ما هنا ما ثم مجهوله ○ فافرح فان الواحد الله ○ يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم
وانوقد بها وحدتيا فمن ارضى الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط ○ فله الحكم كله ○

ولي الحكم جلّه ○ فهو الحق اصلنا ○ وانا العبد ظله ○ فاذا دام غيثه ○ فانا منه ظله ○ ما لي يخصني بل الامر كله ○
ان اشا نا فعله ○ او يشا ذاك فضله ○ كل جنس يعمنا ○ وانا منه فصله ○ اي فصل مقوم ○ انا منه فشكله ○
شكل ذاتي وقبضه ○ عين قبضي ومثله ○ فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان المحال تختلف
فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشا واطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل
بغي ولا تغير فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالاهي
والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يوثر في الجناب الاقدس
المحبة في هذا المتبع فيحبه الله فاذا احبه انبسط له بحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان
يقف مع الادب في الانبساط وهو قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد ينقبض لقبض الحق ولبسطه
وان اختلف حكم القبض هذا اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط في الدنيا للادب ومن
المحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم الله
لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضى فيه
ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الاهي لا يشعر به بل الجاهل يجزا به ولا يقوم عنده لهذا الذي
يضحك الناس وزن وهو المسمى في العرف مسخرة وان هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى
وانه هو اضحك وابكى ولا سيما قد قيدناه بما يرضي الله او بما لا يرضى فيه ولا يسخط فعبد الله المراقب احواله
وآثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه
ليشاهد هذا النعت الالاهي في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به
ولا يعتقد فيه السخرية بل كان يشهده محلا الاهيا يعلم منه ذلك العلما بالله ومن هذه الحضرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى اكابر
الملوك كيف يضحكون اولادهم بما يتزلون به اليهم فرحا بهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من
تحقق بهذا المقام في دسته بحضور امرايه مثل الملك العادل ابي بكر ابن ايوب مع صغار اولاده
فقد رايت ملوكا ولم ار منهم مثل هذا في هذا الباب وكنت اراعي له ذلك ويعظم به في عيني على اني ما
جالسته قط الا مرة واحدة بميافارقين فرايت منه ذلك ثم اني رايت من رفقه بالحرم وتفقد
حالهن ما لم اره لغيره من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين
ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتدا فالابتدا سبق الرحمة
الالاهية الغضب الالاهي والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله
بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب

قبضا يولد العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو استدراج النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملاء بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيما بما يكون شقاوهم ومن البسط ما يكون مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يستعزله في عاقبة الامر هل هما بقبضه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى ينقدح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فما له او عليه بحسب ما يوفقه الله وينصره او يخذله فنسال الله العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا الى الله من يدعوا على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق

◦ الخافض حضـــــرة الخفض ◦

ان التواضع حكم ليس يعرفه ◦ الا العلي الذي لله يخفضه ◦ ينزل الحق اكراما الى درج به يجزئه به يبعضه يقسم الخلق في تعيين تنزله ◦ قسم يحببه قسم يبغضه ◦ ان الذي خفض الاكوان اجمعها ◦ عن المقام الذي بالخفض يخفضه رفعتهم نحو العلى عشى يوما على غلط تكون تنقضه ◦ ابرمت امرا ولي الابرام حاجته ◦ فجاني الحال بالحرمان ينقضه ◦ اني جعلت له في قلب ذي ادب ◦ حبا وجا سفيرا الحال يبغضه ◦ صفر اليدين تاك اليوم بسا الكرى ◦ فرضا تصاعد من انت تعرضه ◦ وقلت يا منتهى الامال اجمعها ◦ عساك يوما على خير تحرضه ◦ عرفته بالذي يأتيه من كثب ◦ عساه يوما يراه الحق يرفضه ◦ وبدعى صاحبها في الملا الاعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى حادث وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في المحدثات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فاخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وحاز مقام الرفعة وما نزل عن مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها تحكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو

المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القران كلام الله فانه محدث في الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القران وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسما مع علو درجة الاسما فيقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها كلمة الله فهي التي خفضت لها من الكلمة فاثرت في الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسما اعلا في الرتبة منها فالعالم وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعض كاداة الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشيا الا بوساطة الاشيا ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقة هذا ان ينزل الى رتبة الخفض لينصرف في ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كادات البا على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفي وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فيظهر بحكم واحد وعين واحده في مراتب كثيره فمن على كل حال حكمها حكم الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتدا الغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف ويكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه منها اسما وزال عن حكم الحرفية وابقى عليه بناه حتى لا يغيره عن صورته كقولهم ◦ من عن يمين المجبا ◦ لنظرة قبل ◦ فدخلت من على عن فصيرتها للجهة واخرجتها عن الحرفية فمعمول من عن واليمين مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة بما عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا فالحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للموثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق فالفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس في الفعل المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر بالفعل عن الخلق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسما الالاهية هنا وان كان المراد الزوجات ◦ فان قلت هذا الحق اظهرت غايبا ◦ وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه ◦ فلولا وجود الحق ما لاح كاين ◦ ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه ◦ فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق

فقال كنت سمعه وبصره وقال فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال
فيه وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ما على الرسول إلا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب
ما كان للأسباب عين ولا ظهر عندها أثر وأنت تعلم أنا استندنا ذا القائل أكثره إلى الأسباب فلولا
أن الله عندها ما استند مخلوق إليها فإنا لم نشاهد أثرا إلا منها ولا عقلناه إلا عندها فمن الناس
من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرى مجرانا من أهل التحقيق نقول
عندها وبها عندها عقلا أو بها شهودا وحسا كما قررنا في الاقتدار والقبول فذلك هو الأصل
الذي يرجع إليه الأمر كله فاعبده وتوكل عليه فما طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك
بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطي الإضافة في العمل إليك مع كونه خلقا لله كما قال
والله خلقكم وما تعملون أي وخلق ما تعملون وأهل الإشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل لك
والخلق لله فما أضاف إليه عين ما أضاف إليك إلا لتعلم أن الأمر الواحد من حيث ما هو عمل هو
لك وتجزى به ومن حيث ما هو خلق لله وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن
معرفة هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الرافع حضرة الرفعة ۞ بلغ
يرفع المؤمن المهيمن قوما آمنوا فوق غيرهم درجات فتراهم بهم نفوسا سكارى ۞ داخلات
في حكمه خارجات ۞ وترابا لديه فتيان صدق عاملوه بالصدق في فتيات طاهرات من الخنا
معلنات ۞ بشهادة حقه مؤمنات ۞ يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو
العرش وهي لله بالأصالة وللعبد بالعرض فإنها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فإن الخفض
للعبد بالأصالة وللحق بالنسبة واعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن هذه الحضرة من حضرات السواء
التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف بآداب
المقام الذي ينتقل إليه ويشكر على ما كان منه من الأدب في المقام الذي انتقل عنه وإنما سمي موقف
السواء وحضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه أنه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها لعباده
وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء
بالله ليراهم المؤمنون ثم إنه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب
الدرجة التي يكون فيها العبد والكائن فيها كان ما كان فيقتضي له أي للكائن فيها أن يتسخر
له ما هو في غيرها ويسخره أيضا من هو في درجة أخرى وقد يكون درجة المسخر اسم مفعول
أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخير الأرفع بما سخره وبشفاعة المحسن في المسيء
إذا سأل المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل غنية وكفاية وشفاء لما في
الصدور ۞ ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى أن يكون الأرفع مسخرا اسم مفعول ويكون أبدا تلك

الدرجة أنزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قتاله عن الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم
والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطي له النزول في الدرجة عن درجة المسخر اسم مفعول قال
الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ۞ ثم إنه أمر
عباده ونهاهم وأمر عباده أن يأمروه وينهوه فيقول الله أوفوا بالعقود في مثل الأمر ويقول
لا تحلوا شعائر الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين في مثل الأمر ويسمى دعاء ويقول العبد لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا لا
تحمل علينا إصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى أيضا دعاء فنظرنا ما السبب الذي
أوجب هذا من الله ومن العبد فما رأيناه سوى حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة أيضا
هي التي جعلت هذا الأمر والنهي في حق الله يسمى أمرا ونهيا وجعلته في حق العبد يسمى دعاء ورغبة
فأقام الحق نفسه بصورة ما أقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات إنما ذلك
على خلقه ثم أنزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال أفمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت كما قال الرجال قوامون على النساء لأنهم عائلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الخلق عيال الله فيقوم بهم لأن الخلق إلى الله يميلون ولهذا كانوا عائلة له
فلما أنزل نفسه هذا المنزل فضلا وحقيقة فإنه لا يكون الأمر إلا هكذا نبه أنه منا وفينا
كنحن منا وفينا إنه منا وفينا مثلنا منا وفينا ۞ وبها عرفت ربي هكذا جاءتنا ۞ يقول
ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سألته فقد اتخذته
موضعا لسؤالك فيما سألته فيه وقد أخبر عن نفسه بالإجابة فيما سأله لمن سأله على الشرط
الذي تقرره كما نجيبه نحن فيما سألنا أيضا على الشرط الذي يقتضيه مرتبتنا ثم إنه سبحانه لما
كان عين أسمائه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق إنها لا هي هو ولا
هي غيره وقد علمنا رفع الدرجات في الأسماء بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته
كانت ما كانت فيعلم أن درجة الحي أعظم الدرجات في الأسماء لأنه الشرط المصحح لوجود الأسماء
وأن العلم وهو العالم أعم تعلقا وأعظم إحاطة من القادر والمريد لأن لمثل هو لا خصوص
تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا أن العالم
تحت تسخير المعلوم ينقله لتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به إلا بما يعطيه المعلوم ورتبة المعلوم
إذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات أعني المعلومات ومن المعلومات للحق
نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على
ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق إلا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع

والبصير والشكور وساير الاسما في التعلق الخاص والروف والرحيم وسابر الاسما كلها تنزل عن الاسم
العليم في الدرجه الا المحيط فانه تنزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشيء
والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهنا لك له شيئية اقتضتها تلك الحضرة فهو
محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيا ولكن في المرتبه الخارجة عن الخيال لا احاطه له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير
موصوف بالاحاطه وكذلك الحي لما كانت له درجه الشرطيه كان له السببية في ظهور
اعيان الاسما الالاهيه واثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحينيذ يكون
عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلما من اولي الالباب الا ارباب الكشف
الذين يعاينون سريان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى
بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد
وما عنده خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء من عرض
وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبحه الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصل
بعلمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحده من وجوه مختلفة
وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال واقرضوا
الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثنا على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ومن لا يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفه فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر
كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذي
يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ولي
بما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان
التي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان
الكلمة اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى فيما تجسد
فيه ماله من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبه
تقتضي عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشا الله من عمله براقا اي مركوبا لهذه الكلمة فيصعد
به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا
او ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صور
التكوين فالحق في وجود الانفاس شوونه والتصوير لما هو عليه العبد من الحال في وقت تنفسه
فتعطيه الحق النفس الداخل هيولا في الذات فاذا استقر في القلب واعطى اماننه من التجويد الذي

حاله تشكل وانفتحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيخرجه النفس بعد فتح الصورة
فيه على مخرجته خروج ابن عاج لدخول غيره لان النفس له حفظ هذه النشاة فهو كالبواب
بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب ذلك
النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهوا بصورة ما تلفظ به من الحروف فيبرز في صورة
ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دايما
دنيا واخره ففي الدنيا يتصور في خبيث وطيب وفي الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة
تقتضي له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين
اوردوا صاحبهم الشقا فاذا كثروا عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه بمالهم
الى الرحمه في جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمارها لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه
والحكم لله وما سوى الله فمجعول والاله العقايد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه
وانما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد وتفطن لهذا السر فانه لطيف به اقام الله عذر
عباده فهو حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه في الجعل فكل
صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا تعرف من عبد ومن عبد والله اعلم ⊙ المعز

حضرة الاعزاز ان المعز هو المذل بعينه ⊙ ان المعز الذي اعز جانبه كما اعز الذي في الله صاحبه
اذا اتى مستجير فحوحضرته ⊙ في الحين اكرمه في الوقت تابعه ⊙ يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة
تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي
صورتها في الحق وهو الذي يعتز باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة يضعف
الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا اثبتته طايفة اعني القياس في الاحكام المشروعة وانما
جعله من جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما نطقوا الذكر الله
بالعزة لهولا الموصوفين بالرساله المضافة اليه تعالى والايمان فما قال للناس فهولا المذكورين
لهم الاعزاز الالاهي وقد قلنا به والذين ابتنوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهو لا
فما عز والا بالدين ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز مخلوق وهو الرسول
والمومنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما يثبت للاصل فثبت القياس في الحكم
فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول في
الاصل ثلاثا فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين المركبة كل مقدمة منها
من مفردين وهذه المفردات ثلاثه في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه
فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته والعين فهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان الله

قد اقرّ حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما اتاها الا اثبات القياس اعنى
و بعض النفوس والاعتزاز من السلطان بحاشيته متنفس على اعزاز الله من اعزه من عباده ولما صورة
الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باى وجه كان مما تعطى سعادة او شقاء لان العزة
انما هى لله ففى اى صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها فى الشقى مثل قوله ذق انك انت العزيز
اى المنيع الحمى فى قومك الكريم على اهلك وفى قومك فهى سخرية به فانه كذلك كان وهى سخرية
به لانه خاطبه بذلك فى حال اذلاله اياه واباحة حماه فاظهر معتز فى العالم الا بصفة الحق
الا ان الله ذمها فى موطن وحمدها فى موطن وذلك الموطن المحمود ان تكون هو الذى يعطى ذلك
على علم العبد فهو صاحب اعتزاز فى ذل ومن ليس له هذا المقام فهو ذو اعتزاز فى غير ذل
وان احس بالذل فى نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا
من نفسه ولذلك قال الله بان يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبريا والجبروت
وان ظهر بهما فانه يعرف فى قلبه انه لا فرق فى الاصالة بينه وبين من تكبر عليه وتجبر
واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يتقوم به وصف ربانى وليس الا العبد المحض فان ظهر 4
بامر الله اظهره فاعزاز الله عبده ان لا يتقوم به من نعوت الحق فى العموم نعت اصلا فهو
منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا فى العموم لان صفات الحق فى العموم ليست الا ما يقتضيه
الذاتيه خاصة المعبر عنها بالاسما الحسنى والتى فى الخصوص ان جميع الصفات كلها لله التى
يقال انها فى العبد بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها وان اتصف العبد
بها ومتى لم يعتز العبد فى حماه عن قيام الصفات الربانية به فى العموم فما اعتز قط لانه
ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الحاكمة
وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها فى الخلق وظهر بها اعتز بها فى نفسه على امثاله فلحق
بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراوهم فيفتخرون بالرياسة على المروسين
جهلا منهم فلذلك لا يكون احد اذل منهم فى نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه
المرتبه ومن كان فى ولايته حاله مع الخلق حالة دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد فى نفسه
امرا لم يكن عليه فبقى مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المروسين الذين كانوا تحت حكم
رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذى منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل
ثم ان الله قد جعل فى الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القايم به صفة الحق فى الخلافة
معزا لربه اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره
فيعزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبه فى قلوبهم حتى يعز الحق

عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذى فى قلوب هولاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره
فانزجروا عن ذلك وعبدوا الاها له العزة والكبريا والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل
هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هولاء عن ان يتحكم فيهم ما لا يليق
بالحق من سو الاعتقاد والقول وقد ورد فى القران من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا ويد الله مغلوله وامثال هذه الصفات ٥ هو المعز ولكن ليس يدريه ٥
الا الذى جل عن كيف وتشبيه ٥ ان المعز الذى دلت دلايله على تنزهه عن كل تنزيه ٥
من العباد فان الحق يكذبه بما يقول به فى كل تنبيه ٥ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥
المذل حضره الاذلال ٥ ان المذل هو المعز بعينه عند الدخول اليه عند خروجه ٥
فاذا ذل حبيبه ادناه من اكوانه عينا بعيد خروجه ٥ يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل
ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الله الانسان من جملة خلقه خلقه اماما
واعطاه الاسما واسجد له الملايكه وحصل بيده تعليم الملايكه ما جهلوه ولم يزل فى شهود لخالقه
لم تعم به عزه وبقى على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال
هو وزوجه اذ كان جزا منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا
لمكانة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التى كان يعاملهما
ابتدا من التقريب والاعتبار الذى جعلوه خليفة عنه فى خلقه وكل به وفيه وجود العالمين
وحصل الصورتين فقام بالصورتين اعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه
بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراقهم
الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الادلال بالدال اليابسه وذلك لمن اعتنى الله به
من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فيتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها
لهم ليس لله منها شى كابى يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار
وقال فى طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف اتقرب اليك او بمَ فقال له ربه يا ابا يزيد
اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التى حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على
الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شى فى العالم الا وله حظ من الصورة الالاهيه والعالم
كله على الصورة الالاهيه وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزا من العالم ومنفعلا
عن السموات والارض من حيث نشاته ومع هذا فهو على الصورة الالاهيه كما اخبر عليه السلام ان
الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان
فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة

بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سر العز فى ابنا ابراهيم فى بعض بنيه فراضهم الله عما شرع
لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فالكعبة اعز منكم
ان كان عزكم بالسجود فانكم فى نفسكم اشرف من الملائكة التى سجدت لكم اى لابيكم وانتم مع دعواكم
فى هذا الشرف ساجدون للكعبة لجماديه ومن عصى منكم عن السجود لها الحق بابليس الذى عصى
بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه
يمين الله كما اخبركم ومحل البيعة الالاهية وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة الاسما
فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم ابيكم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبى محمد صلى الله عليه
وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرائه رفرف الدر والياقوت فبحوجبريل عليه السلام عند ذلك ولم
يسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل على فى العلم عند ذلك وعن لنه الملك تتصرفون
فى مرضاته فهم الذين يدلونكم على طريق السعادة والقرب فباى شى تعتزون على الملائكة
فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة
من العبيد ليس الا الرسل والمومنون ممن رضى برباه ضد الله فقد افلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا
فى غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم فى العالم الا وله مستند الاهى ونعت ربانى ثم ما يطلق
ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة فى خلقه
فمن اى حقيقة الاهية صدر وقد قال لابى يزيد انه ليس لى الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند
الالاهى فى ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا
هذا القدر لكان انه ما ثم الا هذا والذى يكفى ثم اى ان يدل بعقلنا ما تعطيه حقايق الاسما الالاهية
التى بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسما الاضافة التى تقتضى الربوبية
وغير ما ارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهى متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من
احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف
فى هذه المسئلة راى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الاهى مع تقدم بعضه على
بعض فما توقف اسم ما من الاسما الالاهية فى حكمه الا على اسم ما الاهى من الاسما نظير ذلك حكمه
بالايجاد او بالزوال فما توقفت الاسما الالاهية الا على الاسما الالاهية وليست الاسما الا عين المسمى
فمنه اليه كان الامر هذا عقد المنزه واما العارف فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسما بارتفاع
العالم ذهنا او وجودا فهذا قد علمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد
الموجد الا ما هو عليه لا ترى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير ولا يوجد
الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسما الالاهية فهو واحد احدية الكثرة الاحد التى يطلبها العالم بذاته

ثم ان الحكماء مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه
انه واحد وصدورها اضطرهم الى ان يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة عنها بهذه الوجوه
صدرت الكثرة فبنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر بنسبة الاسما لله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة
كما صدر فى نفس الامر فكما انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة
الواحد وهو ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يذكر فى هذه المسئلة
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۝ السميع حضرة السمع ۝ اسمع الحق يا اخى
نداكا ۝ انه سامع عليم بداكا ۝ لو خفوت الخطاب يوما لامر لم تجده يوما له فد جفاكا ۝
يدعى صاحبها عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة
يتعلق بحضرة النفس وهو العما وقد تقدم له باب تخصه بكثير مبسوط الا انى اومى الى نبذ من هذه
الحضرة مما لم نذكره فى النفس بطلبه السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالاهية تلاها من
على جهة التوصيل فلا بد بحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة
سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فمنهم سامع يكون على استعداد
يكون معه الفهم عن سامعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة
وهو الذى اوتى جميع الاسما وجوامع الكلم وكل من زاد على هذا المقام من الغلطة اعنى الاسما
والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو الذى
لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من ينادى فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح
السماع الفهم الذى جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون
عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا
ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا
ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كما لا
يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال اى لا يتقيدون
بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قائل
يعنى سمعا يقيده بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان امهله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد تحصى عليه الغافلة التى يرمى بها لا يترك منها شيا يوقفه عليها اما فى الدنيا

ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من
كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحيث ما قيل له ونودي
به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فهي محل لفهم ما يقال
له او يرد عليه بعد النداء كائنا ما كان فاذا كان الحق السميع لنداء العبد ناداه العبد من
ناداه اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو يسمع ما يتناجون معهم
به ولذلك قال لهم لا يتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم
اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكني بالحشر اذا فتح الله بازالة
الغطا عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم في تناجيهم فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسوال
عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثني احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر فهل يريد به ايضا افراد شفعيتهم كما شفع فرديتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا لفرديتهم
خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز عن
غيره فبالشفعية التي في كل شي يقع الاشتراك بين الاشيا وباحديته كل شي يتميز كل شي عن شيئية غيره
وليس المعتبر في كل شي الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلو اراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين
وهو انما قال انما قولنا لشي اذا اردناه ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق
لكل شي بصورته التي خلقه الله فيها فقد شفع ذلك الشي كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المراة
نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته
معنا الا مشفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر
وهو ما فوق الستة من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم والعالم على صورته
وما ذكر في هذه الكينونة الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين
فاذا سمعت الحق يقول الم ترا ما فما يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه الاحوال اما قولا واما
غير قول من بقية الاعمال اذ لا فايدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفايدة احصا ما يكون
من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسالون وبها يطلبون فيقال له ما اردت بهذه
الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما
بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت
فيكتب بها في سجين فاعلم عبادا ذا ان للكلم مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فيه
لم يقع الا في مرتبتها وان المتلفظ بها يتبعها وعاقبة الامر لمن تراكنا به حيث كان ذلك الكلام

فعبد السميع هو الذي يحفظ في نطقه لعلمه من يسمع وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو هجر ومنه
ما هو حسن واذا كان السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه
سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه
فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الاهي
على لسان الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاي الوجهين
كان فلا بد ان يهيي ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الخوض فيما تكلم به العبد في نجواه
نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال وما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم
اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث
نفسه فيما هو متكلم بقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم يكلم نفسه
فاخبر ان نفسه تسمع وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشي نفسه صمم اصلا فانه
لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير له فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما فهم كلامه
كيف لا يفهم وهو مقصود له دون قول اخر فما عينه حتى علمه واما تعيين كلام غيره ولذلك
قد يكون ذا صمم عندنا اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من
يسمع ولا يفهم او لا يجيب ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فيهم انهم صم فلا يعقلون
ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه
من عمله وان الله عند لسان كل قائل قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بلغ
البصير حضرة البصر ان البصير الذي يرانا علما وعينا اذ نراه فكيف لا يكون
ولا تشاهد فيه سواه فانه قوله تجيبا كما يرانا كذا نراه يدعى صاحبها عبد البصير
ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئي قال تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحيا من الله
في جميع حركاته واعلم ان الحيا لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من
يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضا اتصف
بها هذا الشخص وان لم يدخل له في ميزان الرضا وحكم عليها بانها حركة بعد عن محل السعادة الميزان
وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض
الميزان ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السما والارض

فما حلقه باطلاً ولا عبثاً ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بالله دخول الحق كل اسم
الاهي لكل عبد مضا فا الى ذلك الاسم مثل عبد الرزاق يرا فيجا دا الله وجا الميزان في اقامة فإنه
الحدود فازال حكم الرافة من المومن فان رأف في اقامة الحد فليس بمومن ولا استعمل
الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل بها عن
ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله وهو الرءوف تعالى ومع علمنا بانه
الرءوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان
للرافة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث تكون وزنها فان الله ينزل كل شي منزلته
ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود
فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور
على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه
بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلما بالله فيقولون
بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يومنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان
بانه الخبر فالمحجوب يومن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين يرى ويومن
فان صاحب الروية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد التي
في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مومنا به ولكن يومن به انه كان لا يومن به انه كان
لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب بفعله المواخذة لانه علم
انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان الحجب عن استعماله في الوقت لجريان
القدر عليه بالمقدور الذي لا كينونة له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي العبد فيه
وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شي فيقول الحق ما اعلمته بذلك ورزقته
الايمان به ان كان من المومنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا
يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او آمن به ولم يحتج به فما منعه من ذلك
الا الحيا فيما لم يستحي فيه فان الله يستحي منه ان يواخذه بعمله الذي ما استحي منه فيه
واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق اعين فقيل في المخلوق الم نجعل
له عينين وقال عن نفسه تجري باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين
الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب
ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى
ارسال مطلق في الروية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور

الذي لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه
العلما بالله فما يوبونه على الصحيح ومثله في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود
الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو
قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة لا سوال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك انما
هو استفهام مثل قوله أانت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو
عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وقع
فما عفا مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان
التوبيخ لهذا جا بالعفو ابتدا ليتنبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له
بالحقائق وقال في هذه المرتبة في حق المومن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب
التحجير فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشا وهي محكوم عليها انها فحشا تلك الاعمال فزال
الحكم ونفي عن العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم
عليه بانه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لانه لا يفهم من لا علم له فيمشي هذا الشخص في
الدنيا ولا خطيئة له بل قد عجل الله بجنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله
يعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيم عليه الحدود فلجهل الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه
فاما موانع الحدود على من هذا مقامه مما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاآت التي يبتلي الله بها عبيده
في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يشتهي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو
ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند
الحاكم حدودا ويظهر من هذا ان الحد في علما الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجي
اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في
النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له في علمه لا تسقط
عدالته ولم يوثر في عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب نبيذ ما لم يسكر فانه
بلغ حد السكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في
حقه اقامة حد وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب ماله غير ان الحاكم هنا
ايضا غير ما ثوم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل فكلاهما ماجوران عند الله وهذا عين ما عليه
ذكرناه في اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليهم فيه الحد فهم ماجورون ومقيم الحد
ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر الى هذا الذي ابيح له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه واعلم

ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ وهذه الحضرة واسعة الميدان تتسع فيها المجال ولكن فيما
هذا القدر من التنبيه ۝ **الحكم حضرة الحكم** ۝ اذا اتاك زعيم نفس ليفهمكم ۝
فاجعل الحق فيما بينكم حكما ثم احذر من العدل منه ان يعادله ۝ فانه لكما بما به حكما ۝ يدعى صاحبها
عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه السلام في عيسى انه ينزل فينا
حكما مقسطا الحديث الحكم هو القاضي في الامور اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على
الاشيا بحدودها فهي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم
جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه
واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد
يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما
ان يعمل بهما على التخيير فاي شي عمل من ذلك كان كالمسح في الوضو للرجلين وكالغسل فاي الامرين
وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان في المسلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة
فذكرناه ومرتبة الحكم ان تحكم للشي وعلى الشي وهذه حضرة القضا من وقف على حقيقتها شهودا علم
سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا الا بالاشيا فما جاها شي من خارج وقد ورد انما هي اعمالكم ترد عليكم
وفي الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حضرة هذه الحضرة من اعجب
ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم
اوله في الحكم ما اعطى امرا من عينه لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا
قاسطا وان كان محكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضى ما حكم به واما
قول الله مخبرا وامرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم
يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المقدم
جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور
ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم اخو العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو
ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزا الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فمن ثم المحق ان الجاير في الحكم
يسمى حكما شرعا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق في
الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ومضى حكمه عند الله
وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويتميز لانه ليس هنا بتابع للمحكوم عليه مع كونه
حكما ولا هو جاير فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ
من الشاهد او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما قلنا

عليه

فيه انه اخو العليم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم عليه او له هذا هو التحقيق
والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقايق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد
تكون اخوة من الاب الواحد دون الاخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العليم وما
بينا مراتب الاخوة واحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم
ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفته لا بعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم
عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا
او كذبوا ومن اقرار صدق او كذب فمن ثم يقع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه وتعينه
ما قررناه والحق فيه مصادف وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم
بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسلة في هذا الكتاب في
حكم الحاكم بعلمه اين ينبغي ان يحكم واين ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسايل وعلى كل حال فهي
حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالاهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زايدة
بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝

العدل ــــــ حضرة العدل ۝ العدل لا يصلح الا لمن يفصل في الخلق اذ يعدل ۝ فان ابى كوانه عدله
فانه بحقه يفصل ۝ يقيم بالفضل على خلقه ويستر الستر اذا يسبل ۝ يدعى صاحبها بعبد العدل وهو
ميل الى احد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او للاقرار او الشهود
وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا
كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل
وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم فاوجدهم بعد ان لم يكونوا بكونه جعلهم
مظاهر او بكونه كان محلا لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شان يجوزه العقل في
حق الممكن الى شان اخر يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل
فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت
الامثال وسمي المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا وجوه
في العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله شي ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول
ولا قوة الا بالله ومنها ان البا بمعنى اللام فلربهم عدلوا الكون من عدلوا اليه لكونه عندهم
الها فما عدلوا الا لله كقوله ما خلقنا هما الا بالحق اي للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله
تعالى في هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون اي جعلوا له امثالا لا مخاطب المانويه الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله

الى الوجوب

انما عدلوا اليه

المانويه

الذين جعلوا النور فعدلوا بالواحد احد وكذلك الذين يقولون بحلول السموات والارض انها
معلولة ليست علية الاله اى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم مما صدر عنها امر واحد
لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهولاء ايضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم
كفارا لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما يجب له بالنظر الصحيح فى اثبات
الحق والامر فى نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابداه ولم يوف الامر فى النظر حقه
واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او
مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اى ساترون فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل
هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لا يكون
استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم الى صاحب
الحق واذا مال الى واحد مال عن الاخر فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان
الاشجار وان تداخلت بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين ذلك العدول والميل لانها
مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعى وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع
والعطا والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى فهو المانع المعطى المعز المذل المضل الهادى
فمن يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وكلها نسب حقيقية ما ترى فيها عوجا ولا امتا
۞ ان الاله بجوده يعطى العبيد اذا افتقر ۞ ما شاءه من ماله ما ثم الا ما ذكر ۞ لما وقفت
تحققا منه على سر القدر ۞ وشهدته غاياته سمع الحبيب مع البصر فيه بدت احكامه ۞ وله
نهى وله امر ۞ ويقال هذا مومن ويقال هذا قد كفر ۞ قلنا الحقايق كلها ولنا التحكم والاثر
ما الامر الا هكذا ما الامر ما يعطى النظر الحكم ليس لغيرنا فى كل ما تعطى الصور ۞ لم تستفد منه سوى
اكواننا وكذا ظهر ۞ فانظر بربك لا بعقلك وشوونك واعتبر هذا هو الحق الصراح لمن يحقق وادكر ۞
الحكم حكم ذواتنا لا حكمه فاعدل فليس عند الاله بنا لنا نعثر على الامر الخطر لا تاتى الا بنا تلى فاليك
منك المستقر ان الغنى صفة له عنا فنستر ما ستر ۞ لولا افتقار المحدثات اليه ما جاء الخبر
هذا هو الميثاق الذى يوم الغيمة قد نشر ۞ اى هذا هو السر الذى اخفاه الله عن عباده فقد ظهر بحكم
افتقارنا فى غناه فاظهره الله لمن شاء ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور
بصيرتك فى هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد ۞ فحضرة العدل ما تنفك
فى نصب وحضرة الجور فى بلوى وفى تعب ۞ لو كان ثم مريح كان يحكم لى بالاستراحة فى لهو
وفى لعب ۞ انى جنيت على نفسى فى حكمت على اسماؤه الحسنى عن النسب ۞ فان لى نسبا فيه الهلاك كما
لربنا نسب ينجى من العطب ۞ هو التقى وانى الرحمن ان له مكرا خفيا باهل الورع والنسب

واحذر غوايله فى كل منكر منه ۞ واضمم اليك جناحيك من الرهب ۞ والله يقول الحق فانه قال
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدى السبيل ۞ اللطيف حضرة اللطف ۞
انما اللطف خفا ليس فى اللطف ظهور ۞ وبه ابرز كونى ۞ وبه تجرى الامور ۞
كن عبيدا للطيف هو بالامر خبير ۞ ان دين الله يسر ۞ وهو بالعسر عسير ۞ لا تخالفه
توافق انه الخير الكثير ۞ والذى يفهم قولى هو بالامر بصير ۞ يدعى صاحب هذه الحضرة
عبد اللطيف وما لطفه واخفاه الا شدة ظهوره فلما لم تقع عين الا عليه ولا نظرت
الا به فان البصر لكل عين هو الغاية الا لمن يستشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان
التقليد فى ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو وما ثم الا هو لم يتميز عن غيره لانه
لم يكن غيره فيمتاز عنه فعرض خفى وما ثم غيره ۞ فليس للطف حكم ۞ الا اذا كنت ثم ۞
وليست ثم فقل لى ۞ فمن يعين حكمه ۞ وان فى القلب عن ذا ۞ اذا تفكرت غمه ۞ ينجح عنه سحائب على القلوب
وظلمه ۞ والصاد ۞ جات الحيرة تجرى ۞ يا عبيدى ضاع قدرى ۞ ابن اسماى وحكمى ۞ ابن نهيى ابن امرى ..
اثبتونى تجدونى ۞ فى حفا بالكون اسرى ۞ انه لا بد منى ۞ فلذا امركا امرى ۞ من يطع الرسول
فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف الظاهر فى هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله
طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله وجعله فى الحجر حتى
لا يقع فى ذلك دعوى فهى بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه بايع الله فانظر ما تشهد العين وانظر
ما تشهد الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه فى الكثافة حتى سرى الى اللطيف الخبير
فتحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذى سار اليه عين الكثيف الذى
سار منه يبين ذلك فى الحدود الجوهر قايم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة
هى مجموعة وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية
له فالامر هكذا فى هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح
حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق البخار يصعد لا يدركه البصر لرقته فينضم بعضه الى
بعض ويتراكم فيظهر عما انشاه الحق فيظهر وهو من شى لا يظهر فاعطاه هذا المزاج
الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر فى الجو لم يكن له شى من هذا
كله قبل ذلك فامطر واحيى واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما عمل شيئا الا بذلك
السر اللطيف الذى نشات منه صورته وفى قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان
راى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك

البصر عنا متزايدة حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك
لا متحرك وكذلك في فيئه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمنه خرج لانه ما ينقبض الا
الى ما منه خرج كذلك تشهده العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا
ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يبرزه اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن
جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد منه
الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد
وقبض بقي ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شي الطف من هذا
فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما احالنا الا على مشهود بقوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل وما مدّه الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه
ظل هذه الذات وجعلها حاصرة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما
قال فيها فكنا نصرف النظر بالقفا الى الفكر ولكن باداة الى اراد شهود البصر وان كانت الادوات
يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقراين الاحوال وهو اذا استحال ان
يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انه بدل وعوض من اداة ما يستحقه
ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القران كما قال عليه السلام
انما انزل القران بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم فلا بد ان تجري به على ما تواطوا عليه في لحنهم ۝ فلا يدري اللطيف سوى لطيف
وغير اللطف في عين الكثافة ۝ فهذا عين هذا يا خليلي ۝ فقف بين الكثافة واللطافة ۝
تحز قصب السباق بكل علم ۝ كما قد حازها اهل العفافة ۝ وكن عبد اللطيف بكل وجه
تنل ما ناله اهل القيافة ۝ من اجل حال السرور على رسول ۝ نفى الثوب من اهل النظافة ۝
وهذه حضرة نلت منها في خلقي الحظ الوافر بحيث اني لم اجد احدا فيمن رايت وضع
قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكنني اقول وَاكاد اقول انه ان كان ثم فغايته
ان يكون معي في درجتي فيها واما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله فاسراره لا تحد
وعطاياه لا تعد ۝ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ وقد بينا في باب اللطيف في هذا الكتاب
ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله ۝ الخبير حضرة الخبرة والاختبار ۝
وهي حضرة الابتلا بالنعم والنقم ۝ ان الخبير هو المبلي اذا نظرت ۝ عيناك نعمته يبلى بها البشرا
وان تكن نقمة منه حباك بها ۝ انت السعيد اذا ما كنت مفتقرا ۝ ان يدعي صاحبها بعد الخبر قال تعالى
فاسأل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهذا لاقامة الحجة

وهو قوله ثم

الى

بلغ

فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين وما كل
احد في العلم الالهي له هذا الذوق فعلم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلا الدعوى كانت
ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلا فاصله عن
دعوى وقد عم من يدعي ومن لا دعوى له فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من
لا دعوى له ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازى بنيته لا بما ظهر منه كالجيش الذي
يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه في المجي فقالت عايشة في ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعم المحق والظالم ويختلف احوالهم في القيمة
فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه
بامر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق
هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عينا الا في المسرفين وهم المذنبون فكانه قال المقيم
اعصوا حتى تعرفوا ذوقا صدق قولي في مغفرتي اذا كان امير المومنين المامون يقول لو علم
الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا
يختبر الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله
لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتاخير الا انه ستره ليبين
فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون فيغفر الله
لهم كما جا في نص القران ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه
يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم
الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة والتوبة محاة للذنوب والقران
ما ذكر توبة والرسول لا يخالف القران ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم
الله التوبة والتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكانها للتايب بشرى معجلة في هذه الدار
فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلا صدق الدعوى ليتبين
للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فلتكن دعواك بحق وانتظر البلا وان لم تدع فهو اولى
بك ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم
ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله الناس ممن
لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا

بلغ

يسال عما يفعل وهم يسالون فسد الباب وهذا القول لا يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة
البالغة في قوله لا يسال عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتدا وانما فعل بك في وجودك ما
كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسالون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان
علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سيلوا انه تعالى ما حكم فيهم
الا بما كانوا عليه فاذا سيلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فياخذها الناس ايمانا ونحن ناخذها عيانا فنعلم موقعها ومن
ابن جابها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الحليم
حضرة الحلم ٥ ليس الحليم الذي يجني فيمهلكم ٥ ان الحليم الذي يجني فيمهلكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم ٥ في ثاني حال يرى منكم تململكم ٥ فان راه على قول فان له ٥
شكرا على حال اعطاه تفضلكم ٥ عليكم لا عليه حين يشكركم لديه في حقكم منكم تبدلكم ٥
يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال مع القادر على الاخذ فيوخر الامر ويمهل العبد
ولا يهمله وانما يوخره لاجل معدود ولا يمحوه لا يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الحسن
وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي
الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به تعالى لا
يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دايما ولهذا لا
يكسوا الاعراض التي لا تتقوم بنفسها صور القايمين بانفسهم ويجعل ذلك كالها عليها وقد
جا وزن الاعمال وشبهها بمثاقيل الذر ويوتى بالموت وهو نسبة والنسبة اخفى
من الاعراض في صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم
النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يردها
الى حكم العدم فاجرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار
والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شانه الا الايجاد
ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال التي انتم فيها الى حال تكونون فيها
ويكسوا الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شا لكنه ما شا فليس الامر
الا كما هو فانه لا يشا الا ما هي الامور عليه لان الاراده لا تخالف العلم والعلم لا
يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هي عليه
ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما
ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة يقتضي المواخذه

فافسد الحلم حكمها ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن
صورته لانها تحققه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما
راه من الصورة التي يراه عليها ويجي العارف بذلك فيعبر تلك الصوره الى المعنى الذي ظهر
بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فاظهره في صوره اللبن وليس بلبن فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويله الى اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفي
تلك الصورة يكون حكم الحلم فلهذا قلنا انه افسد العلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعابر كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا تعرف ما للحق من
رتبة الاحلام جا رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له اني رايت ازرد الزيت
في الزيتون فقال امك تحتك فبحث عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا
عندها خبر بذلك واين صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون واذا راى صاحب
الرويا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سوا كان في نوم او
يقظه كما ان الحلم قد يكون في اليقظه كما هو في النوم كصورة دحيه التي ظهر بها جبريل
في اليقظه فدخلها التاويل ولا يدخل التاويل النصوص واما قول ابرهيم لابنه وقد راى
انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على انه كما راه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في
صورة ابنه وراى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تاويل روياه على غير علم منه وفديناه
يعني تلك الصورة النبوية التي راها ابرهيم بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة
ولده فانتقل الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن
على علم في احوالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ العظيم حضرة العظمة
ان العظيم الذي تعظم افعاله ٥ ليس من يقول انا ٥ ومن يقل انما تعظم احسانه لا اري له ثمنا ٥
فلا تعظم انه رجل يحشر يوم الحساب في الجبنا ٥ يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد
الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فيعظمه عند نفسه وما رايت احدا يحكم في هذا المقام
الا شخصا واحدا من حديثة الموصل واخبرني شيخي ابو العباس العريني انه راى واحدا
ايضا من اهل هذه الحضرة ومتلبس بها كالحلاج فيعظم في اعين الناظرين بالابصار
واما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فان امورا كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا يتسع
النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهايلة التي تورث الخوف في النفوس ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في
نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا اخرج يده فيها

لم يكد يراها واعلم ان العظمة حال المعظِم اسم فاعل لا حال المعظَم اسم مفعول الا ان
يكون الشي يعظم عنده ذاته فعند ذلك يكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل
ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه مُعظِمًا نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى
نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحاله توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت
بنفسه قال بعضهم كانما الطير منهم فوق اره وسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الاخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وهذه الاسباب كلها موجبات محصول العظمة
في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا يوجبها الا المعرفه في قلوب المومنين
وهي من اثار الاسما الالاهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من
نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شي لامرها فبالضرورة
يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصله لمن حصلت عنده من الايمان
والمرتبة الثانيه من العظمة هي ما تعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان
يخطر لهم شي من تاثير الاسما ولا من الاحكام الالاهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس
من يشاهده وهذه العظمة الذاتيه ولا يحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو ان يكون الحق
بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا
ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف
من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقايد فيرونه من غير تقييد
فذلك هو الحق المشهود فلا بالحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جا هذا الاسم
حيث جا في كلام الله بِبِنْيَةِ فَعِيل فقال عظيم وهي بنيه لها وجه الى الفاعل ووجه الى
المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظِم والمعظَم فاتى بلفظ يجمع الوجهين
كالعليم سوا وقد يرد هذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا
لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارف فكل فعيل في اسما الحق
ونعوته كالحليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسما وبين العظيم والعليم في دلالتها
على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما حلم الا عنده ولا
تكرم الا عليه ولا افتقر الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة
فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق
فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود في الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر على ذلك والا

فعدم الارادة او وجودها سوا فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحده ما ثم
عين زايده مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البنا في حق الحق يطلب الوجهين ولا يعرف
احد من الطوايف من العلما بالله على مثل هذا العلم الا هي الا العلما الراسخون
من اهل الله الذين هو يد الحق عليهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الشكور الشاكر حضرة الشكر** بلغ
شكور من الى الكرم المسمى كما ورد في نص الكتاب فيطعم من قدور راسيات جيّاعا
في جفان كالجوابي ولا يبغي على ما كان منه من طعام الى يوم الحساب ثناء
ولا حمدا وذكرا ولا نوعا من انواع الثواب يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور
وعبد الشاكر وهي لصفه الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغه في الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر
ومعناه ان يرى النعمه منه لا من الاسباب الذي تشد لها بينك وبينه عند ارداف
النعم فان النعم اسبابا فلا يكون الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل كاين وقال من
هذه الحضرة لين شكرتم لازيدنكم ووصفه نفسه بشكر عباده طلبا للزياده منهم
فما شكرهم عليه مقابله نسخه بنسخته لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على
صحة هذه النسخه فانه ما كل نسخة تكون صحيحه فقد تختل منها امور فلذلك شرع
المعارضه بين النسختين فما اخرج الناسخ منها اثبته في المعارضه حتى تصح النسخه
ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا
بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزياده من المشكور
فيما شكر من اجله من المعروف الذي اسداه لهذا الشاكر فاذا علم ذلك علم ان الحق يطلب
منه الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكره عليه وجعل سبيل فاجعه ان يرى
النعمة منه تنبيه من الله لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعم من العبد حيث
اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو ورث له التعلق في نفس العالم
فيتصف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيده العبد بتنوع احواله تعلقات لم
يكن عليها يسمى علوما وهو قوله حتى نعلم فما قال حتى نعلم حتى كلف وابتلى ليعلم ما
يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك في حال ثبوته الا الممكن اذا تغيرت عليه
الاحوال يعلم انه كان في عينه بهذه الصفه ولا علم له بنفسه فان الانسان يغفل عن اشيا
قد علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولو الالباب.

ولب الشي قلبه والذي حجبه صورته الظاهره كالقشر على اللب صورة حجابيه عليه لعينه الظاهره
فهو ناس لما هو به عالم واخفى منه في التشبيه الزهره مع الثمره هي الدليل عليها والحجاب والحال
الا هي كالحال الكوني لانه عينه ليس غيره فما تشكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو ولا قبل
الانعام واخذه الا هو فالله المعطي والآخذ فانه يأخذ الصدقات وبيد السائل المتصدق
عليه صورة حجابيه على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل فيشكره
الحق على ذلك الانعام ليزيده منه تعالى جعت فلم تطعمني فلما طولب بالتفسير قال جاع فلان
فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي انا كنت اقبله لا هو فبعد هذا القول كان
الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابيه على الحق فاذا شهدت
فاعلم كيف تشهد وبمن تشهد ولمن تشهد وعلى من تشهد فلتشكر على حد شهودك ولتقبل الزياده و لتعط
ايضا الزياده على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعمه تكون النكاح
لما فيه من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجده للشكر ولذلك حبب الله النساء والنكاح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى على التبعل وذم التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال
لتكوين اتم الصور وهي الصورة الانسانيه التي لا صورة اكمل منها فحل انفعال له هذا الكمال الخاص
فلذلك كان حب النساء مما امتن الله به عليه حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم
فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنه لمجرد اللذه لا للانتاج فان ذلك راجع الى ابراز ما
تحوي عليه من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الا ترى الحق ان سمت
تعالى في القران كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق ادم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسوله
الولد للفراش يريد المراه اي لصاحب الفراش كما كان ادم لله حين جعله خليفه فيما خلق فيه
ليكون ايضا هو صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال
فيه فكان وطا وغطا فالحق هو الشاكر المشكور وفي الشكر اسرار يراها ذوو الحجا يعوزها
عبد الشكور اذا شكر ومن اجل ذا سمى الاله بعبده على لغة الاعراب العزج بالشكر لما فيه من
الزياده على الالتذاذ بالنكاح وهو ما يتولد عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني في دنيا
واخره وقد بينا ذلك في تولد الارواح من هذا الكتاب ونبهنا عليه ايضا في القصيده الدائيه
الطويله التي اولها اعترضت عقبة في هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر الاتي كاف في معرفه هذه
الحضرة الالاهيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ العلي حضرة العلو ۝ تواضع فالاله
هو العلي له التنزيه منا والعلو ۝ فقل ان شئت فردا لا يدانى وقل ما شئته فالامر تو ۝ فليس يرى
الذي قد قام عندي ۝ الها ما له الا السمو ۝ وليس سوى الذي هو دائم عندي عبيدا ما له الا الدنو ۝

فلا تغلو في دينك باطلا فان الدين بنفسه علو ۝ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله
تعالى الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العريبي يقف في هذه الايه على العرش ويبتدي
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله
عرش له علو قدر ومكانه في قلوب العارفين به من علما النظر وغيرهم من العلما فعلوه
تعالى بهذا التفسير مطلقا ونفي علو المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلما
بالله من طريق الشهود صور التجلي فهو بكل شي محيط لاستوائه ولما كان اعلا الموجودات
واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكانت له صفة الغنا فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم
العلي اولى واحق وكان من وجوده بغيره مستوى لهذا العلي وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر
العلو فمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الاراده
في بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الاخره يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض وسوا حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد ارادوه فقد حصل في نفوسهم
وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي كنى عنها بالارض والعلما بالله لا يريدون علوا في الارض لانه
علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما يمنحونه وانهم من حيث ما
يشهدون من اسفروا اليه في وجودهم خاصه فما لهم نظر الا الله لا فيه لانه ممنوع لنفسه اعني النظر
فيه الذي هو الفكر في ذاته والعلو الذي يعطي هذه الحضرة لاهل السعاده انما هو علمهم بذواتهم
ليعلموا انها في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العنايه الالاهيه بهم ان حصلوا مع الحق
في باب الاضافه ۝ اي بهم كان عليا ومنه كانوا اسفالا لم اجد لله فيما عرفنا مثالا ۝ صير الاله
ذاتي ۝ كرحى الكون ثقالا ۝ فله التعظيم منا جل قدرا وتعالا جعل الاله فينا لسيوحا محالا ۝
فاذا لم يسفلوا كان جعلهم محالا واذا هم استفلوا لم اجد عنهم زوالا ۝ فبذاتي وبربي كبحر ما وحالا ۝
وبربي لا يكون صبر الضعف محالا ۝ وسفاني كاس حظ طيبا عذبا زلالا فلصحوي عند شربي
لم احرمنه خبالا ولسكري منه ايضا كنت في نفسي خيالا ۝ لم يكن فيه سواي فلذا كونت الا
من يراني ما يراني فالهوى صار ضلالا وانفعلنا عنه سرا للذي شاء انتقالا لم احد غيرا انتقالي
عنه في نفسي كلالا لم ارى فيه عتوا ما قلت ولالا ثم لم يكن سكوت عند قولي واستحالا ۝ فلذا قد
حرت فيه وللذاذ قت وبالا ۝ جئت غربا ثم شرقا وجنوبا وشمالا ثم انسانا سحابا من عطاياه ثجا لا
ثم نادانا وجدتم في وجودكم مثالا ۝ وما حصل التشريف للممكنات الا بما فيها الى الله وهذا القدر
من التشريف في حقنا هو اعظم تشريف امكاني فعلو الانسان عبودته لان فيها عينه وعين سيده
والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شي ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه

وان جهله غيره واعرف له بالعلو من وجه ما لا من جميع الوجوه فانه يعلمه انه هو صوتيه ما
سوى الحق معلومة لا يجهل ولولا معقوليه المكانة ما عرف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم
احد في عين احد لذاته الا المحبوب خاصه فانه يعظم في عين محبوبه لذاته فكل شي يكون منه
حسن تلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب محب لانه طلب الغرض من المحب لا يصح
في الحب الصحيح في الذي استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقي فيه فضله تعقل بها انه محب وان محبوبه
غير له ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو
وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه
ملكه فما تحقق له العلو الا بالتصاعد بالنزول الى السما الدنيا فاثبت له علو المكان واثبت الاستوا
على العرش المكانه والقدر فبالاستوا هو في السما اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول
ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة تجلى ولمن نزل وتدلى وله الحد اي عاقبة الثنا
ترجع اليه في الاخرة وهو النزول والاولى وهو الاستوا فعم علوه وتحقق دنوه فطوبى
للتايبين والداعين والمستغفرين والسايلين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون
يسمعونه واهل الحضور مع اليانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه
وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النفحة الالاهيه والجود لعل نسيما يهب الى
علينا منها فاخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى تكليما على موسى خاصه نعم هو تكليما ولكن ما
اتى الله به على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله
جهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب
ولهذا نقول من يدعني فاستجيب له ومن يذكره فما وقع العجز الا منا وهنا الخبر لانا ما ندعوه الا
بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطايه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه قباهلنا
لدعايه واجابته ايانا فما دعوناه به على ما نرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى
ينظر الجهل المجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحه البطء
ابطأ عنه الجواب فان المومن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحه التسرع اسرع بالجواب
وان اقتضت المصلحه الاجابة فيما عينه في دعايه اعطاه ذلك سوا اسرع به ام ابطا وان
اقتضت المصلحه ان تعدل عما عينه الداعي الى امر اخر اعطاه امرا اخر لا ما عينه فما خار الله
لمومن في شي الا كان له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين
ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلا والملايكة العلا واما العالون من عباد الله الذين
قال الله في توبيخه لابليس حين ابى عن السجود استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمه

وجلال الله فاعلا هم الحيوان تكون شي من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد اختصهم
لذاته فالتجلي لهم دايم وهم فيه هايمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم من الاسم العلي
وبينا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من يشهد نفسه وهم عن نفسهم
غايبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبه فالاعلى من سبح اسم ربك
الاعلى انما هو نعت احديه من ادعى العلو واراد العلو فاذا زال كان عليا لا اعلا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ○ الكبير حضرة الكبريا الالهي كبير القدر ليس له نظير ○ كبير في
النفوس وفي العقول ○ له في النفس عندي قبول ○ وليس لذاته يمن قبول ○ تدعى صاحبها
عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا ردا الحق وليس سوا ال فان الحق ردا بك اذ كنت صورته
فان الردى بصورة المرتدي ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه
من عرف الردا عرف المرتدي ما يتوقف معرفه الردا على معرفة المرتدي وفي هذا غلط
عظيم عند العلما وما تفطنوا المراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما نعرفه ونتحققه
على حد ما نعرفه ونتحققه فانه بلسانى خاطبني لنعقل عنه فلو احالنا عليه ابتدا لما عرفناه
فلما انزل كبرياه منزلة الردا المعروف عندنا علمنا ما الكبريا ثم زاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تجليه يوم القيمه في الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم
الكبير انه تعالى يتجلى على عباده ورد الكبريا على وجهه ووجه الشي ذاته فحال الحجاب بينك
وبينه فلم تصل اليه الرويه فصدق لن تراني وصدقت المعتزله فما وصلنا الا عين الا
الى الردا وهو الكبريا وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرويه الا الينا ولا تعلقت الا بنا
فنحن عين الكبريا على ذاته قال وسعني قلب عبدي واذا قلبت الانسان الكامل رايت الحق
والانسان لا ينقلب فلا يرجع الردا مرتديا بالمن هوله ردا فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته
والكبريا نحن فمن نازعه منا فيها قصمه الحق لانه جهل فانه له ما راه قط ولا نراه من حيث هو
ونحن لنا فما نرى قط سوانا فلا تزال الكبريا على وجهه في الدنيا والاخره لانا ما نزال وهذا
عين افتقارنا واحتقارنا ووقايا ○ لله يوم كبير لا يمترى فيه مومن له التحكم فينا ○ بالاسم
منه المهيمن ○ قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله
مرجعكم جميعا يعني اليوم ونعته بالكبريا والشي لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع
الحق في كبريايه فما نازع الا نفسه وعدا به عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطه لنا وليس
سوى ما حزناه من صورته فان الردا المحيط بالمرتدي ○ فظاهر الحق خلق وباطن الخلق حق

○ اذا حزنا مقام الكبرياء ○ فنحن له بمنزلة الوعا ○ فلم يرعرنا لما شهدنا ○ فكنا منه عين الكبريا ○
ولما كنا عين كبريا الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فانبت انا نراه كما وسعناه فصدق
الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني وللردا ظاهر وباطن فيراه الردا
بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الرويه فلا يراه ظاهر الردا فيصدق المعتزلي
ويصدق لن تراني والردا عين واحده وكان الفضل لهذه النشاه الانسانيه على جميع
العالم فان العالم كله دون الانسان متحاز عن الانسان متميز عنه ولا يشهد العالم
سوى الانسان الذي هو الردا والردا من حيث ظاهره يشهد من يشهده وهو العالم
فيرى الحق ظاهر الردا بما هو الحق العالم وهي رويه دون رويه باطن الردا فالعالم له الاحاطه
لانه لا يتقيد بجهه خاصه فالحق وجه كله والردا وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث
العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صوره في العالم ومن حيث ان الردا بينه وبين
العالم فان الصوره التي للحق هي عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الردا حايل بينه وبين الحق
الدنا العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الردا لكن لظاهره
فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن بما هو مرتد فيختلف الرويه
على الانسان الكامل والعين واحده ولهذا ينكره بعض الناس في القيمه اذا تجلى والكامل
لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا
تجلى له في العلامه تحول عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا فقد بان عين الحق وعين نفسه هو بان
لذي عينين من كبرياوه ○ وهذا وجود الجود ما ثم غيره ○ وهذا اصباح قد تلاه مساوه ○
وان كان وسمي فذاك ابتداوه وما ولي الوسمي فهو انتهاوه ○ فتبدو ثغور الروض ضاحكه به
بما جاد من جود عليه عطاوه ○ فما كان من روض فذاك غطاوه وما كان من غيم فذاك عطاوه
وما كان من مزن فعين نكاحه وما كان من شرب فذاك غذاوه فلاح لنا في قابل عند ضيب
بحيث يرى ابناوه وابغاوه ○ فان كان ماموما فاني امامه وان كان اماما فاني وراوه ○
فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم يتبع الامام في الافعال والاقوال فلولا الكبريا ما
عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الحفيظ حضره الحفظ ○ ان الحفيظ
عليم بالذي حفظه ○ وما سواه فان العقل قد لفظه ○ فمن يقول به يلقيه في خلدي
مع الذي عين الكتاب والحفظه ○ اذا يلفظ شخص اسمه تره في نفسه طالبا غير الذي
لفظه يدعى صاحبها بعبد الحفيظ قال تعالى ولا يووده حفظهما قال تعالى انني معكما
اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرويه عين الحفظ لانه يختفي عند المحفوظ ومن الناس

من حفظه الحفظ لانه يريد ان يخلوا بهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه
الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا مجاهره ولكن بعد عمى القلب
حتى لا يجتمع النظرتان اذ لو اجتمعا لاحرق الكون فان بصر الحق اذا وقع على بصر العبد
احرق العبد من فوره ومعلوم ان الله يدركه الان ببصره في حق العبد فان الحق ليس
في الان ولكن ما اجتمع بصر العبد معه عليه فنعلم ان بالمقدمتين يكون الانتاج فان
باجتماع البصرين وقع الاحراق فما يحفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على رويه
الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان ردا الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا
راينا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا
عبيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رانا به فلا نراه به وهي الرويه العامه
ورويه الخواص ان يروه به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم
ويستفيد من يستفيد منهم من حيث يعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفوظ ولما
شرع الحفظ في العالم قال ان عليكم لحافظين والحافظين فروجهم والحافظات
وعم فقال والحافظون لحدود الله لحدود لهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظه
امرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينه
يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرحل يحفظها وكل من له تدبير في السفينه يحفظه
ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما ثم الا هولا وهم الذين وكلهم الله
بحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعه العربيه
بدل الاشتمال يقول اعجبني الجاريه حسنها للاشتمال الذي في هذا الوصف واعجبني زيد
علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجاريه ولكن بدل اشتمال كما يكون في موضع اخر
بدل الشي من الشي وهما لعين واحده كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك زيد
فهو قوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل
الشي من الشي وان كان في هذا البدل رايحه من بدل البعض من الكل يقول اكلت الرغيف
ثلثه وليس في انواع البدل احق بالحضره الالاهيه من بدل الغلط وهو الذي عند الناس
كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل
الغلط في كلام فصيح مثاله رايت زيدا حمارا اردت ان تقول حمارا فغلطت فقلت
رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمار منه فالعارف يلزم الادب
ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا والكشف

والدليل يصفه لسه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره
فالعارف في بدل الغلط لان قلبه يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له ويقول بعلمه هو له
ما هو له ومن لا يعرف انه غلط يصمم على ما قاله وعلى ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من
الحفظة والحافظين واعلمنا ان الحفظ يطلب الرويه ولا بد والرويه لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن
قد يجي للحفظ ٥ لكل حفيظ في الوجود حفيظ وفي كل باب رحمة وكظيظ ٥ فكن عبدا لمن في دعايك عبده
الى الله لا فظ عليه غليظ ٥ فكم بين محفوظ عليه وجوده وبين حفيظ ما عليه حفيظ ٥ فكما ان
ربك على كل شي حفيظ فهو بكل شي محفوظ لانه بالاشيا معلوم فالاشيا تحفظ العلم به عند
العالم به والعلم صفته والعلم المعلوم والعلم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم
ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فيحفظ الله لعلمه من حيث ما هو معلوم لنفسه ٥ فحفظ الحق
موسوم ٥ وحفظ الخلق معلوم وما ارتقى على هذا فمدخول وموهوم ٥ لان المعلومات تحفظ
على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقه والحق يحفظ على العالم بسببه الوجود الذي هو
يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق
ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم
فمدخول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن
لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشيا منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحقنا الحفيظ بالحفظه لما وصف الحق به نفسه في كتابه
وعلى لسان رسوله فلما كان لها حكم في الوجود الحق وسمي الاسما والعقوبات الالهيه خفتنا
ان يعتقد ان الله عينها وما زالت الا اضافتها فجعل محلها جهنم فهي غضب الله الدايم فهي تنتقم
دايما في دعيها ولا اشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها في لدغها ولسعها
بلدغ اسماما وعصا لله وما عندها علم بما يجده الملسوع اذا عمته الرحمه من الالتذاذ بذلك
اللدغ واللسع فانه بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو يجد اللذه بذلك الالم وكلما قوي الحك
عليه يضاعف اللذه حتى انه يبادر الى حك نفسه سده لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع
سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهي وحاملته والمتصفة به وكذلك من فيها من ورعه
الغضب والمغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس هولا ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفا الحدود
والاحساس بالالام عند نضج الجلود فيبدل لذوق العذاب كما بدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع
المخالفات فلكل نوع عذاب وله جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دايما في تجديد خلق والناس من هذا
التجديد في لبس فاذا انتهى مده المخالفه المعينه التي نضج الجلد فانه ينزع عندانتها المخالفه في مخالفه

اخرى عقب النضج بدل بجلد اخر ليذوق العذاب كما ذاق لذة المخالفه وان تصرف من المخالفين
مكارم خلق استراح من النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن وصل المخالفات
ومكارم الاخلاق بعضها ببعض فهم لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى
انتهت المخالفه سمى العقوبه فيهم الى ذلك الحد وتكنفهم الرحمه التي وسعت كل شي ولا تسع
بذلك جهنم ولا ودعتها اعني ما فيها من الحيوانات المضره لا ملكه العذاب فتبقى احوال جهنم
على ما هي عليه والرحمه قد وجدت نعيما لهم في تلك الصوره بحكمها فان الرحمه هي السلطانه لما صحبه
الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شي
حفيظ ٥ المقيت ـــــــــــ حضرة المقيت ان الذي قدر الاقوات اجمعها هو المقيت الذي لعبده شرعه ٥
وهو الذي قدر الاقوات جملتها ورزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه ٥ عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرازق
فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوه في الجنان وفي كل وجع
الم وشهوه في الدنيا لانها دار استراح ونشاة امتزاج فمن هذه الحضره يكون القوت لكل متغذ يقوم له
بما صورته في الوجود الابد ومن هذه الحضره يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال في خلق
الارض الله قدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين
الوحي الذي في السما فالقوت في الارض كالامر في السما وتقدير القوت في الارض كالوحي في السما وهو عين
لا غيره فاوحى في السما امرها وهو تقدير اقواتها بروج السما لها قوه بها يبعث الله اموالها ٥ وحكمها
في الذي سيرها ليجمع بالسير اشتاتها فان الاله بنا هاكذا وعني بالسير اوقاتها ٥ فكان غذاها
وقتها وقدر في الارض اقواتها ٥ وقدر في الارض اقواتها ٥ وهو وحي امرها واختلفت الاسما لاختلاف
المحال والصور وعم بالسما والارض ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عالم وسافل ومن
اسمائه العلي ورفيع الدرجات فامر الاسما واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فلا اثار تعقل
اعيانها فلها البقا باثارها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان ومن
هذه الحضره وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزاين عند الله تعلو وتسفل
فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلم ذاته وادنى الخزاين ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزاين
محسوسه ومعقوله وكلها عند الله فانه عين الوجود فهي حضره جامعه للاعيان والنسب والحدوث
والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره في سمايه
وهو علوه وقوته في ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا
ولهذا كان القران منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو ٥ فمن سفل الى
علو عروج ٥ ومن علو الى سفل نزول ٥ وكل جا في التنزيل فينا ٥ فمهما قلت فانظر ما تقول ٥

ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية اد و برزالة امراض ولا مرض الا افتقار فكل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا والسما والارض اتينا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه لمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقا حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم لمصالح عبيده لبقا اسم السيادة عليه فلو فني الملك فني اسم المالك من حيث هو مالك وان بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لانه لا فايدة للاشيا الا باحكامها لا باعيانها ولا تكون احكامها الا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها واعيان من تحكم فيهم وما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فاتى بكل وهي حرف شمول شملت كل نفس فما تركت شيا في هذا الموضع وسيعلم الكفار الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث تكشف الغطا عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويحصل علم من علمه هنا وهم اهل البشرى وكل من تحقق امرا كان بحسب ما تحققه ۞ من قدر القوت فقد قدر ان القوت ما اختص بحال الوران بل حكمه سار وقد عمنا ونفسه فانظر ترى ما ترى ۞ كل تغذى فيه فامري وجوده حقا بغير افتراء ۞ فقوت القوت الذي يقوت به هو استعماله فالمستعمل له قوت له لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا يقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل ابن عبد الله التستري انه سيل عن القوت فقال الله فسال عن الغذا نسالك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال السنية الطايفة وهي الاذواق فنبهه السايل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت الاشباح فعلم سهل ان السايل جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السايل كا جهل السايل جوابه فقال له سهل مالك ولها يعني الاشباح دع الديار الى بانيها ان شا خربها وان شا عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة الدار بساكنه فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السايل قنع بالجواب الثاني لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب اوقاتهم وهذا القدر التنبيه على سر هذه الحضرة كاف ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الحسيب حضرة الاكتفا ۞ ان الحسيب هو العليم بماله وبما لنا فالكل في الحسبان ۞ لو يعلمون بما اقول وصدقنا ۞ فيه وفي الاكوان والانسان ۞ اي نطقت به وعنه وليس لي عن منطقي سوى الحسبان ۞ يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القايلون بحصر الاسما في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جا في معلول هذه الحضرة الا من ان الواحد مثاله وتحسبهم ايقاظا وامثاله والتالي ومن يتوكل على الله فهو حسبه

اي يقنع له الكفاية ولا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب التي حجبت الخلايق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله بعلمه بفقرهم فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكلام الحق لا يعلمه الا من يسمع بالحق ۞ كلام لا يكيفه سماع ۞ كلام ماله فينا انطباع ۞ فنسمعه ونتلوه حروفا بنظم لا يداخله انصداع ۞ فقول الله هو القول الساري القديم الطاري من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلي يقول الله على لسانه سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان فذا واما ما هو محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من السامع والقايل فهم في بحر غرقى لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا ۞ اني كابدت اللجج حبا افوز بالحجج ۞ وانما العلم به في موج هذه اللجج ۞ والسيف لا ارحمه عينا فاني في الثبج ۞ يا حضرة قد تلفت فيها النفوس والمهج ۞ الفتى كل الفتى الاسمح على السبج ۞ وما عليه في الذي يلقاه فيه من حرج ۞ من كل ما يكرهه من قد نجى وما خرج ۞ وما نجا منه سوى من مات فيه فدرج ۞ وكلما تخدره من حاله دل ودعج ۞ فلا تخف فانها ۞ نفسك في نا فرج ۞ وقد ذكر الله في خطابه من قوله ولا تحسبن ولا تحسبن فعددا امورا هي مذكورة في القران يطول ايرادها ومنها ايحسبها ولا تحسبن او يحسب الا وفيها قوة الاكتفا لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى فلابد ان تكون الانفاس معدودة محصورة لا بما هي انفاس وانما بما يجري منها الى امد معين وهي حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جا وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما وقع ما حسبوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في صور ادلة وليست بادلة وهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشي فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا مال الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشي عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فلما تركب العدد في المعدود تخيل منه

وما تكلم الا به

اي الفتى الصبر الثابت

المجد
ما ليس له حكم في وجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسما لله تعالى وهي كلها حسنى تقتضي
والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب
الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل من شرف الشي بذاته ولهذا لما قيل لمحمد انسب لنا ربك ما نسب الحق
نفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه وتنزه ان يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فعدد ومجد فكانت له عواقب الثنا ثم ابان
ان له الاسما الحسنى مع ان له اسما كل شي في العالم فكل اسم في العالم حسن بهذه النسبة ومن
هنا قالوا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسما التي تسمى بها
العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله
وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق
وما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسبان الذي رمى الله به روضة احد
الرجلين من السما فاصبحت صعيدا زلقا فاورثها التنزيه عما نعتها به من الزلف واورثها الرفعة
في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من السحر فان الحسبان كان
من السما فاعطى رتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السا ترة لما فيها وبهذا سميت جنة
فابرزها ابرز منها الا جود السما بالمطر وجودها بحرارة الشمس فمن السما طهرت زينتها فالسما
كستها بحسانها من زهرها كرت اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازاهر ومن
تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماؤها لذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة
لها وليس للارض سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت
وتجردت عن ملابس العدد وطهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم
الا هو الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الجليل حضرة الجلال ٥
ان الجليل له الجلال الاعظم ٥ والجود والكرم العميم الافخم ٥ فاذا تخلق عبده بجلاله تعنو الوجوه
له ومنه يعظم ٥ هو الذي يستوي الجمال بنفاسة ٥ فله التقدم والمقام الاقدم ٥ وله التنزه في المعارج
كلها ٥ وله التكرم والصراط الاقوم ٥ يبدو فيظهره جمال وجوده ٥ يعلو بنجبه الجلال المعلم ٥
بحقيقة حوت الحقايق كلها ٥ ما قد علمت به وما لم يعلم ٥ فانهض بها ان كنت تعرف قدرها
ذوقا ولا تك في القيامة تندم ٥ لا تعزلن لها فانت من اهلها ٥ وارحل الى طلب المعالي تعصم ٥
ان الذين بها يجونك انهم ليبايعون الحق حقا فاعلموا ٥ وافشوا الذي جئنا به في حقه ٥ لا تكتموا
فلا مراما لا يكتم ٥ وانظر اليه من وراء حجابه ٥ تحظى به ان كنت ممن يعلم ٥ ان كنت من اصحابه في غيبه
فانعم به ان كنت ممن ينعم ٥ مهما بنيت الصرح ابن خليفة ٥ فاحذر اذا قام البنا يتهدم ٥ ان البنا اذا

ينوم بامره ٥ لا يعتريه تقوض وتهدم ٥ بدعى صاحبها عبد الجليل وهو الذي في السما اله وفي
الارض اله وقال تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون ٥ جعل الرزق والبنا جميعا ٥ في سما
ما لها من فروج ٥ ثم لا بد للعبيد اليها حين يدعون نحوها من عروج ٥ انما الخلق اذ نظرتم اليهم
تجدوهم في كل امر مريج دون علم فهم حيارى سكارى في خروج كان او في ولوج ٥ وليس
الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الا لوهة في الارض والسما فيعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة
الباطن ويعلم جهركم في السما لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاع عمكم عن رتبة الاركان فكل عظيم
فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة نشاته وابقا حياته عليه
وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا
الفوايد ما ظهر مجد الغنا ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا غنى العبد ما كان للجوع
حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبده فلا بد ان يتعين وجود العبد وهو الذليل
فالمفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فما كمل الوجود الا بهذا الاسم فما من شي الا وله وعليه حكم
فثبت الافتقار للحكم سوا حكمت له او عليه وما حكم على شي ولا لشي الا عينه فما اتاه شي من خارج
فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه او له فتوحدت العين واختلفت النسب كبدل
البعض من الشي وهما العين واحده واما عظمة الجليل فمن تاثيره كما ان حقارته من كونه موثرا فيه
اسم مفعول وما من شي الا موثر وموثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له
التاثير للموثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذي تاثر وظهر الا ثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل
بالوجهين من كل قايل ومسمى وواصف وناعت فما راينا اشبه شي منه بالصدى فانه ما يرد عليك
الا ما تكلمت به فوضعه الحق لهذا المقام وامثاله مثالا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لغير الخلق وانما
خلقه من اجل ما له ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم هذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من
عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل
الامر الى الاخرى على اتم الوجوه وا كملها عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن حتى في الاخرة
في الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الاخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من امضا حكم التكوين
منها حتى في الدنيا في العموم يقول للشي كن فيكون في نصورها وتخيلها لان موطن الدنيا ينقص
بعض الا مرحة عن امضا عين التكوين في العين في الظاهر وفي الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان
يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الا انه عند اسبابها فكانت الاخرة
اعظم كالا من هذا الوجه بتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس ٥ فللاولى هو السر ٥ وللاخرة الجهر ٥
فمن امن بالكل فقد بان له الامر ٥ وما ثم حضرة في الحضرات الا هي من يكون عنها النقصان في العين الواحده

الا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسما كلها حسنها وشيئها والجلال من صفات
الوجه فله البقا دايما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا وفي الاخرة بلا شك وما في الدنيا
الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب ويستحيل ما كلها ومشاربها بحسب
امزجتها ففي الجنة يستحيل ما ياكل الاجسام من اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح
المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال قايل باي سنة يكون له هذا البقا فقال ذو الجلال
والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض نعتا للرب وكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى
الوجه الذي له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فنا انتقال في الجوهر
وفنا عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه
نشاة الاخرة فيسري حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فلا اسم البقا كما كان
النعت المسمى به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الكريم حضرة الكرم ۝ ان الكريم
الذي يعطي اذا سيل ولو يراه فقر الذي سأله ولبس يبرح في الاذلال نشاته فما يعز ولو يحبوبه وصلا
ولا احاشي من الاقوام من احد ولا الغني الذي يعطي اذا سوله ۝ وحلاك للادب العنادا نسبه ۝ فانه مانع
ولا تقل بخلا ان سبحانه وتعالى ان يحيط به علم الخلايق عينا حلا او رحلا ۝ فان تجلا ففي قلبي منازله
وان اقام اراه فيه متجلا ۝ وليس ينقصه مما يحيط به الا اذا قيل شهد الله قد كملا ۝ ان القران لفي ايابه
عجب ۝ ابادة تقتضي الازمان والازلا ۝ يدعى صاحبها عبد الكريم وهو يتبع الجلال ويلازمه
قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وانما تبعه
من حيث ما تعطيه وضع الجلال ولما كان يعطي النقيضين جا بالاكرام على الوجهين فان السامع
اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرا نفسه عليه من الاحتقار
والبعد عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عنه وهمه ذلك الذي تخيله بقوله والاكرام
اي وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وسط اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع
القايل ذلك عظم في نفسه اكثر ما كان عنده اولا من عظمته وذلك ان عظمته الاولى التي كان
يعظمها الحق كانت لعين الحق على انكسار من العبد وذله ولما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده
بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنا بهذه العنايه الا والمخلوق في نفس هذا
التعظيم ذي الجلال تعظيم من نفسه معظم فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثارا لجنابه
لاعتنا الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا
اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله على النقيض فانه يحصل في نفسه القنا
القنوط لانه حقير من ان يأتيه من يكون له منه رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان

الصفة ومع هذا فانه ذو الاكرام والدليل على انه ذو الاكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن
شيا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطايه الوجود اياك
اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يتحلى به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر في هذا
الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين
الشر المحض وهو العدم لا بد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه
ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما جعل عنده هذا الا
قوله والاكرام وانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم
وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال انما الكرم قلب المومن فان قلب المومن وحده
الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المومن والحق باطن المومن وهو قلب
الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجا بالكريم على هذه البنية
لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل
الهبات والمنح وهو متكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره بما عنده خلقه
لانه ما خلقهم الا لعبادته وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى
البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شي واخبر عباده بذلك فقال
فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولي الى امر ما فقال الحق تعالى في ذلك الذي
توليت اليه وجهي وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لولم يعلموا
ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشيا لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم
ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا حيث
خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتنا بهم
بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا
وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهوائهم
والان قد علموا ان اهواهم فيها وجه الحق ولهذا جا بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال اينما
تولوا فثم وجه الله وذلك لانه يعين بحقيقته اسما خاصا من اسما الله فلله الاحاطة بالاينيات
باحكام مختلفة لاسما الاهية مختلفة يجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فيقبل عطاياهم
قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون
الذي الحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من
الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من

العطا والكرم على عين الحاجة من المتكرم عليه بظهر له الحال الذي هو عليه وجوهًا من التاويل قد
تخرجه من نظره انه احسن اليه فربما يتخيل عنه امرًا يرديه فلهذا نزل الحق الى عباده وطلب الكرم
منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما سطر في اعطيائهم الى الاحسان مجردًا فهي بشرى
من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم
من حضرة الكرم فيكرمهم بتكرمهم عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الرقيب **حضرة المراقبة** ان الرقيب كريم حيثما كانا كذاك يحفظ اعيانا واكوانا ٥
وقتا يكون على ذات مصرفة عن امر كان ذاك الامر ما كانا ٥ وليس يخفى عليه من مراقبه
شيء وان جل ذاك الامر او هانا ٥ يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي
التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه
على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان يملك رقبة الشيء بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشيء تبعته
صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان يملك جميع الصفات
واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف
ولا تجده الا عندك فتملكها بعد ذلك فهي كالحبالة للصائد فاما ملكه اياك فمعلوم بما تعطيه
حقيقتك واما ملكك اياه فمعقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو الرقيب اسم
فاعل على كل شيء وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته
ويرقبه العبد في جميع اثاره في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم ولا يزال
صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الاهي ابدا علم ذات يتجرد معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب
واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضي الاستفهام
والحفظ حذرا من الوقائع والعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه
به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم فقالوا بلى فادعوا فابتلاهم
ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم بما قبضهم وبما قررهم
عليه من كونه ربهم ولما اشهدهم على توحيده ويصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص
فجعل لهم الانتساح من اجل ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك
الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعبدون منها الا انها موضوعة من
عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الاها اخر من واحد فما زاد ولذلك قال
من قال من المشركين اجعل الالهة الاها واحدا ولهذا قال ان هذا لشيء عجاب وهو قول الله لا قول
المشرك وقول المشرك انما هو اجعل الالهة الاها واحدا فقال الله ان هذا لشيء عجاب وهو انه جعلتم

الاله الواحد الهة وخصوص وصف الاله انما هو كونه الاها فبه يتميز ولا يتكثر بما به
يتميز فتعجب من قولهم اجعل الالهة الاها واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم الهة
والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم في هذا الاشهاد بالقبض
فان القبض يقتضي القهر فما اقروا به الا مع القهر فاقروا بصفة اكراه فلما تخيلوا
انهم قد خرجوا من القبضة قالوا باشراكهم فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه
من القبض فيعذرون في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم بحال الاختيار والحكم في
الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون
ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه انه كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان
كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان
بيده يخفض ويرفع فيتناسى ربه وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان
الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص
وينقص من الزايد ويأخذ بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام بهذا الميزان بيده
معصوما في مراقبته ويصح عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق نعت سيده فاعطى العبد
من يراقبه مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبده لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى
منه ومن تلك المراقبة كان له التعريف كيف يشاء في المراقب فان الله مع عبده حيث كان
هكذا الامر فاعتبره ٥ واحفظ السر وازدجره ٥ انما الامر مثل ما قلته فيه فاتكره ٥ فالعبد
مستخرج العين في تصرفه ويحده الميزان ويحذمه المراقب معه اين كان من محمود ومذموم
فاذا كان العبد هو المراقب لا يرى الحق مجردا عن الخلق ابدا لانه لا يصح هناك مراقبة
فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق اين كان من خلقه لا بد في
الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع
ويكون معه بحسب ما تعطيه ميزان الحق فينظر اي اسم الاهي يكون له الحكم في
ذلك الاثر الموزون فيتوجه اليه باسم الاهي يكون عليه هذا المراقب الذي هو
العبد كان ما كان من الاسماء الالاهية فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه ولا
يلايم طبعه ولا يحمده شرعه سال رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا بالتوبة
والمغفرة وان كان ذا غرض سال الموافقة وان كان قابلا بالملايمة سال الاصلح
والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله ٥ فمن ملك الرقبى فقد ملك الكل ٥ ومن
ملك الكل يصح له الجبر ٥ فلا تغم عن ادراك كل مراقب ٥ فقد بانت الاسرار اذا خرج الجبو

فإن الرقيب الحق في كل حاله لديه فبقبول الحال إن شاء والرد فمن راقب الحق المعين بعينه
فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو فللخلق احكام اذا هي حققت يكون له منها الاعادة والبدو
ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما يضاف الى المخلوق في كونه النشاة دليل حدوث الصور في كل ناظر
اليه وما في كل ما قلته هزء ○ المجيب حضرة الاجابة ○ كن مجيبا اذا الاله دعاكا
يا عبيدي وكن سميعا مطيعا ○ واحفظ السر لا تكن يا ولي ○ للذي حصلته براك مذيعا ○
فاذا ما دعاك في حق شخص ○ كن مجيبا لما دعاك سميعا ○ لا تكن كالذي اتاك حريصا ○
فاذا ما سقاه كان مضيعا ○ كل من ضاع الامور لديه انه قد اتى حديثا شنيعا
يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا
وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما ثبت شرعا فلا يقبل
الا بصفة الايمان وبنوره وبنوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات
والحق هنا منفعل عن منفعل فانه مجيب عن سوال ودعا اجيب دعوة الداعي وهو الموجب
للاجابة اذا دعاني فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع
فما دعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فقرر
انه ما جاء منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره
خلق وباطنه حق كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل
فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله نعم اجر
العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو
ما انطوت عليه العقائد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما يفعله الجسم
المعلومات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين
اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة
الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى اخبر
بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان
من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما
يفعله فيفعله فما بين الدعا والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعا زمان
الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد واجابته نفسه اذا دعاها ثم ما يدعو
اليه يشبه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة قد يفعل له ذلك وقد لا يفعل

الى

كذلك دعا العبد نفسه لامر ما قد يفعل ذلك الذي دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له
وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في انبيا بالتردد
وهذا معنى التوقف في الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد ثبت
هذا في قبض نسمة المومن فان المومن يكره الموت والله يكره مساءة المومن فقال عن
نفسه ما ترددت في شي فاثبت لنفسه التردد في اشيا ثم جعل المفاضلة في التردد
الا هي فعال التردد في قبض نسمة المومن الحديث فهذا مثل ما يدعو نفسه لامر ما
ثم يتردد فيه حتى يكون منه احدهما تردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق
وقول ودعا بلسان حال فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من
الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعا بلسان الحال على نوعين
اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضا حاجته
التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه
اليه وللمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الا هي رايحة امتنان ولهذه القوة
الموجودة من من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا وتلك المنة منهم انما هي على الله فانهم ما انقادوا الا اليه فان الرسول ما
دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جيت به فانه مما جيت به ان الهداية
بيد الله يهدي بها من يشا من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عن
ما ذكرناه من ان لهم رايحة في الامتنان فقال اما والله لو شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر
نصرة الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصوه قومه فاشبهوا
فيما كان منهم بما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها
وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث
بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان
يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى تبلغ القاصي والداني وقال في
الاسمين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله
ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد اسبغها
على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فحصل بعض ما تعطيه هذه الحضرة

ملع

مز الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الواسع حضرة السعة

اما الواسع الذي وسع الكل خلقه ۝ فاذا ما علا بنا ثانوع الحق خلقه ۝ ورها بالذي بدا
من نسا الشمس افقه فهي فيها بسورها وانا فيه حقه ۝ بدعي صاحبها عبد الواسع قالت
الملائكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والمحب
يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالاهي اول مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمان وقال
ورحمتي وسعت كل شي فعم بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشي ذوقا وكان
حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن لا
يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المومن وان العالم على
صورته فقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قابل به وكل قابل به مومن
مصدق بوجوده فانه ما من شي الا يسبح بحمده وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيح
وحمده فهو الواسع لكل شي وهذا الاتساع هو لا يكرر شيا في الوجود فان الممكنات لا نهاية
لها فامثال توجد على الدوام دنيا واخره واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه
السموات والارض فوسعت رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا سما وارض
فانه ما ثم الا اعلا وانزل سبح اسم ربك الاعلا ولا اعلا بعده ولو دليتم بحبل لوقع على
الله او لهبط على الله فلا انزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السما الاولى
من حقنا فانها السما الدنيا اي القريبة الينا وما نزل ليعذب ويشفي بل يقول هل من
داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو شي من سوال بحيز فحق نفسه هل من تايب
فاتوب عليه وما من شي الا ويرجع وصورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر
فاغفر له وما من شي الا وهو مستغفر فاكثر واقا من هواه ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده
الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فتجلا به رحمه بالمعذب ولطهر كعذاب
الدوا للعليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطا فانه اعطا الوجود اولا
وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان
فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف العارف به المنزه عنه كلمة المحضة ولسان المقام رسوله
صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس
اليك وقد بينا انه ما ثم معطي الا الله فما ثم الا خير سوا شر ثم شيا فالسرور هو المطلوب
وقد يجي الاتحاد اسا لما تقتضيه مراج التركيب وقبول المحل العوارض لغرض في الوجود
وكل عارض زايل ولهذا تسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاوه كله نفع غيران

المحل في وقت يجد الالم لبعض العطيات فلا يدرك لذة العطا فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما
فيه من النفع الالاهي فيسميه ضارا من حل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا
من العطا الا ترى الاشيا النافعة لا مزجة ما كيف تضر بامزجة عزها قال الله تعالى
في العسل انه شفا للناس فجا رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخي استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه
عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه
كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته
العافية والشفا فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا وفي الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج
الفضلات المضرة وكان الذي يغلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيذوق العسل
فيجده مرا فيقول العسل مر وكذب المحل واضاف المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة
الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم وادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في
الاضافة والقوابل ابدا هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته انها
وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المضرور فالضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هو امر
بملايم خبر انه يعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به الا لتعدادا ما هو راجع الى القابل ولو
علم الناس بسببه الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن
نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في
الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد فالعبد والموطن يرضي الحق
ويغضبه كالمزاج للحيوان يلتذ الامر الذي كان بالمزاج الاخر يتالم به فهو بحسب المزاج
كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله الى السما الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها
الموطن واذا جا يوم القيامة ينتفي الموطن ان يجي للفصل والقضا بين العباد لانه موطن
يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق
والحكم في التالم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا
وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن سترا لم يعقل عن الله هو ولا
قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب والغايب فلهذا قلنا في الوجود انه
الستر العام ثم الستر الاخر الملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال الستور
وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بكم فنبه على التقوى والستر فانه الغفران هو الستر والعبد

وتتمه وهو وصول الضرر عليه فقال الانسان اسبابا لعطايا انها
اعطا ان وجوده عنده حكم الالتذاذ بها الا الالتذاذ

ينتفع بالستر الم البرد والحر اذا علم بن مزاجه المقتول لالم الحر والبرد فان الحر والبرد ما
جاء الا لمصالح العالم ليغذي النبات الذي هو رزق العالم فيبرز لينتفع به فيكون جسم
الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني تاذيت بالحر والبرد ولو رجع مع نفسه
لما قصد بهما بحسب ما تعطيه الفصول علم انه ما جاء الا لمنفعة فتضرر بما به ينتفع
والغفلة والجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الحكيم حضرة
الحكمة ٥ ان الحكيم الذي ميزانه ابدا بيده بالرفع والخفض منعوت وموصوف
يرتب الامر ترتيبا يريك به علما ومنه اذا فكرت تعريف ٥ بانه الله فرد لا شريك له ٥ في ملكه
وله في الخلق تصريف ٥ ميزانه الحق لا خسران تلحقه ٥ ولا يقوم به في الوزن تطفيف ٥ يدعى
صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا يدخله قلة
كما من عظم الله لا يدخله احتقار وامتن على داود بان آتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من
الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي لصاحبها ان لا يظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب
وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه
لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان
الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس يراعي الادنى ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب
الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم من الاول فهم
بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ عنده من
القرآن فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها
ما زاد فيها شيء ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة
الاول ما هو زمان التلاوة الثانية فاذا لم يعط هذه الحضرة علم الترتيب واعطا كل شيء حقه
وانزاله منزلته فعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشياء وهو الحكيم فما وضع شيئا
الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله فيما رتبه من الكائنات في العالم
في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن
في النظم والترتيب فما اخطا الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن
فلما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر
عليل فان الازمنة لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان لشيء اولى من زمان آخر ولكن اين
فائدة المرجح الا علمه بالزمان وما يقتضيه لانه حال الزمان وما هذا الناظر حال الزمان فهو لم يعلم

ثان

ما خلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فان اعطى كل شيء خلقه فالحكيم من حكميه الحكمة بتصرفه
لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشيئة فيها ومن حكمته الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت
الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطاء واجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك
ليس الا لله او لرجل متحقق قد طالع القول الالهي ومن هنا نعلم ما هو النسخ فان مفهوم
النسخ في العامة رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من احكام الشرع فان المسكوت عنه في الشرع
في امر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال ما يبدل القول لدي فما ثم
نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم
بلا شك والنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع
النسخ ولكن في مواطن معينة يطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما يستحقه فالحكيم من قامت به
الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم
به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم فان الحكمة لها الجعل
والعلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب في اعيان
الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن آخر
لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي
انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات وحال ثبوتها قبل وجودها فتعلق
بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يكون
خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت
الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يبدل القول لديه فانه ما
يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان
ما كان ممن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجوازه عنده فاذا علم حكمة الله يقول بانه
يجهل حكمة الله في هذا الموضع الذي يقتضي في نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن الله علم ما لا اعرفه
وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في
الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يتفق كثيرا في العالم يكون
الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره وينسب مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا
ظهر منفعة ذلك الحكم الذي سخط به عاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل
حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري
كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو ما اقتضته

الحكم الالاهي فيتزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور
كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وهذا هو حكم الحكم لمن عقل عن الله ومثل هذا السحي
قد استعجل النعيم فانه يتفرج واذا كان هذا حاله فان الله واغلب الاحوال يطلعه فيشرح على
حكمة الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كلما وقع به الرضى فقد علم حكمته فانه يراها
الراضي موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان
العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن صدر واما الوهم الذي هو على صورة
العقل له ذلك البطر المرح وحاشى العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع
فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده
الحكيم يتقدم العليم والعام يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم
عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم ٥ فهي الخبر الكثير ٥ وهي الدر المبين ٥ تختفي وقتا ويبدو
هاكذا قال الخبير ٥ فبها خفت علينا وبها كان الظهور ٥

الودود حضرة الود

الا ان الوداد هو الثبات ٥ على حال يزعزعه الشتات ٥ ويجمعنا واياه مقام اذا نبدو على الوجه السمات
بواد لا انيس به وارض تزينها الازاهر والنبات ٥ ازاهرها البنون اذا تراهم ٥ على كرسيه وكذا البنات
اذا خافوا يؤمنهم صباح ٥ وليس يخيفهم الا البيات ٥ يدعى صاحبها عبد الودود قال تعالى يحبهم
وقال يحببكم الله وقال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه وهذا باق له لا تزول
وان عمي وخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من حضرة
الود التي لها ثبوت الحب في المحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المظهرة لعلمه واقتداره
وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فعل من ويمن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا وثبوت
حبه فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والدعوة
فلولا الحب ما عرف الوداد ٥ ولولا الفقر ما عبد الجواد ٥ فنحن به ونحن له جميعا ٥ فمن ذي
عليه الاعتماد ٥ اذا انشا الاله وجود عين بها قد شاءه فهي العباد ٥ فكنا عند كن من غير بطء
ونعت الكون ذاك المستفاد ٥ فعين الحب عين الكون منه ٥ وعينه واظهره الوداد ٥
ولم يزل يحب فلم يزل ود ودائما انه يوجد دائما في حقنا فهو كل يوم في شان ولا معنى للودود
الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل
اترى هذا فعل كاره ولا مكره له بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو
العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الاصابة المحب وهي رقة الشوق الى لقاء
المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك

ما بخل به عليه كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره لكان
بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي القدرة فاخبر انه الغفور الودود اي الثابت المحبة
في غيبه فانه يرانا فيرى محبوبه فله الابتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب
واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب لمحبه محبة وانما جعله محبوبا
لا غير ثم انه من رزقه ان يحبه يحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه برؤيته في صور الاشيا فالمحبون
له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضا كثيرة فما يشهد ويرى
منه الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم منهم
وهو عينه عن ذوق فيفعل مع محبيه كما فعل مع نفسه وليس الشهود في حال الوجود الذي
هو محبوب للمحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما
يعبد ويتذلل له الا محب وما عدا الانسان فانه مسبح بحمده لانه ما شهده فهي محبته فما يتجلى
لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان فلذا ما هام الانسان وفني في حبه
بكليته الا في ربه او في مثله لكونه مجلا ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان
فان جميع المخلوقين منصات مجلا الحق فوداده ثابت فهم اهل الود وهو الودود والامر
مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا جاء مع الودود بالغفور لهذا الستر فقيل قيس احب
ليلى وليلى عين المجلا وبشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الذريح احب لبنى وتوبة احب
الاخيلية وجميل احب بثينة وهؤلاء كلهم منصات تجلى الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه
بالاسما فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف من هو ولا ما اسمه ولا لمن ينتسب ولا
منزله ويعطيه الحب بذاته انه يبحث على اسمه وداره حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته
باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وكذلك حبنا الله تعالى نحبه في مجلاه وفي
هذا الاسم الخاص به الذي هو ليلى ولبنى ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين
و في المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم ويابى الحب الا ان يعرفنا به اي بالمحبوب
فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا فاما مرما فينفتح له عند كشف
الغطا انه ما احب الا الله وحب اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا
الله من حيث لا يدري وسمي معبوده بمنات والعزى واللات فاذا مات وانكشف
الغطا علم انه ما عبد الا الله فانه قضى تعالى ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن
لولا ما اعتقد فيه الالوهية ما عبده الا انه للستر المسدل بقوله الغفور الودود وليس الا
الاسما لم يعرفه ولذلك قال المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اصاف عبادتهم الى المجلى والمنصات

قف
على ان المحب هم المخصوص بالشهود كما ان العين محل الشهود من البدن

فلـ سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه ٥
كما تعرف المنصة من المتجلي فيها فنقول هذه مجلا هذا فنفرق ٥ فما كذا الامران عقلتا ٥
فان تكن عنه كنت انتا ٥ منصة الحق لن تحقا فانت ما انت حين انتا ٥ فعم ملك الذي اردتا
وقد علمتا لدى عبرناه ٥ فليس ليلى وليس لبنى ٥ سوى الذي انت قد علمتا ٥ ان كنت في حكم بصيرا
تشهده منك انت انتا ٥ فما احب المحب غيرا سواه فالكل انت انتا ٥ فما انجب القران في مناسبة
الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال
لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد لمحبوبه والمحب ابدا مع مطيع محبا لما يريد
به محبوبه لانه المحب الودود دائما الثابت على لزوم المحبة وشروطها والعين واحدة
فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالاهي وقل رب زدني علما ٥ المجيد
حضرة المجد ٥ يدعى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه ٥
حضرة المجد والشرف ٥ حضرة الزهو والصلف ٥ فذوقوا مجدنا فمن ٥ بحرها الكل يغترف ٥
فاذا ما تمجدت عينه قام ينصرف ٥ لعقود له بها خادم المجد وقف ٥ فتحلى بحليته ٥ وهبته
حكم النصف ٥ وهبته نصيفها ٥ وبه قام فانتصف ٥ نحو الجوهر المكون في عيننا صدف ٥
اذا قال المصلي ملك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي جعل لي الشرف عليه كما هو الامر في
نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا اختلاف فانه
القران وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدني عبدي تنبيه الاهي من الله على ان
الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كاينة فعلى من يشرف
ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا فلو
زلنا لزال المجد عنه ٥ فتمجيدي له المجد التليد ٥ تولد عن وجود القول مني كذا قال الالاه
لي المجيد ٥ فقلناه بعلم واعتقاد ٥ فجاء الشكر منه المزيد ٥ فكان هو المراد بعين قولي
كما قد كان في الاصل المريد ٥ له حكم التحكم في وجودي ٥ هو الفعال فينا ما يريد ٥
وليس يريد الا كل ما لا وجود له محقق ما اريد ٥ فليس يريد عيني حال كوني ٥ فكون الكاينات
هو الوجود ٥ فقد شهدت ارادته عليه بان مراده ابدا فقيد ٥ فلما قال مجدني عبدي
عند قول المصلي ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا
والاخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزا وان
الحدود ما شرعت في الشرايع الا جزا وما اصابت المصايب من اصابته الا جزا بما كسبت
يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

وكذلك ما ظهر من الفتن والحراب والحروب والطاعون فهو كله جزا الاعمال عملوها
استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في البر من خسف وغير ذلك وقحط ووبا وقتل
واسر وكذلك في البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلفة
قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرنا ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس اي بما عملوا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزا وهو في الدنيا فيوم الدنيا
هو يوم الجزا ويوم الاخرة هو يوم الجزا غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينتج
اجرا لمن اصيب وقد ينتج في الدنيا اجرا لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم
الدنيا ويوم الاخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم
يوم الاخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا تنفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في
الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا
ما يعلم الله ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الاخرة
ايضا وهو قوله في حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم
على تلك المحاربة والفساد جزا لهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلا فانظر
ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلما بالله
ما هو الا فهمهم في القران خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا
ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما
يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل منزل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم فيمكن ان
ياتيه الباطل من بين يديه فيعترض صاحبه على اية او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد
عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي يشهدان له
بذلك بانه حق من عند الله ولا ياتيه من خلفه اي لا يبطل في الوقت ابطالا لكن قد يبطله
فيما بعد فهو نظير قوله في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه شهد له بانه الملك في يوم الدين والخلق
ملكه الذي تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم
هذا المجد الذي مجده والحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطريف والتالد فرجوع
اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعدما كانت الدعاوي الكيانية

قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامم رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب
ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق هو والمنزه بتنزيههم والمعظم بتعظيمه ولما
لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما
عاد عليه حكما وكما قال الاخر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد
الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عندما راى هذه الحقيقة من الاشراك
في الخلق قال انا الله فعذره الحق ولم يواخذه فانه ما قال الا على ما قال من اخذه الله نكال
الاخرة والاولى واما من قالها بحق اى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك و ان
صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما
قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ۝ الحيي حضرة الحيا ۝ ان الحيا لباب الله مفتاح ۝ وانه يرى لذاك الفتح فتاح
فان فتحت ترى نورا يضي له وجه جميل علاه النور وضاح ۝ كانه في ظلام الليل ان نظرت
عيناك صورته صبح ومصباح ۝ يدعى صاحبها عبد الحيي او عبد المستحيي ورد في الخبر
ان الله حيي لكن للحيا موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحيا فيه ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ما فوقها اى ~~لايترك ضرب المثل ما لعوضه~~ اى لا يترك
ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من
هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو
الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المومن شكر عباده على ما انعموا به على الاسما الالهية
بقبولهم لاثارها فيهم وصبر على اذى من جمله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به وسبوا الله
عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المواخذه
فهو المومن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن عجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه
ثم ان الله تعالى من حيائه انه ياتي بشيخ يوم القيمة فيساله ويقرره على هناته وزلاته
فينكرها كلها فيصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت
ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق من قوله
لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق فيه فانه لولا قبوله لما نفذ الاقتدار فيه
واما قوله ان الحيا لا ياتي الا بخير والله حيي فاتاه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه
ولم يفضحه وغفر له ونجا وزعمه وان العبد اذا قام به هذه الصفات الالاهية فمن هذه الحضرة

بابيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الاهية ما يعطيه لان لها وجها
الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلما انها للعبد بحكم الاستحقاق
والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه
الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصورة الخلق وظهر الخلق بصفة
الحق ووافق شي طبقه فضمه واعتنقه وبما كان نعانق لام الالف فكان العقد والرابط
واخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ۝ السخي حضرة السخا ۝ ان السخي هو الذي يعطى على قدر الذي
يحتاجه المخلوق ۝ لا زايد فيه ولا نقص لذا قد عينت فيه عليه حقوق ۝ وليس ايضا
ليس السخي الذي يعطي مجازفة ان السخي الذي يعطي على قدر ۝ وليس نعتا الذي كان الوجود به ۝
لكنه من نعوت الخلق والبشر ۝ وانما نعته لله حين اتت عليه النصوص التي جاتك في الخبر ۝
فكن به عالما فمن حقيقته ان لا يقوم به شي من الغير ۝ فان صورته في طي صورتنا ۝ وان صورته
تربي على الصور ۝ يدعى صاحبها عبد السخي وهو من حضرات العطا والسخا عطا بقدر الحاجة
التي يحتاج اليها المعطى له فلا يكون الا عن سوال اما بلسان الحال وبلسان المقال واذا كان
بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا كثيرة منها الوهب والجود
والكرم والسخا والايثار وهو عطا الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب
مواقع النجوم فالوهب العطا المجرد الانعام وهو الذي يقترن به طلب معا وضة من جزا بشكر
او مثله والكرم عطا بعد سوال والجود عطا قبل السوال والسخا عطا بقدر الحاجة والايثار
عطا ما هو المعطي محتاج اليه في الحال او الاستقبال ولكل عطا اسم الاهي الا الايثار فان الله وهاب
كريم جواد سخي ولا يسمى بموثر وقد قررنا انه عالم بكل شي فكيف يكون السخا عطا عن سوال
بلسان الحال وهو يقول تعالى اعطى كل شي خلقه فما ترك لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو
مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شي خلقه وهذا لا سوال فيه ولا يلزم
اعطا الكمال ويتصور السوال والطلب في حصول الكمال فالتمام نعته والمرتبة اذا اوجدها
الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى له ولكنها من كماله وكل انسان وطالب
محتاج الى كمال اى الى مرتبة ولكن لا تتعين فانه موهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون
على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسال الله ان يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه
من الاهلية لها فيتصور السوال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السايل في نيل غرضه فانه من تمام
خلق الغرض ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجد

فان اعطاه الله ما سأله بالعرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فانه عطا
على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتدا من غير سوال نطق لكن وجود الاهلية في المعطى له سوال
حال كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة وو
ومومنا لكنه سوقة وعدو وكافر وكل ذلك مراتب يكون فيها مراتب كمال العبد ونقصه
قال عليه السلام كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النسا الا اثنتان مريم بنت عمران واسيه
امراة فرعون وكل شخص ما عدا هولا مستعد بانسانيته لقبول استعداد ما يكون به
هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وجد السوال بالحال فحضرة السخا فيها روايح
من حضرة الحكمة فان الله ما منع الا حكمة ولا اعطى الا حكمة وهو الحكيم العليم في المنع والعطا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ **الطيب** حضرة الطيب ○ طابت بطيب الطيب الاشيا
ولذا له الاوصاف والاسما ○ اسماوه الحسنى التي قد عينت ○ ما عندها سو ولا اسوا
وبليه ايضا ○ هذه الابيات ○ ما طيب الطيب لا كون حالقنا ○ سميته طيبا ومنه اجمال ○ من ذاقه ذاق
طعم الشهد فيه كما ○ من لم يذق ماله علم ولا حال ○ ان قال ما هو هذا العلم قلت له ○ ان الشيوخ بهذا
القول قد قالوا ○ ولا يرد الذي قالوه ان له ○ وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا ○ ما طيب الذكر
الا طيب نشأتنا في صورة الحق والاعمال اموال ○ يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من عين الخبيث
من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين
للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشيا والمميز بين الاشيا والاحكام
فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال امه هاوية دايما
وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دايما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه
في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله فاقتضى مزاج الخبيث
واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوي فيها
يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول
عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده ان لا يطلب ربه الا من هذه
الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوي لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة
كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شي محيط فيطلبه في العلو والهوي
واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه
فهو الذي حدد ربه بالاحاطة فالكامل لا ناسي من لم يحكم عليه جهة من جهة ودونه من حكمت عليه
جهة خاصة فالكامل له ظهور في كل صورة وغير الكامل هو ما تقيد به فقوله لا صفة له يعني لا

تقيد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه له ظهور في كل صورة ما يمكن ان تخلو معلوم عن
حد في نفسه واعلى الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد
فالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق وان كان له السريان في الخلق فهو
محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الا يحيى
العاني سر الحياة سار في الموجودات كلها فتجمدت به الجمادات وتغذت به النباتات وحييت به
الحيوانات فكل نطق وتسبيحه بحمده لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله نا قص العباره
لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر فقيم عنه مقصوده وان كان ما وفا ما يستحقه المقام
من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسما التقييد ○ **المحسان** حضرة **الاحسان**
حضرة الاحسان احسان وهو في التحقيق انسان ولذا من ظهور له ○ ما يقال فيه نسيان
وايضا ○ اذا رايت الذي بالفعل تعبده ○ فانت صاحب احسان وايمان وان جهلت ولم تعلم بروبتكم
اياه فاعمل على احسانه الثاني ○ وانما جمع الرحمان بينهما ○ لكي يقابل احسانا باحسان ○ والكل من
عنده ان كنت تعرفه ○ ولست اعرفه الان اغناني ○ طال انتظاري لما ياتيه من قبلي قولا وفعلا
وهذا الامر اعياني ○ يدعى صاحبها عبد المحسان وعبد المحسن والخبر جبريل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك فامره ان يتخيله
ويحضره في خياله على قدر علمه به ليتقيد به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزا الاحسان الا
الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف
ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة
انه اذا راى نفسه هذه الروية فقد راى ربه فجزا الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا
الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايت نفسك فالصورة الاولى الالاهية في العبادة مجعوله
للعبد من جعله فهو الذي اقامها نشاة يعبدها عن امر سبحانه له بذلك الانشا فجزاوه ان يراه
حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالاهيه
المجعوله من العبد في موطن العباده والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال
والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فيجالد بقوله في ربه ما يجده في عقده
وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف
وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف فحضرة الاحسان رويه وشهود والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ○ **الدهر** حضرة **الدهر** ○ الدهر عين الزمان وما له امان
فان يكن عين قلبي ○ فليس الا العيان ○ وايضا اذا كان دهري عين ربي فانه ○ قديم وما دهري تحد بازمان

الانشا ط

بلغ

وما تشبه الاجهول بقدره ° ذليل فقير ذو جفا ونقصان ° ولو كان علاما بر وبفعله لجوزي كما
جوزي بجل عدنان ° وكان لذا كل العلم صاحب مشهد ° يراه عيانا ذا بيان وتبيان ° فسبحان من
احياه بعد مماته ° ونعمه منه لهيب بيركان ° ندعى صاحبها عبد الدهر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القايلون وما يهلكنا
الا الدهر فانه ما يهلككم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحي
اي نحي فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما نهلكنا الا الدهر فصدقوا فان
الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا
في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى
ووافقوا الاسم المشروع توقيفا من الله ولم يقولوا الزمان اوربما لو قالوا الزمان لسمى
الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند
مطلقي هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر
عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر
الازل والابد اي له هذان الحكمان لكن معقوليه حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد
فلذلك يقول القايل منهم دهر الداهرين وقد يقول ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف
الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة
ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة
الى ما نذكره ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرا عليه الا حالة الوجود لا امر اخر فظهر
في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال القدم فتعين حال وجود العالم للطرف الاول
المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال
وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا
الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق
باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر
عن نفسه على ما وصل الينا رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من يسب الدهر
لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود ما لكم
في وجوده غرض ولهذا نسمي بالمانع وله حضرة في هذا الباب مذكورة فتوليد العالم انما هو
للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتفقا كحا ان فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من
الاعيان القايمة بانفسها وغير القايمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات

بلغ

والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم
الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتناكحان فيلد الليل مثل ما ولد النهار
سوا على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدنة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان
وهو قوله يكور النهار على الليل من كور العمامة ويكور الليل على النهار ويغشي الليل النهار
فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين
فله الذكورية وهو السما ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونكاحهما
الميلاد والاقليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فهكذا وجد
العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا ما الناكح ما المنكوح اذكرا فظهرت
الارواح الفاعلة وان علا ما المنكوح ما الناكح انثا فظهرت الجثث الطبيعية القابلة
للانفعال المنفعلة ° فهكذا كانت الامور ° واظهرت حكمها الدهور ° فكل امر يخصه اسم
كان له الكون والصدور ° ثم الى الله بعد هذا تصير في سيرها الامور ° فكل جسم له ظلام
وكل روح لديه نور ° اذا انطوى ظله ويخفى في ذاته ذلك النفور ° لم يعدم الله عين شي
اراه لكنه يبور ° فخلقه لم يزل جديدا في كل اوقاته يثور ° لولا وجود النكاح فيه °
ما كان للعالم الظهور ° ولا لاسمايه احكام ولا لاعيانها نشور ° فانجم منه طالعات °
وانجم عينه تغور ° كانها طالبات ثار ° وطالب الثار ما يجور ° فالكون في ليل ونهار °
على الذي قلته يدور ° **الصاحب** حضرة الصحبة وهي حضرة المعية
الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي ° ولو تحكم في بري واوجاعي ° وان صاحبها يبغي مصاحبتي
ويدعي انه مني كاسماعي ° وايضا ° صحبة الرحمن فيها ادب ° فاصحب الرحمن لا تصحب سواه
بتمناه الذي يصحبه ان يراه فيرى فيه مناه ° عجبا فيه وفي رؤيته ° ما العبد فيه الا ما نواه
بذل المجهود كي يبصره لو اتى في ذلك الحق عماه ° لو دعا الانسان عبرته انه حقا على هذا بناه
يدعى صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه انت الصاحب في السفر وقال
تعالى مصدقا له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد
في ايفيته ° فهو الله في السماء وفي الارض يحكم ° واذا كان هكذا فاحذروا منه واعلموا ان
انه عالم بكم عادل ليس يظلم ° وذلك ان الله تعالى حد حدودا للعباد عقلية وشرعية اي معللة
وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم يعقل علته سميناها عبادة شرعية
فهو مع عبادة المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس مكلف ينظر ما
يفعل معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شي بهذه المثابة في الدنيا واما في

كذا كم وهو الناكح

بلغ

الاخره فما هو معهم الا بحفظ انفاسهم ولما توحده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده
فلا يزال يوجد له تعالى ولهم قوله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده في شيئية وجوده فانها
النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فلما يحصل لهم من المنفعة
بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا
دايما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن
مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشؤون الحق احوال المسافرين فلا يتمكن
للعالم استقرار على حال واحده وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الا زمان وجودها
ثم تنعدم لانفسها وهذه الاعيان لا تخلو عن احوال فلا يزال الحق في شؤون بكل عين حال فلكل
يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فصحبة دايمة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ
غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من
بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فليتعين من ذلك
ما يختص بهذا النوع الانساني فان وجوده بكله ظاهر صورته وباطنها اجزا العالم فظهر بعينه
في كونه بعد ان كان يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال
متفرق الاجزا غير متعين لهذا الشي الخاص فالتامت اجزاوه والحق صاحب له في كل حال
من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها في اطواره فاظهر
عينه مجموعا لم يبق منه شيا في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو
ايضا سفره ونمو ومثل ما زال عنه وسافر وبصده ليبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا
من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى
جارية ليلة واحده وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك
الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال اكرامان
كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما يعطيه حقيقته والانسان قادر على
اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله يحتاج الى المسارعة الى ادا
جايزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله فينظر باي
اسم الاهي وصل عند ذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتبجيل
والتحميد فذلك كله كرامته فيبادر لذلك في الزمن الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة
فيعين لكل واحد اعني للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالاهي من نفسه ما يستحق ان
يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد مناسبة له تقوم

بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومناخ للمسافرين وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله
صحبة دايمة لسفره وله تلقي كل وارد مع صاحبه من الاسما الالهية فيتعين عليه في كل نفس
خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في سفره
وحق صاحبه والحق الخامس حق الله الذي هو صاحبه الملازم له في سفره فما خلق الله
اتعب خاطرا ولا قلبا من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود
لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هم اشد عذابا
من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما اشهده الله ما اشهده باداء هذه
الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير فان رحمته وسعت كل شي وان من رحمة الله اعلم الله
لهذا العبد من الاتساع وكثرة الورع والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر
الانسان على اداء شي منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه
كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما تعين على الانسان الواحد
في انزال القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكر لامر
نسيه من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس
ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر ليحذر وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد
ما ثم اخر يرده عن ارادته فيك او ينصره وليذكر اولوا الالباب بما اشهده به على نفسه
انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا اشتراه الانسان
من حق فمن شرطه ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم
على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان
الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة
اصلا يستصحب حتى تثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله
عليهم فطولبوا بالوفا بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر اولوا الالباب فان
الذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من علم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب
المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا
او عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف
من الكفر وهو الستر بنزول اسدال الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة وآفته وهي الشهود
الدايم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في عقب

ذنبه يعلم ان له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وقد ابيح له ورفع الحجر عنه في تصرفه
فما ظنك بصاحب الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان
من حضرة من تصدر فافهم وتأمل ترشد وقل رب زدني علما فاني ما ترجمت لك الا عن
شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ الخليفة حضرة الخلافة ٥ ان الخلافة سر الله في البشر بلغ
لما تحملت ما فيها من الضرر ٥ انا الخليفة ما عندي سوى نفسي ٥ فلا اخاف ولا اخشى من الغير
٥ وانما خليفة الحق في الاكوان من ظهرا ٥ بصورة الحق ملكا كان او بشرا ٥ فكان من قد
اتى نص الكتاب به ابنا وجدا وهذا كله ذكرا ٥ وكان يجهل في الاعيان رتبته وكان نجعا ولم يلحق
به غيرا ٥ فلو تراه وقد خرت ملائكة لذاته سجدا لقلت ذا سحرا ٥ ومن ابى نزلت في الحال رتبته
ولم يزل خاسيا مثل الذي كفرا ٥ يدعى صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه ربه عند سفره انت الصاحب في السفر وقد مشى القول فيه والخليفة في الاهل
فسماه خليفة اي استخلفه اي بين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر
الى المفارق اهله بسفره وهو صاحب للمتقين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه
خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهليهم فاستخلفوا
الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوفى فهي هذه الحضرة ايضا جعل
الله الخلفاء في الارض واحدا بعد واحد ولا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال عليه السلام
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله
هو خليفة المسافر في اهله بجعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة وسترى حضرة الوكالة
ان شاء الله فما جعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي
له فيهم من كونه الاها لهم وخالقا ورازقا وربا وكونهم مالوهين له ومخلوقين ومرزوقين
ومربوبين فما عين الله للرجل والقائم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يتكفل
لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا
يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهاب او
الكريم او الجواد او غير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم حفظ
الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غائبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب
الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغره حلمه وامهاله له وما علم سر الله في
ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضي الله لمؤمن بقضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا

المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك
حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا
ترى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا الخطاب خارج عمن
استخلفه على قومه وهو هرون فسماهم خلفا وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى
ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة مما تنتهك عليه والله الموفق لا
رب غيره ٥ الجميل حضرة الجمال ٥ ان الجميل الذي الاحسان شيمته
هو الذي تعرف الاكوان قيمته ٥ اذا يراه الذي فينا يحببه يرى الوجود فيبدي فيه حكمته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال الله اولى من تجمل له ويدعى صاحب هذه
الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا
زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم
وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان
الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على
محبة فمن احب الله بجماله وليس بجماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه على صورته اوجده فمن
احب العالم بجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهذا سر نبوي الا هي خصصت
به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث ٥ اني خصصت بسر ليس يعلمه ٥ الا انا
والذي في الشرع نتبعه ٥ ذاك النبي رسول الله خير فتى لله نتبعه فيما يشرعه ٥ واوجده
في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره
فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال المطلق
الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل
وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
اي فهو اولى ان يحبه اذ قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب
الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما تتجمل له الا باتباعي فمني زينتك هذا قول رسول الله قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تحترزوا بزينتي يحببكم الله فانه يحب الجمال فاعذر
الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو
جمال عنده ولا بد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما رأى سوء
العمل حسنا وانما رأى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل تبرأ منه فيقال

له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المومن لم يكن حبي احببته بهذه الصورة ولا
بهذه الحليه اين الزينة التي كانت عليه وحببته الي ترد اليد فانما علقت الا بالزينة لا به
لكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما
استحسنته فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه اليه ويتعلق
به فما قال الحق هذا القول اغني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا
فلا ينبغي للمومن الكيس ان يهمل شيا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فانه ما جابه الله
ولا المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهوان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه
ولما كان الجمال مهابا والحق لا يهاب شيا وقد وصف العالم بانه جميل والهيبة تجعل
صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند
الاجتماع به واللقا فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحيا
من عبده اذا لقيه فقام الحيا ~~فقام الحيا~~ الله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى من حال
العبدان يواخذه به الله لما لقيه استحيى منه فترك مواخذته وكذلك قال فيمن احرمنهم
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كانت الرويه
لكان الحيا القايم في الحق مقام هيبة الجمال فالحكم واحد والعلة تختلف فتحقق هذه الحضره في الخلق ع
وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع
وتارة بنعته سبحانه من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك
مما هو لله ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله
لجمالك لما جملك الله به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منه لان الجمال استدعاه
كالمغفرة للتايب والمغفرة لغير التايب فالمغفرة للتايب ما فيها منة فان التوبة من العبد
استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التايب منة محضة قال تعالى في مغفرته الواجبه
فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة وغير المتقي والتايب يطلب رحمة الله ومغفرته
من عين المنة فتجمل ان اردت ان ترتفع عنك منة الله في هذا الوجه الخاص ويكفيك
حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال
فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ⁂ المسعر حضرة
التسعير ان المسعر يرتب الاقوات ليبين الازمان والاوقات فيميت احيا بمشاهد فعله
فينا ويحيي جوده اموانا ويردنا بعد اجتماع نفوسنا عند الصدور لما يرى اشتاتا ه
والله انبتنا بارض وجوده من جوده فكوننا انباتا ه يدعى صاحبها عبد المسعر

وهي تحكم في حضرة الارزاق التي تتملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير اعيانها
التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن
ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر واني ارجوا
ان القى الله وليس لاحد منكم علي طلبة فان الوزن بين الشيين بالقيمة مجهول لا يتحقق
فما بقي الا المراضاة بين البايع والمشتري ما لم يجهل امر السوق بالوقت والزمان
واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما تختلف
من الاحوال بسلطان الاوقات ه فكل وقت له حال يعينه ه وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته وليس ينفع في التسعير تهذيب ولما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه يغلي ويرخص سوقه مبتذل فهو المسعر حكمه ما يقرره
وهو الكبير فكونه متكبرا من مثل هذا فالمقام تحجبر لو لم يكن هذا لكان حكمنا وحكمنا هو الا يتبصر
ما حكمه تعنو الوجوه لعينها هذا الذي جينا به فتفكروا ه فاجزانه السنه العالم في اثمان الاشيا
التي تدخل في حكم البيع والشرا فمن سام فليعرف من يسم ولا تسم على سوم اخيك ولا
تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانه شرا
استمتاع ببعضه وبيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرا
معا وضه ه فله البيع والشرا جميعا ه وبه ينطقان لو عقلوه ه حكم الكشف والدليل بهذا
والينا عن رسله نقلوه ه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع البيع
بين الله وبين المومنين من كونه ذا نفس حيوانيه وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله
وما كان عندها مما لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت
فاخذها المشتري الى منزله وابقا عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال
في الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حين انتقلوا
الى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها
فيه من احكام وجوده فالانسان المومن يتنعم من حيث نفسه الحيوانيه بما تعطي
الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه نفسه الناطقة التي باعها من النعيم بمشاهده
يسرها فحصل للمومن النعيمان فان الذي باع كان محبوبا له وما باع الا ليصل الى هذا
الخير الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة
وبسبب شرايه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الفتق

يعني وذلك المشتري هو الرسول واشترط عليه جابر بن عبد الله

والبلايا وادعى المومن فيها فنكره الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصيما لهذا المومن
لان المومنين اخوة فتلطف له في ان يبيعها منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة
لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل الثمن تصدق
الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك وهو الاجرة
للكشف الذي يصحبها وقد مثل بهذا الذي قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى
من جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن
له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا
فعل الله سواء اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى
المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هنالك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه
ليكون المومن بجميعه متنعما بما يقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما
تقبله الحيوانية من المآكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس وفرحت
بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح جعلنا الله ممن حصل له رتبة
الشهدا في عافية وسلامة ومات موت السعدا فكان له الاجر والنور والا لتذاذ بالنعيم
في دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الاقرب
حضرة القربة والغرب والقرب ٥ حضرة الاقرب اعلا الحضرات وهي بالذات لاهل القربات
ممن قرب فيه بعد للذي قيل فيه انه ذو غربات ٥ وايضا ن اقرب الخلق اليه عنده ٥
ان كنت تدري ٥ انه يعلم سري مثل ما يعلم جهري ٥ لا تقل انك لي ولتقم في الله عذري ٥ انني عنه قريب
من وجودي مثل نحري ٥ انه نفس عني كربة من ضيق صدري ٥ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب
وعبد القريب فانه اقرب الينا من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال
انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السما الدنيا وهو اقرب بكونه معنا اينما كنا
فهو المسمى بالقريب الا قرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل
فهو اوصل بانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد وننشأ ونحكم
وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا
الذي حاله ما للعروق من الحكم في انها مجرى الحياة وسلك الدما ثم ان الله تعالى شرع القرب
اليه فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد
في غاية البعد ممن يضاده مع انه في غاية القرب للاشتراك في صفة النفس فلما تحقق العبد
بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد

سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له فهو بذله وافتقاره وهو بالصورة من كونها
مثلا ضد فما زج بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع فتقرب اليه بما نسب اليه
من الفعل فقرب حتى احبه الحق انه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه
اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العايد عليه واثبت ان ما هو هو فانه ليس هو
هو الا بقواه فانها من حده الذاتي فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة
له والمعنى له فملك الكل اذ كان عين الكل فما في الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه في منازل
اسمايه لانه ما ثم من تسبحه الا عنه ٥ فله الغربة والقرب ٥ وله الجثة والقلب
وله ما نحن فيه فله الظاهر والقلب يقلب الامر اليه حالة الراحة والكرب غضب الحق كربي
وبها السرور فاعجب ٥ فاجتهد ان كنت تبغي سورة العبد المقرب ٥ فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ٥
هذه آية من في حكمه يتقلب فاذا زلت فامر واحد ما فيه مذهب ٥ فبه يحيى وجودي
وبه نلهو ونلعب وبه نأكل خبزي وبه والله نشرب فرحا بكون عيني عينه فهو تقرب
والى من كان قربي وهو عين كل مطلب فاذا ما جيت منه فاليه لا تشعب فهو الطالب حقا
وانا فلست اكذب ٥ انني اطمع فاعلم في الذي عسوى من اشعب ٥ ولما شرع الله القرب ما شرعها
الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فمنها المدعي وغير المدعي وكل يحشر يوم القيمة
على نيته ويختص بتجليه وملته والقرب كلها تعب لا راحة للعباد فيها الامر زفر الله شهود
العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله فان العبد محل
ظهورها وهو الذي ترجع الآلام فانه المحس لها ٥ حضرة الغرب والقرب حضرة كلها نصب اليه ع
فامور الورى بها ان تاملتها نسب ٥ كلما قلت قد كفى قال لا تغفل انتصب ٥ انت احطات في الذي
قلته فيه لم تصب هكذا الامر دايما تقتضي حكمه النسب فاهجر ان شيت او فصله فلا بد من سبب
تقتضي الكون لا تني اذ عن الشوق لم تغب ٥ هكذا جاء في الذي قد قرأنا من الكتب ٥ المعطي حضرة بلغ
العطا والاعطا ٥ عين العطا كشف بغطا وفي الغطا عين الهبات فانها تعالت وجلت
عن ان تجي بالمحدثات ٥ فما حدثي غير حدوثي ٥ وما صفاتي غير صفاتي فان تكن تريد انتقالي ٥
عني فذاك عين شاني ٥ لو في مقامي عين قصوري ٥ وفي مسيري عين التفاتي فالحمد لله الذي
لم يزل يمدني بهباتي حتى يكون فردا وحيدا في ذاته والكلمات فانه اليه رجوعي ٥ من بعد
فرقتي وشتاتي ٥ فمن يرد كوني اليه فذاك من اجل ثقاتي ٥ ومن يرد كوني الينا فذاك من اجل اعداتي
وان نشا عكست مقالي ٥ فالعيش كله في مماتي ٥ فانه مرادي وقربي وفيه رغبتي وحياتي
فمن يكون من اصدقاي ٥ فانما يريد وفاتي ٥ فان فيه جمع بيني وبالذي له من عداتي

وهو المجبر وجعل ٥ وهو الصديق لي والموالي ٥ بدعى صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد
معطي الصدقة والله آخذ فهو الآخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لانه اعطته
حقيقتها وقبولها التمكن في اخذه بناصيتها اذ لالا انه عبد وكل من اخذ بناصيته فانه
ذليل والكل عبيد الله فهم الاذلا بالذات وهو العزيز الحكيم ٥ فلذا الجود والكرم
والسخا الذي يعم وله الوهب منهما للذي يطلب الهمم ليس يدري ما حكم لا انما حكمه نعم
فالوجود الذي له كله عيدنا نعم ٥ ان بلعام غيره للذي قاله فتم لا تقل عند ما ترى انه جار
او ظلم ٥ جل عن مثل ذا وذا فاكم الامر ينكتم ٥ والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطا الحق العالم
وجوده امتنان واعطا كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شي خلقه يعني في
نفس الامر ثم هدى بين بالتعريف انه اعطى كل شي خلقه والجود والانعام والكرم الذاتي وجب عليه
هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا كل العالم بل العالم
مخصوص وهو المنعوت في قوله انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله
فسأكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي وما عدا هولا المنعوتين فان الله يرحمهم من غير وجوب نعت برحمة الامتنان وهي الرحمة
التي وسعت كل شي وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله
يرحم اهلها فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكونون اهله بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة
لتالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار فتحققوا ذلك اعوذ بالله
من النار وما يقرب اليها ٥ فكل مكان فيه اهل يخصه لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يعود محبوبا بمزاج لهم فيه سرور وجنات فجنات اهل النار بالنار عينها
وبالغير اعطا فذا اعطتهم الذات كان اسمه الرحمن في عرشه استوى فرحمته عمت وبالخلق تعددت
فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرايع لما تتضمنه من المصالح فهو الخير المحض بما فيها من الامور
المولمة المنازعة لما يتعلق به الاعراض النفسية التي جعلها الله بالرحمة كخلق الادوية للعلل
الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدوا وبالفعل
في زمان وجود العافية مما كان بالم منه قايدها وهذا كله عطا الاهي كلا نمد هولا اصحاب
الجنة وهولا اصحاب النار من عطا ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطا ربك
محظورا اي ممنوعا فعم العطا الكل فعلمنا ان عطاه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شي
من مكروه وغير مكروه وغضب وغير غضب فما في العالمين قابل ولا حال الا ورحمة الله
تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فبالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة

فانظروا وانذروا والذي عطا ... ربك غير مجذوذ ... (حاشية)

54

الا من دون العرش من الكرسي فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر
الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار وكل ذلك عن اصل واحد وهو
الرحمة التي هي صفة الرحمن ٥ فما استوى علينا الا برحمته ٥ وما لنا نعيم الا بنعمته
ميدانها عريض ٥ في حرم قبضته ٥ نجول فيه حتى نحظى بحظوته ٥ ولما كانت اليد لها العطا
ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطا والجود فنحن في محل العطا
لانا في قبضته ٥ فحلولا الحرم ما وجد النعيم ٥ ولا كان الجنان ولا الجحيم ٥ وفي الدارين انعام الرحمن
باهليهما لسوم بهم نعيم ٥ وقول الله اصدق كل قول يعرفنا هو البر الرحيم ٥ فالتكوين دايم
فالعطا دايم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان
كان فيها آجال معينة فما نخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الشافي في حضرة الشفا ٥ ان الشفا ازالة الآلام ٥ تعنو له الارواح والاجسام ٥ هذا
هو الذي قلنا به ٥ دلت عليه الشادة الاعلام ٥ والشرع يعضده لذا جينا به وكذلك الالباب والاحلام
وفيه ايضا ٥ اني عليل ولا شخص يخبرني ٥ عنه تعالى بنا بانه الشافي اني شعبت وعن الحق يحفظني
ولست ادري بها في غير ابلاف ٥ اني وجبت له بعهده زمنا ٥ وما يعرفني بانه الوافي ٥ الحق
يبتغيني في كل طايفة حبا ويظهرني في صورة النافي ٥ فكل شخص القران سورته وسوره عندما
الف ولا ايلاف ٥ يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله انه قال واذا مرضت فهو يشفين
فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاعراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاعراض
فلو زال العرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفا هي التي تنيل اصحاب الاعراض
اغراضهم ولا بد من الغرض فان يحيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كالمرض فان انا له ما
تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما رأينا ممن يطلب الاما اي امورا
مولمة ليزيل بها الاما هي عنده اكبر منها واشد فيهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة
له هي في حقه شفا وعافيه لازالة هذه الالام الشديده فما طلب هذه الالام لكونها الاما فان
الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما وجد الالم المولم
ولو كان قرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى به ازالته بلا شك
فما طلبه اذ طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد
كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافية او من يزيل الالم فيه ورد في الخبر اذهب
الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك وما ثم شفا الا شفاوه فاوت
الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي على محمد كما نصلي على ابرهيم لانه جا بامر

يعرفونه (حاشية)

بلغ (حاشية)

كان المرض (حاشية)

يحتمل ان الهذا الاحتمال ابرهيم عليه السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله
ما انزل ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل
هو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء لغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه صلى
الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة
الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذي اودعه
في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان
الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا تقوم في الفعل قيام شفاء
الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول في التاويل اولى لمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل اتم فقيل لنا قولوا في
الصلوة على محمد كما صليت على ابرهيم والصلوة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة واقتضى مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبين ان اثبات الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انها شفاء
الله اذ لا يتمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق
له دواء فاراد الله ان يعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابرهيم خليله مع ما عنده
مما ليس عند غيره هذا ابو بكر وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فانظر ما بين القولين تجد قول ابي بكر احق وانظر
ما بين الادبين تجد الخليل اكثر ادبا وان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال معلم موسى فاردت
ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابرهيم عليه السلام ٥ وكل وقت له حال ينطقه
وكل حال له معنى يحققه ٥ فقول ابرهيم في مرضت بداية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بالامرين اولى واتم فجمع الله
الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه كما صلى على ابرهيم الذي امرنا ان نتبع ملته
لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقدم لا في المرتبة
كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي من حكمة الله تعالى انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكلهم لها اهل في وقت اهليته الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم
وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله وسابق علمه من الولاية فرتب
الله الخلافة في ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد ونتاخر من مقعوس
وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فبقي اهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع

ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اشفية
للاهواء يزيل من استعملها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوتر الفرد الاحد حصر الافراد ٥ تفردت بالفرد في شاني ٥ واني بتثليثها
مفرد ٥ وما لي سبيل الى غايتي ٥ واني الى غايتي اوجده ٥ ورثت من اشياخنا كلها يورثني المجد
والسودد ٥ واني اذا كنته لم اكن ٥ واني انا ذلك الاوحد ٥ هذا الذي قلته انه عن الله سبحانه
اسند ٥ يدعى صاحبها عبد الوتر وعبد الفرد وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبخمس
وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بلغ ما بلغ وكل مشفع وترا احد وكل
موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثاره من الاحد الذي شفع فرديته فان
الحكم للاحد في شفع الوتر ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثاره من الاحد
بالوتر فان الوتر في اللسان بلحنهم هو الذحل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلوة الجماعة في العصر
طلبت ثارها من المصلي فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان
الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا
على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا لكونها لا عقب وانما هي بتيرا لها حج
لكونها ليست منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها
ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم في وتره الا في وتر ذلك
الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك
ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة وخمسة
فما فوق ذلك ويقول في سادس خمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع
ما هو منفصل وليس الا الاحد خلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر
فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى اسم الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا وافرد
لان الاشتراك في الفرد يتز والوتر يتز وليس في الاحد اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة
وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قراين الاحوال ما كان يعرف انه اراد
الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فاتى بالواحد يتعين اسمه فقوة الاحد ليست
لسواه والاحدية الكثرة ابدا انما هي فردا ووترا لا يصح ان تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا

او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع
في احديته بالالوهية فلما نوزع في الوهيته جاء بالوتر اى لطالب الثار رضى لنفي المنازع
وبتفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسما فان احدية
الاسما شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فما شفع احديته الا احدية
الخلق فظهر الشفع فما في الكون الا الشفع فانظر فان الرب بالمربوب كانا ○ فمن فهم
الذي قد قلت فيه اهان شريكه والشرك هانا ○ فهذا الحق بعد الاحد فيه يورثه برحمته جنانا ○
بدار النار لم يخرجه منها واعطاه بها النعمى امتنانا فكن فردا وكن وترا تكونه ولا تكن واحدا
منه عيانا تحوز بالوترية فكرت فيه ○ وبالفرد المكانة والمكانا ولا تنظر الى الاحد المعلا
فما في الكون من عين سوانا ○ اذا قال الاله لكل شي يريد وجوده ان كن فكانا ○ وما كان الذي
قد كان منه سواه فمن راه فقد رانا ○ المرفيق حضرة الرفق والمرافقة
ان الرفيق هو الذي يسترفق ○ وهو الامام العالم المتحقق ○ فاذا نطقت عن الاله مترجما
القا على الاسماع ما يتحقق وايضا ○ اذا كان الرفيق هو الرفق فلا تجنح الى غير الرفيق
تفز بالسبق والتحقيق فيه ○ يبينه له معنى الطريق ○ لقد رقت اشارات المعاني ○ الى قلبي
بمعناها الدقيق ○ وجلت ان تنال بكل فكر ○ لان مجيئها لمع البروق ○ وقلت لصاحبي مهلا فاني
سا شهدها لها عند الشروق ○ يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الغد لانه
لما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلا فانه تعالى
كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السما
الدنيا التي نزل اليها في ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقته فيفرق فانتقل
لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة
والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو
الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فللجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي
بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقا الله اذا لم يكن له
درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجه نكون فيها
غير انا حجبنا فسمى انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقا الله وما هو لقا وانما هو شهود
الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقا الله احب الله لقاه فيلقاه بالكرامة
والبشر والرضى وباهل ومرحب ○ ضاق عن وسعه الفضا ○ فلم يعرف المحجوب رفيقا صحبه
لغيبة فاذا القيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه المومنون

لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاهم ومع هذه
الكراهة فلا بد من الجزا كان الجزا ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتها في الرفيق والمرافقة
لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فيقول فلان رفيق فلان لانه يتعصب لرفيقه وينصره ولا
يخذله وينصح الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوي الحق واظهار
الصدق وليس ذلك لغير هذه الطايفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص
النبوة وهو قميص نبي سابغ فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا
يلبسه الا اهلها ○ الباعث حضرة البعث ○ حضرة البعث حضرة الارسال فلها الصدق
كلما قلت قد اتاني رسول منه يبغي دونه الا انا مرسوالي تعجبا به وقلت لنفسي انت والله ان خطرت ببالي
وايضا اني لبعثت الى المحبوب في السحر ○ مما اتيته من صادق الخبر ○ وقلت ان كنت تدري ما افوه به
من شاهد الحب فلتنهض على اثري ○ لما استهدتك يا من لا شبيه له ○ لا فرق عندي بين الستر والنظر
فالكشف ينبي عن اسرار موحدة بما اشاهده في الشمس والقمر ○ يدعى صاحبها عبد الباعث والباعث هو
الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا
فمن هذه الحضرة وجه الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشاهم ثم بعثهم من هذه الحضرة
الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار كل انشا كله عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في
الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفا لا تمشي الا بين الملوك ما تمشي بين الرعايا والملوك
وانما تخاطب الروسا والعرفا فالارسال من الله من كونه ملكا الى النفوس لما طغت من الامم لكونهم مدبرين
مدينة هيكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما نحى الرسالة من الملك بلسان
الرسول الا الى هذه النفوس وهي التي تنفذ في الجوارح ما تنفذ من طاعة ما امرها به الرسول في رسالته
او مخالفته ولها قبول الرسالة والتحقق بالرسول ولها الرد بحسب ما اعطاها الله من استعدادها
فجعل النفوس ملوكا على ابدانها وايا هذا ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعيتها
لها فالجوارح لا تعصي لها امرا البتة وسائر الملوك الذين هم رعاياهم غير متصله بهم قد يعصون
اوامر ملوكهم كما ان من هولا الملك من يعصي ما امره به الملك الحق المبين على لسان رسوله اليهم
وقد يطيع فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما اتى لهم منزلته
في الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فابتدا المناسبة في اصل الخلقة
وهو قوله ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه ومنهم من لم
يخرج عليه فجاءت الرسل الا الى ولاته ثم ان هولا الملوك النواب وجهوا ايضا اليه تعالى منهم
رسلا يطلبون منه ما يويدهم به في تدبير ما ولاهم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب

فيه اليهم ومنهم اليه فما وجه ارساله الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجودا
ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد
على سيده اذا ملكه رزقا سعى في هلاك والده مع احسانه اليه وبايع على قتله لينفرد هو بالملك
وهذا واقع في رد الافعال اليهم وليست الا لله وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو
الشرك الخفي وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقولهم واياك نستعين وقنع منهم بذلك من كونه
حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى لازمهم بالاستعانة بالله تعزيز الدعواهم
حتى يكون ذلك عن امره وغيره فيتخذون ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله
الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انما امرتنا بالاستعانة
بك فانت قررت بهذا ان لنا قوة ننفرد بها ولكن ما لها ذلك النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة
منك فانك ذو القوة المتين فصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وانما اثروا
فيها القصور بخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار الا هي الا بمساعدة الاقتدار الالهي فان العجز
والجبن والبخل في الخلق ذاتي لا نفر في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تشجع وتكرم فبضرب من التكليف والاكتساب والتخلق
باخلاق الله حيث كان في ذاته وجاء منه فاثرت البقعة كما يؤثر البقعة في الماء لما يوجد فيه
من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم
فانظر ما اثرت فيه البقعة كذلك الارواح المنفوخة في الابدان من اصل قدوس نقي فان كان المحل
طيبا زاده طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر
الناس محلا فهم المعصومون فما زادوا الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفاء فهم من الحق بهم وهم
الورثة في الفعل والحال والمقال ومنهم من يختل بعض الاختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر ذلك الاختلال
منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل
ليعيدوا من نفوسهم اذا عاينهم بخروجهم عليه واستنادهم الى غيره الذي اقاموه الها فيهم
من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياه آلهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا
اصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على احديته وانه لا اله الا هو
ثم انهم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فتقرر ان الاله هو
الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه باعتقاده سماه
اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشيء الواحد لا يختلف في نفسه فلا بد ان يكون هو في
نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثروها عليهم اتخاذ

الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها
كما فعل اهل المقالات في الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا
يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله تعالى هو الحاكم لا
ينضبط للعقل ولا يحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شيء ومليكه
وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه
في الله كما انه بعث الى الظواهر هم الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده
لما جاء به من عند الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على في السمع
الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسل الظاهر واياك وغايلة رسل البواطن تسعد ان شاء الله
وهذه نصيحة مني الى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝
الحق **حضرة الحق** ۝ الحق بالحق فنيته واثبته ۝ فالحق ما بين اعدام واثبات ۝ لولا الوجود
ولولا سر حكمته ۝ ما كان يقصد في العزى وفي اللات ۝ ان الامور التي بها يقيد بي بها بشر جني في الحال
والاتي ۝ ان الذي قد مضى الى مرجعه لما لديه من امراض وآفات ۝ يدعى صاحبها عبد الحق والعالي فيما ۝
بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال ۝ فعين وجود الحق كون مخلوق
وعين وجود الخلق ظل له تبع ۝ والحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق فيه مقيد
فلا حكم الا له فيه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فاني تصرفون والامر كما قلناه وما
سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاق لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق
وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه
اختلاق فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه
وكان للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير ما ثم عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها
الحكم فبالحق خلق السماوات والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل وللحق نزل ففي الخلق آية الخلق لانه
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي
بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يعقلون تارة يقولون
نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص
ثم صدق الله هؤلاء الخواص في خبرهم بقوله لاخص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت فنفى عين ما
اثبت فما اثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر
النظر في ذاته والملقة في خلقه فالمهداة في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر في
الحق فانه قد حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود

فما نظر قط اهل الخصوص في اكتساب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهيوا محالهم ويطهروا
قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا بالحيرة
اليه بالفتح الالاهي والامر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هو الحيرة
انتبث ان الباطل شي تقذف بالحق عليه فتدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين اوما
تخيل ان له عينا فلابد له من رتبة وجودية خيالا كانت او غير خيال فذا عنى بها على كل حال ثم انه
من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا شك وما لها ثبوت
وما لها بقا لكن لها اللقا فما لها بقا ما من صورة تتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس
الزهوق سوى عين الذهاب فاين تذهب فهل في الحق باطل وما هو الباطل وما اذهب الصورة الاولى
الصورة الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث وجودها حق ومن حيث زهوقها باطل حتى
الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانهم ان كانت الصور صورنا فاربابنا الا بناء
انفسنا ونحن ليس بباطل وقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله قذف علينا فما اتى علينا الا منا فالله بالحق
قاذف والعبد للحكم الالاهي واقف ۝ فالعين منى ومنه ۝ لها البقا والثبوت من ذا الذي منه يحيي
اومن هو منه يميت ۝ ومن هو منى يحيا اومن هو منى يموت ۝ فتحيرت فيه وفينا فنحن خرس صموت
لا ندعي فيه دعوي فانه ما يفوت ۝ اصبحت لله قوتا كما لي قوت ۝ فالامر دور نرى هذا على بما بغيت
فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما تحصل بيدك منه شي ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ىع
ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاحذروه فان الانسان يحكم ما ۝
تجلى له ما هو بحكم عينه وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل
ولو شا لهداكم اجمعين ۝ الوكيل حضرة الوكالة ۝ وكيلى من يقول انا الوكيل ۝ ويدعي انني عند اقول ۝ باع
ولو اني اشاهده بقلبي لما كان الطلوع ولا الافول ۝ ولكني اشاهده بعيني لذا وقع التحير والذهول ۝
يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم ثبت الملك والملك للخلق فاتاما وكلناه الا في التصرف في امورنا
فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا يعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا
في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العلم الذي لا يجهل وهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل
ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما يعجل وانما هو انتها الاجل فالاجل منه قصير المدة
ومنه طويلها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما ابتنا في جريانا دايما لا ينقضي فالحق كل يوم في شان وهو ما لايتناهى
خلق جديد بين وجود والقضا فاحوال تتجدد على عين لا يبعدها احكام لا تنفد وهي كلمات الله وخلقه
ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق قد
اعلمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه مثال ان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا بما اذن

له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل
لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك
فلابد لك من الانكار عليه فعذرك وعذرته ۝ فلا انكر وكيلا ۝ ولم موكله ۝ فانما وجودي به وبحق له ۝
ولا تلمه ايضا ۝ فالعين مجمله ۝ وكل ما بدا لي ۝ فاللون فصله ۝ بعلم ذا الهي ۝ على فضله ۝ من يطع الرسول
فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامرهم ونهيهم وتصرف بما اراده الله الرحمن كله وبحق وكلناه تعالى
عن امره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فالرسول وكيل
الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة
الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الاهية سرت في
الكون سريان الحياة فكما انه ما في الكون الا حي ما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه
وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل ما تصرف في غير ما
فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شا فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التى
رايناكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان في ذلكم لكم السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين
عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتا يديه وملاهما خيرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى نجريه سبيلا وقفوا عند
حده واوفوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانه الجناح المهيض فانه خلقك على
صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت ماموراً منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله
والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزا لانه ما يعمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض
سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست
الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق ۝ لا يعرف الشوق الا من يكابده ۝
ولا الصبابة الا من يعانيها ۝ وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ۝ القوي حضرة القوة ۝ اذا كان القوي يشد ركني ۝ فلست ابالي من ضعيف يكون
اذا عثرت على امور كونى فمن تيسيره ابدا تهون انا العبد المطاع بكل وجه اذا ما شيته وانا المكين
واني واحد فرد نزيه ۝ واني عنده الروح الامين ۝ ابانت لي مشيئته تعالى ۝ مشاي والتجلي ما تبين ۝
يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم حيرى
اي صاحب القوة اي قوة القوة التي فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهي قوة مجعوله
لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
فما انشا العالم الا منه وعلمنا ان فيمة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة

فهل هو رجوع الى الضعف الاول لانه قال الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا منه فان القوة
هنالك وما وجدنا لها ذكرا في هذا التعريف فرأينا ان ننظر في معنى هذا الضعف الذي خلقنا منه فوجدناه
عدم الاستقلال بالايجاد اذ لم تكن منا الاعانة بالقبول والاستعداد فعلمنا ان الافتقار غير مستقل
وليس الضعف سوى عدم الاستبداد فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به كما استعان بالقبول منا
لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما ظهر لها عين الا بالمجموع
فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف
فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا العمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت
القوة العمل والترك فنحن فيها على السواء بلا افتراق ولا امتراء لكنه لا اصل في وجودي وماله فيه من بقاء
لانه بالشئون يفنى فهو على منهج الفناء ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل في الاخرة
وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان
بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على غير الطريق الذي منه خرجنا الا تراه يقول اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل
العمر وارذل العمر ما لا يحصل فيه علم فقال لكي لا يعلم من بعد علم شيئا فاما انه اتصف بعموم العلم في حال
الهرم ليشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه
من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث
وهو حد الاربعين الزماني الذي يبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية
فيحوزون القوة في دار الكرامة التي لا ضعف يلحقها فيتكون عنهم حسا ما يتكون عنهم هنا في خيالهم
معنى وقد يكون في متعلق خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة
له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في نفسه فذلك عينه يكون له في
الاخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل
وقوعه حسا الا ان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات
في الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون في الاخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان في الاخرة
لا في الاولى فان الخيال في الدرجة الاخرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال
وغيره ولهذا حيث كان لا يكون الا في الاخرة فتنبه واي قوة اعظم قوة ممن يلحق المحال الوجود
بالوجود كالمحسوس حتى نراه بالابصار كوجود الجسم في مكانين كما تتخيله هنا فكذلك يقع في الاخرة
محسوسا سواء وما عندنا في العلم اهون من الحاق المحال بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن
بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول في

قوة

الذي كما يقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فقد اختلفت الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن
برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الحق في الخلق والحق في الخلق بالتجلي والاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه   والحق مع
خلق بوجه كل كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك
ما اتصف بان العبد يبغضه ويسخطه فيغضب ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد   الحق مع
ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم الموالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا
فان الضعف مانع قوي كما نظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقول في الضعيف اذا قوي عليه الضعف
بحيث لا يستطيع الحركة فتثبت القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا يعرف قول ابي سعيد
الخراز في انه عرف الله بجمعه بين الضدين فبالقوة يقوى الضعف وبالقوة ضعفت القوة وهذا الفرق
بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوي
وما كل قوي اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المتين حضرة المتانة
ان قلت قولا صحيحا ... انا القوي المتين   بلغ
او كان غير صحيح ... انا الضعيف المهين
وايضا
ان المتانة حال ليس يدريها ... الا الذي هام وجدا في معانيها
وقوة الله ابدتها لناظرنا ... وحكمها ابدا فيمن يعانيها
اذا تشدد ركني يكون لنا ... اولى وان كان عيني فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت اهلتها ... للناظرين اليها في تدانيها
يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى يقول ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله نعتا لقوله ذو وهو ومعناه المتين هو الذي لا يتزلزل عما   المتين
يجب له الثبوت فيه لتمكنه وتنقله فتنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل
او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت
ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين
والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول
والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا تقبل التغير واعظم ما يظهر حكم هذا في العقائد في الله لان
الاله الذي اعتقد بالنظر في الدليل اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته
فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة
فانحل المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق
الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر
ان ينقله الى محل اعتقاده لمتانة جنابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل
اثار الشبهة فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند
اليه كل ممكن بطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك

كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلا ما يوصل اليه في العلم بالله المتين فان العلما نوعين
فقصدنا ادناها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الولي ـ حضرة النصر ۞ حضرة النصرة
للذي فتبغي عليه ۞ فهو لله وحده ما له غير ما لديه ۞ ان الولي الذي تولاه عبد تولاه بحين ولاه
ان الولي اسم مفعول ليكون لنا من لفظه فاعل اذا تولاه لولاه ما انتقضت فينا قواعده ولا رست رغبة لولاه
لولاه ۞ اتلى على الذي يتلوه من سوره ۞ على مسامع كوني حين املاه ۞ بالقلب سطره ربي ليحفظه ۞
به بلاني الهي حين ابلاه ۞ يدعي صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وهو نور العنايه وهو عين اليقين واقام تعالى عذر الانبيه بقوله في تمام الايه
والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت لان الاهوا مختلفه وافرد
نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هولا الاوليا لهم حينئذ لا يتركونهم
يدخلون الجنه لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضر رياح الورد بالجعل
فهم ناصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان ولي
الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو من المومنين وهو يتولى الصالحين ولهذا
القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شا من عباده على التعيين تشريفا
له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المومنين وليس المومن الا
من لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمومنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون
فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنه المعبر عنهم بالسعدا والنوع الاخر
امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقيا فقال تعالى في حق
السعدا فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهولا هم الذين حق على الله
نصرهم فالالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقيا والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
اوليك هم الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر
المومنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المومنون بالباطل في اوقات على
الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عباره عن من ظهر على خصمه فمن
جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق
فالمومن من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر او يقتل ولهذا ما انهزم نبي قط لقوة ايمانه
بالحق وقد نوع عند الله المومن اذا ولى دبره في القتال لغير قتال او انحياز الى فية تعضده فقال يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فيه فقد با بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وبقراين الاحوال علمنا انه اراد تعالى المومن

المومن بالحق وارسل الايه في اللفظ دون تقييد بمن وقع الايمان لكن قراين الاحوال تخصص وتعطي
العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا
هزمهم الكافرون بالطاغوت واما المومنون بالحق لما ترا الجمعان ان كان في ايمانهم خلل فاثر
فيه الخلل الطبيعي فزلزل اقدامهم فانهزموا في حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم
اذا راى خصمه انهزم امامه وفروا خلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شيت سميت
ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المومنين بالحق واما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في
ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار
بعضهم على بعض وهم المومنون بالباطل لان هولا المومنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من
القتل وهو باطل فامنوا بالباطل بخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا
بانه موت امنوا بالباطل فهزم اهل الباطل اهل الباطل وهذا تسمية ظهورا لا نصرا اذ جعلت
الالف واللام للجنس فتشمل كل مومن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل
مومنين واهل الحق كفرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المونزه في اهل
النار الذين هم اهلها في مآلهم الى الرحمه لان المشرك امن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود
الحق حق فهو بوجه مومن امن بالحق فما يحصل له الايمان بالباطل اذا امن بالشريك فتقسم ايمانه
فلم يقو قوة ايمان المومن بالحق من حيث احديته في الوهته قال تعالى وما يومن اكثرهم بالله
ولم يقل بتوحيده الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمومن بتوحيد الله مومن بوجود الله وما
كل مومن بوجود الله يكون مومنا بتوحيد الله فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد
الايمان من المومن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمومن بتوحيد الحق يرجع الى
امر وجودي فيستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمومن بالباطل اعان على نفسه المومن
بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله لو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبروا منا فقد تبراوا في موطن ما فيه تكليف بالبراة ايضا فهو صاحب والكافر
لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استتر عنه حياة الشهيد وسل الله فامن بالموت
وهو الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞
الحميد ـ حضرة الحمد ۞ انت الحميد اسم مفعول لحامدنا وفاعل ولهذا انت محمود
وحامد فاذا اجبنا التحمد ۞ هو التحميد لنا والقلب مشهود من غير كيف ولا كم ولا تشبيه
وليس باخره حصر وتحديد ۞ اني لا اعبده بل لا به فانا بالله اعبده والله معبود ۞ اني لا عرفه
اذا اشهده ۞ شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد ۞ يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل بمعنى اسم

الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه يرجع عواقب الثنا كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لوا الحمد فلآدم علم الاسما ولمحمد صلى الله عليه وسلم الثنا بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطي في القيمة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائي وما له لوا الا الحمد وهو رجوع عواقب الثنا الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا يدل على ثنا البتة اعني ثنا جميلا وان مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثني المثني على الله او على غير الله فاذا حمد الله فهو من هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فلا يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله اياها واوجده عليها اما في جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه محمود فهو انه من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اي ينكشف له انه لا وجه للذم ولقد اخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذا الحرف في هذا الكتاب صاحبنا سعد الدين الامير عزيز وفقه الله انه راى والي البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في حلقة الناس وهو يمقت الوالي لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالي فعذره وسري عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة فقلت لو رفعتها الى السلطان فقال لي ما بيد الوالي شي ثم ذكر لي ما راى وهكذا الامر في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عنه غطا العمى زال كون ذلك جورا وقام عذر الجاير عنده فصار حمدا وثنا خيرا وبريت ساحته من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثنا الى الله الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود وحد حل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني يقول الذي لا يفتقر الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثنا من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملا الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثنا على الله وحمد لله فما ملا الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وامثال ذلك حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته ○ فقد بان الحمد ○ فلا يحجبك الذم ○ فقد لاح لك السر ○ بما عند الكتم ○ وحكم هذه الحضرة على المنة الجاري في التمام والكمال واتمها واحمدها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون ذلك

الكلام

الكلام فيحتاج القراين الاحوال ومعرفة صدق المحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف الواصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكم اذا حمده غيره يتطرق اليه الاحتمال حتى يتكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الذي لا حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين تمام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سوا اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره

○ فما ثم الا الله فاحمد تنل حقا ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا ○ وراقب ثنا الحق في كل لفظة ○ فان له في كل محمدة مرقا فمن نال هذا العلم نال مكانة تنزله من ربه المنزل الصدقا وسابق الى هذا المقام بعزمه مع السابقات الغر في حمده سبقا ○ ولا بد من تقسيم ربك خلقه فلا بد من انقى ولا بد من اشقى ○ وقد جا في نص الكتاب مسطرا بليل واعلا فاعتبر ذلك المطلقا ○ فان كتاب الله ينطق بالذي تداوله الرحمن في خلقه حقا ○ وقد وضح العلم الجلي لذي حجى ○ فان شيت ان تردى وان شيت ان ترقا ○ والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

المحصي حضرة الاحصاء اذا احصا امرك في كتاب فكن انت الذي تحصي وتحصي ○ وقل له لا تمنا مهلا علينا ○ وقل له لا حييتنا بالله فضي ○ اذا ما جيت يا نفسي اليه فقولي ما انشا له وقضي ○ مضى عني ولم اشهد سواه فقلت لهمي بالله فضي ○ وخصي من تعبده هواه ولا تبكيه ما تدري به خصي ○ يدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة او اختها لا بل هي اختها لا عينها قال تعالى وان الله قد احاط بكل شي علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي راسه العقل الاول الذي هو القلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يقف عليه الحق الذي يرفع اليه والذي بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله وفيها ما يثبت على قدر ما ياتي اليهم به رسول الله من عند الله من راس الديوان فاثبات ما اثبت ومحو ما محا ثم يرفع الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شي علما الا ان الفرق بين الاحصا والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود فما شيئية احاط بكل شي علما شيئية احصى كل شي عددا فشيئية الاحصا يدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على الموجود وهو الامهات كالروح للفلك لما انه لكل عين من اعيان الممكنات

لدلالتها على موجود وهو امهات كالبروج للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر
اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به من غيره والممكنات غير متناهية فالاسما غير متناهية لانها
تحدث بحدوث الممكن حتى هذه الاسما من امهات الاسما المحصاة كالذي تحوي عليه درج الفلك من
الدقايق والثواني والثوالث الى ما لا نتناهى فلا يدخل ذلك الاحصا ويحكم عليه الاحاطة بانه لا
يدخله الاحصا فكل محصي محاط به وما كل محاط محصي وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصا مثل
قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه بانتها حكم الدنيا يشرع
في الشغل بما في الاخرة وحكم الاخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فشغله بما لا يقبل الفراغ وان
كان شانه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشيا من اجلنا وهو مالا بد لنا منه ومن
اجله لان كل شي يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما تحتوي عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة
منا تسبيح العالم كله فما اوجد الاشيا الا من اجلنا فينا وقع الاكتفا والواحد منا يكفي في ذلك
وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني وان كان محصاة فانها متناهية لكون الاسما الالهية
كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يزيد على ما ذكر في سواله صلى الله عليه وسلم بكل
اسم سمي به نفسه ما اعلمنا به ثم زاد او علمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او
استاثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشيا المخلوقة
من اجله ان لم تستعملها بقيت معطلة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه
ليعم الاستعمال للاشيا الذي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة
بين الممكنين فما لنا شغل الا به وما له شان الا بنا فكلما قلنا هو له وكلما يقضي فهو لنا وقد نبهنا
على ما لا بد منه مما تختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ المبدي حضرة البداء
لما بدات بامر لست ابديه ۝ علمت اني غير المبدي من فيه ۝ فكنت اشهده في كل نازلة ۝ وكان يشهدني
اذ كنت اخفيه ۝ سالت من هو عيني ان يمن على ۝ قلبي به وعسى الرحمن يشفيه ۝ مما به فله نفس
تنازعني فيه وقلت لعل الله يكفيه ۝ همي بان له دينا واساله يقضيه عني فاني لا اوفيه ۝
يدعى صاحبها عبد المبدي وما للابدا اولية تعقل الا بالرتبة فان له الرتبة الثانية ماله في
الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله فالمتقدم
من المعلوم والمتاخر سوا في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت
الابتدا والحضرة الاولى هي التي اظهرتها هي المبدي لها بلا شك ولا يزال الحكم البدي في كل عين عين
من اعيان الممكنات فلا يزال المبدي مبديا دايم الابتدا فانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده لبقا
وجودنا مما لا يصح بقا وجودنا الا به فهو تعالى يوجد كل ما يوجده دايما
مبتدا له وذلك الموجود هو

الذي

الذي يدعوه بالمبدي فكل اسم الهي مسمى بالمبدي لما له من الحكم فيما اوجده المبدي الاول وسياتي
حكم حضرة الاولية ان شا الله ۝ المعيد حضرة الاعادة ۝ ان الاعادة مثل البدي في الصور ۝
وليس يلحقها شي من الغير ۝ بدا تزيد على الاولى فان لها ۝ وقاية تتقي المذكور بالضرر ۝ لولا الاعادة
ما كنا على ثقة ۝ عند القيام من الاجداث والحفر ۝ لان اسماه الحسنى تطالبنا ۝ بما اتينا به في
صادق الخبر ۝ فما انا ملك تحنو الوجود لنا عند الظهور من الاملاك والبشر ۝ يدعى صاحبها
عبد المعيد فانه تعالى يبدي ويعيد فالبدي والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيا بعود ذهابه
الا انه في ايجاده المثل عاد الى الايجاد وهو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا تكرار
فانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ
من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود اليه تعالى فيعاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دايما ابدا فهو المبدي
المعيد ~~المعيد~~ المبدي لكل شي والمعيد لشانه كالوالي الحكم في امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم
عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر اخر فحكم الاعادة فيه ما فيه بخلاف حكم
المبدي فهو يبدي كل شي خلقه ثم يعيده اي يرجع الامر اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذي
يبدي الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي يفعل في العين الذي يريد ايجادها ما فعل في من اوجدها
وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فمما يريد به
الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك انه ليس
للمخلوق فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا يشهد من الله
الا ما هو عليه في نفسه وقد يريد الخلق ويريد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه فالخلق هنا عين المخلوق فلهذا حملنا قوله وهو الذي يبدا
الخلق ثم يعيده انه هنا يريد الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به
الذات الغايبة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وهي هي لا انها عدمت ثم وجدت
فتكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام ومن دار الى دار لان
النشاة التي تخلق عليها في الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا في اسم النشي فتلك النشاة ابدا فلو عادت
هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا يعود والجوهر واحد
موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاوه والاعادة
انما هي في كون الحق يعود للايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشانا خلقا
اخر فاذكر انه اعاده الا انه لو شا الفعل كما قال اذا شا انشره لكنه لو شا فكلما فرغ ابتدا
فعاد الى الابتدا هذا حكم الالهي لا يزول بحضرة الاعادة

ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في
احوال جديدة يخلقها الله فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو على كل شي
قدير بالايجاد ۝ المحيي حضرة الاحيا ۝ اما المحيي الذي يحيي مثل نشر الموت من طي ۝ فاذا
ما قيل لي تحيي قلت ربي الذي يحيي ۝ وهو مولاي ومستندي ومزيل الوسن بالعي ۝ واذا ما جيت
اساله ۝ زادني لبا الى لبي ۝ لست في خبر وفي دعه كلما دعيت بالشي ۝ يدعى صاحبها عبد
المحيي وهو معطي الحياة لكل شي فما ثم الا حي لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبح الا حي
سوا كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشيا افاضة من حياة الحق عليها فهي حية
في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت فاما كان محييا للكون حياة الاشيا من فاض اسم
الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشيا عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال
وجودها فالحياة لها في الحالتين مستصحبة ولذلك ابرهيم لا احب الافلين فان الاله من لا يافل
ولا يجوز ان يافل والمحيي من اسمايه تعالى وليس الموت من اسمايه فهو يحيي ويميت وليس الموت
بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ
عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل فيستند الى
حقيقة الاهية وهو فراغ الحق من شي وشغله بشي اخر فما له فيما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ
منه وليس الايجاد عينه خاصه وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا فيما به بقا ذلك العين في
الوجود فالى هذه الحقيقة الالاهية مستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال ويجيب ايمانا وا
يحكم عليه في هذه الحال بانه ميت فلولا ان الميت يسال في قبره فما ازال عنه اسم الموت السوال
فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سال فليس الموت بضد للحياة ان عقلت ۝
المميت حضرة الموت ۝ يميت بالجهل اقواما وانهم ۝ بالمال والجاه عند الخلق احياء ۝
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها ۝ كيف الشفا وقد استحكم الدا ۝ لو كان لي غرض في غير سيدنا ۝
ما كان لي مرض يبغيه ادوا ۝ الله ربي لا ابغي به بدلا ۝ ولا ينهنهني جود والقا ۝ يدعى صاحبها
عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه هو امات واحيى
وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطايفة التي يدخل النار من امته يميتهم
الله فيها اماتة اي الانتقال والسفر من منزل الدنيا الى منزل الاخرة لا زوال الحياة منه بل
ينتقل وحياته عليه باقية فعلها من نفسه وانت يحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع
حكمك في حاله بالنصافه بالموت من حركه ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم منصرفا فانه لا مصرفا
نبيها من الله لنا بهذا الكلام ان الامر كذا هو التصرف في الحق لا لك في حاله عوا كل التصرف ثم انه على
الحقيقة منصرف هذا الميت

بالحال

بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى قبره وشغلك
بما جعله لك من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي له
فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعدم موته فالموت انتقال خاص على
وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى الحقيقة الالاهية خاصه ولا تشك ان له حكما في الاخرة
في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل
ذبح الموت فان الموت لا بد ان يوتى به اذا بقي اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت
الابواب يوتى بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المال الى حكم الرحمة في العباد
وذلك الوقت هو انتها مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار فيراه اهل الجنة والنار فيعرفونه
فاما اهل الجنة فيتنعمون برويته حيث كان السبب لسعادتهم الباقية التي لا زوال لها عنهم
واما اهل النار فيتنعمون برويته رجا ان ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم
من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقا قد قرب انقضاوها ثم ياتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة
فيذبحه بمرا من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما قال في
النايم ما هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النايم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من
الرحمة ما هي من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فحينا بتم
بعد حكم كونه يصلى النار كالنشاة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيى
ما تعطيه حقيقة التي للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النايم فلا يموت
ولا يحيى اي لا يزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المومن
وحسرة الكافر وذبحه في الاخرة تحفة للفريقين يقول بعض العرب ۝ نحن بني ضبة
اصحاب الجمل ۝ الموت احلا عندنا من العسل ۝ نحن بنو الموت اذا الموت نزل ۝ لا عار بالموت اذا حم الاجل ۝
يقول يلتذ بالموت تلذذ اكل العسل بالعسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر ۝
الحي حضرة الحياة ۝ ان الحياة حياة القلب لا الجسد ۝ كذا اتى لولا الرحمن في جلدي ۝
والناس ليس لهم سوى حسبوتهم فانها عندهم علية السند ۝ فهم هالكون ولا عقل يصدهم ۝
عنها ولو انهم في الواضح الجدد ۝ وليس فيهم رشيد يهتدي وما هم من يبيع الغي بالرشد ۝
ان الغواية اصل عندهم ولذا تراهم عن وجود الحق في حيرة ۝ يدعى صاحبها عبد الحي وهو نعت
الاهي قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت
النفوس من لوازم الحيا استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو
الذي اعطى العلم به للعالم به ولا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا

سمرون فالحياة للحق كنور الشمس للشمس فكل من تشهده تنوره ۞ تنويرها اياه ما تصوره ۞ فيه وحكم
الامر ما تقدره ۞ نعطي الذي تعطي وما تكوره ۞ واننا من لطفها تسعره ۞ بانها هي التي تبصره ۞ كذلكي
لذاته تحيى به كل من راءه ولا يغيب عنه شي فكل شي به حي ۞ القيوم حضرة القيوميه
۞ الى القيوم انتهي سواه ۞ فطعت معا وزاينه والا ۞ عسى احظى بجود ما اراه ۞ يزول بنا فينتقل
انتقالا ۞ اذا ما امت الافكار ذاتي بورها حبالا وبعقبها اذا لمشي اليه ۞ بلا فكر   [margin: تفكرها]
وصالا واتصالا ۞ يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيوميه من نعوت الحي استصحبه
فما يذكر الا وهو معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيوميه
وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم كل شي خلقه لانه لا
يعطيه الا علمه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير زيادة
ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شي خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم
يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبيه فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبين له انه الحق
لكن الرياسه منعت الاعتراف ۞ الذي قام بنا في كوننا ۞ يا خليلي انما قام بنا ۞ فاذا حققت
ما قد قلته فاحكم ان شيت علينا اولنا ۞ ما لنا الجود علينا جوده بسوانا فقل الجود انا ۞ ما نعمنا
بسوانا فانظروا في كلامي تجدوه بيننا ۞ فسرت القيوميه بذاتها في كل شي ولهذا قال لنا
وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيوميه فينا ما امرنا وكذلك فعلنا قمنا له وبه فمنا شاهدت
ذلك عيانا لا كما شهدته ايمانا وانما نعجب ممن يقول بان القيوميه لا يتخلق بها وانها من
حصايص الحق والقيوميه بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهيه
فيها اقام الحق ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وليس بحرف   [margin: الكون ١٢]
فهو مظهرها ولا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداده حكمه باتحاد الحرف مناه
لانه في طريقه منازل الحروف بالقوه والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منزلها سمي
وصعب عنه ليرى اي حرف ... من الحرف سمي ذلك المكان ... ذلك الحرف ... وهو الذي احدثه
فهو سيل لقوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيوميه السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القوة
الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما سقنا هذا ضرب مثال محقق
واقع لوجود الكلمات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا
الكتاب واعلم انه لسله تقيدي هذا الوجه اريت في النوم ورقة بجارية اللون جاءت الي من
الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراته في النوم لضوء القمر وكان عنه نطما ونثرا
واستسقطت قبل ان اتم قراته فما رايت اعجب منه ولا اغمض من معانيه لا يكاد يفهم وكان مما
عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حوض كذا قريبا من النوم وذكرني الشخص الذي كان في حقه

معرفته

فعرفته وكاني بارض الحجاز في بريته بينبوع بين مكه والمدينه ۞ اذا دل امر الله في كل حالة ۞
على العزة العظمى فما ينفع الجد ۞ وجا كتاب الله بجرانه ۞ من الله تخفيفا فذلكم القصد ۞
فلله عين الامر من قبل اذا اتى ۞ الى بما يجريه فيه ومن بعد فسبحان من احيي الفواد بذكره
فكان له الشكر المنزه والحمد ۞ اذا كان عبدي هكذا كنت عينه وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد ۞
واما النثر فانسيته لما استيقظت الا اني اعرف انه توقيع الاهي من الحق لي باموري انتفع بها
هذا حل الامر وهي في خاطري مصوره من اسباب الدنيا يتسع فيها رزقي الله ويشكر الله منى كان   [margin: بلغ]
ذلك على يدي والله على ما نقول وكيل ۞ الواجد حضرة الوجدان وهي حضرة كن ۞
ان الوجود بجود الحق مرتبط ۞ وكلنا فيه مسرور ومغتبط ۞ ان الذي توجد الاعيان همته ۞ هو الوجود
الذي بالجود يرتبط ۞ لو ان ما عنده عندي لقلت به لكنني مفلس لذاك اشترط ۞ كشرط موسى عليه حين
ارسله ۞ الى جبابرة من ربهم قنطوا ۞ فجا من عندهم صفر اليدين وما خابت مقاصده لكنهم قسطوا
يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شي وهو الغني بالاشيا فاذا طلب امرا فلم
يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون تعريفه من قبله فانه لا يعتاص عليه شي مثاله طلبه من ابي
جهل ان يومن بالله ورسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر من ابايته
انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شا لهداكم اجمعين
فهو الواجد يكون اذا تعلقت الاراده بكونه فانه ما يعتاص عليه شي يقول له كن فلو قال للايمان كن
في محل ابي جهل ومن لم يومن مما خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل ابي جهل فكونه واجدا انما
هو بكن وما عدا كن فما هي حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال
ان يحملنها فابين لاجل الذم الذي كان من الله لمن حملها ونعته بالظلم والجهل فاذا تحقق العبد بهذه الحضره
لم يعتص عليه شي من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يهم بشي الا كان فهو واجد
لكل شي وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد وجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي   [margin: لمن سبق ...]
قال الله في علمه انه لا يومن بالله اذ يومن بالله فيتوقف ينطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قوله ان الله قال على لسان كل قايل في بعض محامله فاذا قال الله على لسان
من شا من عباده وامر فقد تقع المامور به من المامور وقد لا تقع واذا قال للمامور به كن فانه تقع ولا
بد ۞ اذا قلت قال الله فالقول صادق ۞ وان قلت قال الناس فالقول للناس ۞ فلا تدع في القول الكايل
وكن حاضرا بالله في صورة الناس فانك لا تدري عمن انت قايل ۞ وليس على من قال بالله من باس
فظهور الصور بالنيابه وهي الشركة كذلك القايل بالحق الامر به قد تقع المامور به وقد لا
تقع والحضرة واحده فاذا قال العبد المطاع بعد الحق وامر فذلك
تقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول الا بامر من غيرانا

من غيران يقول بحق الامر حقيقية الذى هو عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به عالماً فاذا اثر بذاته فى العالم العلم ويكون العالم تبعا له يتنوع فى التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يقتاص عليه شى فلو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسالة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع اولا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهر اوباطنا وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شى ناطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين فى غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او ينهى عنه وكونه لو نطق العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه ينبه اصل وينقلب من الذهن ان لم يتصور الاصل تصوراً محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابداً الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابداً الا بالتقدير وهو ان نقول فيه لو كما نقول فى مشية الحق لو شا وما شا واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن فى حال عدمه ليس بممكن فالتكوين ليس بكائن فى العين الثابتة الذى هو الشى فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين فى ذلك الشى لانه ليس الكون عند ذلك الشى فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشى الذى ليس عنده فانه تعالى كائن لنفسه فهو يريد الاشيا للاشيا لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شى الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا ما عنده فهذه الاشيا عنده مخزونة فى حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزائن وامرها ان تكون فتكتسى حلة الوجود فتظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله فى علمه او لعلمها بها فمن هنا تحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن فى الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الزاجر انشد والباغى يحب الوجدان والوجود المذكور عند الطايفة الذى يكون عند الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد فى نفوسهم فى حال وجدهم من العلم بالله الواحد حضرة التوحيد ٥ وجز الهك فالافعال لله ٥ فلا تكن عنه بالساهي ولا اللاهي ٥ واحذر من الشرك ان الشرك منقصة ٥ يرديك سلطانها فانها ماهي ٥ شواك والغرشي

لا وجود له واثبت فبيتك لا ملغا ولا واهي ٥ لكن لديه لذة كبرى تعن لها اعضا وناكلها كلذة الله يعلم انى فى الذى ذكرت ابياتنا صادق والله والله ٥ يدعى صاحبها عبد الواحد باسم المهيمنة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهى قيام الاحدية ٥ بالواحد فما هى الاحدية ولا الواحد كالجسمانى ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات التى محلها الاجسام وكذلك الروح والروحانى فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشى واحداً قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشى فان تركب فليس بشى وانما هو شيان او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشيا ومع هذا يقال فيه شى من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شى فى هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد فى الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل فى الوجود من هو من الوجوه امر لا فى ذلك وقفة فان الاحدية لكل شى قديم وحديث معقوله بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا انظرت فى هذا الواحد لا بد ان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلوا عن رتبة يكون عليها فى الوجود فاما ان يكون موثراً اسم فاعل او موثراً فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالموثر هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما فى الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلى الا المجموع فما ثم مستقل بالتاثير الا القابل للاثر له اثر بالقبول فى نفسه كما للقادر على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو با ثير فى الواجب الفاعل فانه جعله ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فالسوال والدعا اثر الاجابة فى المجيب وان لم يحدث فى نفسه شى لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذى يثبته انما هى اعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسما فما من اسم الا وله معنى ليس للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند المتكلم من اصحاب النظر ونسبة عند المحقق والحكيم فما فى الوجود واحد من جميع الوجود وما فى الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسبة متميزة بعضها عن بعض ان الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسما فاجعل ذلك كله نسبا او اسما او صفات واولى ان تكون اسما ولا بد لان الشرع الالهى ما ورد فى حق الحق بالصفات ولا بالنسب

ولهذا جمع

الممكن مع

وانما ورد بالاسماء تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية
ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق
معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام
والاضافات والنسب فما من شيء معلوم الا وله احدية بها يتميز عن غيره انه واحد واما قول القايل
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فموجه مع التعري عن القراين الى امور منها ان يكون الضمير
في له وفي انه يعودان على الشيء المذكور فكانه يقول وفي كل شيء اية لذلك الشيء انه يدل على ان
ذلك الشيء واحد في نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي
انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشيء وهو مقصود
الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي يعطيه هذه الدلالة توحيد
الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سواء كان احدية الواحد او احدية الكثرة فاحدية
كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول
الاخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود قد دل
على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك فما ثم توحيد ولا ثم كثرة على غير ما قلناه
فانظر ترى الحقا ۝ وقل بعد هذا ما تشا وترتضي ۝ وثبت له الجمع المحقق والفرقا ۝ فما الامر
الا بين مخلوق وخالق فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا ۝ الصمد حضرة الصمد
الحاجات ظهري الى ركني ومستندي الى المهيمن رب الناس والصمد ۝ وقلت يا منتهى الامال اجمعها
لك التحكم في الادنى وفي البعيد ۝ اني تلوت كتابا فيه عرفني بانني ان امت فيه فليس يدي ۝
لو ان ما قبضت كفي عليه ملك لما نظرت عيني الى احد ۝ وكنت وارث علم لا تزايلني احكامه من علوم
الكشف والرصد ۝ يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع
النجوم لنا في عضو القلب في التحلي الصمداني فليذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان هذه
الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد التي يلجأ اليها ويستند اليها كل فقير الى امر ما العلم ان ذلك
الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فعيناها انما هو بطريق الامور التي افتقر اليها بسببها وهل
لها الغنى النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي يحتاج
اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر العبد اليها بسببها هل لها وجود في خزاين عندها
كما جاء وان من شيء الا عندنا خزاينه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فانك تحقق انه من حيث ان الله ما
من شيء الا عنده خزاينه هو الصمد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة
يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما يشاء ويبقي ما يشاء وهي مع كونها في
خزاين

في خزاين فيستحيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر العبد لتلك الاشياء المختزنة
فانما طلب الخروج من تلك الخزاين الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها وان الذي وجد منها فيه
افتقار ما لم يوجد منها فافتقر بما به عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه
فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من
الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزاين واعلم ان الخزاين التي عند الحق على
نوعين نوع منها خزاين وجودية للمختزنات موجودة كشيء يكون عند زيد من جارية او
غلام او فرس او ثوب او دار او اي شيء كان فزيد خزانته وذلك الشيء هو المخزون وهما
عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيعطي عمرو الى الله تعالى وذلك الذي عند زيد ان يكون
عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يؤثر به او يكرمه فيعطيه
لعمرو فمثل هذا من خزاين الحق التي عنده والعالم كله على هذا خزاين بعضه لبعض وهو عين
المخزون فالعالم خزاين مخزون واسما المختزن من خزانة الى خزانة فما انزل منه شيء لغير
خزانة فكله مخزون عنده في خزائنه على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عند الحق فان
المخزون يخرج عنها الى خزانة اخرى فالانتقال للخزاين من الخزاين الى الخزاين والكل بيد الله
وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في
حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب
قد تخون من اعتمد عليها ولجأ اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض امره
اليه ۝ فكل كون صمدنا وكل عين احد ۝ منكر معرف ۝ وكله مستند ۝ والحق في قلوبنا ۝
مختزن متحد ۝ محكم بالتأييد في اختزانه الابد ۝ وما له من مدة تجمع فيها المدد ۝ ومن وجودي
كان لي اذا غفلت المدد ۝ واذا علمت ان الخزاين عنده وانت الخزاين فانت عنده وقد يشعر قلبك
بمن عندك وانت عنده فانت عنده وليس من الصمدية فيسقط لانه لا يكون المعرفة احادية الا بك
فيصمد اليك فيها اذ لا يظهر الا بك فانت الصمد فيه لا يظهر الا بك فمن هذه الحضرة حصلت لك به
ولم يحصل هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله في الشيء
تستتر به عند الصلاة في قبلتك ان تميل به نحو الشمال واليمين قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا
من الغيرة الالهية ان تصمد الى غيره صمدا وقد اثبت للصمدية في الكون توجها فذلك
القدر الذي اشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب
صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال لصمدية الحق عكس القصد وانما شرع النبي صلى الله عليه
وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال لينبه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله

بالكلية هو صاحب اليمن والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من جانب
الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصح الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ **حضرة الاقتدار القادر القدير المقتدر** ۝ لو انه ما بلغ
عرفني مقداري ۝ بيد ولنا ما كنت بالمكابر ۝ ان اقتداري في كيان الباري ۝ اعظم عندي من دخول
النار ۝ ولواني بالعسكر الجرار ۝ اتيته به وبالابرار ۝ في عصبة وسادة اخيار ۝ معصومة محفوظة
الاثار ۝ يبرني عند دخول النار ۝ عن العبيد الصم الاحجار ۝ يدعى صاحبها عبد القادر وعبد
القدير وعبد المقتدر قال تعالى وهو على كل شيء قدير ۝ وقال هو القادر على ان يبعث عليكم وقال
وانا القادرون وقال عند مليك مقتدر ۝ هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين
يريد الحق ايجادها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على اقتداره
فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى الكون فكان فظهر منه عند
نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثنا من الله بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع
والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض تعرض له واصله السمع والطاعة
كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية
والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له
الشقا لانه بالاصل طائع وكذلك كل مولود يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله بالعبودية
فبني طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة تطلع بها
على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشيا
لا تشهد الله الا من نفوسها ومما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار فلا يمكن ان تشهد صدورها
الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد
فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه فلهذا قلنا اخفى سبحانه اقتداره وجاء بالقول بصيغة
الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة ولا يزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعي منه هذا الاصل
مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه
صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال
الامر فاذا جا الانسان امر السلطان ولمته بالمخالفة وما يقول له في امره خالف وانما يامره ان يفعل
ما تقدم من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيفعل ما امره من
الله في ذلك فبادر لما امره السلطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين
على الامتثال كما امتثل امر الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالة في الوجود في الفعل او

الترك

الترك من اللعين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسب الى نفسه وانه محل الحق في حين
تردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه
في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد ومن يطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه
فيه فهو بتلك ليتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق في كل ما
يطلبه العبد منه لاجابه العبد في كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه
لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امره فلما لم يكن الا هكذا وهو على الصورة امر مع
فلا بد ان يقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلافه امر الحق الا بخلاف الحق ما
دعاه اليه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالامر حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك
لكان خطأ والصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة ولا يبث في الامر الا ما هو حق فالخلاف ح
حيث كان فانظر هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم
القادر فالاقتدار حكم القادر في ظهور الاشيا بايدي الاسباب والاسباب هي المصيرة لكسب
القدرة فهي مقتدرة اي مفتعلة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب
او بسبب كيف شئت فقل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق
ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدي الاسباب فهي اضافة
تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق
هذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع يد السارق وانما وقع القطع من بعض الوزعة والامر
بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالقطع فهو القادر اذا لم يكن ثم
آلة يقطعها بها من حديد او غيرها فالله يخلق بالالة فهو مقتدر ويخلق بغير الالة فهو قادر والقدرة
اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر كالتسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ۝ **حضرة التقدم المقدم** ۝ انا المقدم عن علم ومعرفة ۝ من اقومه حقا
والله يعرفني ۝ لو ان ما ملكت كفي يكون لها ۝ لما انبسطت يدا في الى دول ۝ عبد المقدم ادعوه ويعرفني
اذا دعوت به وليس يطربني ۝ ولست اعرفه اذا اسارقني نظرته وهو لي من اعظم الحيل ۝
الله يسره فيما اعرفه ولست اعرفه عن روية الجبل ۝ يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة
ثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها على السوا
على كل واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح لا مرجح ليس لعينه فعلمنا
انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اسد في الدلالة

من دلاله الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده
قبل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا
يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلاله والذي ذهبنا اليه يدخل في حكم كل ممكن من زمان
وغير زمان حاله وجود ممكنات في الدلاله ثم ان الله تعالى بعد ابراز ما ابرزه من العالم بين للعالم
مراتب وتلك المراتب نسبه كل من يقتضي حقيقته لبروزها والا نزال فيها نسبه واحده فاذا تالها
شخص واحد من اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافه في النوع
الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شا فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك
الزمان بلا شك وكذلك في النبوه والرساله والاماره وجميع المراتب على هذا الحد تجري ٥ حضرة
التاخير المؤخر ٥ انا المؤخر من نشا الحكمة مجهولة عندي لذاك تؤخره ٥ لو كان اهلا
للتقدم لم تكن تنزيه وقبائح وما تستره الله بعلم انني من غيره فامنيا لا استطيع فاذكره ٥
لو ان للكون الغريب مرتبة عندي لعمت بشكره لا اكفره ٥ لكنه اخفاه عن ابصارنا نور له من وام
فيه ببهره ٥ يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تاخير عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة
فيقدم غيره فيها ولا يتقوم فيها هذا المؤخر عنها البته ثم ان هذا المقصود بالتاخير اذا انعش ان لا
حكم له في التقدم فيها بقي من بقي فيتقدم الحق فيها من شا من الباقين فيكون سعيه اياه فيها مقدما
وبتاخر من تاخر من الباقين بالمعنى لا بحكم القصد فلا يكون موخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد
وكل ما جا من ذلك بحكم المعنى فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي
له التاخر لا بالحكم فاجمع المقصود مع غير المقصود وبعض التاخر والتقدم فلهذا جا المقدم والموخر
في اسما الله تعالى من دوجا ٥ الاول حضرة **الاولية** سبحان من جمع العباد لذكره ٥ يوم
العروبه فاصطفاه الاول حتم الالهيه وجود عاده شرعا وعقلا سادقا ولولا ما قلته فلقد
اثبت بحكمه ٥ غرا اجلاها المقام الانزل ٥ لما تواضع عن علو مكانه في ذاته اخفاه عنا الاسفل ٥
هو المهيمن لا اشك وانه لهو الجواد على العباد المفضل ٥ يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى عالما ابو
الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذي يفصله الاوقات فكنى عبد الاول ابو
الوقت كما كنى ادم ابو البشر فالاول للاوقات ابا كادم لساير الناس فالحضرة الاولية لها
مظهر في اول من اشخاص كل نوع كادم من نوع الانسان وكجنة عدن من الجنان وكالعقل
الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالما من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم نزل
الامر بحريان العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصره معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص
واول شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ٥ واول قاتل من بني ادم

قابل

بلغ

العروبه الجمعه

قابيل واول مقتول هابيل وهكذا جميع ما ذكر من الاوليات ولنا فيه جز حسن الغناه بمكه واول بيت
وضع للناس متعبدا الكعبه واول اسم الالهي الحي في الرتبه وعلى هذا تاخذ الامر ٥ الاخر حضرة
الاخريه ٥ والله ما الاول الاخر الا لحفظ العالم الداثر ٥ فانه يعجز عن حفظه لوصفه المخلوق
بالقاصر ٥ فكان بالاخر حفظا له لينتفي الواحد بالاخر ٥ فامرنا دايرة كله فالتحق الاول بالاخر
والله جلى لنا ذاته ٥ في صورة الباطن والظاهر ٥ يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من الثاني الذي يلي
الاول الى ما تحته فهو المسمى بالاخر لان له حكم التاخر عن الاوليه بلا شك وان استحق الاوليه هذا
المتاخر فما تاخر عن الاول الا لمراتبه وابينه الزمان لان وجود الاهليه فيه من جميع الوجوه فنعلم
ان الحكم في تاخره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم فما منهم واحد الا
وهو مترشح للتقديم والخلافه موهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل
يعلم تطلبه الخلافه فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان
وعثمان يموت قبل علي والكل له حرمه عند الله فجعل خلافة الجماعه كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق
اجل غيره من هولا الاربعه فما قدم من قدم لكونه اكثر اهليه من المتاخر منهم في علمنا فما التي الاحكم الاجال
والغايه فانه لو بويع لخليفتين لقتل الاخر منهما فلو بايع الناس احد الثلاثه دون ابي بكر ولا بد لابي
بكر ان يكون خليفه وخليفتان لا يجتمعان فان خلع احد الثلاثه وولي ابو بكر كان عدم احترام
في حق المخلوع وتنسب الساعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافه من يستحقها وتنسب الى الظلم والتعدي
في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في خلافته دون ان يكون خليفه ولا بد عند الله من خلافته
ان تكون فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر وعثمان وعلي فما تقدم من
تقدم لكونه احق بها من هولا الباقين ولا تاخر من تاخر لكونه ليس باهل لها وما علم الناس ذلك
الا بعد ان بين الله باجالهم وموتهم واحدا بعد اخر في خلافته ان التقدم انما كان بسبب الاجال
وحفظ المراتب عليهم رضي الله عنهم جميعهم و هذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاوليه لانه الموجد
لكل شي ولله الاخريه فانه اليه يرجع الامر كله واليه ترجعون والى الله تصير الامور فهو
الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسما الالهيه كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع
اليه في كل امر واذا كان الله الاول فالاخر هو الانسان الكامل لانه في الرتبه الثانيه وهو
الخليفه وهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعي فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافه
بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكه قائمه فلما استعد لقبول ان
يكون ماموما انشا الله الانسان بصورته الطبيعيه وظهر بحكمه فكان المسمى ادم فابرز خلقه وكان من امره مع الملائكه
في حاله ما ذكر الله وحصل الخلافه في بنيه الى يوم القيمه فهو الاخر بالنسبه الى الصوره الالهيه والاخر بالنسبه

الى الصوره الكونيه فهو اخر نعسا وحسنا وهو الاخر لانه اليه يرجع امر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا
واذا رحل زالت الدنيا ومارت السما وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار
وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الاخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار
وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للدنيا وهي الاولى والاسم الاخر للاخرى وهي الاخره
وانما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخره خير لك من الاولى لان الاخر ما وراه مرمى فهو
الغايه فمن حصل في درجته لا ينتقل فله الثبوت او البقا والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في
المراتب حتى ينتهي الى الاخر وهو الغايه فيقف عنده فلهذا قال له وللاخره خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم الدايم الذي لا اسمال عنده ولا يزول فهذا
ما اعطاه حكم هذه الحضره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الطاهر حضرة الظهور

ان الطهور له شرط يؤيده ۝ وليس يطهر الا الذي غلبا ان الفتاة التي في طرفها حور تغني الدموع
وتذكي قلبنا لهبا ۝ فان اتوك وقالوا انها نصف ۝ فان افضل نصفيها الذي ذهبا ۝ الفقدتها
ورقا حتى اوزنها فما بعثت فلهذا صغته ذهبا ۝ لو انها طرب لعرضي بصر اعمى سناها لهذا
عنها حجبا ۝ يدعى صاحبها عبد الطاهر ويلقب بطاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه
الطاهر لنفسه لا بخلقه فلا يدركه غيره اصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمايه الحسنى
وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رويته الحق
ولا عين الحق تدرك رويته ولا اعيان اسمايه تدرك رويته ونحن لا نشك انا قد ادركنا رويته
امرما وهو الذي تشهده الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود
الحق فكان مظهرا فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور في المرايى ما هي عين الراي لما فيها من
حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك
وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر
ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان علة الروية استعداد المراى لقبول الادراك
صورى للمعدوم سلمنا ان المعدوم يرى في الراي فان كان نسبه اضافية فما هو مستعد ان يرى يكون مستعدا
ان يرى وان لم يكن نسبه وكان امرا وجوديا فما هو الراي هو المراي لان الذي يراه يرانا فان قلنا انه
بنسبه من حيث انه يرى لنا فنقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث
انا ندركه فالامر واحد فقد حزنا ما وقفنا فيه من نحن ومن هو وقد قال له بعضنا
ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق
وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال ——— بالة الاستدراك

فعطف

فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادري عن
روية او عن مقدمة روية بل عن مقدمة روية وصعق موسى عن تلك المقدمه فلما افاق قال
تبت اي رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرويه وانا اول المومنين اي المصدقين بقولك
لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتدا الا علي فانا اول المومنين به ثم يتبعني في الايمان به
من سمعه الى يوم القيمه فما ظهر لطالب الرويه ولا للجبل لانه لو راه او موسى لم يتبدل ولم
يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو
الخير كله فلما لم يكن مرتبا اثر الصعق والاندكاك وهما احوال فنا والفنا شبيه بالعدم
والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عند العدم الاضافي وهو الذهاب والانسال فينقلك
او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك في الحالين من مكان الى مكان مع وجود عينك في كل
واحد منها وبينهما وهو قوله ان يشا يذهبكم ويات باخرين فلا نبان بصفة العدم والذهاب
بالاراده فهذه الفاصل وغير منفصل لا يكون وليس من شان المنفصل الوجود فانا نفصل العدم
الى محال والى ممكن مع كونه معدوما ونفوا الكلام فيمن نفصله فالكلام عليه كالكلام في الراي والمري
وقد تقدم فماذا تقول او ما تقول عليه فراينا ان نترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاغراض
حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دايم والنعيم به قايم ودع يكون
ما كان من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقصنا شي مما نحتاج اليه لا نبالي ولو
وقع الاخبار الالاهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الان لا يزيد الامر ولا ينقص
فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين
ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول بما يقول كل قايل فان الامر كله عين واحده في الحيرة في ذلك
فكله صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي جميع الادراكات والجنوح الى السلم اولى
بالانسان فان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار هذه الخواطر التي ادتك الى النظر فيما انت مستغن
عنه وكثر لهم الخوض هنا منزلة الاعدا وان جنحوا للسلم وهو الصلح بان نترك الامر على ما هو عليه
ولا تخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه انه من الله عليه وقد قال واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا الاشتغال بما
ناكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال التي تودي الى السعاده الاخراويه وما هو الا موت
فلنا لا ندري انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كرهنا بل راينا ما مضى كله حق
ححلم نحمل شي منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم فامرنا الله فقال فاجنح
لها وتوكل على الله فالعاقل من اسرع بالسمع والطاعة لامر الله وهذه اخر سجلة ۝ فليس الظهور سوى ما ظهر وليس البطون سوى ما استتر

فاين الذهاب واين الاياب واين الفرار واين المفر فمنه اليه ومنه الينا فكل بحكم القضاء والقدر
فلا تيأسن على ما فاتك فما فات شي وما شاء شي. فما ثم الا المضاف وما يضاف اليه فجد واعتبر
وقل ما تشا على ما تشا فان الوجود بهذا ظهر. الباطن حضرة البطون. السر ما تطلعت فيه
حقيقته. والحجر بطهره لكل ذي بصر. لولا البطون ولولا سر حكمته ما فضل الله مخلوقا
على البشر. وما تحصلوا الا سلامته من القبائح والاوهام والغير لو ناله احد من حيث شانه
لناله اهل جود الله بالفكر. لولا مباشرة الخلاق صورته لم يدر جلوس الاملاك ما خبرى.
عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة لما حوينا على الارواح والصور. لذا اعلمنا احوال الرابعة
في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر. يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فالبطون مختص بنا كما اختص به الظهور فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه
كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا ندرك ما طبا عن
ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شي ولا تدرك الا الامثال التي ههنا ان نصبها الله
لجهلنا بالنسبة التي هي امثال ولما كان البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت
اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن يقول الله من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا
مبطونين فيه نحو ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا مثله العلم الصحيح وان اخذته
خيالا ووهما رد عليك قوله لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا
واذا اخذته عقلا دون تخيل ووقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه
في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن
عنا لعدم المناسبة بيننا اذ كل تعييننا وجملنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا
في امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب
لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه
لعموم المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان نحتاج ان نعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا
به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في الماخذ الثاني اسم الباطن
حيث هو في قلب عبده المومن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه
فلا يشاهد ما هو مبطون فيه من الوجه الذي نراه ثم انه اذا كان كما قال فكنت العبد
سمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى ربه ما يرى ببصره ولا شيا من قواه والحق جميع
قواه فلا يرى ربه فلهذا نفرق بين العلم والروية فانا نعلم بالايمان ونقرره في قلوبنا انه
انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه
فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لان

سبين

بلغ المقابلة

لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فتعذر ان ندركه واما قوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جا لندرك به لا انه يدرك ثم انه في قوله لا تدركه
بضمير الغائب والغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا
بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك ان تكون
غائبا عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك نفسه تعالى
بنفسه فانه اذا كان هو بهويته ابصار العباد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو
عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا
قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم وقال وهو اللطيف من حيث انه لا
تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي ادركه للابصار ادركه نفسه
لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق
لا يقع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوق فيرى
هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامور
فكل من فيه بطن. فانه فيه فطن. وليس يدري قولنا الا شهيدا وفطن. يرى الذي رايته
بقلبه رويته طن. فانه هو الذي يراك من عين الجفن. وانت لا تبصره الا اذا ما لم تكن.
وهي الاشارة بقوله عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك. فان لم تكن تراه. وان كنت لم تره.
ومن كان حكمه كما قلت بصره. فذاك له وطا وان شئت منظره. اذا كان في وجودي فقد صح اثره.
وان صاحب الوجود فقد جا الشرع. فقلوب العارفين مواقف الحق فانه في نفس قلوب عباده
من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم
كالميت في القبر لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم
الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت وجثته في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرويا
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع معروف في المسجد الجامع باشبيلية
فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه
مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فيها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل. التواب حضرة الرجوع. الا ان المتاب هو الرجوع.
فتب ترجع لتوتيك السوابق اذا انبعث سيحا في فلاة فانت لما تابعه يكون. وان كان
الظهور له بوجه. فمن وجه يكون له الكمون. له منا التحرك في جهات وليس له الاقامة والسكون.
وليس له سوى من بعد اذا ما الموبد والمعيد. يدعى صاحبها عبد التواب فمن هذه الحضرة تاب.

الغافلين

التائبون فلها الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلول علة
الحق فانه واقع كما انه كل تزجر من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي تعطيه
الحق منها الا بانه اليه فاذا رجع العبد الى الله بالتوبة رجع الحق اليه عن الرجوع الاول وهو
الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معصية عباده ويقبل الطاعات وهذا من رحمته بعباده
فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده
الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعة فلا يرى من عباده الا ما هو حسن فيعفو عنه ويعرض عن
السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان
جهلا وافترا على الله وكفرا صراحا فلا يعملها حتى لا يكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب
العبد على ما اساء في الديوان الا هي على ايدي الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب
الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر
طيب يكون عليه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها
عند الله ولا بد ان يكون لكل عبد عند الله سبع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم
في حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك ورجع الامر الى الله
كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فيشكره الله على ما عنده منه
واكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب كان عليه وسوا
كان في اي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله
فلا يزال هذا العبد ينعم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم
وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤخذ التائب فما ياخذه الا الحكيم لا غيره من
الاسما واذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم
بطائفة والكل تواب الحق تعالى توبة الله اولا يجعل العبد تائبا فاذا تاب عبده جعل الحق تائبا
فيكون العبد عن صفة الحق تائبا ○ لم يزل الحال كل من تاب للعفو طالبا ○ اعظم التوب ان يكون
عن التوب راغبا ○ فاذا كنت تائبا ○ كن عن الفعل جانبا ○ تجد الحق في الذي يبتغيه منه واهبا ○
وهو ان يتوب عليه لا ليتوب من محرم واستغفر حتى لا يكون رجوعه بالمغفرة على المذنب ا
فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة فكان المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة
فان لم تعقب مغفرة توبته من المذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى
في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم
كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهي فيها الا عن بعد وهو ان يرجع العبد في

توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان تتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزا
وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لمجرد الانعام لا لعمل موجبه عملا ولا اختيارا
اعني بالاختيار ما اوجب الحق على نفسه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن تاب من
بعد ظلمه واصلح وهذه الاشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكريم من عباد الله فيجازي زي
على الاساءة احسانا فان المحسن هو الذي اجاز الاحسان باحسانه فلا يبقى فضل المحسن
فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ العفو حضرة
العفو ○ عفونا عن الجاني وما زال عفونا ○ يسير بما يجني الجنا بداره ○ فلما الجنا
قال من ذا فقلت من حقيق على جار يقوم بجاره ○ فان محا المسكين عن حق جاره ○
فلم يبق الا ان يكون يداره ○ ولو انه من كان ما لحظ قايم عليه به منه ليعفو مزاره ○
فاني له كالبدر عند امتلائه يسير معاينه وعند سراره ○ يدعى صاحبها عبد العفو قال تعالى
ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع
بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان كالجلال يجمع بين الحقير
والعظيم فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفا بالموجود من غير مزيد
والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه
الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم تزيد في العطا من كونه منعما متفضلا من غير حاجة
عليه ولا تقتضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفا فالعطا الالهي العام هو
العطا الحق عطا الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح
ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن اعطى بعد سواله وبذل ماء وجهه فانما اعطي
جزاء ومن اعطي ليشكر فقد اعطي لعلة تعود خيرها عليه ومن اعطي بعد الشكر كان عطاؤه
جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه
ايضا حضرة العفو ولذلك تطلق على القليل والكثير ومنه اعفا اللحية فاختلف الناس في
اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا تقص منها كما تقص من الشارب
واذا لم تقص منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا لكونه قال ذلك عقيب قوله احفوا
الشوارب واعفوا اللحى واحفا الشوارب استيصالها بالقص فيحتمل اعفا اللحى ان لا
يستاصل ويوخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم
زينة الله نظر في لحيته فاذا كانت الزينة في توفيرها وان لا ياخذ منها شيا تركها وان كانت
الزينة في ان ياخذ منها قليلا حتى يكون معتدلا تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد

وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو
بالقلة والكثرة على اللحية واما في المؤاخذة على الذنب فانه قال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل ولكنه
فيدل هذا العفو على انه لا بد من المؤاخذة في قلة والقلة قد يكون بالزمان القصير المدة ثم يعفو الله
ويجود بالانعام ورفع الالم عن المذنب وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى الآلام
هي اشد من التي قامت به ان قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الميتين نسبة وكل واحد
منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير هاهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بان
يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا غير فيكون اخذهم بالعفو
في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع نفى عليهم حكم الزمان الذي لا غاية لابده
فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يقول الدائم فهو تعالى عفو بما يعطي
من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه سبحانه قد امرنا بالعفو والتجاوز
والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه
عفوا غفورا وما قرن مغفرته حسن طلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة لمن اسرف
على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ **الرؤوف حضرة الرافة** ۞ رؤوف
رحيم لا يكون مؤاخذا عبيدا اتاه راجيا تملقا ۞ من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة
ولو كانت الاخرى لمن يكلفا ۞ فان شئت عفوا لا تواخذه انه الى مستجير اتيا الا متكففا
وما جا الامن المرجى سواله لذاك تراه سائلا متلطفا فيقنع منا باليسير لفقرنا ۞ فنشرى له
من كونه متعففا ۞ هي لعبد الرؤوف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين
رؤوف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا التقييد والاطلاق فانه قال في الايمان انه
مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم
مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب
الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه
امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم مؤمنون اعني علماء اهل الكتاب
ثم قيد الكفر هنا ولم يسم الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيده في الذكر بما امر به عبده ان يؤمن
به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به في قوله يا ايها الذين
امنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بانه لا اله الا الله امن بالله فانه به مؤمن وان

احمل ان يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على الطريق العزيز ولكن ليحصى في ذلك ما ذهبنا اليه
ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت
واعلم ان الرافة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك راف ورفا وهو من الاصلاح والا تمام
فالرافة التامة الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك
في حد الزنا اذا كان الزاني بكرا الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على
خلاف هذا القول وليس المعصوم الا قوله ولا ما حكم يعني ولاة الامر بهما رافة في دين الله
ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الاخر
يقول باقامة الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا
قبل ان يفتضحوا على رؤوس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يتنبه
ان اخذهم في الاخرة على رؤوس الاشهاد معظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا استر
فامر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وسمى ذلك قطهارة كما
قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا
ولا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فسقط
عن لوثه النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيدا بما سرق
لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال
القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني لشيء من ذلك وقد ورد في الخبر
ان ما سكت عن الحكم فيه منطوق مجموعا فيه اي دارس ولا اثر له ولا مؤاخذة فيه فان
الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله ۞ **الوالي حضرة الامامة**
ان الامام هو الوالي فلا يكنى فاي عالم عامر امني هو الذي علمته لكم اموله به ۞ في كل حال اقول
به لا اكنى ۞ هي لعبد الوالي الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس
بوال ولا امام وانما الوالي والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر
الامر من غير اهمال الامر بما له عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى
وهو قبيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته وتصرفاته
عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الجزء لا بد من ذلك فانه موجد على الدوام
فلا يراه ابدا الا في فصل واتمام وامر حد لمطهر والمطهر حين فان الوالي على
الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو الحق
وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله بيديك

فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال
والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان
من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله
وله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالاهي ياخذه اخذا شديدا
فالشقي من ياخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من يقدم تطهيره في الدنيا
اما بتوبة سوية واما باتصاف واحد منه في الدنيا حتى ينقلب الى الاخرة وليس
عليه حق وربما مشى في الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما ينفع له من الكفارة
○ فوالي الحق من والى جميع الخير في نسق فما سلك عن طبق بعد الحكم في طبق له نور اذا
يقضي كنور البدر في الغسق ○ اذا عسعس مسا الله الى في الحكم كالفلق فجلى عنك ظلمتها
وما تلقى من الحرق ○ نعوذ بالله برب الفلق من شر بحور اذا ما عسق
فانه الا علمنا كما الا لم جانا بالشفق وليله المظلم فيهما وسق والقمر العالي اذا ما اتسق
لتركبن اليوم في ذاتكم عند شهودي طبقا عن طبق ○ فالحمد لله على ما خلق ○ واخلق الخلق
الذي قد خلق ○ اوجدنا من النطفة مكنونة في مضغة من علق اودع فيها ولدها بنا ○ جميع ما
احصى بما من علق ○ ولقد يضحك ايها الوالي المتغالي ولا تغلو في الدين ولا تقل على الله الا الحق
ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب عن انت والي عليه فاذا وليت امرا فليعم فيه بحق ○ انما الوالي
بحق ○ هو في مقعد صدق ○ فيراه من خلق حاكما ومن خلق ○ رتبة سموا اليها كل ذي عقل ونطق
هو للسلطان من هو لمعانيق فاذا اقتفا حاكم الصدق سبق ○ قال الله تعالى لخليله ابرهيم
اني جاعلك للناس اماما اشار به من غير طلب من ابرهيم ليكون معانا مسددا ولهذا امرنا الحق ان
نتبع ملة ابرهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب
الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة بعث الله اليه ملكا يسدده والملك معصوم
من الخطاء في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا اي مائلا الى الحق مسلما
منقادا له في كل امر فكان يوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بالاسما الالهية
فيحكم بها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر من الملا الاعلا اذ يختصمون ولهذا امروا
بالسجود لادم فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوي فلما اعطي الامامة والخلافة واسجدت
له الملئكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه نشا ثروا بان عن رتبته نفسه بابها عن
نشا ثم تجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار
لعلو المرتبة والفخر والزهو دا معضل وان كان بالله فابتلى الله بهذا الداء واشتافيا فامر

الامام بالسجود للكعبة فلما تحقق هذا الدوا برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد
وما يقدم على من يقدم عليه من الملئكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان
ذلك بما دسا من الله للملئكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما
سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دوا العلة هذه الرتبة فكان الله حفظ
على ادم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطف حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم
به مرض لانه في محل الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه في رتبة اعلى
من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا
عناية بها لما وقع منهم ما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في
شرعه بتركيب الدوا لهم بما علمهم ادم من الاسما وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم
امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون ونهي ادم فعصى فلما غوى اجتباه ○ قال الشاعر ومن يغو لا
يعدم على الغي لايما ○ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ○ الجامع حضرة الجمع ○ انما
الجمع وجود لبس في الجمع افتراق ○ انما الفرق الذي فيه لنا الاتفاق ○ فله في الحكم فينا ○
من وجودنا استقاف ○ ولنا عليه حكم فيه فيه انطلاق ○ يدعى صاحبها عبد الجامع قال
تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه
فخرج العالم على صورته ولذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على التسبيح
بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة
فاخذ بذلك مع كونه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم
ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الجامع الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق
ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع فتلك الانواع نوع لما فوقها
وجنس لما تحتها من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا
تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك لجمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا
ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسما والصفات والنسب والاضافات والعدد
وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد
يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد
ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا وهو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو

الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من عين العطاء اي لا تعالى هو بالله الامر وانما تعالى
رابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تعقل الا جامعة
وما لها اثر الا الجمع وما تعرف الا بالجمع وقد علمنا ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر
في الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال
سنريهم آياتنا اي الدلالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك
دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك بك ثم قال لك انه يريد اثرك نفسك وتعالى فرقك
عنك لتجمع به ولا تجمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجمعا به في حال نظرك
في الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجموعان في حال طلبك اياه فمن يطلب ومن يطلب فما
برحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك ومحبته فيك وهذا من عجب الاحوال الطلب في عين
التحصيل ۞ اما الحال ملعب ۞ ولنا فيه مذهب ۞ هو ميدان الذي فيه يلهو ويلعب ۞
وبه تنكح العذارى وتسبى وتسرب ۞ فانظروا في صنيعه فاعجبوا منه واعجبوا ۞ ما لنا فيه مطلب
وله فيه مطلب ۞ لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه
مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فاين ما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير
موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود لو اراد التوحيد
ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به ثم امر بتوحيده فما عاد علمه الا فعله فمن كان
ولا شيء معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشرك معه العالم في الوجود فما فتح العالم
عينه ولا ابصر نفسه الا مشركا في الوجود فليس في التوحيد ذوق فمن اين تعرفه فلا تسأله وحده
خالقك لم يعلم هذا الخطاب فكر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول
لا اعقل الا الاشتراك فان صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد ان
يكون مع نسبة علية او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك
الثاني وهو ان يكون في من ذاتي القبول لاقتداره وما يتوق في وجودي فما صدرت عن واحد وانما
صدرت عن ذات قادرة في شيء قابل لاثر اقتداره او في مذهب اصحاب العلل عن حكم علة
وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما في الوجود ۞ فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقي ۞ فكان
قبولي عائقا عما ارومه ۞ فيا ليت شعري هل يقام لشهد ويا ليت شعري هل ارى من تقيمه
لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ۞ ومنع عن تحصيل ذلك رسومه ۞ الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع
وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيء فخلق آدم على صورته فكان

آدم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلمه باصل خلقه ولمن زوجه ومن زوجه فما زاد
خلقه حواء منه على زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية ظهرت حواء
فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيده فكان عن زوجية يد الا فرد وبيد
القبول ربما ظهر آدم وكان فردا فصار زوجا ۞ ماج به في المخاض موجا ۞ كان حصيفا
بقاع طبع فصار بالنفخ فيه اوجا ۞ اما ترى سرا فجاب وفوده لي فوجا فتوجا ۞ فيا ايها
الموحد اين تذهب وانت توحد بوحدك تشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد
وموحد فالجمع لا بد منه والاشتراك لا بد منه فما استند المشترك الا الى ركن قوي ولهذا كان مآله
الى الرحمة في دار يعصي بوابها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معنى
قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل ۞ فلا تعرف الامان ذوقا من هو فيه مصاحب له
وانما يعرفه من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس
كما هو نعيم الدنيا الا انه في الآخرة يحس به من يجد عليه ويشاهد حلول الامان فيه وفي الدنيا
لا يشاهد حلول الامان فيه ولا يحس به بل هو ولكن من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة
الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في نعيم
النيران ابو همم في وسط النار يتنعم ويلتذ ولو لم يكن الا في حجابها اياه من الوصول اليه فالاعداء
يرونها في اعينهم نارا تتأجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون
اليه لا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره هل ذلك الا لتضاعف النعيم
بها على اهلها نعيم الحال النجاة والفوز من اعظم النعم ۞ فما خلق الانسان الا لينعما ۞ وما اشهد
الانسان الا ليعلما ۞ بان وجود الحق في الخلق مودع ۞ وما كان هذا الجود الا تكرما ۞ فينعم بالعذاب
نبيا جاعما ۞ ولولا شهود الصمد ما كان مسلما ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الغني المغني حضرة الغنى والاغناء ۞ الا انما المغني الغني لذاته ۞ وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان غنى العبد كان بكونه لحلت معانيه لكثر هباته ۞ ولكن عن الحق اقيم وجودها ۞ فلله ما سويه
من كلاته ۞ اقول وقولي صادق غير كاذب لقد رمت ان احظى بسر مناته ۞ فيسعد في من كان بالحق
عارفا ۞ فاجزيه بالاحسان قبل وفاته ۞ تدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال تعالى والله
غني عن العالمين وقال انه هو اغنى واقنى وقال عليه السلام من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض
لكن الغنى غنى النفس يرى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر الزامه لو عاش الى آخر الدنيا
وما عنده من الغنى في نفسه شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك
وطلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني فما يسعى الا في طلب الغنى وهو غنى النفس فاولا رحمة

الغنى القناعة ولا غنى الا غنى النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى بما تراه
من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم فالانسان فقير بالذات لانه
ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذكر امر عرض له بالنسبة اليه وان كان معصوما
للحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقاره الى الله ووجه غناه عن العالم فمن انه او
يستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذا لوجهين قيل في ذي الوجهين
لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله الا فقيرا ذليلا وعند العالم وجيها اي غنيا عزيزا
واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو مفتقر الى العالم وان كانت المعرفة الا انه قد
ازالت حكم الافتقار الى العالم من العالم يقول لها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لابد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من
غنى الله الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له وهذا الوصف بالغنى عنه
فلو كان الحق هو المشهود له وان كان ناظرا الى العالم لاتصف بالفقر وحاز المقام الاعلى في حقه
فان الاعلى في حقه ملازمة الفقر لانه في ذلك ملازمة ربه واما الاستغنا فانه يؤذن بالقرب
المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط فاذا كان على قدر معلوم من القرب والبعد حصل المطلوب
وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين للطرفين
وقد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا
انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراه فانما
شاهده في معينه التي هي معيته بالثاني اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة هذا حظه من رؤيته
ولا شاهد متى شوهد الا من هذا المقام وبهذه الصفة لابد من ذلك فاذا اشتغل فقرا بعد كان في
غاية القرب واذا افتقر فقد قربك في غاية البعد ۞ فيا من قربه بعد ويا من بعده قرب ۞
اقلني من هوى نفسي ۞ فاني الواله الصب واني هايم فيه فقد استعبدني الحب ۞ ولا مطلب لي الا
الذي يرضى به الحب ۞ اذا احببت محبوبا له النخوة والعجب فلا الحجب ولا الحجب فعلى الهوى قلب
ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر فاما ما
فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه
واما ما فيه من الزهو والفخر فهو مشاهده من الطالبين رفده وسعي الناس في تحصيل ما عنده
فيزهو ويفتخر فهو غني وفقير لا يتركه الفقر يفرح ولا يتركه الغنى يحزن فعمر يعيش هذين
الحكمين عن هاتين الصفتين فاغنى الاغنيا من استغنى بالله عن الاغنيا ولو لم يكن عنده قوت يومه مع
انه يحزن من حضر من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوتهم من اهله ولا يهتم لذلك الا اديب عالم بالادب

وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريقة خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم
المتحققون بالحق فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهله لا يغفلون عما قال
لهم احضروا معه ولا يغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب قوت يومه فيتخيل ان ذلك لضعف
يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفي الادب حقه مع الله فيما حد له من الوقوف
عنده فالعالم من لا يطفي نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادابه فمن يتعدى حدود الله
فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى ما في هذه الحضرة من العجائب ان المشاهد
غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا يشهد الا حقا ولا يعمل الا على صفة حق كيف يعتب عليه
ذلك مع كونه بهذه المثابة فعمله اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولمن
تصدى ۞ فما تصدى الا لحق ۞ ولا تصدى الا لحق ۞ وما اتاه العتاب الا ۞ لكونه ظاهر الخلق ۞
فمن حلا لكل مجلا حاز بمجلاه كل افق ۞ فاحذر من هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا
لطيفا فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر واهل الخصوص ما لهم نظر الا في الفقر
فانه شرفهم فلا يبرحون في شهوده ابدا مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما راعى الحق في
عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك لمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرف
اولئك الرؤسا ما تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر
من انفة مجالسته الا عبد فلما هذا الامر ذهولهم عن عبوديتهم لمن اتخذوه الها وما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحمه في الحال وما جاء الله بالاعمى الا لبيان حال الجبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هؤلاء تلك الرؤسا وعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف
مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر والعمى من صفة نفس المخلوق
وقد علم انه الا لدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صور هؤلاء
الرؤسا فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنيا ومع هذا وقع العتاب
ليجهل الاعمى وجهل الاغنيا فجبر الله قلب الاعمى لانكساره وانزل الاغنيا عما كان في نفوسهم من
طلب العلو في الارض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبرهم لعدم ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب
الالهي وهذا القدر كاف المانع حضرة المنع والعطا ۞ حضرة المنع والعطا ۞ حضرة ما
لها غطا ۞ فانظر المنع يا اخي تجده عين العطا ۞ فاذا كسيتها كرا ۞ كنت في الحكم مقسطا ۞ واذا
لم تكن كذا كنت في حكم من سطا ۞ لا تكن كالذي مضى في هواه وفرطا ۞ قال صاحبها عبد المانع
قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده ۞ اذا ما قلت لم نعط ۞ فقد اعطيت لم تعطا ۞ فلا تكذب
ولا تجحد ۞ فانك لم تزل تعطى ۞ فلا تكفر وقم واشكر لمن اعطى الذي اعطى ۞ فيا ما لم تقل هذا ۞

عبيد نفوا خطا ايضا ٥ اذا اعطى فلا مانع وان منع فلا معطي فما نسبي بجود الله مما جنيته
حيطي ٥ واشرع عمر ما يدعوك للاتيان لا تشطي ٥ ولا تسط الى وحي اتى بالغبط والغبط
ميفرق منه لا تغفل فان الجود في الحط ٥ وكن بالحق مربوطا فان الخير في الربط ٥ ولا تضبط
على امر ٥ فان البخل في الضبط ٥ وكن للشرط مطلوبا فلا تقعد عن الشرط ٥ وكن حطا ولا تسح
مع الرحمن في خط ٥ ولا تركن الى سخط ولا تسط الى بعط ٥ تكن بالحط موصوفا بلا قرب ولا شحط
ولا تعرفه في قبض ولا تجهله في البسط ٥ فان عاينته نهرا فلا تسرح من الشط ٥ وقل يا منتهى سولي
لقد قربتني وسط ٥ اذا نزلت ارواحنا بدخ العود والقسط ٥ عسى بانك ما تهوى ٥ من الاخبار
والقط ٥ اعلم ان حضرة المنع انت فان الجود مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج
فلا تعدله الطبع ولا يخلو اعني قبول فقد قبلت من العطايا ما اعطاه استعدادك فان بالمنع ما حصل
لك فما كان الا قبولك وان سعيت فما كان الا قبولك ومن جهة المعطي المعصوم الحر لا تتغير بل وجود
جود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لغيره قلنا لما وصف
نفسه بالامساك في تلك الحال هل نفس بلا عطا فانه يقول لا بل كنت على عطا من الله فان الوجود
يابى ذلك فلهذا لم تقبل الا في المحل بما قلت فان قلت فقد منع ما تعلق به غرض من امسكه عنه
كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن ارسال الا وامساكه عطا من وجه لا يعرفه صاحب ذلك
العرض فقد اعطاه العرض فامسكه عنه الغيث ليستسقيه فيعاملهم في عبادة ذاتية من افعال
فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطا الكريم فلا تسط الى جهلك ووافق علمه بالمصالح فقد
يعرف ان امساكه عطا فمن امسكه عطا كيف نسطره مانعا ولا نسطره معطيا وما تسمى بالمانع
الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تسل منه غرضك فما منع الا المصلحة فان قلت فالجاهل به
قد منع العلم به قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله محال فلم يسع العلم به الا الجهل به وهذا
علم العلماء بالله وما عدى هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم لو زعم انه قد علم ربه وما هو الا
علم رتبة فما منهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند
نفسه عالم بربه وكذلك هو فقد لك حظه من علمه بربه فما في الوجود من هو ممنوع العلم بالله
لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وعلم من يصلي ويسجد ويعلم من يسبح فما ثم من يقول
ان الله ما وهبني العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فانه الجاهل لا يعطي الا
المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس
يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله بقي على العلم به الذي كان عندي فلا
يزال التكوين دايما لا ينقطع فمن لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص حتى يرى

الامكان في تحصيل في الزمان الذي لم تحصل له وما ذلك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث
امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم
والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطا فيه منع
ومنع فيه عطا وما كان عطاء ربك محظورا ٥ من منعه عطاء فذلك الجواد وكشفه
عطاء فانه المراد ٥ وذاته وطا وليس بالمهاد ٥ فلا يزيد سايغ ولا يراد ٥ والامر مستمر
يجري على السداد ٥ صراطه قويم يهدي الى الرشاد ٥ فحضرة المنع يحط المنع بعطا العين والمنع
تبع فان المحل اذا في اللون ابيض فقد اعطاه السواد وعين اعطاه البياض منع ما يضاده
من الالوان لكن ليس مقصوده الا ارادة الاتحاد السواد فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل صفة   صبر
صفة في العين ٥ فالنفي اصل في كل كون وذلك المنع ان عقلنا ٥ وما له في الوجود حظ
فاحرمنا وما منعنا ٥ احكام سلب قامت بعين من غير عين اذا نسبنا ٥ مثل العزيز الغني
فاعلم فانك الجبار علما ان الضار حضرة الضرر ٥ اذا كان الضاري وضري يلموسي
فلان الضري مولبسي ومصاحبي لقد انست نفسي به حين جانبني الله من خل وفي وصاحب
اسير به نهبا وعجبا ونحوه لذلك عدها انس على مطالبي بطالبي في كل وقت يرتبه ٥ يعرف
به اذا كان جني مطالبي ولما وسعت الكل صاف بوجهها على نواحي الارض من كل جانب ٥
يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضرا بانه لانه ما يدعي في صورته الا من اوجده على
صورته فاول ما ضر نفسه ولهذا لم يدع احدا الا لو هيه ممن دعت فيه الا الانسان وهذا
من معنوي بين الصورتين وما رميت فضر اذ رميت فتضرر فان نفي اضر بصاحبه وان
اثبت اضر بنفسه ولا بد من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السوع
فانه اذا انزل فيها احدهما لم تحل الا ضرحكما فان ظلم نفسه اضرها وان ظلم لنفسه اضر
بمثله وليس كمثله شي الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل
نكل ضرر في الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو غرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق
في هذه العين قد نبه الشرع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى
والدار الاولى معلومة والدار الاخرى معلومة وللاخرة خبر فانها عين كونك من الاولى
لانها تمسك بظهورها وترد كل الى حكم العدم والاخرة لا تنفي الاولى ولكن تدرج الاولى فيها اذا كان
الظهور للاخرة فالاولى لا تعرفها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فهذا يدل على الاولى
فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القايم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين
الضدين وفي الاخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت

الاحزه فعسك حركك لانك لا التذاذ ذلك الا بوجود كل فما ملتذ شي يتنى الا بما تقوم به وكذلك
لا يتالم الا بما تقوم به ۝ تحصر النفع حصر الضرر ۝ في كل عين عين من البشر ۝ لو رفع الضرر
لم يكن بشر ۝ ولو بدا الاشتراك في الصور ۝ والبعل هو الذي يعطي كل ضرع حقها من نفسه
وان اضر ذلك الحق بالاحرى فلعدم انصافها في ذلك وليس البعل هنا سر الصور سر الا
ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ونظير
ذلك بالاشتراك في الاسما فسماك بما سما به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعتكما فانت
العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم
الله قديم والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعته الله فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ۝ النافع حضرة النفع ۝ اني استعنت بالي صاحبه فقرا لي
به والنافع الله ۝ لولا وجودي ولولا سر حكمته ما قلت في كل شي حاجتي ما هو ۝ لله قوم اذا
حلوا بساحته وفي مساحته بربهم تاهوا ۝ افناهم عنهم كوني وطالبهم ۝ اغناهم عن وجود
المال والجاه ۝ والله لولا وجود الحق في خلدي ماكنت ارقبه لولاه لولاه ۝ يدعي صاحبها
عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زايد
على ازالة الضرر ويحصل الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض
اراده فالغرض لا متعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما قولي حكما من اجل تعلق
الغرض باعدام امر ما وهو الخائف ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في
حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي
بالعدم عينا فاذا وجد زال الغرض واستقل حكمه الى دوام ذلك الموجود ان كان محبوبا فالغوث
من الامور المهلكة نفع عند الغائب فانه ليس يطلب في حال المحذر الا الغوث مما يحذر
فاذا وقع النفع بالغوث يفرح المحل به وقامت به اعراض في ايجاد ما يكون له بوجوده الوجود
منفعة اي شي كان فمعطيه اياه هذه الحضرة ۝ حضرة النفع حضرة الجودي ۝ لله السبع
بالمنى عودي ۝ فنعم الحمد ليس سوى ما تراه من كل مشهود ۝ وقد ينزع النفوس بها ۝
كان حدا او غير محدود ۝ النور حضرة النور ۝ النور نوران نور العلم والعمل
والنور موجود بالموصوف بالازل ۝ طلبت شخصا عسى احظى برويته ۝ من حضرتي صاعد العلل
ولم اعرج على كون امر به حينا ولا كان ذاك الكون في املي حتى مررت بشخص لست اعرفه
فلم يزل موسى فيه ولم يزل ۝ فقلت ماذا فقالوا الحق عليكم هذا الذي كنتم تبغون من الحلل ۝
يدعي صاحبها عبد النور قال الله تعالى عن نفسه الله نور السموات والارض وقال في معرض الامثال

وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده
سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله
عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضاءه الى ان قال ورجله التي يسعى
بها وما يمشي في الناس الا برجله في حال مشيه ربه فهو الحق ليس غيره فاذا النور ظلمة
حدوث الكون فانه ما حدث شي لان عين الممكن ما زال في شيئيته ثبوته ماله وجود وانما
ذلك حكم عينه في الوجود الحق تعالى العالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو مثل
من لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما نفي من الممكنات في شيئية ثبوتها لا
حكم لها في الوجود الحق ولا يزال يبقى منها ما لا حكم له في الوجود لان الامر لا نهاية له فيه الحق
فلا يفرغ فكل عين لها حكم ظهر في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق
فهي في الظلمات حتى يظهر فيسعى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان
يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم ليعلم ان الانوار
وان اجتمعت في الاضات والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة
كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس ومنورا واعيانا معقولة كنور
العلم ونور الكشف وهذه انوار البصاير والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية
على طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول في المحسوس
نير وانور وابين نور الشمس من نور السراج كما يفاضل في الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة
على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية
هنا يقول انه ما يحجب مثل هذا العالم فاذا ارتفع الحجاب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم
العالم ومثل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا
في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر بما هو عليه من جمعيه الوجود وما ارتفع الا في
حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا في البشر في اوقات ۝ اذا كان عين العبد فالعبد
ناظر ۝ وان كان سمع الحق فالحق سامع ۝ فما الامر الا بين فرض ونفله واني وعين الحق للكل جامع ۝
بحق وخلق لا يزال مويدا فمعط وجود العين وقتا ومانع ۝ اذا كان عين العبد فالليل حالك
وان كان عين الحق فالنور ساطع ۝ فما انت الا بين شرق ومغرب ۝ فشمسك في غرب وبدرك طالع ۝
واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور وهو قوله نور على
نور يهدي الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين مجعول جعل الله على النور
الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور

المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس
له سوى ما يعطيه ۞ فان اوليته لم يحط منه بعلم في القيمة يرتضيه ۞ فيحشر في ظلمة
جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة آمين ۞
الهادي حضرة الهدى والهدي ۞ حضرة الهدى والهدى حضرة كلها هدى
تركتني بنورها حالك اللون اسودا ۞ وهو فخري ومذهبي ۞ ان اراني مسوّدا ۞ لست
ابغي من سيدي بدل حالي كرا سدا ان ما لنا المدة التي يقتضي لنا ابتداء ۞ انا للكل ابدا
نور عيني لما بدا ۞ لم يلها سوى الذي كان حقا موحدا ۞ فاذا ما انتهى به امره نحو الحدا
نور عيني صاحبها عبد الهادي هدى الانبياء كانوا عليه ومن الدعاء الماثور رسول الله صلى الله عليه
وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى اي بيان الله هو البيان وما
له لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يبينه
العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا
بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه
وما اعظم ما يكون حسرته في الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأوله
معنى فحرمه الله لذة النعيم به في الدار الآخرة لتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هنالك
جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الى المعنى ونفي ما دل عليه ظاهره فحسرة الجهل
اعظم الحسرات لانه ينكشف له في الموضع الذي لا يحمد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل
هو كمن يعلم ان بلاء واقع به فهو سالم بعد العلم غايته الالم فما كل علم يقع عنده لذة ولا يقوم
بصاحبه التذاذ فحضرة الهدى يعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبياء ويعطي البيان وهو
شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تأويل يفرق بين ضرب الامثال فانها محل التأويل اذ
الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتأويل ولا تضرب
الا لتعلم بها فانه المقصود منها حصول العلم بمن ضربت في حقه فيبين للمضروب عليه المثل منزلة
المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للممثل به ان يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك ۞
فهدى الحق هدى الانبياء ۞ وذلك هو الطريق المستقيم ۞ على الرب والانحراف اما في الكون لا مستقيم
فشخص جاهل وغليظ وشخص احمق لسى عليم ۞ وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة
ولا سعادة اعظم من النور فيما يؤدي الى نقص الجد ولو كسب به ملتذا وان دون الحسرة لما يقولك

هنا تجدها في القيمة واما في الجنة فقد هبط الله كما عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك قدر ما فاتك
ويرزق انه القاعد بحالك وما انت فيه والرضى فلا اد في همة ممن يعلم ان هنالك منزلة هذا
ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان
يسالوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته كيف قال الرفيق الاعلى
حين خير فتعلق بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا اكترث له لعدم ذوقه وكل
من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشفا له فيه فانه
يوم القيمة يناله ولا بد ويكون فيه كالذائق له هنا ولا فرق وما ينال التحصيل الا محل له
هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تعلو همته هنا لتحصيل المعالي من الامور وكن
لا بد مع التمني من بذل المجهود وان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا اليه
حضرة الهدى والهدى ۞ تركت امرنا سدى ۞ فالى الامر كله لله لا له تفردا ليس المجد عنده
وانا عبد وسودد ان يوحدني من جوده ۞ وجودي يوحدا ۞ ويعني وكونه قد بدا منه ما بدا
فيه كنت لم اكن نجيا بي موحدا فاذا ما لمحتوا فيكون لي الحمد ۞ فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه
ولا يعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا نحن ذهبنا ووجودنا ما كان ثم شيء ولا مثني ولا مثنا
عليه فبه وبه كان الامر وكمل اي كمل الامر ومع هذا فهو غني عن العالمين اذ الامر يطلب كمال الامر
فهو الكامل من حيث عينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا يتعلق له بالعلم من حيث ذاته
وانما وقع التعلق من حيث اعيان الممكن لانه يطلب سببا يظهر بها عينه وما ثم موجود يستند
اليه هذه النسبة الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه فافتقرت اليه اضافات النسب
وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهو اشد افتقارا من النسب فصح غناه عن العالم
لذاته ولذلك يقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد
من يبذل مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فاوجد الحادث بالذي هو عين
الممكن فكمل الوجود اي كمل اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة
حادثة فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه في الجملة
لم يبق كمال الا ظهر باحسان الله ورحمته بما يليق في ذلك ولما ظهر العالم من الله الرحيم لا يعرف
غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على ان لا يكون منه الا
احسان ورحمة ولكن يقع متعلقه فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان
للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حتى احسان تعرف لخلقه فعرفوه
وقد علم ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد

للغير

ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله برحمته بنفسه لا بد من ذلك فانه من الجود صدر ٥
ليس في العالم الا ٥ من هو البر الرحيم ٥ فاذا ما كنت عبدا فنعمة المقيم واذا ما كنت ربا ٥ فعذابه
الاليم ٥ وصراطي بين هذين صراط مستقيم ٥ ذاك هدى الانبيا وهدى الله القويم ٥ فنعيم وجود
وعذابه عدم ٥ فانظروا فيما ذكرنا فهو العلم الجسيم ٥ فالهدى السابق ابتلا وهو قوله وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل وقوله واضله الله على علم والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعاده وهو
قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وقوله ليس عليك هداهم وهداهم هو هدى
الانبيا فالهدى التوفيقي هدى الانبيا فبهداهم اقتده وهو يعطي سعاده العباد وما توفيقي
الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعاده وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم
ذلك والله اعلم بالصواب ٥ البديع حضرة الابداع ٥ حضرة الابداع لا مثل لها فتعالت حين
عزت ان تنال ٥ كلما قلت لها هدي منا فاحذر الرمي بها قبل الزوال ٥ فاجابتني جوابا شافيا
ليس هذا من مقالات الرجال ٥ انما الله اله واحد وكمال الجمال وجلال ٥ كلما انطقني الذكر به
قلت ماذا قال لي السحر الحلال ٥ تدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو
ما علا وما سفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شي وليس الابداع
سوى الوجه الخاص الذي له في كل شي وبه يتميز عن شيء من الاشيا فهو على غير مثال وجودي الا
انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير
زياده ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلا بد للمعلوم من صوره في نفس العالم واما نحن
فلا نقول بان العلم تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك الذات الامر على ما
هو عليه في نفسه من وجودا وعدم ونفي واثبات واحاله او جواز ووجوب ليس غير ذلك
وانما تصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم
يتصور الا ان الخيال له قوه وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو
من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصوره الحسيه
ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم فاعل واسم
مفعول معا فلا ابداع على الحقيقه انشا ما لا مثل له بالمجموع وهذا قال الله تعالى ورهبانية
ابتدعوها فمجموع ما ابتدعوه من العباده ما كان الله شرع ذلك لهم فلا بديع من المحدثات
الا من له تخيل وقد يبدع المعاني ولا بد ان يبرزها في صوره مادية وهي الالفاظ التي بها يعبر
عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك المهندسون لهم ولا ابداع اليد الطولى

ظ البيان

يشترط في المبدع انه لا مثل له على الاطلاق انما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جا بمثله
خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له
مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه لا سبيل الا ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق
ما لا مثل له في مرتبته من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطه بكل ما دخل في رتبه الوجود ولذلك
قال في خلقه الانسان لم يك شيا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو للمذكور رتبه من مراتب الوجود
بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعه عيني وذهني ورقمي وقولي وهو اللفظي والعيني معلوم
والقولي راجع الى قول القايل في ذكره ما ذكره فللشي وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان
شيا مذكورا لمحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف
الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام
موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام
وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون
حدثا فالمتكلم به لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن
سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما يحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا
قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث اليوم عندنا ضيف وانت تريد عين الشخص
وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفته لا شك انها حادثة لانها لم تكن قبل
قدومه عليك فعلى الحقيقه ان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الانسان
الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي ادم من ترابيته لا من حيث انسانيته بل من حيث عينه
فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشيا ما لها امثال ومنها ما ليس
لها امثال اعني وجود بدنها كما لحكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود
امثال والعلم يشهد الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يميزه عن غيره فكله مبتدع وان
وقع الاشتراك في المعبر عنه كما تقول في الحركه انها حركه في كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست
على الحقيقه امثالا لان الحركه من حيث عينها واحده اي حقيقه واحده حكمها في كل متحرك تعطي
عينها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مشرعه مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب
الاحكام من الوان واكوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع
من جميع الوجوه لان الجوهر العام بل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا يتعدد حقيقته
بالكثره والمعنى الموجب لها حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه
يحكم فما ثم مثل فالسواد في كل اسود والحركه في كل متحرك فافهم فكل ما في الوجود مبدع لله

فهو المبدع وانظر قوله تعالى بحده ينبه على هذا الحكم اعني حكم الابداع ونسيكم فيما لا تعلمون من باب الاشارات اي لا تعلمون له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشأ فيما لا يعلم ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعود كذلك على غير مثال فان الصور لا تشبه الصور ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة التراجم صلوات الله عليهم وسلامه وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة بنظر الناظر فيها فهو في ذلك النظر كانه ابتدعها مع كونه لا تعمل له في انشائها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت صورة هذا اعطاه الحال فما لك في ذلك من التعمل الا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها فهو مثل قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها في المرآة عند نظرك فيها ثم ان تلك الصورة ما هي عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فما هي عينك ولا عين ما ظهر ممن ليست المرآة من الموجودات الموازنة لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك فيها وكل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مرآة اعني حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة له مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة في وجود الحق ما قابلها منه فترى صورتها في تلك المرآة ويتراءى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي المرآة عليه وانما ترى ما ترى من حيث ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان فكما لا يشك الناظر في المرآة في وجهه انه رأى وجهه وبالمرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت ٥ فالكل مبتدع وعين موجده ٥ والحق مبدع لما بدا فظهر ٥ فالعين ثابتة والذات ثابتة وكون ابداعه لما انفطر ٥ فما بدت صور الاين سوى منها ومنه فبالمجموع كان الاثر ٥

حضرة الوارث

انا وارث والحق وارث ما عندي من الحب والشوق المبرح والوجد ٥ عهدت الذي قد همت فيه وانني مقيم على ما تعلمون من العهد ٥ اذا ما تراءى البرق من جانب الحمى وقد زادني مسراه وجدا الى وجد ٥

اقول له اهلا وسهلا ومرحبا ٥ بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد ٥ فيذهب بالابصار عند خفوقه فيا ليت شعري من يقوم له بعدي ٥ يدعى صاحبها عبد الوارث قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها الموروثها من نشاء من عباده فهو في هذه المسألة كالموصي فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت التفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الانسان من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها بعضها لبعضها فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فقد اجتماع فانه وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعهم الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود على الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا لنعبده فمعناه لنعلم انا عبيد له فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود نعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا يعقل الا منا فلا نعلم الاجلال الحادثات وكبرياءها لا غير ولا ننسب اليه ما نحن عليه مما حمده الحق او ذمه منا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا تصفه بها وانما نصفه بالحادثة اياها وما اوجده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يعقل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها تعالى سبحان ربك رب العزة وهو المنيع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كنا نصفه بها نعدينا بها عنا بحكم الورث لانه قد وصف نفسه ووصفناه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الموت لنا فهو يورثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه ٥ فكل وصف فعلينا يعود ٥ من كل ما ظهر في الوجود ٥ فالحمد لله على خلقه ٥ ونحن من احسانه في مزيد ٥ نحن بالحق كما هو بنا ٥ فانه المولى ونحن العبيد ٥ وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكان الشهيد ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

حضرة الصبور ٥

عبد الصبور هو الذي لا يصبر ٥ الا به فهو الذي لا يحجب شكوى الله وشكى الى الخالق ٥ صحت فتضرع به يتصبر ٥ وعندنا ايضا ٥ حبست نفسي لربي ٥ واني لصبور ٥ وان ربي بحالي كما علمت خبير ٥ فان اقل فيه قولا ٥ فالقول صدق وزور ٥ واني لصدوق فما اقول بصبر ٥ مالي عليه دليل ما لي عليه نصير ٥ يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت مراداه فوصف نفسه بالصبور لكنه

ذكرلنا من يؤذيه وبما ذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع تقا اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا اشكو[نا]
اليه ما نزل بنا من البلا من اسم ما من الاسما ان ذلك لا يقدح في نسبة الصبر
الينا فنحن مع هذه الشكوى الى الله في رفع البلا عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا
واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه ليفتقص له ويرفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا
التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى فلا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله
ينصركم فمن كان عدو الله فهو عدو للمومن ومن وجد فما يحرص من احد اصبر على اذى
من الله لكونه قادرا على الاخذ وما ياخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على
احد وانما صبر على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق
وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شي وهو الله قالوا الجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم
علي من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وسموه
مختارين لذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم مضطرون عما اراده لا بما ارتضيه
الا ان الدعوة الخفية ان الله نطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا ونفى
عن ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها منطقة ما تعرضت بالاعتراف لما نطقت
به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة
اما هديناه السبيل اي بينا له وجعلنا له الارادة في محله والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود
فيكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما معين مما فيه اذى لله ورسوله وما يسمى به شاكرا
او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الاذى طوعا فلا عن اشتهار هذه النسب كلها وردها
الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهلا او غافلا ثم
انه من الحجة البالغة لله وهذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق به
العلم الالاهي ولا ندري وجوده وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم
في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع العلم والوجود الحادث يعني حدوث الوجود
يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وثبوته ثبوته
على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا انك
لا مني لو لم يكن في عينك على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شا لكنه لم يشا ولا يحدث
له تعالى مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع التابع فلهذا الامر
الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح يشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي

له ذلك وكذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث بطوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما لله
عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود
والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزا الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسما الحسنى
لذاتها وتعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه الممكن المعلوم من
نفسه فمن هنا نسب الاذى للمخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الاعتبار
من المومنين بذلك فصورة الشاكي بهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزا
كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا ما به حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات
الالاهية بكاد لا تنحصر لما لها نسب وقد ذكرنا ان الله بلسانه خلق هذه التي ذكرنا
من تلك الكلمات وكل اسم الاهي فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها
ما يجوز اطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما تنتضيه في العرف من سو الادب فسكتنا
عنه ادبا مع الله لكن جا في القران منه بطريق التضمن واسما الافعال التي ما بني منها
اسما كثيرة وجا اسما اشيا تنسب اليها حكم ما هو لله ولم يتسمى الله بها ونسب ذلك الحكم اليها
مثل سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم والواقي انما هو الله والسربال هنا نايب
علق بها الذكر في الحكم وينسب الوقاية له وليس الواقي الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم
السربال بل كل ما يعرف الله هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقرا الى
الله والله هو الغني الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجينا بما فيه حضرة بالشفعية
اوترناها بحضرة الحضرات لكون ما به واحده فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا
يا اهل القران ونحن اهل القران فانه علينا نزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الحضرات وهي الجامعة للاسما الحسنى قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فاعلم ان اسما الله منها
معارف كالاسما المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات ككاف الخطاب وتايه وتا
المتكلم وضمير الغايب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في
الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسما تدل عليها الافعال ولم يجي منها اسما
مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسما النيابة هي لله ولكن نابوا عن الله
مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات انما ذلك المسمى
نايب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سوا تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك
التعلق بالنايب فيما تعطيه العلم الصحيح وكل ما تنسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نايب

عن الله فان وقع محمود نسبت الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ننسبه الى الله ولحق به عبد مثل
المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه
الا الله كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه
اراده العيب وقال في المحمود فاراد ربك وجوا الشمس وقال في موضع الحمد والذم
فاردنا سوق الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد
في حق ما عصم الله به ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هاكذا حال الادبا قال
وما فعلته عن امري بل الامر كله اليه فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع
فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسما متعدده واذا ثنى فللذاته ونسبة اسم خاص واذا
افرد فلاسم خاص او ذات وهي المسمى اذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل
فليس الا الاسم على ما قررناه والخصيص فيما ذكرنا جميع اسما الله لا يطرقه التعين فانه منها ما
ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين وقد جا من المعين مثل الخالق والجاعل ولم يجى الكايد
ولا المستهزي ولا الساخر وهو الذي يستهزي بمن شا من عباده ويكيد كيدا ويسخر ممن شا
من عباده حيث ذكر ولا يسمى بشي من ذلك ولا باسما الثواب وثوابه لا باحدهم حصر ولكن
انظر الى كل فعل منسوب لكون من الاكوان فذلك المسمى هو نايب عن الله في ذلك الفعل
كادم والرسل خلفا الله على عباده ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على
يسير نختم به هذا الباب لنفيد المومنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله من
تعالى فنقول ان الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن
الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير
والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب الموصوفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين
بتلك الافعال التي علق بها الذم اي بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله
وقال الا له الخلق والامر وقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب الصابرين ويحب التوابين
ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ويبغضهم ولا يحب المفسدين ولا يحب الظالمين فانظر ما اعجب
القران فالاديب من العلما بالله ان يكون مع الله في جميع القران وما صح انه قول الله من خبر
وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه بالتفصيل
نسبناه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه ولا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه
تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدوده ورسومه فانه الرب ونحن العبيد

82

فيبح بالسكر منه المزيد لكوننا بالفقر فاقد اولها حال حصول الوجود ونجرد ذا
استمراره دايما الى مقامات الفنا في الشهود لانه سبحانه ما علق الفعل في اعياننا ما يريد
ولا يوجد الحق الا الذي اعطاه في الثبوت حال العبيد وما يريد الله في علمه محمودهم منهم
عليهم يعود وسبب الجود اليه لما له من الحمد الذي لا يبيد فكل خير بنا لنا حادث
نعيمنا منا فما نستزيد بنا نعيمنا لا به فانظروا في قولنا فنحن عين الحدود فما نعيمنا الا
بحادث فينا نعيما لانه يستحيل تنعمه به ويستحيل قيام الحوادث به فتنعمه وابتهاجه
بذاته وكماله فانه الغني عن العالمين فما راى سوى نفسه روية علم ولا روية حس فانظر
ماذا ترى وانظر ما يحصل عن كل روية في نفس الراي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضي
رضي وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الراي من كان ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعادوا بذلك الغضب على من اغضبه
فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضي فان
الاصل التعري والتنزيه عن الصفات ولاسيما في الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لي
فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب
الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح ان يكون غنيا عما هو له طالب واعلم ان
هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي
اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القايل له ملك السموات والارض ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الثنا على الله انه رب كل شي ومليكه فما بالمعطي شي وهو يطلق على الاعيان
الثابتة والوجود به فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي انظر
في الخبر الالاهي الثابت الصحيح قوله لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الامر لا يتناهى
فلا يظهر الا فيما وجد ثم يوجد اخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذي وجد
بعدها كذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا
متناهية لاشخاص خلو العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه اخر
لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله بل هم في لبس من خلق جديد فعين ذلك الشخص يتجدد
في كل نفس لابد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف
الاحكام على الاعيان في كل حال فلا تكون تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك
العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهد مضيه وزواله فما شوهد من ذلك ثم قال
ان انسكم وجنكم وهو ما يتصور وما لا يتصور جايلو وهو حرف امتناع لامتناع اي لو وقع

هذا لكان الحكم فيه كما قررناه ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا
وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شي في ملكه بل بفعل الزيادة ملك الوجود وهو
انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وكيف ينقص
منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
ثم سالوا فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا لان المعطي والمعطى له
ما هو سوى ملكه فما خرج شي عن ملكه الا انه ملكه منه ما هو بالوجود ومنه ما هو
موصوف بالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا يتناهى ولا بد له وما لا يتناهى
له لا يتصف بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت
بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على
ثبوته ما نقص ولا زاد فما كسي منه حلة الوجود كابرة تعين وتخصص وحده من الاشياء
حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح فانا نعلم
ان من الاعيان الثابتة ما اتصف بالوجود كما ان المخيط قد تعلق به من اليم في الغمس ونسبة
ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة
الوجود لان اليم محصور باخذه العدد والاشياء لوجوده والاعيان الثابتة لا كفاية لها
وما لا يتناهى لا يأخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا اشك وهكذا مثل الخضر
لموسى بنقر الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير فكان نقرة كلاما عند الخضر لا علم لموسى
بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على
علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي
وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيا من الماء في نقرة
كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله
شيا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك موقع التشبيه الصحيح من جهة
ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم
لا يتناهى فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك ان الله حصل
شي ونيس الا مر الا ان حصول المعاني في النفوس باي وجه كان حصولها لا ينقص من
حصل منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو
عنده كما هو عند من حصل له وانما المالطور لك المعنى في مجلس كانه وقع منه الا يشترك

وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فتنفذ به فتائل الاسباب
ولا ينقص منه شي وانما حصل ذلك باستعداد الفتائل ان تعملوا استعدادا لما اخذ منه
بانه لا يمنع والسراج سراج على حاله ولو قد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان
المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني فلم يعلم لنا احكاما في
حضرة الحق بنصاف الينا بها من موالاة وعبادة وسوال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
اذا اتسع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بالاسما والاخلاق وهي معلومة
عند علما الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم
منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف نفسه
بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك وكل ذلك لكل انصف به اهل الله
على السنة المشروعة والطريقة الالاهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله والله يجعلنا
من اهله فانه من هذه الاهلية الالاهية سبحانه وتعالى والينا ومن كونه مجيبا لما نطلب منه
عبادة حتى نادوه سالناه ومن كونه نزل الينا في الطافة الخفية وسالنا امورا وردت
في الاخبار الالاهية بالسنة السابع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل
الخيرات واحببنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته كناه ومن كونه خلقنا دون نصوص
العالم على صورته وما بقي اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا وسمعناه ومن كونه اعطانا
الانفعال عنا والتاثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا منه من ذلك وحققناه ومن استنادنا
الى ذات موجدة لها غنا عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر
الذي استندنا اليه له نسبة الينا بها اظهر اعياننا بما نحن عليه من جميع ما نقوم بنا ونتصف
به علمناه ونتجلى في صورة كل شي من العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله حتى عنا
له وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رايناه ومن كونه يطلب
اثار عباده وما يكون منهم وان كان خلق خلقاله كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات ونزوله
الينا امنا بذلك القول عنه واعتقدناه ومن كونه قال للرسول ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه
وان الله في قبلة المصلي تخيلناه ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه
قال فاينما تولوا فثم وجه الله وامرنا باستقبال جهة خاصة جعل نفسه لنا فيها عند اداء

عبادتنا المسماة صلاة إلى أن بلغ الكبر منا وهو أبو يزيد وقد قيل له إن هنا رجلاً تقال إن
عنده سراً من أسرار الله فقال لمن يشار إليه فلما أقبلا إليه خرج الرجل إليهما فجاء بنخامته
فرمى بها نحو القبلة وأبو يزيد يراقب آدابه مع ربه فانصرف عنه وقال لصاحبه هذا
رجل لم يحفظ على أدب من آداب الشريعة كيف يؤمن على سر من أسرار الله تعالى فإن
أصحاب الأسرار رجالهم معه في الصلوة سوا وهم الذين هم على صلاتهم دائمون فما يلزمهم
من المعاملة مع الله في صلاتهم يلزمهم في جميع أحوالهم وتصرفاتهم لأنه معهم أينما كانوا فهم يراعون
حق هذه المعية ممن هنا وأمثاله مثلناه ومن كونه وصف نفسه بأنه خليفة عنا في أهلنا إذا
فارقناهم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت الصاحب في السفر والخليفة
في الأهل وأمرنا أن نتخذه وكيلاً وكلناه ومن كونه قال إنه أقرب إلينا من حبل الوريد وقوله في
حق المحتضر ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه أمرنا أن نعظم شعائر الله
لدلالتها عليه ونعظم حرمات الله لما قام بها من التحجير عظمناه ومن أمره بالإهلال في الحج بتوحيده
لبيك لا شريك لك لم نبق فينا كل ألوهية ادعيت في غيره وأثبتناها له فأثبتناه وهللناه في مواطن
كثيرة من كتابه العزيز نفسه هللناه ومن دعائه بلسان نبيه في قوله وأذن في الناس بالحج
يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والسامعنا وكان
أقرب إلينا منا كما أخبرنا آمنا بذلك كله وبعد الإيمان وورود قوله ليس كمثله شيء نزهناه
وبقوله قال الله في غير موضع وبوعده ووعيده وتجاوزه على لساننا في خطابه وإضافة الكلام
إليه صدقناه ومن كونه أمرنا أن نعلمه ونصب الأدلة لنا محرضة على الوصول إليه والبحث عنه
لنتبين أنه الحق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لنستدل بما ذكره عليه تعالى طلبناه
ولما علمنا أنه ما طلبنا ولا طلب منا أن نطلبه إلا ونجده إما بالوصول إليه وإما بالعجز عن
الوصول وعلى كلا الأمرين فوجدناه فلما ظهر بأنه في زعمنا فأردنا أن نقره على ما وجدناه
معمول في صورة عن تلك الصورة فقيدناه ومن كونه قال لنا أقرضوا الله قرضاً حسناً علمنا
بتقييد القرض بالحسن أنه يريد أن نرى النعم منه وأنها نعمته فجلا هذا الحد من المعرفة
بالأنعام والنعم أقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه في صورة التجلي في صور العالم لحكم عليه بما يعطيه حقائق
ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور بعض الملل فقال إن الله لا يمل حتى تملوا فجعل ملل الإنسان
ملله فأثبته للإنسان ونفاه كما قال وما رميت إذ رميت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فعلى
هذا مللناه وما أطلعنا عليه من أسراره في عباده وأطلع على أسرار عباده مما أطلعوه عليه من ذلك
من هذه النسبة لا من كونه عالماً بها من غير نسبة اطلاعنا إياه عليها كاشفناه ومن كونه غيوراً

كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة أن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش وأن الله
يغار أن تزني أمته وعبده سترناه ومن قوله قد سوا من نجواكم صدقه ومن كونه من ورائنا محيطاً
حجبناه ومن كونه أنزل نفسه منا منزلة السر وأخفى مع بيت ظهوره بكونه صورة كل شيء وقال قل
سرهم فعلمنا أنه يريد الإخفاء فأخفيناه ومن كونه يقول هل من داع فدعوناه وهل من
تائب فتبنا إليه وهل من سائل فدعوناه ونهض الكله نازلناه ومن كونه أعلمنا أنه معنا أينما
كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا نزيده عليها
في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال يسوا الله مع علمه
بأن العالم منا نعلم أنه هويته كل شيء سميناه ومن كونه أنزل علينا هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد نسباً له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه
ومن كونه سمى نفسه بأسماء يطلب معاني تقوم بذاته ما هي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع
أحديته وصفناه ومن كونه سمى نفسه بأسماء لا يفهم منها معاني تقوم بذاته بل يفهم منها نسب
وإضافات كالأول والآخر والظاهر والباطن والعلي والعلي وأمثال ذلك نعتناه ومن كونه قال
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه في عماء وعلى عرش استوى
وجعلنا على أحوال يطلبها نزول الذكر إلينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فإنا نحن
بالمصحف نزلناه فإذا نزل إلينا لما طلبناه له نعلوه تلوناه ولما أنزلنا في أبنية مخصوصة
معينة عنها بسبحانه لنفسه حضرناه وباستماعنا بقا بيه بالأذن الذي أنزلنا به مع الآيات
وصفنا بأنا مسكناه ومن كونه حياً سمى نفسه المحيي وجعلنا بلا أمينا دعوناه إلى الأحياء به
وسقناه ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا إليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله أنكرناه
ولما أتينا من مكان قريب وبعيد بحكم يوم ظهورها فينا أجبناه وبما استعمل منا
في ابتلائنا أعلمناه ومن كونه عند عبده إذا مرض وبلسانه وقلبه والنجاية واضطراره إليه
عدناه وباستسقاء الظمآن الذي يحسب السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئاً سقيناه و
الجائع أطعمناه وإلى كل مهلة ونازلة مهمة ليرفعها عن الضعفاء دعوناه وبقولنا في دعائنا
إياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا أمرناه وبقولنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا
إن الله لن يعيدنا كما بدأنا كذبناه وبقولنا إن له صاحبة وولداً سببناه وشتمناه وشكرته
وشتمه آذيناه وباستفهامه إيانا عن أمور يعلمها أخبرناه وبالتلاوة للكلام العزيز بالنهار

حوتناه وبكلامه في دجى الليل سامرناه وبالصلوة عند ما تنزل وسولنا جيناه وعن اسفارنا
في اهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصره دينه نصرناه واذا لم يطلب سواه شاهدا وغايبا
واعتمدنا عليه في حال من الاحوال حصلناه ولما سبحنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه
وباسمائنا التي دخلنا عليه واعطينا الحظوه لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه
وبكونه سمعنا سمعناه كما بكونه بصرنا ابصرناه وبما اوجدنا له بلام العله عبدناه وفي
اعمارنا الذي شرع لنا زرناه وفي بيته الذي اذن فيه بالحج اليه قصدناه واملناه ونيل
جميع اغراضنا اردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسما الحسنى دون غيرها من الاسما
التي عراها عن نعت الحسنى وان كانت اسماله في الحقيقه فهو سبحانه وتعالى الله من حيث
هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شي الرحيم بما اوجب على نفسه من الرحمه
للمتقين من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه الملك بنسبه ملك السموات والارض اليه
فانه رب كل شي ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وبتنزهه عن كل ما وصف
به السلام بسلامته عن كل ما ينسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المومن بما صدق
عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هو فيه من جميع
احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبته من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علو
قدسه ان يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما
حصل في النفوس الضعيفه من نزوله تعالى اليهم في خفي الطافه من تقرب بالحد والمقدار
والهروله والتبشبش والفرح بتوبتهم والتعجب من عصمة الشاب منهم وامثال ذلك الخالق
بالتقدير والايجاد البارى بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهبا من الصور
وفي اعين المتخيلين من صور التجلي المنسوبه اليه ما نكر منها وما عرف وما احيط بها وما لم يحط
تحت احاطته الغفار لمن ستر من عباده المذنبين الغافر بسببه الستر اليه الغفور بما اسدل
من الستور من اكوان صغير الكوان الغفار لمن نازعه من عباده بحالته ولم يتب الوهاب
بما انعم به من العطاء لا لجزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطي عباده ما سالوه منه
الجواد المعطي قبل سوال عباده ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخي
باعطاء كل شي خلقه وبو قيته حقه الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن
ونبات وحيوان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعذاب
والعذاب العليم بكونه معلوما لنا العالم باحوبه نفسه العلام بالغيب فهو متعلق خاص
والحس لا يعلم هو بخلاف الشهاده فانها مشاهده اذا كان الوجود محله الشهود والرويه

كما نراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهاده خصوص فانه من معمولات العلة في الرويه
استعداد المرئي فليس ثم مشهود الا الحق تعالى والممكنات ما وجد منها وما لم يوجد وبقي
المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرويه والشهاده القابض بكون الارض جميعا قبضته
وكون الصدقه تقع في يد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل احد الباسط
بما بسط من الورق الذي لا يحيط الشي بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى بسط ما بيننا
من ذلك لما فيه من الابتلا والمصلحه ويبسط ما يشا من ذلك لما فيه من الابتلا والمصلحه
الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليوتي الملك من يشا
ويعز من يشا ويغني من يشا الخافض ليترع الملك ممن يشا ويذل من يشا ويفقر من يشا
بيده الخير وهو الميزان فهو في الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا يكون معامله
الامتنان فان استيفا الحقوق من بعض الامتنان والامتنان اعم في التعلق المعز المذل
فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اغنى بما اتى من المال من اتاه وبما اعطى من الغنى
لاهله وبما انعم به من الرياسه والولايه والتحكم في العالم بامضا الكلمه والقهر وبما اذل
به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المومنين ليعزهم في الاخره وبذل
من اورثهم الذل في الدنيا لا بما بهم وطاعتهم السميع دعا عباده اذا دعوه في مهماتهم
فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في ضد السميع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه
فهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني
معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطا بعض الامان فذلك معنى البصير لانه
يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقه سوا نصره او خذله او اعتنا به او اهمله الحكم بما
يفصل به من الحكم يوم القيامه بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام الشرعيه والنواميس
الوضعيه الحكميه كل ذلك من الاسم الحكم العدل الحكم بالحق واقامه المله الحنيفيه
قل رب احكم بالحق فهو ميل اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف
بعباده فانه يوصل اليهم العافيه مندرجه في الادويه الكريهه واحقه من ضرب المثل في الادويه
المولمه المتضمنه الشفا والراحه لا يكون فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا
بانها في نفس استعمال ذلك الدوا ولا نحس بها للطافتها ومن باب اللطف سريانه في افعال
الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا ندري الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان
العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا اللطف لشوهد الخبير بما اختبر به عباده ومن اختباره قوله

حتى نعلم فترى هل يتسبب له حدوث العلم امرًا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير
باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي امهل وما اهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل
سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال ويسطو حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين
به الشكور لطلب الزيادة من عباده بما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته
والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول ولئن شكرتم لازيدنكم
فذلك تجامل عباده وطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العلي في شانه
وذاته عما يلحق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة
ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام
لمعبوداتهم حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال ابرهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهنا
الوقف ويبتدئ هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان
الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ بكونه بكل شي محيطا فاحاط بالاشيا ليحفظ عليها
وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شا سبحانه ان يوجده فاوجده
حفظ عليه وجوده ومن لم يشا ان يوجده وشا ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم
فلم يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دايما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر
في الارض من الاقوات وبما اوحى في السما من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت
على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك بما كفرتها فلا يواخذك
لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شي لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل بكونه عز فلم
تدركه الابصار ولا البصاير فعلا وتنزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله
الى ان بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم
تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم
الالهي الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه وان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث
نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن
نفسه في كتابه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف
نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطا بما بسط من الرحمة
التي وسعت كل شي وهي مخلوقة فرحم بها كل شي وبها ازال غضبه على عباده فانظر فيها

سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شي وقوله كل شي هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل
شي منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه انه بيده
الخير وقال عليه السلام له والخير كله في يديك والشر ليس اليك الودود
الثابت حبه في عباده فلا تؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا
بحكم القضا والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فسبقت المغفرة للمحب اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف
وان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشرف
على الحقيقة من شرفه بذاته وهو الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم ما بعث من
الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال ان للممكنات
اعيان ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القايل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثه
الا اليه فهذا الاسم حاصر ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا
الى البرزخ ومن البرزخ الى القيمة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث
فهو من اعجب ما تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده
بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم
الاخلاق ويشهد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق
ليريه منة الله وكرمه بهم حيث غفر الله لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول
الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشيا وان تلك الاشيا المسماة مخالفة ومعاصي
لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت
به شيا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة
من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها
لعلمها بانها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذي لا ياتيه الباطل وهو العوم من بين يديه
ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الورا وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم
ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر فان الوجود
والايجاد لا ينقطع ما ثم في العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا واخرة من غير انتهاء
ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من
النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص واستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا

بالاموال بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في التصرف فيها فنبههم بما لهم
من المنفعة وهو له بما هم عليه من يسبح بحمده فهو اعني التسبيح قال ان الله ما
في العالم الا لعباده ومن راعا المنفعة قال ما خلق العالم الا لنفع بعضه بعضا
اوان المنفعة منهم للاتحاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات
الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به
ولا يعري عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور
ويستحيل الوقوع الدوري المتبين لانه ذو العقوبة لما في بعض الممكنات او فيها مطلقا من
العزة وهو عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال لتظهر فيه الجمع بين
الاضداد لان الحس المعروف المعهود يمتنع فيه الجمع بين الضدين وكذلك في العقل
والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوة ولا متانتها الا في خلق عالم الخيال فانه
اشبه شي بالوجود الحق بجمعه بين الضدين فانه الاول والاخر والظاهر والباطن من عين واحده
وهذا المعنى من حقيقة الخيال فما جار الصورة على الحقيقة الا هذا العالم وهذا ما لا يستطيع
احد انكاره فانه يجده في نفسه وفي تخيله وفي منامه ويرى المحال الوجود موجودا فتنبه
لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والولي الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن من
به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر
المؤمنين كالرحمة الوجوبية سواء وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة
ثم تاب واصلح واين هذا من اتساعها فنصره الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق
رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رايتنا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رايناها
مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وعند ذلكما ورد حتى يؤمن به
ويطرقه الا ان الايمان اذا قوي في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والمراد
بحرج ذلك وقولي بما كان لقول الله تعالى والذين امنوا بالباطل فسماهم مؤمنين
ولكن بحق في ما بهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم
اعتقدوا فيه ما اعتقدا اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في
نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا من حيث ما توهموه فتدبر سر
ان ثنا الله الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو
مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثنا عليه يعود والبه يرجع الامر كله المحصي كل شي عددا
من حروف واعيان وجودية اذ كان الوجود لا يدخل فيه الا متناه فاخذه الاحصا

فمن

فمن السنة شبه الوجود وهو قوله واحصى كل شي عددا المبدي هو الذي ابتدأ الخلق في
الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم فهو فيها وما ثم رتبة بالثبوت حتى الاخر والاول للحق
فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا وانما له الاخر والحق معه في
الاخر فانه مع العالم اينما كانوا وهم في الاخرة فهو معهم في الاخر ولهذا اسمي بالاخر
ما علم المعبد لعين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا اسا خلق شيئا
وفرغ خلقه عاد الى خلق اخر لانه ليس في العالم شي يتكرر وانما هي امثال تحدث واعيان
توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق فوجوده
المميت في الزمان الثاني من زمان وجودها فما رفعها بحال الوجود التي كان لها موت فرجع
الى حكمها من الثبوت التي كان لها من المحال وجودها بعد ذلك حتى يفرغ جميع الممكنات
وهي لا تفرغ فانها غير متناهية فافهم وفي تعدي هذا الباب وهذه المسئلة سمعت
منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري لمن
يخاطب بذلك الكلام وهو اوص فانك راح لمنزل انتزاح فيه لا بد منه لمن له قول
النصائح قد صاح في جانب الدار للمنية صائح وقد عال اليه فلا بحت بالنوائح
وقد اتاك رسول منه بخير المنائح لقد تهك منها وفيه كل المصالح فهو بالنسبة
الى رؤيته الحق قريب وبالنسبة الى رؤيتنا بعيد الحق لنفسه لتحقق ما نسب اليه
مما اتصف به الامر بشرط ان يكون حقا العموم لقيام على كل نفس بما كسبت الواجد لها
طلب فلحق فلا يعزته هارب كالا لحقه في الحقيقة طالب معرفة الواحد من حيث
الوحدة فلا اله الا هو الصمد الذي يلجا اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو
القادر الاقتدار في التوابل لما نريد فيها من ظهور الاقتدار لا غير وكذلك قال وهو على
كل شي يعني شيئية الوجود قدير لانه يعود اقتداره فيه ما ظهر المقتدر بما عملت ايدينا
فالاقتدار له والعمل ظهر من ايدينا وكل يد في العالم لها عمل واقتدار فهي يد الله ذات الاقتدار
لله فهو مقتدر بنا وقادر لنفسه المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الاول
الاخر بالوجوب ويرجع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر وما زال الظاهر او عن
خلقه بطن فلم يزل ولا يزال باطنا فلا تعرفه الا هو البر باحسانه والآية التي يحتاج اليها
عباده من الانعام لا فتقارهم اليه كذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء
على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه بظهر له في ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما
في العالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل احد حتى ايلام الرضيع هو جزاء

مما قد ذكرناه وهذا الكتاب لتحقيق ما في العطا من التفاضل في القلة والكثرة
انواع الاعطيات على اختلافها لا بد ان يدخلها القلة والكثرة فلا بد ان يعمها
بعفو فانه من الاضداد كالجليل الموصوف بما ظهر في العباد من الصلاح
والاصلح لانه من المطلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي
عليه فولي على الاعيان الثابتة فله نظر فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم
من شا واخر من شا وحكم فعدل فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض
فادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما
ننزله الا بقدر معلوم الجامع بوجوده لكل موجود فهو الغني عن العالمين بهم المعطي
من اعطا صفة الغني بان اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من
نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي
لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال او غير الامثال ولا بد من وجه به يتميز
المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه
النور لما ظهر من اعيان العالم وازاله ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه
للعلما به مما هو الامر عليه في نفسه المانع لامكان ارسال ما امسكه وما وقع الامساك
الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته
اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد
الوارث لما خلفنا عنده انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه
عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة
فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مالها الى الرحمة فما انعم الله
على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي به على
الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله فما يعجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه
ما يكون على ايدينا من رفع ذلك عنه بالاسلام منهم فحمدنا على ذلك فانه ما
عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما
اعطته حضرة المحصات من هذا الباب فانه باب الاسما واما الكنايات
فنقول منها لعطا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله او في كتاب
الله فلننظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكناية بما تعطيه الحال في القصة

الولوج

وحدح لي

واوضحتها المفسري عنه واستبشر وصرح لي بحاله لما راى فهمته فوجدته قد اخذ من مقام
العظمة بحظ وافر لكنه دون هذا القطب فيه لانه اخبرني ان النخامة كانت تدور في فيه لا يقدر
ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا يقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جا في الادب في
القائها في الشرع فكان يتحير ورايت احمد بن مسلمة باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج
الله ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل
فيه ملاه كله بذاته في راي الناظر حتى نسب الى العلم السيما في ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله
من الاحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعوته
تجري بحكم هذا المقام لا حالة فان الحال تعطي خرق العوائد كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي
لما ذكر في الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الا خرق
العوائد مع الاستقامة في الحال ويتبع الاستقامة في الفور لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد
ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فاحكمهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف
نعوت ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف
احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة اية بعد اية حتى يختمها فهذا القطب مجموع اياتها
وبالله التوفيق واما القطب الثاني الذي على قدم الياس فسورته ال عمران وهي ايضا ايضا
ومنازله بعدد اياتها ولسنا نعني بتولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به
ترتيب العدد الى ان يكمل اثني عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما
اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم بازمان هولاء الاقطاب فيرى هذا
الترتيب الذي سقناه فيتوهم انه يريد ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا
القطب العلم بالمتشابه من الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة
ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان
التشابه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في
الاية كايات التشبيه كلها او توهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا
يكون الا المناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي
يسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية
فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان
صادفوا العلم ومن هذا العلم يعلم ان النسا شقائق الرجال الا ترى حوا خلقت من ادم فلها حكمان

حكم الذكورية بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسانية تجمع الذكر والانثى
واين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث
الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالمبدع
والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي
العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم ايجاد المعلوم كما يعطي المخترع ايجاد الامر المخترع
والظاهر في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب
النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع للانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم
ليقال بعد انه عالم فهو اول منفعل المعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء لادم
اذ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء والانثى
مثل عيسى وبالمجموع مثل بني ادم با والدبر فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله
تعالى في النساء وفي الجماع في اول دخولي الى هذه الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثماني عشرة سنة
الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي
ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه
فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك لخوفي من مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه
فازال عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني
في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما
قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونتا عليه وخرجا عليه كما ذكر
الله في سورة التحريم وجعل في مقابلتهما بين المراتين في التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهما وسمى وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك وليس ذلك
الا لاختلاف السبب في الذي يقع من اجله التعاون فثم امر يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق
ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلوة في اشياء فاعلم ذلك وكان
ثم امر فان كان بيد الله فان الله قد اعطى لجبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه
وسلم في دفع ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا فكانا
لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الاهي فانه لحركتهما تحرك من تحرك وبسكونهما سكن الذي اراد
التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما امر نسبته في الازالة لصالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم
فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذ لم يبق الا ما يناسب عموم
الملائكة التي خلقت مسخرة يندفع بها ما لا يندفع في الرتبة الالاهية الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في

لم يغفل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقوله لانه ليس في
وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها
اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها
يغلب عليها ولهذا ترى النافين الامكان بالدلالة العقلية يغفلون في اكثر الحالات عما اعطاهم
الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا ويسهوا فيتذكروا
ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما اقتضاه
دليله وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الا ترى انه اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ
كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ
محسوسة كما هي له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكره فما كان يدل عليه عقله
من محاله وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا يشك انه امر وجودي تعلق الحس به
في البرزخ فاختلف الموطن على الحس في البرزخ بل قد يحصل ذلك لاهل الله حتى يدركوا ذلك
في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النايم والميت في حال نومه وموته
فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات
ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر
لما قد تقدم بما دل عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في
كل صورة يراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صور
تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى
به يعرفهم في كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض
فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء ... انه تحقق بقوله ووسعني قلب عبدي فلما
وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التي يقع فيها التفويض من وقع فهو كالبحر وسائر القلوب
كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش ويريد به كل ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة
تريد للكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حين وسع
الحق ومن هنا علمنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تسع الله ولا تسعه وقلب العبد
قد وسعه الا ان في الامر نكتة ومي اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش
بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر كاف في الايماء فما نريد
بيانه فان الانبياء قالت ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفا ولولا كونه رحمة ما وقع في
الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك ان تعلم لمن هو وقوع الانتقام رحمة فان الكل هنا رتبة الى يريد من عين

من العارفين لانه وامثاله لا يسكنون الا على حق الحدود وقيّم فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد
فيما شاء عدد فمثل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم تكن له حقيقة الاهية يستند
اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع العلم الحق
ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى
ويتصف بانه يؤذى وان لم يتأذ فما اوذي من لا يتأذى غير انه لا يقال ذلك في الجناب الالهي
الا انه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ما ذا يكون ولا يقال هو فيه حليم فان الحلم كما ورد
كذلك ورد الصبور ولكل واحد معنى ما هو عين الاخر فتعم الاحوال على العارفين بتغير الصور على الحق
ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله تظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد من قيام
الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان
فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا تتخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو
هذا نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهي وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فقد فانه
كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فوض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في
حق الحق فلما فاض عنه لم يكن الا فيه الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما
امر الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم
ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره
في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله على ما هو عليه في نفسه ليقوم
له الحجة على من خالف فقوله تعالى في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة
بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون
بها واعطى لكل موقف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطأ في اجتهاده او اصاب فانه ما
اخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فخادعها بتاويل فيها اداه اليه نظره وورود
شرع ايضا يؤيده في ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند اليه لامر مشروع ودليل عقل
وكونه اصاب واخطأ ذلك امر اخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الحق والاصابة
له لا غير فتكليفه عين تفويضه فنحن واياه فيه سوا فتسبيحنا عين تسبيحه وتسبيحه بلسان السوى
وكل امرء بما حظه من الذكر لله ما قد نوى ◎ فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا
اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه الى امته كي تقر عينها ولما كان العالم تحت حكم الاسما
الالهية وهي اسماؤه فما تلقى تفويضه الا هو لا غير فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه
وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين السما وهو العلي وبين الارض وهي المذلول ◎

بما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي
الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد يغلب عليه حاله مما
فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبته المقامات اليه نسبة الاسما الى الله تعالى فلا يتعين
في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان
او الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه سبحانه وتعالى
كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب
ما سمي قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في
كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها
حالا كل احد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ويتقلب عليه فان التقليب امر يسري في
العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فما لهم على قدر علمهم
بما يعلمون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب يبسط ويطول فآثرنا الاقتصار
على ما ذكرناه واومأنا اليه وتوخينا وفي ذكر بعضهم تنبيه على مقامهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

منتهى الاشيا في العدد لاثنتي عشر مع العقد ◎ فبهم حفظ الوجود وما في الوجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد وهو المنعوت بالاحد ◎ ظهرت احكام نشأتهم في التي قامت بلا عمد ◎
ثم في الاركان حكمهم في اب منا وفي ولد ◎ قال الله تعالى لنبيه قل هو الله احد وعرّفه فقال ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يقول يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في
اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجري بما اليه مآله فما يقول
واتبع ما اوحينا اليك ولا تمل بك اليهم فان في خلقتك متبَعًا لا متبِعًا اسم مفعول لا اسم فاعل ولهذا قال له
عند ذكر الانبيا فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله والذي شرع لهم فلو اخذه عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه
الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثنى عشر
برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون
والختمان منهم فانهما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم
من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاوليا الخاص فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب
الانبيا فالواحد منهم على قلب [illegible] وان شئت قلت على قدم وهو اول ولي واعظم في الادب مع [illegible] والادب مقامنا
وهو الذي نرتضيه لنفسي ولعباد الله فنقول ان الاول اعني واحدا منهم على قدم [illegible] والثاني على [illegible]

قدم ابرهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على
قدم داود عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن
على قدم الياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام والحادي عشر
على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورايت جميع الرسل والانبيا كلهم مشاهدة
عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المومنين كلهم مشاهدة عين من كان منهم ومن يكون الى
يوم القيمة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل واستفدت من غير محمد صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني علم الكشف والوضوح
وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان
لي بشرى من الله انه لا حظ لي في الشقا في الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسالة فعرفنيها فوقعت في الوجود
كما عرفنيها الى زماني هذا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابرهيم وموسى وعيسى وهودا وداود
وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هولاء الاقطاب فلابد ان تعم دعوتهم في العالم آجال مخصوصة مسماة ينتهي
اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما نسخت الشرايع بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر
مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت
مدته ~~ومنهم من كانت مدته~~ ثلثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته ثماني عشرة سنة وثلاثة اشهر
وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين
يوما ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ست عشرة سنة وثمانية
اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته احدى عشرة
سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت
مدته ثماني سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وهجيرهم واحد
وهو الله الله يسكنون اليها ويتحققون بها ما لهم هجير سواه وما عدا هولاء الاقطاب من اقطاب القرى
والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك
الا لما ينتجه ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروف في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد
ذلك لم يكن في ذكري له في هذا الباب منفعة فلنذكر اولا من احوال هولاء الاقطاب ما تيسر مع احد بذكر هجيرهم
وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلا
هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه
مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد
الاقطاب وهو على [قدم] نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فانه لكل قطب سورة من القران

من هولاء الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب لم نذكرهم السورة من القران والاية الواحدة من القران
وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد فلنذكر ما يختص به
هولاء الاثني عشر من سور القران فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب جمع الله له
بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وخليفة في الباطن بالهمة ولا اسميه
ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاي امر منعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء الاقطاب
من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غيره كما اوتي ادم جميع الاسما واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم على قدم محمد صلى الله
[عليه و]سلم الا المفردون اعني بعض الافراد لا كلهم ولا يحصي لهم عدد وهم اخفيا في الخلق عند الله لا
يرزون ولا يرزون لانهم لا يعرفون مقامهم لحفظهم بما يعلمون لا يدخل لهم في علمهم شبهة تخبرهم
بما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى هذا القطب فنقول ان منازله عند الله ذكره
على عدد آيات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها
جملة ثم اذكرها مفصلة ان شا الله تعالى فالواحد له كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث
سورة اذا جا نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس البقرة والسابع
سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتله الدجال ويدركه عيسى
عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نايب الحق تعالى كما كان
علي ابن ابي طالب نايب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوته سورة براة على اهل مكة وقد كان بعث بها
ابا بكر ثم رجع عن ذلك وقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فدعى بعلي فامره فلحق بابي بكر فلما
وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة
تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها اما سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص
غير ومنازلهم كما ذكرنا على ان المنازل بحسب الايات ومن ذكرتها وما ذكرته منها فان التفاضل في الايات
مشهور على الوجه الذي جا وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي الايات متلوة متكلم بها لا من حيث انها كلام الله
فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب وله
التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين الظاهر بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل
الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية
والحنابلة ومن ينتمي الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظا[هر] اذا حكم بخلاف ما

يقتضيه ادلة هؤلاء الائمة فان اتباعهم يخطئونه في حكمه ذلك وائمتهم عند الله بلا شك وهم لا يشعرون
فانه ليس لهم ان يخطئوا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يتقدم على تخطئة
عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك باجتهادهم مع القطب وابن الشهرة من الشهرة هيهات قرنا وخسر
المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه
حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله
عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في
نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد مرقوا من الدين بل شرع
الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا
حال هؤلاء يوم القيامة ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا تقيده نعت هو حكيم الوقت
لا ينظر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان لا الارادة يحكم ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه
عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله
فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة
الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه
الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع
والرابعة التدبير وهو معرفة الحكم بمعلم المواطن فيتلقاها بالامور التي يطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة
اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو سط الى هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان
مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه ينحط في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في
عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير بما ينبغي
ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما
وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز
بين الاشياء ما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويرد الى الاسماء الالهية التي
التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد
وبين الاخر فرقا [illegible] يتميز بها عن اخيه هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره اشتراك والسادسة
العدل وهو [illegible] الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهي في الحقوق شبيهة

بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير
والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضر في البساط ويحجبه البساط
المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من
الخلوة وهذا وامثاله هو الادب والثامنة الرحمة وتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله
برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر مؤونة في لين وعطف وحنان والتاسعة الحيا
فيستحيي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله ولا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى
يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيبدله في شغله ثم لا يكون في
حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة
وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول له من الفريات ما شاء الله والله
يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك
ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله
الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا الى ان يعاملنا الحق بها والخصلة العاشرة الاصلاح
واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم
القيامة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للخصومة والانتصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤوسكما فينظران
الجنة كثيرة فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا
فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد
اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين عباده يوم القيامة واما القطب الثاني من الاثني عشر وهو على قدم الخليل عليه السلام
وهو الذي يتلو سورة الاخلاص لانه حبه اياها ادخله الجنة ولقارئها ثلث القرآن وله من المنازل
بعدد اياتها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطئ
وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله
اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه له بدليله فيعلم الدليل وهبه مع
والمدلول لا بد من ذلك ورايت من يقول بهذا القول من اهل الله من سنة فاس فعلمت له هذا ذوقك
هكذا اعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم بامر ما ولا يعطيه دليله
وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل فان الله تعالى قال وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو كل
من الذي يعطي العلم بما يوصل اليه ولا يعطى الدليل ولا يشترط اخذ تخصيص [illegible] ليل بما يعطي

دليلا وبالجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد يكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض
كسئلة ابرهيم الخليل في احيا الموتى واماتة الاحيا وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق وكلاهما دليل
على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالاهي ومسكنه في الهوا في فضا الجو وبيت
جالس على كرسي له نظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية
الالهية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا
وهبها الحق تعالى له وحالة الحصور دايما الا انه لم يجر مثل ما جرى عليه بل ابان الله له ما وقف عنده
ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لقضا حوايج الخلق يعرف الاسما الالاهية
معرفة تامة يتولى بعض المتلبسين وجانب الحق احب اليه من الخلق الطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده
في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمن بعباده والصلة لرحم فسال ربه فلم يجبه الله اليه
وهو انه ساله ان يورث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك الملك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك
في العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم
بابايهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والمخلوق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من علمه الله بذلك
ولقد رايت من فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوايد اعطاه الله ذلك
من حسن معاملته مع الله فاخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا علم بذلك.
انما دعوا والله يعلم من يجيبه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك الى الله
انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدى هذه الطريقة
الالاهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع
الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا يثق النفس الطاهرة الا بما اوقفها الله عليه هذه الشبه التي تقطع
حصول علم منها الا بالطريقة الالاهية وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان
علمه البيان فهو يتبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة واما القطب الثالث الذي على قدم موسى عليه
السلام فسورته اذا جا نصر الله والفتح ومنازله بعدد اياتها وهي ربع القران وهذا القطب كان من
الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الايمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد
ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل الندا اثني عشر الف علم ذوقا في
ليلة واحدة ومنزل الندا من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه
جز مفرد اعني في طبقات المنازل وكمياتها فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو
علم شريف ما رايت له ذايقا لما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على احاجة الاسما
الحسنى الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات لظهور الاثر فيها وذلك ان الاسما لها في ظهور

اثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر
فبقاوها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ
ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال عين واحدة وفي حال الثبوت
فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة فتزيد مثلا الصحيح في وقت هو العليل في وقت
والمعافى في وقت هو المتالم في وقت بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما
هو عين المتالم وانما هو في عينه هو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به في
ذلك الثبوت بسيط كله مفرد غير قايم شي بشي وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول
ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دايم والحامل ليس كذلك فانه ان كان
المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين
الحاملة في ثبوتها تظهر فيما يكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى وكل حال تكون عليها هو الحال بها
فالمحمول لها لا محمولها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير وفرقها بالوجود
وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت لا ينظر الحال اليها ولكن
لا تعلم انه اذا حملته تتالم به لانها في حضرة لا تعرف فيها طعم الالم بل تتخذه صاحبا فلو علمت العين
انها تتالم به لكل الحال اذا اتصفت به لتالمت في حال ثبوتها بنظرها اياها لعلمها انها تلتبس به
وتحمله في حال وجودها فتالمها به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله في الاشيا
شاهدته ذوقا الاهيا لا يمترى فيه داه من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على
صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ومحلا بل كل ذات على انفرادها من غير
ثبوت ولا اتحاد ولا حلول ولا انتقال ولا اتفاق ولا عناد فاذا فهمت الفرق بين الوجود
والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا
يريد ظهور الاثر فيها بالحال الماله في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت
لصحت فان امرها في حال الوجود اذا حملت الالم قد يحمل الصبر ولا يحمله وفرضنا في حال الثبوت ملذ
للالم فاقدة للصبر فيما لها بلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول الثبوتي من
الله فاذا وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت
عاقرا وامثال هذا فيكون الاعيان اقل افتقارا من الاسما والاسما اشد افتقارا لما لها في ذلك
من النعيم والاسما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث انسحاب الممكنات
في ثبوتها لذاته والله منزه عن اثرها والتاثر بسببها فهو من حيث ذاته في كمال عن التاثر في
حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته

العلم بشانها ازلا وبتلك الصورة توجد فالمحاوزة في الثبوت حلول في الوجود ففي الثبوت الى
جانبها وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك واما القطب الرابع الذي
على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القران قل يا ايها الكافرون ولها ربع القران ومنازله بعدد
آيها وهذا القطب من الفنا بين المصاحبين له التجلي الدايم كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا راى
شبهه في احد تحول بينه وبين العلم اثرها حتى تثبت لصاحبها صورة الحق في ذلك له سمايه مقام
في كل مقام من العلوم ما شا الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص
ولا الزيادة مسكنه بيته ازلي منقطع عن الخلق الا من شا الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله
وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق وصفات
القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت
هولا الاقطاب شهدتهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرايع في
جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماه محدثة
ولاجل دعواه فلنا جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم
تكن ظاهرة محدثة عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم
فجمعنا عليه ما له مع نسبته الينا فسمي من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فهو محكوم حكم الممكنات
وجودا محوال غير فمن فهم الجمع هكذا علم الامر كيف هو ۞ من درى الجمع هكذا علم الامر كيف هو ۞
فهو الحق لا سواه ولا اسمعنه ۞ واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته
من القران اذا زلزلت ولها نصف القران ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة
فهو معلول المحب فراوه دواه وما له علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالاهية والكونية
ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت
وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شي حتى الغفلة
التي هي اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب يمكن عنده ان يغفل الانسان
عن نفسه لمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باجد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب ۞
فدام المحبة ما لا يزول وان الشفا له مستحيل فلا تركنن الى غيرها ولا تصغين الى ما يقول ۞
فيحبنا الله احببنا الله وحب الحق لا يتغير وحب الكون لا يتغير فقيل له محب الكون الكون هل يتغير قال
لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد راينا من تنحيل مودته فقال
تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا تراها تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه
ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين

محبوبه في كل شي يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين ما لدخل عليه من
ذلك ما يزيل حبه وهذا الشرب واسع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم
الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب
ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار واما القطب السادس الذي
على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدايمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم
الحياة والحيوان لا ياخذ حالا من احواله عن احد الا عن ربه فاحواله احوال ربه هديه هدي
الانبيا كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مسا ولجميع من ذكره من الانبيا ومن لم
يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرايع واوضح
المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه فقد راى جميع المقربين ومن اهتدى
بهديه اهتدى بهدي جميع النبيين وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ۞ واعني بقولي ان
احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم هو في شان فهذا عبارة عن
اختلاف الاحوال فنحن من القوم الذين يشاهدون الحق في شوونه فيسطرون الى ما له من الشوون
فيهم فيلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته ما هو مثل من حالته التحلي بالاسما الالاهية
بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الحال يكون مجهول الحال الا في مواطن الحق خفية لا يدركها الا
من كان مقامه التلبس بالشوون والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم
يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها موطنها فكل شي ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جعلنا
ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان عن فعل من الافعال ظهر في الوجود على يدي انسان لكان
احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى ويقولون للذي يظهر ذلك الفعل الا هو صدر على يديه فما هذا
الا بجهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله
لا بجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه
في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه فحينئذ يعترف بجهله ويعرف قصور علمه
وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بانه رئي وهو قريب في غاية الظهور
ولكن الاغراض تمنع والاهوا من العمل به وتحصيله وذلك انه حجة من لا يروم تحصيله من اهل الدين
يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشيا وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا
صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم رتبتي وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض
فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله

يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود
وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالاهية المشهوده له ولا يشهدها الا عن كونها
خاصه هذا هو مقام صاحب هذا الحال هذا هو مقام صاحب هذا الحال وان من اهل الله ايضا من
يشاهد هذه الشؤون قبل ان تكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها
كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها
الا بما هي عليه في حال عدمها من غير زياده ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره
في الحس وهو التكوين الاخر يشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات
فكل شي فيه ولذلك التكوين الاول في التسطير وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله اعيان
الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولادراك هذه الشؤون قبل
ظهورها في الحس مدارك كثيره اعلاها ما ذكرناه اي افضلها وبعده مشاهده الحق في تكوينها
فان ذلك اعلا من مشاهده المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود كل شهود
يكون للعبد قبل تكوين الشان وهذا حال من قال ما رايت شيا الا رايت الله معه وهو اعلا حالا
من الذي يقول ما رايت شيا الا رايت الله قبله فان الاول كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في
التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا ويقول الاخر رايت
الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسما الاعلام ما وضعت الا للمحاضره
بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبه وان جي بها فما لا دب تقتضيه الحال واما ما كد هي؟
في الاخبار فما است لكن من حال هذا القطب ما سمعته وله احوال كثيره اعرفها كما اعلم في كل
قطب مما اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث الله لا يفي الوقت به واما القطب السابع
الذي على قدم ايوب عليه السلام وسورته البقره وهي البيضا الحاويه على سيده اي القران
ومنازله بعدد اياتها حال هذا القطب العظمة بحيث الله لو ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه
وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي وما
كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود
العبد كون الحق في قلبه وكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود
ضيق العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل جزيرة الموصل
كان بهذه المثابه واطلعه الحق على امره ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلع على من يوضح له حاله
فذكر لي له الامام نجم الدين محمد بن ابي بكر بن شاه الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين
بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمايه فطلبنا الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا له

ذلك والقيام به ولكن في الجواز العقلي فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما
قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصوره وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه
بما شاهده ازلا في عينه الثابت في حال عدمه فانظر يا ولي كيف تبدى الامور حقايقها لدى فهم
وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب
الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان به واما القطب الثامن الذي على قدم لوط
عليه السلام وسورته سورة الكهف ولها العصمه والاعتصام ومنازله بعدد اياتها حاله
العصمه من كل ما يودي الى سو الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقته
ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عز جلاله واعتصموا
بالله والاعتصام الاخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم
بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب
جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه
من قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل
فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم
والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المومنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هو لا يعتصمون
بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما ا
بالله فهو قوله عليه السلام في الاستعاذه واعوذ بك منك فانه لا يقاوم شي من
به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق لم يفرق بين
وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصوره وما
ما هو انسان هو قابل للصوره اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطي
الصوره ويعز في حمله التخلف فلا يتصرف من هو على الصوره الا تصرف
ما هو العالم عليه وفيه وان تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير
يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفه وهو صاحب ال
فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصوره لا يعتصم الا منه بان يظ
صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر بها في
بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو
العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الا
له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالي وحت

هود عليه السلام فسورته الانعام وله الكمال والتمام في الطوالات ومنازله بعدد آيها ولهذا
القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك
الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها
من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزيد على مرتبته
او ينقصه منها وما ثمر العالم العاقل من عمره الا انا اعطى كل ذي حق حقه واعطى كل شيء خلقه
ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام
ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالاهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة
المثلى التي هي الطريقة الرفعى هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل
خلق في رتبته جعل بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ
كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الداخل على المشتغل بالذوق
فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتخصصون في عبوديتهم ولنسب اسم الخلق فقال
واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه
الخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصور من اعيان موجوده يريد
ان مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق
في عينه فما يكسوه الا حلة الوجود بتعلق يسمى الايجاد فمن وفقه الله كشفا
شيئا من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي ليس بيده حلة الوجود التي تلبسها
الممكن اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهو ارادة وجودها لا ارادة ايجادها
...ال في حقه فاذا علقت همته بوجودها يعلق الحق القول الا للتكوين فيتعلم قول
...كان لقول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط فتكون ذلك
...هر فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل
...عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق منه فلذلك قال انه احسن
...ن اي شي كان تشوقت اليه رتبته لان مرآته بطلبها واعني
...لا موره عليه او دنيته بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب
...فيه كالاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق
...زل عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي
...ـه هذا النظر فان الاستعداد المؤثر انما هو في
...رضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها

الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ... بروا شخصا ساكنا قد تصور
العلوم واحكمها واعطي من المراتب اخسها مما لا ينبغي لمن جمع هذه ... ال والعلوم ان يكون غايته
تلك الرتبة فقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف ... جمته وما عند هو خبر بان
رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي ... بها ومن جملتها هذه المرتبة
الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيئا
مع هذه الفضايل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم واما الموطن اقتضى
ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان تعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت تعامل الجليل
بالصغار وفي وقت تعامل الصغير بالصغار وفي وقت تعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن
الاخرة فان العظيم فيها تعامل بالعظمة والحقير فيها تعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا
من ينول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يتول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم من الحق
فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم والى الله يرجع الامر كله
ما صح منه وما اعتل ولا تنظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذي يعمل بحكم الموطن لا بما
يقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي ويترك
عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود
ليس بعلم ولا صحيح وليكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في
نفسه لا تعلق للعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها
في الوجود فلا فرق بينه وبين من يشهدها في وقوعها لان هذا الكاشف يزول عنه
حكم الجواز فيما كوشف به واطلع عليه فهذا بعض علم هذا القطب واما القطب الحادي العقل
احد عشر الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته طه وله الشرف التام ومنازله بعدد
آيها اعلم ان هذا القطب دون ساير الاقطاب اشرف بهذه السورة من ساير الاقطاب لان هذه
السورة اشرف سورة من القران في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق بلا
واسطة على عباده في الكثيب وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي رحمه
وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكا... حاله حال من نطق بالله
يقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده
ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان ع... الالاهي بالاتصاف
والكل علم هو الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التي يعلم هو المفهوم المتعارف
بل هو تنزيه التنزيه المعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركه

عنه
في الوجود فهو الوجود له [illegible] نه والمعبر عنه بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن
منه عن ظاهر فهو الاسم الباطن وهو هو بينه فيظهر له ويغيب عنه واما الالام واللذات
تتقابل الاسما وتتوافقها وبها تكثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان
محيطا به منزها عنه فله الستر عنه والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه
هو وهو ما تسمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي
وما كنت اعرف نفسي هاكذا وهو هو ليس غيره من حيث تشكل الاسما له الامكان ومن
حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان
والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلام العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم
فقال ما ياتيهم من ذكر يعود على صور الاسما الا الرب من ذكر ربهم محدث فنعته بالحدوث
فهو حادث عند صورة الرحماني وما ياتيهم مثل الاول الا الرحمان من ذكر من الرحمان
محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان
ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمان كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا من الذكرين
والثاني فرقان فليس كمثله شي المتقدم منهما وهو القران وهو السميع البصير للاخر منهما وهو
الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وليس الا صور الاسما
وكل الاحاطة فانحصر الامر فيه فما ثم الا الله ولا كنا بيكون الا عنه الا تراه نسمي بالدهر وانه
يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالايام
والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه
هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور ۞ فكل خير هو له
وكل شر ليس له ۞ فهو الوجود كله وفقده ما هو له يعلمه من علمه يجهله من جهله ۞
فانما انا به في كل احوالي وله فانه هو ما انا هو وانت له ما انت له ولو صنعت صنعته
ولو عملت عمله ۞ فهذا من بعض انفاس علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها
وتفاصيلها واما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القران
تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله تعدد آيها انظر في جوالها في قوله ما
ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في المعدنين هل ترى من فطور يعني خللا
يكون منه الدخل فيما يفهم من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسيا بعيدا عن المقصود فيه يدخل
او شبهه وهو حسير اي قد عيي وكل آية في هذه السورة فانها تحرض على هذا النسق الى ان
ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله من عين تعليم

نراه في حال اضطراره يلجأ في رزيته الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى ايضا
صبور يقول انا هو ما نزغ عني وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح ۞
شعيب ماثم عيب لكنه شاهد وغيب فانظر الى الحكمة وفصل الخطاب فيها ما فيه ريب
ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود وكله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة
[illegible] للشريعة بين اقرانه ضخم الدسيعة يطيع ولا يطيع الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول في الامور
الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من
الاسما الالاهية الاسم المدبر والمفصل والمنشي والخالق والمصور والباري والمبدي والمعيد
والحكم والعدل ولا يرى الحق في شي من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم
الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسما وارض وموثر وموثر
به فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر
[illegible]ع بطل الشفع والوتر بطل الوتر وهو طلب الثار ۞ فشفعه في وتره ظاهر ووتره في شفعه
[illegible]ج ۞ وجادت السحب بامطارها فكان ما كان بامر ممزوج فحدثت [illegible] احبارها
بنتت من كل زوج بهيج تفنى اذا شاهدت اعيانها بعين غير الحق فيها المهج ۞
اين الضد بها ضده وشكله بشكله مزدوج ونزهة الابصار فيها بدا ۞
العالم العلوي بين الفرج فكلما العين من ظاهر عنه اذا حققته ما خرج
مع هذا القطب من القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا تفوته صنعة بالفطرة
وله في كل علم ذوق الاهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالاهية وكان
اصناف هذه العلوم عنده علوم الاهية ما اخذها الا عن الله وما راها سوى الحق
ولا راى لها دلالة الا على الحق فكل علم ومسئلة من ذلك العلم له آية ودلالة على الله لا يعرف
لها دلالة على غيره لاستغراقه في الله لانه يحجزه [illegible] مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه
هو ثم فتح عينه فراى كل شي رويه احاطة بما راه فالزيادة التي يستفيدها انما هي في
تفصيل ما راى دايما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فانه يتنوع دايما فلا يزال الافادة دايما
وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده ومعلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا
من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فواحد من هولا الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص واخر له
الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له الماية والثاني عشر له الالف
والمفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون

احديه الكريم واحديه الواحد جعلنا الله ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به الدال عليه

الباب الرابع والستون واربع مائة في حال قطب هجيره لا اله الا الله

مَن كانَ هجيرُهُ نفيٌ واثباتُ ۞ ذاكَ الإمامُ الذي تبديه آياتُ
وترٌ وليسَ لهُ شفعٌ يُعدّدهُ ۞ وما يقيدُهُ فينا علاماتُ
فما لهُ في وجودِ النعتِ من صفةٍ ۞ وما لهُ في شهودِ الذاتِ لذاتُ
تأثّرُ الكلِّ فيهِ من تأثرِهِ ۞ فنعتهم فيهِ احياءٌ وامواتُ
هم المصانونَ لا تُحصى مناقبُهم ۞ ولا يقومُ بهم للموتِ آفاتُ

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الا احد فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له في الذكر فتقوله ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكره الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا الواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي ينفيها وهي التي يثبتها ولا تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بتثبيت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها عن دلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما افردت واحدا من هذه الثلاثة دون الثاني لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالاهي بقوله عن ان تسمى الها اذا اراد شيا فهذان امران فاله كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحده فما ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجل الالاهي في صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الالاهي كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الالاهي ولهذا اسرع بالظهور لانه المدبر والمراد والقايل والمقول له والقول فحاله في التكوين ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ثم ادعهن فامره يا تينك سعيا لانه السامع الذي دعاهن وهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزاده والالف الطبعيه والهمزة المكسورة والف الوصل واللام والها ومن الكلمات اربعة متقابله في عين واحده يقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فيما مثل فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو صحيح

كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورايت على ذلك شيخنا ابا العباس العليا وي العريبي والتزم اخرون الها من الله لدلالتها على الهويه وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الا كابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي اي الوجود هو الله والمعدوم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي وتوجه النفي على النكره وهو الاله وتوجه الاثبات على المعرفه وهو الله وانما توجه النفي على النكره لان تحتها كل شي وما من شي الا وله نصيب في الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله امر لا يتعين له نصب فله الانصبا كلها ولما عرفت ان الاله من حاز الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شي له نصيب فهو اسم من اسما مسمى الله فالكل اسماوه فكل اسم دليل على الهوية بل هو عينها ولذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعوا به له الاسما الحسنى فله اسما العالم كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكره في عين معرفه وتعريف في عين تنكير ومعرفه في عين نكره فانه الا منكور ومعروف واما حروف هذا الهجير فالالف المزاده وهي كل الف لها موجب يوجب الزياده فيها والزياده طهو تمثل على صورتها فيكون الفان والالف ابدا ساكنة فالطاهر احد الفين ابدا اما عبد واما رب اما حق واما خلق والموجب في موطن له رتبة التقدم وفي موطن رتبة التاخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف والاخر ما يدل على الباعث للتكوين او الاعدام وهو التحقيق المعبر بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل واسال العادين ولا اله الا الله واي وربي انه لحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واوليا اوليك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله واتيناه الحكم صبيا ولانتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب او خلقا فان كان الموجب خلقا كان الموجب يصح الحكم حقا فانزطاهر من خلق في حق اجيب دعوة الداع واتزطاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم الاخر ليس له في الاول قدم والباعث يكونه له الاول والاخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفه بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهي حق في خلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا واما الالف الطبعيه في مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذي يحمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفني العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل الف مزاده فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمه وبما يسو وهو فتح العذاب وهو

على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا تشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا تشوبه
رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شيء واما ألف المثل الطبيعي وهو مثل الالف التي تسمى واوا وعلة
وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ومثل قيل واما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث
الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون بجانب الخلق هذا في باعث الحق واما اذا كان باعث
الخلق فهو ان نظره في نفسه بعثه على التخلق فحصل علمه بربه ولذلك كانت الهمزة مكسورة في
المنفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسورة ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتميز مع وجود تشبيه
ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهو الف قطع لا الف وصل فاما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط
من رفيع الدرجات والهاء ملكوتية فانها في اقصى مراتب مخارج النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين في
المنفي والمثبت وما ثم الا هويتان هوية خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي
الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو في كل وجه
ما هو هو فينتفي هو ويبقى الحق اذا انتفى الخلق ولا ينتفي هوية الخلق اذا انتفى الحق فعلى كل حال ما ثم
الا حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات على ثابت ويبقى لمن يضاف
العمل هل للاداة او للذي دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فليس الذي يطلبها فانه ما انتفى
بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بان الذي دخلت عليه منفي او ثابت وما علمنا الاداة فيمن دخلت
عليه الا تعيين مرتبة العلو او السفل او ما بينهما فالاداة تظهر المراتب وعين ما دخلت عليه تتعين الاداة الحاكمة
من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم العدم بالمحدث فهذا بعض ما
ينتجه لا اله الا الله من العلم بالله هي وله بيتنه وبلا بون وجها معطي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر
قد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز
بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف
التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة لربها فمنها
ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هي
عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذين الكلمتين فتسبح خالقها
ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بانه احسن
منه في قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قائلها فاذا كان العبد من اهل الكشف
لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا علم لمن كفره بذلك ○ فكن مع القوم حيث كانوا
ولا تكن دونهم فتشقى ○ فانما القوم اهل الكشف اراهم الله الحق حقا فهم عباد الله اهل صدق ○

تقوم في العلم كل ترقيات ○ وقد تقدم في الحروف في هذا الباب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب
وصغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الباب الخامس والستون واربع مايه
في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر ○ الله اكبر لا ابغي مفاضلة فان افعل يعطيها ويطلبها ○
وقد يصح اذا جاءت عقائدنا وانه لوجود العين يذهبها ○ الا اذا كان بالآيات يطلبنا فان فعلنا في
وهي تحجبها ○ وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلوة والاذان لها والاقامة وعقيب
الصلوة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظ افعل وهذه لفظة افعل تاتي في
الاغلب بطريق المفاضلة في اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما تقتضيه دليل الوقت فيعقل
منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت هجيرا لاحد فان كان المنابر عليها يذكرها ربه بالمفاضلة
كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا
الباب وان كان الذاكر بها ربه يستحيل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى
فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر به ربه من حيث هو
ذكر مشروع لا يخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة انتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون
ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات في قوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو الكثير من الذكر دائما فاذا تقرر هذا فلنفصل ○ فصل في
ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر واشباهه على قسمين قسم يرجع
الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما
يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى معنى
لفظه من الاسماء فالذي يرجع الى اللفظ كالكبير في قوله تعالى الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله الجبار المتكبر
فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يتعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات
افضل مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لما كان من نزوله
في الصفات الى ما يعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه
قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها
قوم في طريق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم في الاسمية
فان نسبتها الى الله تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا
كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك الله اكبر
فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية مما يعطيه فهم الخلق فيراعى في كل اسم اسم لان
فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يمكن ان يقبل توصيل ذلك ولو امكن ان يوصله الحق اليه

الله

فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الغنم فيدل العطا
اكبر اي من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبريا الى الله باي اسم كان من الاسما الالهية بهذا اللفظ
وغيره فان الله تعالى فيه انه اعظم واكبر واجل واعلا وارحم واسرع واحسن واحكم وامثال
ذلك مما لا يحصى كثرة الا ترى ان المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل اسم صنم كانوا يعبدونه
وهو الحجر الذي يطاه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة هو مقلوب على وجهه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا الله اعلا واجل يعني بالمفاضلة عندهم وفي اعتقادهم
فساق في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي
هو عندهم وفي اعتقادهم اعلا واجل من هبل ومن سائر الالهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما مما يحبني
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلا واجل من هبل عندهم فكان
ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون
الله اعلا واجل في الالوهة من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة
في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلا منه واجل في
الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على
كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعا في قولك الله اكبر فصاحب هذا الحجر يطرق المفاضلة
بطالعة الحق بسريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله بي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول
اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلا من نسبة القول الله بلسان الخلق فهو اكبر في
ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فنقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كالذي يقول
ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غايته شرف
ذكري اياك ان اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته
الي وان كنت بك ◌ **فصل** في الذكر على طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا
على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر
فلا يرى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل
نفسه فيفتح له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوق فيتبين له ان الحق عينه وطائفة
اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين
خلقه فذكر الله نفسه ذكره وذكر العبد ربه ذكره كل على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا
اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا اكبر

فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا تحجبنك ما ترى من تداخل الاوصاف فان ذلك وان
كان حقيقة فلكل حقيقة على ما هو عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق
لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم بالله وبالخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا
وذوقا ان الامر كما نواه وقال به ◌ **فصل** في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر
به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق
ويقولون بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني العالم العابد به فهؤلاء اذا
ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع
عند الله وان علموه في اللسان فيفتح لهم لماذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون
غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقدون العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود
عين الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم
الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فانه ما هو ثم وهو عالم بما شرع فيفتح لصورة الممكن
ما ذكرناه هذا الذكر كشفا وهو قولهم لا يذكر الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة ولا يرى الله الا الله
فهو ذاكر من حيث انه قايل وهو مذكور من حيث انه عين مقصودة بالذكر والعالم على اصله في العدم
والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا وسم بالعدم لم يتوله
اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب
لنفسه لا يمكن له ان يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الاثار الكاينة في العالم تحتاج الى من تستند
اليه لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان انها تستند لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم
فان الكمال المرتبة اي بالمرتبة والتمام بما يرجع اليه في نفسه اعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر
ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو ويسمع ذكره الا هو ويكون المذكور الا هو ومن ذكرت به
فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكر به فكان مذكورا
به لا به وسيرد في باب الاسما الالهية ما يشفي في هذا النوع من هذا الكتاب والله اعلم

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

◌ ان الوجود على التسبيح فطرته فهو المنزه عن مثل وتشبيه ◌ وثم في ثان حال جاء يعلمنا
بانه رب تشبيه وتنزيه له النقيضان فهو الكون اجمعه يدريه بذلك من يحكم بتنبيه ◌ قال الله
تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القران في مواضع كثيرة
ولكل موضع حكم ليس للاخر وينقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل اية وردت في القران في التسبيح

لولا التطويل ما تركنا منها آية الا اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر
به ما قاله ابو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف
قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك كله فهو مع ذلك كله
بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق ولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم
محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق في هذه فليسبحه بمعنى قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه هكذا هو يسبح
كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح
بل هذا التسبيح عين التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فانا التسبيح تنزيه ولا تنزيه الا عن كل
نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله بنعت في كتاب ولا سنة الا وهو تنزيه
المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اي بالثناء الذي انزله
من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده
بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين انه يسبحه بحمده وهو التنزيه
عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه كعدم العدم الذي هو وجود وان ارادوا به المبالغة
في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد
من عنده مما اثنى به على نفسه ومما انزله عليك في فلكك وجاء به الملك ووجودك مما لم يصل اليك
واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والله من وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها
لتلك الصورة وبكفيك من العلم بها مشاهدتك آثارها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها
كذلك تعلم ان الحق وراء ذلك ثنائك فيه بشرعه ومن المحال ان يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا
والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا وعلمته
كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي يتوهمه علماء الرسوم وانما
يصح التسبيح عن التشبيه ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح
بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت ام ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في
نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من
مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به ربه
من المحامد واعلا المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا قوله ليس كمثله شيء ثم تمم الآية ليعرف المقصود في
اول الآية تعالى وهو السميع البصير فلو لم يتمم لكان اول الآية يؤذن بان الثناء له بعيد وليس هو

لنا بالآية فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه على الاصل في ذلك وبحر فيه كنسبة الفرع
الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فا رنبط به ولا ينسب الا
اليه لان له عليه ولادة وعرض من الناس من لم يثبت جنسه ماله عليه ولادة ولا يقال انه ابنه
ونسبتنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاده منه المحدث الا ان
النسبة التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور
الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس
للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد سوءه وعن لا قصد فبعدت النسبة ولذلك
كانت محلقة النطفة وغير محلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى النسبة القريبة
في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه وقربت نسبة الخلق له وكذلك صانع المخلوق فكلهم
فالبنوة من الابوة ابعد نسبة من جميع الامور وهي اصح النسب وما كفر من قال المسيح ابن الله
الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة تعم
كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان
الامر النسبي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح
لمن فهم الاشارة وحسم العبارة وهو قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الخوض وانما نفى الارادة ان
تتعلق بذلك لانها لا تتعلق الا بالمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة فان المقصود حكم النبوة
لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله
تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين اي نتخذه من عندنا
لا ندا من مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معناه ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا
نتخذ من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه
فما عندنا عند الله ونحن من عند الله وسبأ وهذا الحجر فانه حال يحصل الا قطاب فاعرف الحق
ما انكر وليس يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليمين ما لم يقم بينته
وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسألة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا
سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم من الاسماء الالهية الظاهر او المضمر
او المضاف او المطلق وهو ان يقول سبحان الله او سبحان العالم او الرب مجردا اعني الاسم الظاهر واما
الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله سبحان الله
وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله وباي حال ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة
لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا ينبغي

في هذا الذكر لنا امر تقتضيه عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتايج تختلف فان المحامد لا
تقف عند حد والمسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنه وطلبنا الاسما فوجدناها
تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالها والملك والعلي فالله قوله
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب مثل قوله سبحان ربك رب العزة والاسم
الناقص قوله سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذي
ورد في السنه سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنه سبحان ربي الاعلى وقد ورد من
غير تقييد في السنه وهو قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتايج لانه كناية عن
عين المسبح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى
○ فاسلك مع القوم اية سلكوا الا اذا ما تراهم هلكوا وهل لكم ان ترى شريعتهم
بمعزل عنهم اذا سلكوا ○ فانهم لا يقل بقولهم تاسيا بالاله اذ تركوا ○ فان جماعة
من العقلا جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها تعم قول كل قايل
واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطايفة
المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فما احدث من الشريعة
الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا اعترفت
واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم ويقولون نومن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال افتومنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جا الشرع
بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جا به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا
وطايفتنا لا ترمي من الشرع شيا بل تتبرك وتحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما ياتي به الشرع
اليها وتقضي به فهم سادات العالم ○ انما القوم ساده ومع المجد يسلكون
اية يسلكون كن معهم حيث يسلكون انما القول منه كن للذي شا ان يكون
كل شي يريده الحق من فعلهم يهون والذي لا يريده وهو سهل فلا يهون واعلم ان
الله تعالى لما جعل بين الاشيا مناسبات لربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتيم
ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا
ولا قبلنا التخلق بالاسما الالاهيه فما من حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم وسابرح ذلك ان شا
الله في باب الاسما الالاهيه من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالاهيه في هذا الباب انه لا يشبهه
شي وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم

وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا مماثل اي لا مثل له ولهذا هو كل مبدع
على غير مثال فلا يخلو اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا مماثل له لانه ليس ثم
الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره فقوله وان كان العالم وجودا اخر فما ثم الا الله
ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون الاه ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم
الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة
من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسما والحضرات الالاهية وكل ما في العالم مماثله
بعضه بعضا فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المتماثلة والمختلفة
والمتضادة كالاسما الله المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة
وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس
كمثله شي فهذه الاية ولنا من اجل الكاف والاشتراك يوذن بالتناسب ولما كان لا بد من
التناسب فنظرنا اي شي من المناسبات بين الحمد والتسبيح حتى ما ذكر به تعالى فعلمنا ان التسبيح هو
الذكر العام في قوله وان من شي الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة
ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل
مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعلة لما هو ان يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية
الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فينا سبقوله لا اله الا الله وقد
يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فان الشخص يتقيد بالربوبية فيبطل منه ما ليس بيده
منه شي وانما ذلك بيد الله فيجازيه فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما ظهر فيه عند المعتقد
فيه ذلك من الجبر والاقتدار وسلبت هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في
الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل
الالوهة لله من رق الدعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر
في نفسه ان هذا لشي عجاب فجعل عليه السلام توحيد المنزل وكشفه المماثل التهليل مناسبا
لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون
منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكرها تراه من بارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في حجر الحمد لله ما يشفي الغليل ان شا الله تعالى وكذلك من
كبرنا تسبيحا بين التكبير وبين عظم المصاحبة من غير بعض وما قرنه بشي معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد
والتهليل فقيد هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا حديث حسان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مايه بالغداة ومايه بالعشي وهو قوله سبحانه وسبح بحمد ربك

عروبها

فمثل طلوع الشمس و مثل الفجر وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك
بالمائة لانه ليس لنا دار يسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن اكملها مائة فقد حاز
من كل درجة حظا وافرا بحسب كرم ما ناسب لذا الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار
مائة درك يقابل درج الجنان له من جانب النار لهذا الذكر الثمرة من كل درك وله من الجنان
الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن سلم الاصبهاني
عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والتوباني والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي
عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن
حمرة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله
مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبوله ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة
ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة
بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال
وهذا حديث حسن غريب ۝ ولما كان التسبيح تحميده وتنزيه قد قال في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض واراد بقوله سبحان
الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها اخرما يحصل في الميزان فبها تملا كما قال واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد له الاخر في الامور لان له السابقة ولا اله الا الله
له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والعلو لا حول ولا قوة الا بالله فانه
العبد والرب فان سبحان الاسم الله لكل مسبح وبحمده وتكبيره وتهليل هو معطي القوة لذلك التسبيح
او التهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح
سبحان اللات وتكبير وتحمده وتهلل ما ليس باله كقوم فرعون ولا قوة لهذا الذكر على مثاله
الا بالله فانه ما يتجلى لكل شي ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا انعدم من ساعته
اذا لم تكن الله فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي وتقول
له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم وثبت وما رايت احدا كان له هذا الحال من اهل الصابرة الا
موسى بن محمد القباب بمكة لقيته وله هذا الذوق وجدنا كثيرا وكان يسدد وقته فانه لا باب الحديث
ضابطا له امر عجيب قرطبي الاصل هذا بعضها بنتيجة هذا الذكر والحمد لله ۝ الباب السابع
والستون واربع مائة في حال قطب كان منزله الحمد لله ۝ الحمد لله في قيد واطلاق ۝
مثل الفروع التي قامت على ساق يجمعها بالذي يبديه من ثمر يشاهد الحس في انفاس اعراق ۝

وحس فرع لمن ابرى حقايقها ذاتا بذات واخلاقا باخلاق ۝ قال الله تعالى امرا قل الحمد لله
اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثنا ولهذا يكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين وقوله عليه السلام في الحمد لله انها تملا الميزان اي هي اخر ما يجعل وذلك
لان التحميد ياتي عقيب الامور ففي السرا يقول الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا يقول الحمد لله على
كل حال والحمد هو الثنا على الله وهو على قسمين ثنا عليه بما هو له كالثنا بالتسبيح والتكبير والتهليل
وثنا عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالا والنعم ولما العواقب فان مرجع الحمد
ليس الا الى الله فانه المثني من العبد والمثنى عليه وهو قوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك وهو
الذي اثنى به العبد عليه فرد الثنا له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة
الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان
مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث عليه وذلك الباعث هو المقيد له
وان لم يتقيد لفظا كما مر في قوله قل الحمد لله فلم يتقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة
فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله
فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما
كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر ولذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر
فهو كله حمد لانه ثنا على الله فالزيادة التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من
العلم الذي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون
منه فانه يزيده من ذلك ليثنى عليه بالثنا على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين
فرقان ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق تعطا اعطاه الله اياه وكل عطا يقبل المعطى الزيادة
منه فانا لا نحمده الا بما اعلمنا ان نحمده به فتحميده مبناه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من
علما الرسوم لا من علما الله فان اللفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو
استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته
ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القايل به فلهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل
انه خير الا حتى يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب الى الحسن في العرف وهو
من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثنا على الله بما هو فاعل لثناء عرفي يثني به
المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو
فاعل وليس تعظيم في العالم فاذا ذكر بما هذا مثله نكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شي فيدخل فيه
كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك

فهو مع

عنّى
ولا ينبغي ان يعين في السا حلو المحقق عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شي ولكن اذا
لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيده مع صحة ذلك ولا امثل
به فاني استحيي ان تقرا مع الزمان في كتابي فلذلك لم امثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والكثير
منه ونعمه ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما اري شيا ليس عندي بعظيم لاني
انظر بعين اعتنا الله حيث ابرزه في الوجود واعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود
القوم فالكل نعمة ظاهره وباطنه فظاهره ما شوهد منها وباطنه ما علم ولم يشهد وظاهره
المعظم عرفا وباطنه المعظم عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس بعظيم في الظاهر لانا
هذا الامر شبيه بالايات المعتاده والايات غير المعتاده فالايات المعتاده ما هي ايات الا
لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتاده مثل حركات الافلاك واختلاف الليل
والنهار وما يظهر من حصول البسمة من الارزاق والامور المعتاده والمسخرات فلا تتميز بها الا كل
ذي عقل سليم انها ايات واما غير المعتاده فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثنا على الله بها دون
المعتاده فصاحب هجير الحمد المطلق الذي لا يعين الذاكر شيا من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال
مما هي به اعتلا لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو مقيد والاطلاق فيفتح له
جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم او صفه ما لم يقف صاحب هذا الذكر
مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوه فيقيده ذلك الاستحلا وان اطلقه في اللفظ فلا
ينفتح له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلا فانه ذو صفة فهو بحسب ما هي عليه
بهذا الحكم الاول قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد
بالصفه وانا لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل
وارد بحسب الوارد من غير تعلق لعينه فمعيته مع الموارد معية الحق مع عباده حيثما كانوا لعلمه
انهم لا يكونون الا بحسب اسمايه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمايه لا معهم ولكن ما وقع
الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا كذلك الواردات لا يتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي
اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على
السوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثامن والستون واربع مائة
في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال ۞ الحمد لله على كل حال فهو الذي يعم حال الوجود
وما على حمد الذي قاله اذا تلفظت به من مزيد ۞ وجاء عنده به قايلا فقد جاء ما قد عم حمد بتحميد
فانه نادى ابو حمزة من قبل هذا في مقام الشهود بانه ليس بغير له فلا يعز بك حبل الوريد
فاسرب وانا عبده ويثبت الرب بكون العبيد فلا تقل في كونه انه بقول يوم العرض هل من مزيد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الضرا الحمد لله على كل حال فعلمنا انه ذكر ادب الاهي
لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السرا بالمنعم المفضل ومن اسما الضار كما من اسمايه النافع ولم يتعرض
في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي يوحى فانه الصادق
القايل ان الله ادبني فأحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفه وقد اوحى الله ان
يتبع ملة ابرهيم ومن ادب ابرهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب
الشفا الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في
حق المومن فاخبر الله نبيه بحديث ابرهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتادب
بادبه فقال عليه السلام والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالام الكسبية والنفسية
كما يحس باللذات النفسية والحسية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحبه الالتذاذ وان
الحزن يصحبه الالام طبعا فلذلك عدل في الضرا الى حمد الله على كل حال ولا الاحوال في العالم
ماهي بامر زايد على الشان الذي الحق فيه بل هو عين الشان كل حال انظر في الوجود مما يوافق
الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل
لانا راينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العله في القابل وان الامر الالاهي منه
تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا امره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال
فان تحقق الذاكر الله به ما وضع له فهي دعوى فان الله لا بد ان يبتلي الشخص الذي يذكر الله
بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلا في القديم والحديث ان فهمت
وان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف
مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيده هذا الذاكر اعني ذلك
الذكر بانه ثنا على الله بحمد الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا يقوله بدعوى الحامد ربه
على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله
وجه في الخلق الى الالتذاذ به والالم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الا
تراه في السرا كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فهو الغاية وفضله ان يجعل صاحب الضرا
يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول عنه وبين لك الضرا ان حمده شكر على هذا الافضال وهو
ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعافى باطنه بما الهمه اليه
من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضر عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله
على كل حال وانه مسا ولهذا قال الحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به ينفتح له بحسب

قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما نزله الحق في علوم الذاكرين به تنزيلا فهو
حد سرا وحد ضرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب التاسع والستون

واربع ماية في حال قطب كان منزله افوض امري الى الله ٥ ان الوجود منطق ومنطوق
ومصدق ومصدق فتفكروا ٥ فالشي يكذب نفسه فمكذب ومكذب والعين لا تتكثروا
فلاي شي يرجع الامر الذي قد قلته في امرنا فتبصروا حتى تروه بالعيان ففوضوا ٥
امر الوجود الله لا تتحيروا ٥ قال الله تعالى لنبيه ان يقول لقومه حين رد وادعوته فستذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يتلى فالفيض زياده على ما يحمله
المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمل وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما
فاض من ذلك وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر الا وفيه للخلق
نصيب ولله نصيب فنصب الله اظهره التفويض فيرد الامر جمله واحده وعينا واحده
الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين
فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله فقال وافوض امري الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه
ما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم
يعرف ذلك فرجع الفايض الى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه
وما ثم الفضل الا فمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك
فليس له عند الله بذلك منزله ولا حق يتوجه قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال
انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل الامر الله لا يقبله الا باسم خاص الاهي وان ذلك
الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد
ولا ضاق عن حمله فانه محل لظهور اثر كل اسم الاهي فعن الاسم الالاهي فاض لا عن العبد
فلما فوضه بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه
منه ما يناسب ذلك الامر من الاسما في خلق اخر فانه ما يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالاهي
الذي قبله به ما اعطى حقيقته الا قدر ما قبل منه قد يحمله عمرو لانه اوسع من زيد بل لا انه
اوسع من زيد ولكن عمروا في حكم اسم ايضا الاهي قد يكون اوسع احاطه من الاسم الالاهي الذي كان
عند زيد فان الاسما الالاهيه تتفاضل في العموم والاحاطات فمحيط العالم ومحيط العليم
فيكون احاطه العليم اكثر من احاطه العالم واحاطه الخبير اكثر من احاطه غيره وكذلك الاسم الاسم
المويد مع العالم والقادر مع المريد ومع العالم تقل احاطته عنهما والعبد لا بد ان يكون تحت حكم
اسم الاهي فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض

فهكذا الامر فلا تخفه فانه اوضحه كونه وشاهد الحق به ناطق بانه في كونه عينه ٥ وهو ما ذكرناه
من انه يلقي يقول الحق الا انه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجود
اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف
بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسما الحسنى الباب السبعون

واربع ماية في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٥ لما اعطاك خلقك
من جاكا فاعط ما خلقت له كذا كا وان لم تعطه فالخلق يعطي وليس يكون مشكورا هنا كا
وحق الحق اولى يا وليي بان يقضي به وحيا اتاكا فان تبلغ مناه كما تمنى يبلغك الاله به مناكا
قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاوه لا يرد علمنا ان نشهد هذا الذكر شهود هذه
الايه بلا شك فان الحق هو الوجود والاشيا صور الوجود فارتبط الامر ارتباط الماده بالصوره
والعباده له بلا شك في اللسان المنزل به هذا القران والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما
ان يكون عند ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للحب الذي
نام بكل واحد في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل الا يتبع
فلا بد ان يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ادعوني
فطلب الدعا من عباده وطلب العباد الاجابه منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث
لا يقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل
هذا الطلب فلا بد من وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب اراده
سواطلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب وانه من ذلك
الوجه ليس بحاصل ولا يصح الوجود اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق
والاصل الثاني القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد
فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله ومن تعزز فيه اقتدار وهو الحق عز انه لا
يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه
اذ اثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه اثر ربه على نفسه بنسبه الايجاد اليه اعطاه الظهور
بصورته جزا فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان
الامر هذه المثابه في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلوه
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو المصلي اعني المنقسم موجود في استخلاف
العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل بالحادث ولما كان الحق
غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلم فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين

بما رأيتموه في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسوآ ظهوركم وعدمكم يقولوا للممكن
فيتبدد كل ذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عن الاستعداد ه
بالقبول في الايجاد اذ رأى اعيان الصور التي تكون عن قبولها وافتقارها فقد ظهر الحق بها فلم تكن الحق صح
الحاجة الى الممكنات في قبولها ولا امر قد حصل وصح قوله والله غني عن العالمين ولقد بوقفت لي بارقة
الاهية عند تقييدي هذه المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعول الحجر الذي عرض لهم في الخندق فبرق في الضربة منه بارقة رأى بها ما فتح الله به على
امته حتى رأى قصور بصرى كانياب الغيلة رأى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي
له جهة مخصوصة هذا رأيته عند تقييدي هذا الباب وراثة نبوية بحمد الله ورأيت فيها وبها
انه وانه ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود
الحادث به اذ لا بد من معقوله وصح وقع الكلام هذا ما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم
لعبادته كساهم صفته وهي التي بها طلبهم فعبدوه ولا ينبغي ان يعبدوه بانفسهم على جهة لهم صح
الاستقلال ولهذا شرع ان يقولوا نعبد وقولهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في العباده
فاتفقت عندهم الطلب في المعونه على عبادته كما كان القبول منهم معونه للاقتدار الالاهي في
الحلول ولولا هذا الارتباط ما صحت عباده ولا ايجاد فالايجاد عباده وهو لله والعباده ايجاد
وهي المطلوبه من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العله
ذاتيه من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم في كل شي له حكمه ظاهره يعلمها اهل الكشف
والوجود في كل شي ويعلمها اهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع محكمها لا يعلم
الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة واما القول بالعله في التكليف من جهة الخلق فمظنون
غير معلومه ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي
كذلك له في الاشيا حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن علمه الله بها ولذلك قال الحق وهو ما استأثر به فلا
يعلم الا منه والاس وهو ما ظهر فيعلم بدانه حيث ظهر والا تعددون اسباب السبب الموجب للخلق
فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعباده ذاتيه للمخلوق لا يحتاج فيها
الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صوره يعبدها المخلوق مع افتقار الصور الى الماده وانه
اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكون العباده من المخلوق ذاتيه فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف
عند المخلوق غير الله فلا ترى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه ويايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا
بد ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد في كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين

طالبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها
لم يظهر في العابد والمعبود الا هويته بحكمه وسببه وعلته لم يكن الا هو ومعلوله ومسببه لم يكن الا
هو فاياه عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع
وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم
العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج
المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسما الالاهيه وهي الصفات وليست غيره ولا يعلم الخالق
الا به ولا يعلم الحق الا بها واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله ليس عين العالم وفرق
بين الدليل والمدلول ولم يحققوا النظر اذا كان الدليل على الشي نفسه فلا يضا دنفسه فالامر واحد وان
اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم
معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو
هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زايد على هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم
يصفه به فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا
نحن مثل هذا القول انما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزايد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما
يزيد المتكلم على من يقول انه الله فقيد الاخشن العباده ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا بعض
نتائج هذا البحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي والسبعون واربع مايه في معرفه
حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب
الكافرين اذا احببت ربك ما شاء احبك مثل ذلك ثم زادا على الحب المضاعف ستر صون
انك بالسياده حين سادا وان احببته بخلاف هذا اقمت ولم تكن ممن افادا وقال صلى الله
عليه وسلم عن الله ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من ادا ما افترضته عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا و[illegible]
من هذا فهذا البحر اذا التزمه من التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان
عباده الفرايض عباده حقيقية جبريه وعباده النوافل اختياريه فيها رايحه ربوبيه لانها تواضع عبادة صح
والتواضع تعمل لا يتقوم الا ممن كان له ضرب او سهم في الرفعه والعبد ليس له نصيب في السياده ولهذا
ورد العبد من لا عبد له فلهذا نقص عن درجه الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم بالامر على قدر
ما اعتقده من النفل بل من اول قدم في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم
شريف يورث سعاده لمن قام به لا يشبهها سعاده وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولا يمكن ان تعمل له
عبوديه ما لم يعمل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولا يمكن ان يعمل له ربوبيه ما لم يعمل له مربوب

هو مستنده فكل واحد سند للآخر فالمعلوم أعطى العلم للعالم فصيّره عالماً والعلم صيّر المعلوم معلوماً ومن
حيث ما يعطي هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الأمر إلا عالم ومعلوم ورب ومربوب
وهذا الذي عليه الوجود فليسلم ما أعطاه الوجود والشهود وليترك وهميات الحاير العقلي فإن العقل لكل
له موطن خاص وجد لكل موطن سلطانه واخبر الله تعالى أن لله عباداً يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم
وسطاً بين محبتين منه لهم فأحبهم فوفقهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات
عليهم والترغيب في أن يوجبوا على أنفسهم صورة ما أوجبه عليهم يسمى نافلة ثم أعلمهم أنهم إذا
اتبعوه فيما جاءهم أحبهم فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول فالأول حب عناية والثاني حب
جزاء وكرامة بموافقة محبوب بالحب الأول فصار حب العبد لربه محفوظاً بين حبين إلهيين كلما أراد وهمه
أن يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصوراً بين حبين إلهيين فلم يجد منفذاً فبقي محفوظ
العين بين حب عناية ما فيها من قطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين أمرين يوجب
اضطراراً وكذلك حب الفرض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ليبين لهم أنه في
قبضة الحق محصوراً لا انفكاك له ولا نفوذ كما سميناه في الهامش ولما رأى أن الحق كلفه علم أنه لو لم يعلم
الحق في العبد اقتداراً على إتيان ما كلفه به من الأعمال لما كلفه فكان التكليف له معرفاً بأن له مدخلاً
في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله إيجاده وقوى ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من
الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بأن له اقتداراً ثم نظر فيما أوجب عليه فرأى ذلك قليلاً مما هو عليه
من الاتساع فعلم عند ذلك أن الاتساع الذي بقي له إنما أبقاه لما له من الاقتدار فأراد أن يبتليه
ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي أعطاه وليسأله فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الإلهي تلك السعة
إليه ابتلاه كما قال إن لك في النهار سبحاً طويلاً فعمر لك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا تكون نافلة
حتى تكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبين أحدهما حب الفرايض أي الحب الذي حصل له من إتيانه بالفرايض
والحب الذي حصل له أيضاً من الله من إتيان النوافل وإن كان دون الحب الأول كما هو في الأصل حب الكرامة
دون حب العناية فإنه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الأول كما ورد في الخبر أن الرجل إذا قال لأخيه
أحبك فأحبه الآخر فإنه لا يلحقه في درجته في الحب أبداً لأن حب الأول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن
يكافيه أبداً فإن الحب الأول هو الذي نتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل
أبداً فلما عمر لك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض لتتأيد بها النوافل في اللحوق
بالفرايض ولهذا تسد مسدها وتكمل بها الفرايض بما فيها من الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن الله يقول في موازنة الأعمال إذا لم يتم العبد فريضته انظروا هل لعبدي
من تطوع فإن كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فروض لأن كل نفل فهو على صورة فرضه

من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الإتيان بالنفل ما لم يتلبس به فإذا
تلبس به قيل له لا تبطلوا أعمالكم فبالأولية في ذلك كان مختاراً وفي التلبس مضطراً عندنا بخلاف
عند علماء الرسوم ومن أوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم
يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فدخل الاحتمال في هذا الإجمال ولما لم
يكن في أداء الفرض رائحة ربوبية توجب له إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض
عبداً مضطراً بلا شك مجبوراً فأدركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه أعطى العلم
لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فأزال عن نفسه بهذا الخطاب إن شاء وإن
شاء وما أبقى له إلا عين ما شاء لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الجبر كسره وعلم أن الله
لا يقول مجازاً وأن الأمر لولا ما كان في نفسه على هذا ما صح أن يقول مثل هذا القول فزال الانكسار
الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المروي عنه أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي أنا كسرت
قلوبهم بما أوجبته عليهم وأدخلتهم فيه من الاضطرار وأنزلتهم من معقل عزهم فلما انكسروا
كان عندهم في هذا الكسر جابراً بما أوجبه على نفسه وما أخبرهم أنه ما يبدل القول لديه وأن
الكلمة منه حقت وأزال الاختيار بإزالة الإمكان من العالم فلم يبق إلا واجب بنفسه أو واجب
بغيره وهما وصفان لموصوف واحد ولموصوفين وليس في الكون إلا الرب والمربوب ثم أعطاه
بما خيّره فيه في هذا الاتساع من المسمى نفلاً حكم الاختيار إلا أنه في قوله إن شاء وإن شاء
فكساه حلته بل العبد أولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لأن له التردد بالحقيقة
لإمكانه وليس عند الحق ذلك فإذا ظهر مثل هذا من الحق فيعلم أن الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا
تأدبنا في قولنا إن الله لا ينبغي أن يقال إنه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله ونقول يجوز أن
يكون هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كما أنه إذا ظهر الاضطرار من العبد إنما يظهر منه بصورة
حق لا بنفسه لأنه لا يكون عبداً إلا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالأصالة فلا بد
أن يظهر بصورة حق إذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق إنه هويته
السمع وإنما قال إنه هوية العبد فعلمنا أن حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم النفل أحق بالعبد
لولا ما فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية
فلنجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله هو الحاكم فيه على لا نخلص ونسلم من الاعتراض
علينا عند السؤال من الله إيانا ثم إن الله تعالى جعل في محبته الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب
وهو سترها وختم الآيتين بأنه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا أنه لا
يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فإنه قال وأما بنعمة ربك فحدث وما يحدث به لم يستر

حب العنايه
حب العبد
حب الكرامه

وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى عليه ونعمه التي اسبغها على عباده
ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف
بصنيعه ذلك ولهذا قدر انه ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليعلموا
الادب مع الله فينسبون الطاعة والحمد لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب
والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا انصبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن
هولا المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعل الله
لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فانه واسع المجال فيه لاتساع ميدانه
لكون العالم انما اوجده الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال حتى سار
في الامور كلها فلذلك يتصل الامر فيه الى غير غاية واصل الحب النسب وهي الروابط ومع
الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما نقول من قال بالجمع
فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الثاني والسبعون واربع مائة
في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب ۝ من يستمع قول من تعنو الوجوه له يعز بحسن الذي ياتيه في كلمه
وهو الحكيم فمن في الكون حكمته وانت في كونه فانت من حكمه فمنك تسمع ان حققت ما سمعت
اذناك من قوله في رتبتي قدمه العرش يفرد ما الكرسي يقسمه من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه لمحدثه وآخر ناظر منه الى عدمه ۝ قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث ۝ اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام
في العالم كلامه لانه ما اتى من الله الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان يحدث بلا شك في الاتي
وما اتى الا من قام به الحادث وليس الا الصور التي يتجلى فيها في اعين الناظرين ويتخلى عنها
في اعين الناظرين فما ثم الا سامع ومتكلم وقايل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن
الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما وقع العرض من القول فهو احسن فالقول كله
حسن واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان تكون متعلقها الجهر بالسوء
من القول والسوء من القول ان تقول في القول انه سوء ولا قايل الا الله والجهر بالسوء قد يكون
قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيزيد بالجهر فيها ظهور الفحشا من العبد كما قال عليه
السلام من بلي منكم بهذه القاذورة فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي
وسوء ما يسوء وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء كونه يسوء لان السوء قد حكم
الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما

يسوء المجازى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح
في اللسان على الشيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطي فهم سموه سوا وقالوا
انتم سوا فقال الله لا يحب الجهر بالسوء من القول الذي تسمونه سوا لكونه لا يوافق
اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة
شيء بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساء ذلك الشيء او سر والامر اضافي في قوله
اولئك الذين هداهم الله لمعرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني المستخرجون
لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لاولي الالباب
تنبيه على الصور الحجابية التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فما ثم في الحقيقة
الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجل الاهي قط فلا بد من اختلاف الصور
والحق وراء ذلك كله فما لنا منه الا الاسم الظاهر وهو حجاب واما الاسم الباطن فلا يزال
باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا هذا الذي
ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن
قال بنفيها صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية بقوله ترون ربكم
الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رايت ربك فقال تعجبا من السايل نور انى اراه اي لا
ادرك النور لضعف الحدوث والنور له وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك ذاتي فنحن لا نزال
على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله اي تولى
تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر
نصدق النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فايده
لكون الامر ظاهرا الا مشاهدته فهو مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال
على الله الا ما قاله الله عن نفسه ولا فايده لكون الامر باطنا الا انه لا يدركه الابصار فهو لا
يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما انتج هذا الذكر احسن القول ادركنا ان ثم لبا مستورا حين
قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو لكن لا يرى ان خلف هذه الصور الظاهرة
الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي عرف
باللب علم ان خلف هذه الصور امرا اخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة كذلك الباطن المستور
في هذا الحجاب دليله الموت مع بقا الصورة وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر
لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من حجر
او جص قال انه ما راه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال راه ما راه ۝

كما قال في المعنى ومارست دربت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين ۝ فما ثَمَّ مشهودٌ ولا
ثَمَّ شاهدٌ ۝ سوى واحدٍ والفرقُ يُعقلُ بالجمع ۝ فمن قال اشاهدنا ه يصدق قوله
ومن قال لم يشهد فللضعف والصدع اذا اتصفت عين بصدع ولم يزل بها صفة الصدع المزيلة
للسمع ۝ على السمع عوّلنا فكنا اولي النهى ولا علم فيما لا يكون لدى السمع ۝ فعقل وشرع
صاحبان تألفا فبورك من عقل وبورك من شرع ۝ واعلم ان الايات انما هو فيما اخذ لك في قوله
ورسمه فتمشي حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم
وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان الايات الالهية الواردة في الذكر الحكيم
وردت متنوعة ونوّع لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها ايات لقوم يتفكرون وايات
لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين وايات للعالمين وايات للمتقين وايات لاولي
النهى وايات لاولي الالباب وايات لاولي الابصار فانك مجموع ما ذكر وانك المنعوت بالبصر
والنهى واللب والعقل والفكر والعلم والايمان والسمع والعلم فانظر في نظرك بالصفة
التي نعتك بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع له القران فاجتمع عليه فاستظهره فكان من
اهله بل هو عين القران اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله وخاصته فالقول كله
حسن واحسن وما ثم سوالا في المقول عنه ذلك هو السوا وفي المتكلم به لبس في القول
والكلام قبيح انما القبح في الذي قبل او قيل عنه او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود
كله كتاب مسطور باطنه الحق تكن من الذين هداهم الله اي وفقهم لما اعطاهم من البيان
واولئك هم اولو الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقايقها المستخرجون كنوزها
والحالّين عقودها ورموزها والعالمون بما نصبه له الاشارات في الموضع الذي تسخ فيه
العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الثالث والسبعون واربع
مائة في معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد ۝ بتوحيد الالوهة يقول قوم ۝
وتوحيد الكثير هو الوجود ومن اسمائه الحسنى علمنا بان الله يفعل ما يريد ۝ فكان بنا
الالاه وفينا كنا هو المولى ونحن له عبيد ۝ امرنا الله بتوحيده في الالوهية فلا اله الا
هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدما
وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد وغيره في مضنونه وغير مضنونه واحتجوا
بامور هي عليهم لا لهم وبعدما استيفا النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق وصدق
لكان ذلك في اول قدم فتعدوا حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة
الله ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا يظهر من اعطى ومن اعطي ۝ سوف

[illegible]

ترى اذا انجلا الغبار افرس تحتك ام حمار ۝ فالصورة صورة فرس والخبر خبر حمار
هذا الذكر يعطي الذاكر به رجا عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية
المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذي يطلب المشرك القربة
اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في وحدانيته فقال والهكم فجمعنا واياهم
اله واحد فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امر ما فذلك الامر على
الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما تعالى من صحبك لامر او من احبك لامر ولى بانقضايه
ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤون منهم يوم القيمة وما اخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم
لانهم جهلوا قدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد
ونبههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة لاسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد
ضلوا ضلالا بعيدا وبينا لانهم اوقعوا نفوسهم في الحيرة لانهم عبدوا اما نحتوا بايديهم وعلموا
انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا
الله بقوله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم اي جعلوهم كالنواب لله
والوزرا كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه
فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتدا من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الالهة الاها واحدا
انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على
الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند
من يشاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله
لكن لما كان هذا من عند الله وذلك لا حرج عندهم انكر عليهم التحكم في ذلك كما ثبت قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله هذا حقيقته فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو
تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا
استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح
الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى
اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث
شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع مما حلله الله في شرع اخر ونسخ
ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم اخر في ذلك المحكوم عليه قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله

فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك
ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص
فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا
فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور
بكثرة لاختلافها ايضا والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما نصنع وكيف يصح لي ان اخطي
قايلا ولهذا لا يصح خطا من احد فيه وانما الخطا في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو
القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له
وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده
فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم
من حيث ما هو واحد فهذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات
في عين الوجود التي تظهرها علمت الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل
بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء
فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع والوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه لمن ينسب الحكم
هل للاسماء ام للممكنات وهما مرتبطان محكوم بهما في عين واحدة ۞ فيا خيبة الجهال ماذا
يفوتهم ۞ وماذا يفوت القايلين بجهلهم ۞ فقد قلت هذا لهم مرارا واني ۞ من اجل الذي
قد قلته فيهم من اهليهم ۞ فمن وحد ما انصف ومن اشرك ما اصاب هو تعالى واحد لا
بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعوله ولا احديته
كثرته مجهوله وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعدام ولا تعال والعدم
لغيره فيثبت عين ما تنفي فتحرر في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا
بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة
العقول فثنا هد ومشهود وعابد ومعبود وموحد وموحد وموجود وما ثم مفقود فقد عرف
الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ۞ الباب الرابع والسبعون واربع مايه في ... حال قطب كان منزله
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ۞ انا عند الذي ما زال عندي فزال انفادنا فلنا البقا ود
تقاسمنا الوجود على سوا فكان له السنا ولنا السنا به فانظر اذا ما قلت انا فنحن به له فلنا
الثنا ۞ رايناه بغير اسمي وحيدا نزيها لا يكيفه الثنا ۞ فلما ان تسمى غاب عنا ۞ واسبل دون
اعيننا الغطا ۞ قال الله تعالى عز وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم

الطيب فلنا السنا وقال وان من شي الا عندنا خزاينه فنحن وما عندنا عنده وما عند الله باق
فلنا ولما عندنا البقا فنحن وان نفد من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى
وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى لان بقا العالم اذا وصف
بالوجود بابقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقا وهو بكل
حال لم يزل في درجة الامكان فهي له باقية فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم
لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو صفته خير وابقى في هذا الحكم لما اعطا من العلم بنفسه
للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقا عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى
ممن هو عنده خير وابقى فخير وابقى ممن هو خير وابقى ۞ فعند به الحق ما عندها سوانا
وما عندنا من سواه فخيرية الحق مشهوده وخيريته الكون ما لا نراه فلما انا ارانا جاه
فلما رايناه كنا جاه فمنه البنا ومنا اليه فمن فضلنا الثنا من هداه فللعبد ذا وذاك الذي
رايناه في حكمه ما نواه ۞ فاعيان العالم محفوظون في خزاينه عنده وخزاينه علمه ومحزنه
نحن فنحن اثبتناه حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية
ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا
الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئية وجودنا وصورته ما عن علمه في شيئية ثبوتنا
فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق نسبة فلو كان العدم وسطا
بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مر بنا على العدم فاكتسبنا
منه نفي شيئية الثبوت فلم يوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق
الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك
العلم بحكم المواطن فانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به الدليل
الواضح في ذلك رويتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة
جسديه كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا
هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك
الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن
عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا
ابدا ولا يحصل لك منه علم في نفسك الا بتوحيده المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك
لانك ما تخلو عن موطن يكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن فانك لا ترى الحق الا به فانك بعارف
ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فتحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه

في الموطن الذي قبله فعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا غايتنا من العلم به
تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد وفي موطن آخر فما عندنا ينفد وما عند الله من علمه بنفسه باق
لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم
تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسما لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث
مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقايق التي تدل عليها الفاظ هذه الاسما
الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق علما ما اعلمك به فما علمت الا صورة صحيحة
لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى به فكنت خالقا داخلا
في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تبارك الله احسن الخالقين فاثبتك وكل من
انشا صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب يوم القيمة بان يقال له هنالك في ذلك الموطن
احي ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن
اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان
عيسى عليه السلام ينفخ في الطاير الذي خلقه روحا فيكون طايرا بالصورة والمعنى وقبل فليس الا
صورة ولذلك قال كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون لاطايرا خ
انه احيى ابن العجوز باذن الله وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين
الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحبال سحرة
موسى وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس انها تسعى فتلك حياة ثابتة
بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السما في المراة فما هي السما ولا غير السما فانك تعلم قطعا ان
الجرم الذي رايت في المراة اقل من جرم السما واكبر من جرم المراة وتعلم قطعا انك ما رايت الا السما
عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن ولا يحيي من العالم امرا يسمى خرق عادة الا باذن الله بعد اذن
الله ما يصح وهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما يحدث صورة في العالم الا
والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح مسبح لله تعالى
والصورة مسبحة بالروح لله تعالى ○ فقد علمت الذي اقول ولست تدري الذي يقول
ولست ادري الذي يقول فانه الناطق القوول ○ وهذا القدر كاف والحمد لله ○

الباب الخامس والتسعون واربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعاير الله بلغ

○ شعاير الله اعلام لنا نصبت لنعلم الفرق بين الحق والخلق وهي الحدود التي قامت برازخها
وقاية للذي يقول بالفرق فمن يعظمها كانت وقايته وهو الذي يتقي الاشياء بالحق ○
له من الله دون الخلق منزله يوم الوفود تسمى مقعد الصدق يحوز بالانجاز السباق لما
جرى معهم في حلبة السبق ○ قال الله تعالى في تعظيمها لا بل فيها انها من تقوى القلوب
لكم فيها يعني الشعاير منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان وليس الا
قلب المومن الذي وسع عظمة الله وجلاله فشعاير الله اعلامه واعلام الدلالة عليه والموصلة
الى الله ويا عجبا كيف يوصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق
الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمان وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن
والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شي يسمع الى الحال الذي تغلب عليه وكان
ابو يزيد حاله في ذلك الوقت الذي نطقه فالمرء مخبو تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال
الناطقين ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعايره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعاير الله وما هي
لله لا رجعة فيه الا انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين
الناس ولا ياكل منها شيا فهذا من منة الله حيث جعلك مثلا ومنزلك عنه وحصل لك ملكا وطلب
منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعاير الله فان كل شعيرة منها دلالة
على الله من حيث امر ما خاص اراده الله وانه لاهل النعم من عباده فيتفاضلون في ذلك على
قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال عنه انه من شعاير الله وتجهل انت صورته في الشعاير ولا تعلم
ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها
لمن يفهمها عنه ولكن انت شعيرة ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال ابو
العتاهية ○ وفي كل شي له اية تدل على انه واحد فقف عندها وقل رب زدني علما فيقوي
فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الخروج من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعاير
عليه واوضحها ولهذا جات الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت اليها او وصلتك
الله شعاير نفسك وشاهدت المشعور رايته على صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل في
علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانت بذاتك اعطيته
العلم بك فكانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره
اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا تجلي لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا
ارجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رايته عليها وما انت انصبغت بها منه
وانما هي ايضا صورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصورة
تنقلك عليك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها انت وتظهر اليها لا الى نهاية فيه ولكن حالا بعد حال

انتقالاً لا يزول وقد علمك تعالى في هذه الصورة على عدم تناهيها فتجلى لك في صورة لم تبلغ وقت
ظهورك بها لانك متقيد وهو غير متقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في
حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه وفي اي صورة ظهر فانهم
قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا في صورة المخلوق اما التي هو عليها في الحال او
فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه
فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول
رب زدني علماً ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا رأى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده
من القبول انه ما تجلى له الا في صورة هي له وما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة
في العلم التي زادها الله فشكر الله الذي عرفه في موضع الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت
نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل ○ فاجتمعنا في الشعائر وافترقنا في السرائر ○ فلا بد في التجلي
وله منا الضمائر فليتمثل ذا عبد هائم فيه يبادر فاذا علم هذا لم يكن عنه بصادر ○ فهو
الصادر عنك مثل اوراق الدفاتر بعضها يستر بعضا بأوائل واواخر فليبادر من يبادر
وليفاخر من يفاخر ○ فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما المعظم
فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم
يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر مشعرا عليه عرفنا
الحق بذلك فنظرنا فرأينا حقيقة قوله فاستندنا عليه وبدا ذا ظهر في النكرة علينا ○ فمنه الحق
دليل علي ○ ومني اليه دليل عليه فنحن بيديه كما قال يا عماله ثم عن لديه واعماله عين اعيانه ○
فبدي منه وعودي اليه ○ ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمآل لما له فالمال هالك
والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن تراني اذ قال له موسى انظر اليك فقال لن تراني واداة الى مح
لن تنفي الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المآل لانك اذا ظهرت له
في المآل ما ظهرت له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رؤيتك وانما يظهر له بصورة حال ذلك المآل
فلا يزال المنكر ابدا يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا
لذي عينين واعين واما ذو العين الواحدة فهو دجال اعور لم يزل في ربقة التقييد مغلولا
فمن فتح الله عينيه التي امتن الله بهما عليه في قوله الم نجعل له عينين يشهد بي في الحال في الحال حاله
الذاهبة والحال المستقبلة فمن لم يرني في الحال وهو بنا طالب فانه لعدا ان يراني في المآل وهو
يراني ولكن لا يعرف انه مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبه بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بي ○

وهل ثم غيري او يكون ولييسني فما خيبة الابصار عند البصائر فاياك والافكار ان كنت طالبا
فان محل الاسرار سرائري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الباب السادس والسبعون
واربع مائة في حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله ○ الحول والقوة بالله ○
عند الذي يؤمن بالله وانما التحقق عندنا الحول والقوة لله ومن يرى الامر في نفسه فهو عن نور من الله ○
قال الله تعالى فعرفنا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان
نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله
من خصايص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا
مقامه بل هو المتبري لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع والعبد الجامع
هو الذي لم يبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته ولا اقتدار على ايجادنا قبولنا لذلك فما
ثم قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علم منا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل
يحتاج الى المقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق
وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا
وبها ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حصر الاقتدار
انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع
فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي
الامر حقه ○ فلا حول منه ولا قوة اذا الراكن واتى الواقع ولا حول مني ولا قوة اذا لم يكن وانا الجامع
الا انها كنز اخفاها الله في الملك حتى وجد ادم على صورته وجعله خليفة واعترض من اعترض
كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير
العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطق فلما عجزت
قال الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال بذاته لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله
فقال من بقي من الحملة بقوله فحملت العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا
كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في
زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا لخفته علمه وجعل اسماءه الحسنى
تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملة العلم الالهي والحياة والارادة
والقول اربعة فالحياة نظر الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة
في الاشياء فانه الاحي والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول وقدح في الخبر
حديث الماعلم ادام الطواف بالبيت وقال انا طفنا بهذا البيت قبل ان تخلقوا وكذا الوسنة

فقال لهؤلاء فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقال آدم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الذكر آدم فما ثم من يحول بينك
وبين ما انت قابل له مما اذا قبلته اصرّ بك وانزلك عن رتبتك اعني رتبته كما لك الا حجبوا منتك
الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتدار وبين ما لا ينبغي
منه وجود الا بك لانت اداة ولكن فلا بد من كونك فما لا يوجد الا بك ولا قوة الا بي فيفتقر اقتدار
في امر لا يظهر الا بك الا بك فمن القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال
التي تطلبها فلا اجمع من الانسان ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في
الصلوة اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلوة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان
لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى يعني بصورتها عن الفحشاء
والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني منها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وقد وقعت
القسمة بين الله والمصلي في الصلوة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واستبان الامر على
ما هو عليه وانصفت وعرفت من ابن اتى على من اتى عليه في باب المفاضلة الله تعالى مجموع اسمائه
مع المفاضل منها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتأدب بادب الحق الذي هو
عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم
يتعرض لان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها
ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل في الانسانية علم انه اذا قال الحق
لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل
لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل منه مسئلة تعلم وتعتقد ولا ينوه بها نطق ولا
تجري على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه الامر فان الله اخذ العهد
على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها
هذا من شأنهم رضي الله عنهم ۝ الباب السابع والسبعون واربع مائة في حال قطب كان
منزله ومن ملك قليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون ۝ السجن مسندرج
والصدر مشروح والكنز مستخرج والباب مفتوح اين الاوايل كانوا ولا سلفوا العمل بمثل ما يأتي
الروح ۝ لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا عليه والعلم موهوب وممنوح ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف
فليس للعقل تعديل وتجريح العدل والجرح شرع الله جاء به ميزانه فيرى نقص وترجيح
العقل فقر خلو الله فاعتبروا فانه خلف باب الفكر مطروح لولا الاله ولولا ما حباه به
من القوى لم يقم بالعقل تسريح ان العقول قيود ان وثقت بها خسرت فانهم فقولي فيه تلوح

شهود له
ميزان شرعك لا شرح تدين به فان رتبته عدل وتصحيح ان التنافس في علم يقوم به صدر بنور
الحق مشروح هو التنافس لا ابغي به بدلا من الذكر قدوس وسبوح لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم
في غيره كل تحسين وتقبيح ۝ قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما
علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله اليه نسبة فله منه مناسب
فالعالم لا يرى بشيء من الوجود وانما ينظر اليه ما يناسبه منه ولا تعلق عليه حال من الاحوال بل هو
مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر
جاهلون وعنه عمون وهذا الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين
وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بشيء من هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن
الاكابر في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما يعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله
حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأبين هذا الفن
في هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شأن الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل
الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها فكذلك
الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاص لننظر فيه
نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه ما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة
فيه لانه طريق النظر للوصول الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وحسن الدنيا والآخرة
وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فاعطى كل ذي حق حقه وبدا بحق
نفسه فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء
وحق الله عليه ايصال كل حق الى مستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل
الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها وازمانها واحوالها وامرنا بها وجوبا
وندبا وتخييرا كما انه نهانا عن اعمال معينة عين لها محالها وامكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها
وجعل ذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مولمة دنيا وآخرة وخلقنا
وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المولم وجعل لي على حقا في رعيتي
اذ خلق لي نفسا ناطقة مريدة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه
المقصود بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه حين حد له
ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا
فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر

والنفس النباتيه والحيوانيه والغضبيه والشهوانيه والحرص والامل والخوف والرجا والايمان
والاسلام والاحسان وامثال هذا من عالمه المتصل به وامر الحق ان لا يغفل عن احد من هؤلاء
اولا وبصرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس
الناطقه بطلب حقوقها وجعل كلها ناطقه بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا ينفك عنه وجعل بمالح
هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقه الحاكمه على الجماعه باسه الحق جزا لما
هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا واخره وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت
المخالفه منهم فجبرا يجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعه له فان جار
فلهم وعليه وان عدل فله ولهم ولم يعط الله لهولا الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين
به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله نعت واشهدهم
لهم الجزا الحسي اياه في الحياه الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك في
الاخرى ومنهم من شهد ذلك في الاخرى وهو في الدنيا مشاهده عين فرأى ما وقع له به
من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك من رعيته فاخذ بسياسة حقه من
ذلك وان لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون واي نفاسة اعظم من هذا فالعارف
الكامل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكريه والشهوديه فتعين عليه
ان يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الماكل الشهي الذي يلايم مزاجه والمشرب
والمنكح واللباس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فتعين ايضا عليه ان يودي اليهم حقوقهم والمركب
من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شي من الموجودات
وما خلقها الله الا له الا انه يفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يتناول ان كل شي هو له
فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه
فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه
الاولويه بخلاف الورع وكل متروك فاما الاولويه فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه
قد عينه له الحق بما اعلمه به بلسان الشرع فسموا من طريق الاخذ بالاولويه زهادا فان
لهم تناول ذلك في الحياه الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه
ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله
ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي رشح له او لا يحول فان حال بينه وبينه
تعين عليه بحكم العقل الصحيح والسليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح
ولا يحول بينه وبين المرتبه العليا من حب ذلك فلا فائده لتركه كما قال النبيه سليمن عليه السلام هذا

هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب ولا يكن ممن يلتبس عليه الامور فيتخيل انه يزهد
فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص اخر من رعيته فان ذلك عين
الجهل فان تلك الحقيقه يقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه
وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون يحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان
استعمل علمه كان علمه يحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اي يترك العمل به واذا كان العلم
يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصواب في الحقوق ق
اربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس السخي من يسخى بماله وانما السخي من
سخي بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر
والنواهي الالاهيه فنوردها ان شا الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب
وهو باب الوصيه فانظر ما يعطيك هذا الحجر من الفوايد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه الحجرات
الا ليكون ذلك لك باعثا على طلب الانفس والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثامن والسبعون واربع مايه في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير (٥)
الرزق ما به الرزاق ليس له اسم سواه ولا عين ولا اثر ولا تقولن في الوهاب ان له حكما عليه
فهذا النفس يختبر فانه واجب والوهب ليس له حكم الوجوب وفيه العبد يختبر (٥) قال الله تعالى
بقيه الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشي الذي يعوضه او ذلك ليتقوم به في طاعة ربك
وانما سماه بقيه لانه بالاصاله خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصرف في ذلك تاخذ
ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلقه فيه تصرفك وابقى لك منه لك
ما شا ان يبقيه لك فذلك بقيه الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم
تعمى عن هذه البقيه بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقيه خير لكم ان
كنتم مومنين اي مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني
فيما ابقيت لكم وان فصلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مومنين بي اكلم لم
البكم تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه واتكالكم عليه الا ما قدرته لكم وخسرتموني وسوء عليكم تعرضتم
لتحصيل ما ضمنته لكم او اعرضتم عنه لا بد لي ان اوصله لكم فاني الطالبكم به كما الطالبكم باجالكم
وما ذلك من كرامتكم علي ولا من اهانتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما
عنايتي ان اوصل اليك من البقيه لا من غيرها في مثل هذا نظر عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك
بانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت حتى يأتيها اجلها المسمى وسوا كان بالرزق

فقليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تتغذى به نشاتك وتقوم قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت
وادخرت وقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذ اكتسابه جامعه وكاسبه فلا تكسب الا
بقوتك ويفوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فاوصله
انعاما منك الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فاوصله فانك
لن تخيب من فايدته من كونك منعما بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعم ولست عبري فانك
نايبي والنايب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطايع والعاصي فكن انت
كذلك وتجزى الطايع جهدا استطاعتك فان ذلك اوفر لحظك واعلا في حكمك اولى واتني واعلم
انه كما خلقت لك ما تحيي به ذاتك وتتنعم به نفسك اعتنايك فقد خلقت لك ايضا ما اذا تصرفت
فيه احييت به اسماى ونعمت به نفوسهم وتكون انت الالهي بذلك اليهم كما انا الاله ورزقك الذي
حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم موضعك ومقرك واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله
فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك حينئذ علمت انه رزقك كذلك علمتك وعلمت ما تستحقه الاسما
الحسنى من الرزق الذي يقوم بها حياتها ونشاتها واعطيتك علم ذلك وعينته وجعلتك الالهي به
اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما اتيتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما ايدته من
اسماى واذا شكرتك اسماي فانا شكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا
العمل واسماى لا بد ان يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا تشكر الا من قصدها بذلك اعتناء منه
بحنابها لا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله
كما لا يستوى الذين اجترحوا السيئات بالذين امنوا وعملوا الصالحات ومحياهم ومماتهم ساء من
يحكم بذلك ثم افصل واقول قوله لتغني لا بنه فتكن في صخرة اى عند ذى قلب قاس لا شفقة له على
خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان
الحجر لا تعذر عن تاثرك فيه بالمعاول والقلب يمتنع عن اثرك بلا شك فانه لا سلطان لك عليه
ولهذا كان القلب اشد قسوة اى اعظم امتناعا واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين
قلبه اليك فذلك اليه وحكى ان بعض الحلو كسر حجرا صلدا يابسا فراى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة
في فمها ورقة خضراء تاكلها وروى في النبوة الاولى ان الله تعالى خلق صخرة صما في جوف تلك الصخرة
حيوانا لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا
ينساني على بعد مكاني يعني من موضع اتيان الارزاق لا على بعد مكانها من الله فان نسبة الله
الى خلقه من حيث القرب نسبة واحدة ومن حيث القرب بعين الراى بنسب مختلفة
فاعلم ذلك الا في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثير في الاركان تحلو ان الارزاق
لعله ان تسع

ن
شاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان
لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريل لما في القضية من الجبر الذى حكمه في الطبيعة
هذا التكوين الخاص الغير معتاد آتاني الكتاب فحصل له الانجيل قبل بعثه وكان على بينة من
ربه فحكم انه مالك لكتابه الالاهي وجعلني نبيا فحكم ان النبوة بالجعل لان الله يقول في اى صورة
ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الاهي وجعلني
مباركا اى حصيني بزيادة لم تحصل لغيرى وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في اخر الزمان
وحكمه بشرع محمدى حتى يكون يوم القيامة ممن يرى ربه الروية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت
من دنيا واخرة فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
واوصاني بالصلوة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام
فيها والزكوة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر
انه شق في خلقته فان لا امه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت النشاة العنصرية في خلقته
فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون
ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبته
عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام على لعلمه بمرتبته من ربه
وحظه منه يوم ولدت يعني له السلام في ولادته من نائرة العدو المطرود الموكل بالاطفال
عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى صراخ بل وقع ساجدا لله
تعالى ويوم اموت يكذب من يفترى عليه انه قتل فلم يقتل ويوم ابعث حيا
يعني في القيمة الكبرى اكد موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم
في الوصلة بربه من يحيى بن حالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه
انه الاه ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف [illegible] السلام عليه اولم يعرفه واعلم
ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير [illegible] اعهدوا الا الحكمة الظاهرة
عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك [illegible] نه متحقق بها فيظهر عناية
الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطق [illegible] ه علمه ذوقا لان مثل هذا
في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله [illegible] الحكم صبيا وهو حكم النبوة
التي لا تكون الا ذوقا فمن كان حجته هذا فوراثه وان كان [illegible] عد من النبيين او لاحدهما
على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة غير في حال الرضاع وقد
راينا اعظم من هذا راينا من تكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطشت وهي حامل به

فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون وانا ما انسب الكلام فانّ
ابنتي سالتها كالملاعب لها في حال الرضاع فقلت لها يا محبوبة جدتها وامها يا بنية ما
تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل فتعجب
الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت بعد ذلك وتركتها عند امها وهي بنت سنة
واشهر وغبت عنها واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا بمكة على العراق فلما
جينا المعرّف خرجت وجماعة معي اطلب اهلي في الركب الشامي فراتني وهي على
الثدي فقالت يا امي هذا ابي قد جا فنظرت الام حتى راتني مقبلا على بعد وهي
تقول هذا ابي هذا ابي فنادا بي خالها فاقبلت فعندما راتني ضحكت ورمت نفسها
علي وصارت تقول لي يا ابي يا ابي فهذا وامثاله من هذا الباب ۝ الباب الحادي
والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
من يشهد الله في اعماله حسنت شانها فلها في الوزن رجحان مع الشهود له اجر يخص به
فخذ بذلك في التعريف ميزان ان الرسول له اجر تعينه له رسالته ما فيه نقصان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا وفي الوجود لنا ربح وخسران وليس يدري الذي جينا به احد
الا علمنا في الامر حيران ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على
روية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم انه اذا قام العبد
في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يراه ربه مما استحضر في تلك العبادة على قدر علمه فانه
اذا كان هذا حضوره وديدنه ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك
العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح
في الصور يحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقا الدايم فلا يزال المغفور
له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم من بعض [illegible] ان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم
يكن خيرا فان الله لا يضيع [illegible] لا بد ان يبدل الله السيئات التي [illegible] حسنات فان لم يكن
العمل غير مضيع والا [illegible] لم يقع التبديل لان الاعمال صورا انشاها العامل لا بل
انشاها الله فان العامل [illegible] عبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من فتح الصور
فيها ثم ان الحضور مع الله وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة
ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مومن يعصي الا وفي نفسه ذل المعصية ولذلك تصير
عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط

بكل شي علما ودل عليه دليل العقل والعلم من الاشيا وهو يعلمه ويعلم حينئذ فكيف يضيع عنه
او يصيبه وهو حلو من حلمه يسبح بحمده فان كان محيا ابه عن نفخ ربه يسبح بحمده وان كانت
حياته عن حضور عامله ومنشيه وكان العمل ما كان يسبح بحمده واستغفر لعامله فهذا
العرفان بين العملين فان اعطا الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الاهبة لكون هذا
العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه
صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك
العمل كان من كان ومحصته منى لحقته والمتروك لا يكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها
صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة ويترك الانسان ما امر بفعله
فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان ترك ما
اوجب الله عليه فعله هو الذي تكون صورة من انشا عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو
لذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر
الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا يصح له وان لم يركع الفجر لم يجب
عليه الاضطجاع وجازت صلوة الصبح وغايته انه ترك سنة موكدة لا اثم عليه في تركها
وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مامور به على طريق الفرض والوجوب فترك
فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المامور به هو الذي يقوم صورة لا عين
الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره
ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون ثمن يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلوة العمل
فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له
فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام شرطه وكمال رتبته في حاله فحينئذ
يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شا الله ۝ الباب
الثاني والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله من يسلم وجهه الى الله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ۝ ومن يسلم الى الرحمان وجها
فذاك الوجه ليس له انتها ۝ لان الله ليس له ابتداء [illegible] يحصره الثنا
فاشهده باسلامي اليه وهذا الحق ليس به خفا وذا العروة الوثقى لدينا
لماسكها الهدى والاعتلا لقد قسم الصلوة ولست كفوا فبان الاهتدا والاقتدا
كان الحق لم يخلق سواي فمنزله ومنزلنا سوا ۝ يعني في قوله ليس كمثله شي قال الله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان فلم يفرق بين الله والرحمان بل جعلهما مثل سما

الترادف وان كان في الرحمان رايحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماه
بهذين الاسمين والمسما هو المقصود فهنا الاير ولذلك قال فله الاسما الحسنى ومن اسمايه الحسنى
الله والرحمان الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان يعلم لانه استاثر
به في علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان تسمى به غير الله فلا يفهم منه عند رويته
مرقوما او التلفظ به الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد
عند ذلك انا انا الله يعني بذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته بقول رضي الله عنه ادل على أناجي
هوية الحق من كلمة الله عليها ولذلك سماني كلمته وقال عليه السلام ان اوليا الله هم
الذين اذا روا ذكر الله وسموا اوليا العام هذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم واي اسلام
وانقياد ذاتي لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن
شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان
صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال الخلق
فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمان كذلك لا نفرق بين العبد الجميع
وبين ربه تعبده ما تراه ولا ينكره الا من انكر الرحمان فلذلك سما هذا المقام العروة الوثقى التي
لا يتصف بالانفصام لانها الذاتية هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلوة حكم واحد
نصفها لله ونصفها للعبد ولم نقل للمصلي والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل
كله الى عين واحدة ليس غير تلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا الابتهاج في هذا
الحجر فما ذكر الله به وان لم يزل متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة
كافية في هذا الذكر ○ الباب الثالث والثمانون واربع مايه في حال قطب كان منزله قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها ○ فان النفس اذا ما اتصفت بصفات القدس في نشاتها
او بامر عارض كانه لها وقفت فيه على حكمتها فهما في الحكم سيان على ما اقتضاه الامر من تسويتها
والذي قد دساها بينهما دون من خاب من جملتها لم يخب من بعض ما ينتجه ○ انه الطاهر في
صورتها ○ فله الحمد على ذاك [illegible] لدخول الكون في رحمتها ○ يحوى هذا الذكر ان النفس لا
تزكو الا بربها فبه تشرف [illegible] طم في ذاتها لان الزكوة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع
قواه والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل
زوج بهيج كالاسما الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه كذا في نفس الامر ما صح
لصورة المخلوق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دسها في هذا النعت
وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم

الله
يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فغرض له البقا والبقا ليس الا لله او لما كان عند الله وما ثم الا
او ما هو عنده في خزاينه غيرانا قدره فليس الا صور تعقب صورا والعلم بها يسترسل
عليها بقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها ما علمها
فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم
هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم
التفصيل والاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل
اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان
ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشي لا يمكن ان يتحلل ولا يندس في غير قابل للاندساس
واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل في
موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم
وماله نيل الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان
العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخبر تنفر منه الطباع
ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني
النفي والاثبات فالخيبة لاصحاب الاغراض وهم الاشقيا فمن لا غرض له لا خيبة له وانت تعلم
انه اذا دس شي في شي ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا
ما هو له فلكل دار اهل فما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون باي
وجه وحدوا وهم الذين زكوا انفسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا
الله وهم الدآسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى
فكما انه لم يبتغ احد هنا ما قدر له وما اعطته نشاته الخاصة به كذلك لم يتعد هنالك
ما قدر له موطنه التي هي هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسييسر لليسرى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسييسر للعسرى
واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلبه منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان والتوحيد
واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسما الحسنى فسنيسره
للعسرى فهذا تيسير التفسير وهو تشبيه الدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهولة
فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما تمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا
الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شي وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت
المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله الكافي في ذلك كله ○ الباب الرابع

والثامون والربع ما به في حال العطب كان منزله إذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ۝ اذا احتضر الانسان هيأ ذاته
لرويته من يلقاه وهو بعينيه ۝ فيا عجبا من غايب وهو حاضر ۝ وليس يراه الشخص
من اجل كونه ۝ فان زال عن تركيبه وهو زايل ۝ فان وجود الحق في ستر صونه ۝
ومن فرط قرب الشي كان حجابه فلو زال ادراك القرب قام بعونه ۝ فيشهده
حالا وعينا بعينيه ۝ وحص بهذا الوصف من اجل حينه ۝ فسبحان من لا تشهد العين
غيره ۝ على عزة فيما يزين وشينه ۝ فما الشان الا في وجودي وكونه ۝ ومن بينه
كانت شواهد بينه ۝ البين الاول الوصل والاخر ضده وليس الا اخر الانفاس فيها
بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان
الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه
قبل فراق القلب لان هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده
حيث لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق
موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك يكشف له شهودا
حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طايفته وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبوا
عن ان الذين يغيب لهم انفاس الحاضرين لا يبصرون معية الحق في ابنية هذا العبد
فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر
عندهم فانهم يقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده
لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين وعند العارف في
الاين فهو رحمة من الله كان هذا الفصل من الله ولولا الدار ما تجذب اهلها جذب المغناطيس
الحديد ولولا اهلها ما هم كا ولا دام عيسى مع الضبع ... رموا نفوسهم اليها يقول
صلى الله عليه وسلم انكم لتتقحمون في النار كالفراش وانا آخذ بحجزكم فشبههم
بالفراش الذي يعطيه مزاجه ان يلقي نفسه في السراج فيحترق ولاكن هولاء هم الذين
هم اهلها واما من يدخلها ... واعارضا لكونها طريقا الى الدار الحيوان فهم الذين يتبرمون
بها ويخرجهم شفاعة ... عين وعناية ارحم الراحمين بعد ان ينال منهم النار ما
تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها في اول دخولهم ايا ها يتالمون بها اشد الالم
ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزا فعادت
الدار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالمهم ذلك العرض فيتفرح لاهل هذا الذكر

مثل هذه المعارف المشهود به فان ادعى احد هذا الهجير وجا بعلم غير مشهود له معلوم
رويه بصرية فليس ذلك بنتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر ولينبسط فتح هذا الذكر
الخاص الذي هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصري لا بد من ذلك فان الموطن
يقتضيه قال تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من
عنده من اهله الذين حجبهم الله عن رويته ذلك الان باينهم اجلهم ايضا جعلنا الله
في ذلك المقام ممن يشهد ما يستره امين بعزته الباب الخامس والثامون
والربعماية في حال العطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ۝ ان الحياة هي النعيم فمن يرد تحصيله قبل الممات
فعندنا ۝ الا النعيم بربه وشهوده فهو المرتجى في العلى وفي غيرنا ۝ عند المحقق والمحصل
بالهدى ۝ ونسهل الامر الذي كان قد عسا الواحد الفرد الذي بوجوده لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذي عند الاله مقامه اذ كان تمن اذني تخلا تو مجلسا ۝ يقول الله تعالى انا جليس من
ذكرني ومجالسة الحق بما تقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان بنية العبد خبر من عمله
والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد بحيث ارادته
اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل
غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية
الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره به لا ما يسوه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض
القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل
له ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالاهية به فان الله تعالى وصف نفسه بانه
لا يبخس احدا في مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل
وارجوا من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابدا واما الانتها فاليه مصير الكل
فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي لكل احد عمله اي اجرة عمله في الزمان الذي يريدها
ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلاحظ لهم
في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد
بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزا فلا يكون لمن هذه حاله
ان سعد الا نعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان من يريد
الحياة الدنيا وتنقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيها عمله لانه
ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قصد البعوث

لعله كانه

ما يجعلونه في ارادتهم

والعثره المولمه فى الطريق اولا فالآية تتضمن الامرين فى الواحد المحال وقوعه فى الوجود
الظهر فانه يبعد ان لا يتا لم احد فى الدنيا ثم ان اراد الحياه الدنيا فعدا اراد المحال فلو صح ان
يتنع هذا المراد لكان على الوجه الذى ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا تالم
مثلا بقرصه برغوث الى ما فوق ذلك الى غير من اكبر واصغر فانه ان كان مومنا فله عليه
ثواب فى الاخرة فيكون هذا المريد الحياه الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب فى الدنيا معجلا
فينعم به كما كان يفعل الله بابى العباس السبتى بمراكش رايته وما وضته فى شانه فاخبرنى
عن نفسه انه استعجل من الله فى الحياه الدنيا ذلك كله فعجله الله له الا انه ذكر لى قال
خبات لى عنده ربع درهم خاصه جعلته لاخرتى فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لى
ذلك وكان له شان عجيب كل بعرض اصله منه كل احد الا من حاقه او من ساله عن ذلك من
الاجانب اولى الفهم فاخبرهم عن هذا الصنف لا يعلم ذلك وقد يعطى الله ما اعطاه
السبتى لا من كونه اراد ذلك وانما الله عجل له ذلك زياده على ما ادخر له فانه غير مريد
لتعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ ومن رايناه من هذا الصنف فانه قد كان لهم ذلك من الله
لا من ارادتهم ولو عرف ابو العباس السبتى نفسه معرفتى بها منه ما استعجل ذلك فانه كان
على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سال ذلك من الله فاعطاه عن سواله ولو سكت لفاز
بالامرين لكن جهله بنفسه وطبعها التى طبعت عليه وصورته التى ركب الله فيه جعله يسال
فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفه يتحلى بها العبد
واعلم ان الحياه الدنيا ليس غير نعيمها فمن فاته من نعيمها بغيم فما وفيت له وما ذكر الله
الا توفيه العمل فهو نعيم العمل وصبره على العدم وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا عمل
فوفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فما اعطى الله احدا الحياه الدنيا مخلصه قط ولا هو واقع
ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من اراد ترا النجاه والبشرى بها وان لم يكن
مومنا فما وقع المشروط ووقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك ○ **الباب السادس**
والثمانون واربع مايه فى حال قطب كان منزل ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
○ الا ان الرسول هو الذى قد حباه الله بالشرف النبيه ○ فمن يعص الرسول فقد عصاه ○
وحيره بتفصيل الوجود فرام به فلم يقدر عليه لما واكرد من نعت العبيد ○ فلم يعلم بذاكم يحده
ببرزخه له حال الشهود فيركب تارة متن اعرافى ويركب تارة متن الجحود ○ فسبحان المخصص كل حرب
بالامر ولذا ان المزيد ○ قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا يسطو الا عنه بل لا
ينطق الا به بل لا يسطو الا الله منه فان الله صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله لان

طاعه المخلوق لله ذاتيه ومعصيته بالواسطه فلو انزل هنا الرسول كما انزله فى الطاعه لم
يكن الا هذا وهو الاه فلا يعصى الا الحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم العبد
فى المعصيه للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولى امر وقتنا وهم
العلما بامر الله به ونهى فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا الا ان للواحد منا اجر خمسين
من الصحابه ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر بلفظه نفسه
ورسوله واولى الامر هنا وهم الذين قدمهم الله علينا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الا من هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم الا من كان اكثر قرآنا فكان يقدمه على الجيش
ويجعله اميرا وما خص الاسم الله دون غيره من الاسما فى قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو
الاسم الجامع فله معانى جميع الاسما كما ان للتجلى جميع الصور كذلك الخليفه وهو الرسول
واولو الامر منا لا بد ان يظهر وا فى جميع الصور التى يحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما
يبايع الله ولا يصح المعصيه الا بعد العقد وهو وقع فى اخذ الميثاق والعهد وقوله الست بربكم
فالعقد الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه وامر ببيعة محمد صلى الله
عليه وسلم وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته فعظم
قدر ابن ادم ○ قبل فان يمين العهد فى الحجر واين رتبته من رتبة البشر ان المبايع من نعتوا لوجود له
الواحد الاحد القيوم بالصور ان شا فى ملك ان شا فى بشر ان شا فى شجر ان شا فى حجر ○ فما يفنده
ذات ولا عرض وما له فى وجود الكون من اثر بل الوجود هو الحق الصريح فلا تروه غير فيد عوكم
الى الغير ○ هو المونس والاثار قايمه بالحق فما تراه فهو ذو بصر ○ ان لم يكن هكذا امر الوجود فما
تضمنا لكون من نفع ومن ضرر ○ فما يكون لحق صورة ابدا ولا يضاف اليه اخر العمر ○ هو المطاع
فلا نقص او امره والخلق والامر فى الانثى وفى الذكر بالشمس يظهر ما فى البدر من صفة
فانت شمس وعين الحق فى القمر وليس فى البدر ما الابصار يدركه لكنه هكذا تدركه فى النظر
فكونيا فى وجود الحق مغلطة فالامر اعمى بالبرهان والخبر ○ سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شى وهو السميع البصير وذلك
هو الضلال المبين اقول له انت تقول الحق انت اقول له فانا فيقول لا بل انا فاقول له فكيف الامر
فيقول كما رايت فاقول فما رايت الا الحيره فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد وصلتك
فاقول فما بيدى شى فيقول هو ذاك الذى اوصلت فعليه فاعتمد وبالله فتايد ○
فما فى الكون من يدرك سواه ومن يدرك سواه فما راه ومن هو الحق خلقا ○ فان الله من جهل حاه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ○ **الباب السابع والثمانون واربع مايه** فى حال

قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ۞ لكل شي من الاشياء
ميزان فكل شي له نقص ورجحان فالصالحون لهم وزن يخصهم والطالحون لهم في الحق ميزان
فمن يوم يوزن في تقليبه يسعدوان جاءه في ذاك برهان لان ميزانه وفي حقيقته ۞ ولو
يساعده في ذاك سلطان لذاك قال ومن في طريقته من حلفه ماله عليه سلطان ۞ قال الله
تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل
الصالح له الحياة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا — الطبيعيه؟
فيحيى في باقي عمره حيوة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول
اليه في ابده فيتهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمه فان وعد الله — لعله الطائح
حق وكلامه صدق وقد حوطب بالقول الذي لا يتبدل عليه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل
فيبدل الله سياته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكباير الواقعه في العالم من العالم كله
على شهود منه عين التبديل في ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال احكم من اهل توزر وباشبيلية
من اهل العلي ما لقيته وغيرهما هذين من اهل هذا الذوق وكذلك العمل الصالح شكر الحق
لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله
بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا صلى الله عليهم وهم ارفع
الطوايف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبر عنهم انهم مع كونهم رسلا
وانبيا سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم
من الصالحين في معرض الثنا عليهم فالصلاح اخص وصف يكون للرسل والانبيا وهم بلا خلاف
ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه
له منازل الرسل والانبيا وليس برسول ولا نبي لكن يغبطه الرسول والنبي لما ينال الرسول
والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب
العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سبب الرسول والنبي
وتعرف قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم ينصب لهم منابر يوم القيمة في الموقف والناس
لا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون حيث
راوا تحصيلهم منزلتهم مع هذه الحال فهم غير مسوولين من تبليغ الخلائق لم يدخل عليهم خلل من
زمان نبوتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال
والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب
والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشي ربهم من حيث ما هو على صراط مستقيم فهم حياتهم الطيبة في الدنيا

انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من
المدعوين ومن يرد الدعوه منهم فلا يالمون بذلك الرد بل يتنعمون بالقبول بعضهم بالرد
لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسما الالاهيه وشهودهم اياها
نعيم لهم فمن دعا ما دعي الا بالاسم الالاهي فالاسم هو الداعي ومن رد او قبل فما رد وما قبل الا بالاسم الالاهي
فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حيوة طيبة بهذا الشهود داعيا ومن غيبه الله عن
شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكثر نعيم اهل الله والمهم ولا تكون هذه
الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبه وما ينالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما
يوجبه الامور المولمة فالالم حسية لا نفسية فالذي يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذي يجده
من نفسه لو قام به ذلك البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصوره صوره بلاء والمعنى معنى عواف
وانعام وما يعقلها الا العالمون فهولا الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
في الدنيا وحسن ماب في الاخره وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثامن والثمانون واربعمايه في حال
قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى ۞ كل شخص زوجه من نفسه وهو ازوجه من جنسه ۞ فهو كل وهي جز فلذا
كثرت الازواج من نفسه وكذا اليوم الذي اوجده انما اوجده من نفسه ۞ ولا تاجا على صورته
في نقيض القدس او في قدسه لا تمتد الى حرمته من كان عينيك فدا من تخيسه ۞ وفي ميزانه لا تنفعه
للذي يبصره من انسه انما باس من ليس له بك بالجمع الذي في راسه ۞ ولتجرده من الشك وما
جا من شيطانه في مسه ولتعرف من ما يسمع من ليس في المطوي او ايسه ولتحف من ربك المطوي وما
جا من محكمه من لبسه ۞ قال الله تعالى في مثل هذه الايه وهو من تمام هذا المنزل وبدخله صاحبه
في تحجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين وقل اني انا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه
في ابتداء فرزق ربك ما اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك
وما ابطا به الا الوقت الموقت له للوصول اليك وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت
في غير مطمع وما اعني بانه لك الا ما تناله على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير الحد فما
نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا الا ما تناله
من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخره والطبع له الا بالاجر والحوله التحجير وان كانت الاخرة
على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح امس لليلته يخرج بصورته في الزمان وقد يخرج
في الحكم فانظر العطايا ربك فانها اكثرها تكون ابتلا ولا يعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطا

بزيادة و لطفه علينا انا لا نرى ما ليس من … منه وقد ذكرنا في السفر … الطبقة … حكم … الخمس ٢٣٣

نصلك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو كل طبعاً فلا بد لك من
احده طبعاً فاياك ان تاخذه في حال غفلة بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار ولكن
حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فما ظهر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم
الذي لا تبدل له ولا يصح ان يبدل فانه هاكذا اعلمه وبهذه الصوره كان الامر الذي اعطى
العلم للحق به ففي هذا الميزان حصله وزنه به وهو ميزان حقيقي فان غيبك الحق
عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول
الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان المامور
بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمين وطمانينته في هذه النازله انما هو بما له فيه من
الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله حبب الى المومن الايمان
وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلكم من اهل الرشد ثم ان الله جعلهن
زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا فهن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم بهن حيث كن واحكام
الاماكن تختلف فهن وان خلقن للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما خفي عنا فينا
مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيعود الخير لنا وعلينا وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة
فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية
لا تقع ابدا الا عن غفلة او تاويل لا غير ذلك في حق المومن اذا وقع عن ذلك العمل من صاحب
الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب في العموم فللغشاوة
التي على ابصار المحجوبين فيعذرهم الله فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر
ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس بحكم موسى فيه من حكم الخضر وكل واحد له وجه
في الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود فيشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فياتونه
على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما
كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومتنزها للبصر ومعطية الروايح الطيبة هنا اعني في زهرة هذه
المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الاتعاظ والشهود والادلة والتسلي يعني بالادلة انه عن فكر
وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل ان يعطيه الله كشفا دليله فيعرف
ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته بما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم ممن علم
من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فتنتهم الحوال بما سماهن زهرة لهم فاذا المريد ترك
صاحب هذه الزهرة رايحتها ولا شاهدها زهرة وانما يشهدها امراة ولا علم له الا لانها التي سيقت
له على الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين

سائر الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص
ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصول المقومة للحيوانات غير حيوانية فلا حيوان ولا انسان
فان كل حيوان حار بفصله المقوم له عليها يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب
هذا الحجر يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمري في المراة ما
هو وبالمراي ما هو من حيث تعلق الروية هل ينطبع المري في عين الراي او اشعة نور البصر
تتعلق بالمري حيث كان وما من حكم الا وفيه [illegible] دخل الا عند صاحب هذا الذكر
فانه يعلم كيفية ادراك الراي المري وما هي الروية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم
من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك وما خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم
ما انبهتك عليه علمت علما ينفعك في الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ⁂

الباب التاسع والثمانون واربع ماية في حال قطب كان منزله انما اموالكم
واولادكم فتنة ⁂ الابتلا بعين المال والولد هو البلا الذي ما فيه تنفيس فالمال كرب فيكون الامر
اجمع والابن صورته والمثل تقريس به تعلو في المثل فالخطية فاصله هو سبوح وقدوس
فانظر الى حلقنا على التطابق في اسماية فيه لمثل وتجنيس قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه السلام يموت ابن ادم وينقطع
عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم يبثه في الناس او ولد صالح يدعو له فرجع المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا وما يعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن
الخير المومل وهو المنوي لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح
والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال
والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما
بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف في
التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب مال اليه
لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا
لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احباه
ومالا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله لحب الولد ميل ذاتي
فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه بعرض فيطلع من هذا
الحجير على سبب رحمة الله التي وسعت كل شي فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من طرت

فان النفس لما كان لها خفاء زينتهم [illegible] الحصى [illegible] البد والعصها [illegible]

فيه صنعته فلا بد ان تكون بالذات محجوبا بالموجده حجابا بالاصالة واذا وقع علمكم فمن بعض
افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة
من العالم كلها لله والعالم محل الظهور لتلك الافعال اذ هو للحق كالآلة للصانع فغلبت الرحمة
والرحم وتاخر حكم الغضب وليس تاخره الا عبارة عن ازالته ودوام حكمه وما مقت الله تعالى من مقت
من عباده الا بحكم ما ظهر عنهم من الدعاوي فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة
او كسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة ورأوا نفوسهم آلات صناعية لا تمكن
وقوع غير ذلك لما اخبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من
الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحار ولم يدر وهم
القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال واما
الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل آية وردت عن الله او خبر نبوي حقها فلم يتعدوا
بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف
في الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي اعظم
آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المعاملة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه
النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فذاك الناجي السالم ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى
جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي يؤول حكم
الشرع عند القائل بها فيثبتها ولكن لا يردها الى دليل عقلي فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان
التقوى فانه عن شهود وصحة والله اعلم ⊙ الباب ________ الموفي تسعين واربع مائة
في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ⊙ كبر المقت من الله لذات كبر
من المقت الخلق فمن ⊙ قال قولا ثم لم يعمل به من جميل وهو القول الحسن عمل الله به في خلقه وهو لا يدري به في
كل فن ⊙ من فنون الخير فاستبصر به في وجود الكون عن لفظة كن ⊙ اعلم ايدنا الله واياك بروح
منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هويته باطنه عين
الحق فلا يكون الفعل الا لله عز انه من عباد الله من شهد ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك فمن شهد
ذلك وقال لما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا
لخروجه عن الامكان العقلي لانه لم ير له صورة في الاعيان لثبوته التي اعطت العلم به فكيف يقع
في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات
من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيتحقق من حيث اثبات الامكان فالله هنا
هو اسم خاص معنى وهو المثبت للامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد

ويطلق ولا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ويلحظ ما يدل عليه الحال
عن فيعلم اي اسم نائب من الاسماء سيطر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت بمن قال
خيرا يمكن له فعله ولا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان يجني ثمرته في الخير القائل به
ولا سيما ان اعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله الا لكون هذا
القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله فاذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل مقت
نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عنده لمقت به نفسه
عند الله في شهوده وفي الآخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر الا ان الله مقته بل
هو لمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها
عنده فيكشف له هذا المحجوب هذا العلم فان الناس ياخذون في هذه الآية غير ما ناخذها فيقولون
ان الله مقتهم وما يتجمعون قوله تعالى عند الله انكم تمقتون نفوسكم اكبر المقت عند الله اذا
رجعتم الى الله فان قال ما يعتقد صحته ولم يفعل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم
يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان اعانه لعطية الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا
عظيما لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجماع على ما يكون صورته اذا انفرد بقول دون
فعل او بفعل دون قول وما آية الله عن هذه صفته الا بالاسم المذكر ليزيلهم به من حكم
الاسم الخاذل فان الله ما يؤيد الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والتأييد على نوعين تأييد
بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب وتأييد بالذات مثل قوله يا ايها
الناس فمتى سمعت التأييد فلتنظر ما ايد به لامر لا بد به فاعمل بحسب ما ايد به من اجتناب
او غير اجتناب فانه قد يؤيد به بامر وقد يؤيد به بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأييد انكار لانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون
وفي النهي لا تقولون ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قد
قررنا فاذا اتى مثل هذا كان له وجه الامر ووجه النهي وهذا هو الموجه فيأخذه السامع
بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه اخذه به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جنى ثمرة
ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له وهذا المحجوب انه القول الخاص وهو ان يقول
باضافة العمل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في الكشف على ان الافعال لله ليست له فيمقت
نفسه حيث جعلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عند بقية الشهود حيث كان في الدنيا او

الاخرة فعنه في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلما بخلاف مقته عند الله في الاخرة
فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون
وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
فانهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم
بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت منه فقد افلح من كان
هجيره هذه الاية لانه لا فايدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا هجير لا يفتح له فيه
فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا
باصحاب الهجيرات والله ولي التوفيق الباب الحادي والتسعون واربع مايه في حال قطب كان
منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ۝ انما الدنيا هموم وعموم حالها ذا في خصوص وعموم
والذي يفرح فيها ماله فكر العالم بالامر الحكيم انما الامر اذا حققته عن شهود وجدته قدم
عبر موعظة قد نصبت لخبير ذي تجارب عليم فبفضل الله فليفرح من شان ان يفرح من اهل النعيم
قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح
عاقل الا بثابت لا بزايل وهذا الفرح الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر
لازم دايم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال
الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الفرح ما هو من قول الله في النهي
وانما حكى الله نهي قومه له فقال اذ قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
فما اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا الامر فلذلك امر اخر وان كان اتكالهم في ذلك على قرينة
الحال فقد قيدوا الا ان قراين الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد
الطلاق لا تقييد ينبغي لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله ورحمته فينبغي له ان يفيض كرمه فتراه
ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع به الفرح لو كان في غير هذا الهجير
وكذا اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما
كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان
في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شي ولا يزال هذا
الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى اخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح
الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدنيا فمن
ادعى هذا الذكر ورئي عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رايت بعض الصالحين رجلا

او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله
به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخايفين فانكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا
عين ما قلناه في هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالاهية لها
وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفا وجه منها انتفا الوجوه كلها ۝ الباب الثاني والتسعون
واربع مايه في حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول ۝ لو بدا الغيب لعين لم يكن ذاك غيبا انه قد شهدا عالم الغيب فلا يظهره
لا ولا يظهر فيه احدا تجمع الكون مشهود له ما لديه غايب ما وجدا انما الغيب الذي ليس له ۝
وهو في الوجود انفردا ولذا قال لمن يشهد كن فاتخذه يا ولي سندا ۝ اعلم ايدنا الله واياك
بروح القدس انه من صادف العلم في ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعته العلم
في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع اليه انها الفاتحة ليهنك
العلم يعني في نفس الامر ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم
في نفسه كما هو في نفس الامر لا يرتاب في ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية
الحق ونسبته الينا واما نسبتنا الى الله فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر
غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لاحد فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد
وادقه ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو
مشهود في حال غيبته عمن ليس بشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما
لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله واعلام من اعلمه الله عموم من يعتقد فيه ان الله اعلمه
وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلا وانما اختص هذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه ذلك الغيب
اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة التفضيل على من اعلمه به ليعلم مكانته عند ربه
فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا
غير الا الرسول خاصة سوا كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا
وانما قال الا الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة
فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه فهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من
ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا
جا الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اطلعه الله
عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاي عالم كان
من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل

حرين

للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمداً صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والا
وانه من الاخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم
الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست
الغاية الا في العلم بالله فانه العلم الذي به يحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول
في المعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا من الاكوان
ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله وما سوى ذلك فعلالة يتعلل بها الانسان
المحجوب فان المنصف ماله همة الا بالعلم بالله فاجهدا ان تكون ممن ياخذ العلم بالله عن
رسول الله فيكون محمدي المشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عندنا يختص به احد من
خلق الله وقد اشارت عايشة رضي الله عنها الى ما قلناها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار
وهنا سر فابحث عليه ولا يقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت
عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤيته محمدية
في صورة محمدية وهو مذهبي ابي القاسم ابن قسي وما رايت هذا النفس لغيره فتعينه فانه ما وصل
الينا فيمكن انه كما علمنا بامر الله ما علمه ابن قسي من غير وساطة ابن قسي في ذلك يمكن ان يكون
عن ابن قسي فتلقه فقد اطلعنا الله على ذلك وما وصل لنا فلا شرف يعلوا على شرف العلم ٥
ولا حالة تسموا على حالة الفهم ٥ الباب الثالث والتسعون واربع مائة في حال
قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه
اذ كان عنده ٥ كل ما في الكون من خالقه فلهذا ليس في الكون حدوث ٥ ما تراه قد نفى
العلم به ٥ حين لا يفقه في الكون حديث انهم لم يجدوه حادثا فلهذا السير قد اكد حيث
قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بانه القران وهو كلام الله الذي هو نعته
فله القدم عقلا ٥ اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الي
وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية
فليس الا كلام الله وليس الا عين الله بل صورة التجلي واذا اردت به لا نفي الاولية فقد
يكون حادثا في نفسه قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان
حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يخاطبك او يجالسك من الاعراض في الحال واما عند الله
فهي على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يفعل زايدا على هويته
وان لم تقل فما ادعيه او لا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه وقد يكون عنده ما تحدثه
اذا آيه

عين
فما قلنا وهو قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوع
نوع يحدث صورته لا جوهره كالخبث فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث
صورته وكل العالم على هذا هو والنوع الاخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة
ووجود جوهر العين القايمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت
به الا عند قيامها به فهو مثل ذلك معقول لا موجود فموضع الصورة او محل الصورة
من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة وينعدم من الوجود بعدمها ما لم يكن
صورة اخرى قايمة به والكل عند الله فان الله عين شيئيته فما ثم معقول ولا
موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له من ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه
والوجود ما تجزيه عندنا من تلك الخزاين فصورة الماء في الجليد معقولة ينطلق
عليها اسم جليد فالمائية بالقوة فاذا طرا عليه ما يذوب به تحلل ما فظهرت وحدت
صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا
قبل تحلله خزانة من خزاين الغيب وظهر ابه عين المخزون فكان خزانة لصورة ومخزونا
لصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه
وانما جينا بهذا المثال لما تعاينه من صورة التجلي في الوجود الحق لتلحق بذلك صورة العالم
كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي يحلل من الجليد ماء ويطلق
عليه حقا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا
نتيجه وامثاله هذا الذكر من العلم الالاهي ومن هنا تعلم جميع المحرمات ما هي ومتى يطلق
عليها اسم الحدود ومتى يقبل اسم العدم وهو علم نفيس يخص الله به من يشاء من عباده
وذلك هو الفضل العظيم ٥ الباب الرابع والتسعون واربع مائة في حال
قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الاية ٥ انما يخشى الالاه الحق من
يعلم الحق ويبقى رسمه فاذا ما فني الكل به فني العالم منه واسمه انما العلم الذي ينفعنا
كل علم قد شهد ناحكمه فهو العلم الذي يعرفه وبه نعلم على علمه ٥ الخشية من صفات العلم
اللازمة له وعلى قدر علمه يكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم ممن علمه عينه فلا
اخشى منه للاسم الله يجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل عولم حتى
نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اي ما ظهر منها ليس الا احكام الاسما
الالاهية فما من اسم الاهي الا وهو يحسب الله لعلمه بما عنده من الاسما التي تقابل هذا الاسم
الوالي في الحال صاحب الحكم فيقول كاولاني ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه

حكمي وقد يعزل عن ذلك بوال اخر يعني حكم اسم اخر الاهي ولا اعلم في الاسما الالاهيه فلا
احشى منها لله فان الله له التصريف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع
عن سوال من الكون ومنها ما يقع عن غير سوال بل يقع بانتها مده الحكم فيكون نسخًا كما
اطلق على العلما من المحدثات اسم الخشيه وللمحدثات السوال في رفع احكام الاسماء
الالاهيه صارت الاسما الالاهيه التي لها الحكم في الوقت تخشى سوال المحدثات الله في رفع
حكمها عند ذلك المحل كقول ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار
وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف
الله ما به من ضر فصارت الاسما الالاهيه تخشى الله لما بيده من العزل والتوليه وتخشى
العالم لما عنده من السوال وعند الله من القبول لسوال العالم ولا سيما اهل الاضطرار
ثم نظر الى انتها مده احكامها فتتوقف العزل كما ايضا نرجوه لمشاهدتهم توليه ولا شى من
الاسما اكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم في
الوجود ويكون بالقوه في الحق وما جرى مجراه من الاسما الالاهيه فنعطى بخشية
الاسما الالاهيه العالم فانك اذا كوشفت عليه رايته انه لولا ما هو خلق لوجه ما صح
ان تخشاه الاسما الالاهيه بها لا تخشى ولا ترجى في الحقيقه الا الله ولا تخشا ما الا العالم
ولا اعلم من الله فلا تخشى الله الا الله لكن الصور مختلفه لاختلاف النسب والنسب مختلفه
لاختلاف الصور ولولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود
مربوط بعضه ببعض وما برح عين نفسه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور
فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسما الالاهيه ينظر بعضها الى البعض كما ينظر
العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجا والكره والمحبه فالله عزيز عن مثل
هذا فانه الذي يخاف ويرجى ويسال ويجيب ان شا وان شا ويغفر عما يستر من هذه
العلوم وللاسرار الراجعه اليه تعالى والى اسمايه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع ولا العلم
المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع
حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا
يحيطون بشى من علمه الا بما شا فجا بالتبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند
الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور ۝ الباب الخامس والتسعون واربعمايه
في حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ۝ من يرتدد منكم عن دينه
ولمت ۝ فانه كافر بالدين اجمع ۝ لانه احد في العين ليس له مخالف جاء من غير موضعه ۝

ن وان اتيانه بالكل شرعته بنا الى الحكم فيه من شرعه ۝ قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعه
ومنهاجا فالمراد هنا بقوله منكم ليس الا الانبيا الا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول في امة
قد بعث فيها رسول الا ان يكون مويدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا
الضمير في قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا فيه ما لا يشترطه ولا يحتاج اليه فيكون
الضمير كنايه عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها
وقال عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني
ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جا يدعوا
الناس الا الى الاسلام وجعل علما الرسوم ان هذا تبديل ما مور به وما هو عندنا كذلك
فان النصارى واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد
والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامه فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم
فافهم وما بقي الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير
الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزا ولا جزا في الخير للمشرك على الشرك اصلا
لا عما سلف ولا فيما بقي واذا آل المشرك الى ما يوول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج
منه ابدا فان ذلك ليس بجزا وانما ذلك اختصاص بسبق الرحمه التي وسعت كل شي
الدى فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالاهي فما اراد بالدين الا الذي له جزا في الخير
والشر ولو اراد الدين هو العاده مثل قول امرء القيس ۝ كدينك من ام الحويرث قبلها ۝ وجارتها
ام الرباب بماسل ۝ اراد بالدين هنا العاده ونحن انما نتكلم في الدين المشروع الذي العاده جزء
منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله
فمن الناس من عجل له هذا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في
امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت يموتون عليه وانما وصفوا بالكفر
لانهم يستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله ولظاهرهم في
الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعه الى الله فرجعوا لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلما
حداع لم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فما هم فيه فجاءت هذه الايه
ذمًا في العموم ومدحًا في الخصوص ولهذا تممها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم
واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت
مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخره يريد

من اجزله ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين الله فى قوله عز وجل الا لله الدين
فان الراجع اداراه فى رجوعه لله لا الله زالت هذه الاضافة عند الشهود واما قلنا باضافة
الدين اليهم فى هذه الاية لانه طرفى الحكم من اجل قوله حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
فاضافة الدين اليهم فكان الاوجه ان تكون فى ضمير اليها على ما هو عليه فى ضمير الخطاب سوا وان
جاز ان تكون ضمير اليها يعود على الله لكن الاصل فى الضماير كلها عودها على قرب مذكور اذا عريت
عن قراين الاحوال وقوله فى تمام الحجر اولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا
يحملون انه لهم ليس اليهم فخسروا راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا
من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطى لينعم فما لهم فى نظرهم عطا جزا العامل فهذا وامثاله
هذا الذى يعطى هذا الذكر لمن كتب دونه عليه ٥ الباب ———— السادس والتسعون
واربع ماية فى حال القطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره ٥ ما قدر الله غيره ابدا ٥ وليس غيره
فكلهم قدروا ما حق قدر الاله عندى سوا بانه الله فاعرف الصور ٥ لو تعرف الخلق ما فوه به
فى حق قدر الاله ما اعتبروا ٥ لو عبروا عن وجود ذاتهم ما عرفوا الحق لا ولا البشرا ٥ قال الله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته لمعادلة وهذا لا يعلم الامر حتى يكون
له ما يعادله فى ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاحصى هذا الذكر لله قدرا لكنه مجهول
عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذى خلقه الله على
صورته وهى الخلافة ثم وصف الحق فى الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه
ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضى الدليل العقلى تنزيهه حكم الظاهر من ذلك فى المحدثات فوصف الله
الحق نفسه اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته الى الله تعالى اذ لو انفرد دون الشرع
لم يصف شيا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذى ما قدر الله حق قدره وما
قال الخطا المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذى قدر الله حق
قدره فالانسان الكامل الذى هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كان سمى فى
الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى
فاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل عنه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور
الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات والنسب فالعالم قدر
الحق وجودا واما فى الثبوت فهو ظهور الحكم الازلى الذى هو للممكنات فى ثبوتها لان الامكان للممكن
نعت ذاتى نفسى ولم يزل الممكن ممكنا فى حال عدمه ووجوده فبقا ما بقى منه فى العدم ما بقى الا
بالمرجح فهو الذى ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح فى حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساك

شرط الصحيح لغاية يحكم سبح الله نفسه عن التشبيه سبح نفسه عن التنزيه لما فى التشبيه والتنزيه من الحد
فهم من مدخل ومخرج وما ظهر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا
وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضى بما جاءت به الرسل الى اممها فى الله فمن نزه
فلوم من وصف سا قله فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه عن
ذلك النعت من حيث خصيصه لا من حيث الله له فانه له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع
والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له من فى السموات ومن فى الارض
وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهى فانما يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل
مسبح فيه نظر جزئى بالذى يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله
فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فما
اثنى الله لاحد من اهل الثنا عليه الا نفى ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما يثنى عليه بالاثبات
دون نفى ولا يوصف بالتسبيح ونقيضه الا العبد الكامل الجامع الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد
الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق
ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم
خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥
الباب ———— السابع والتسعون واربع ماية فى حال القطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون ٥ الشرع يقبله عقل وايمان وللعقول موازين واوزان عند الاله علوم ليس يعرفها
الا اللبيب له فى الوزن رجحان فالامر عقل وايمان اذا اشتركا فى حكم تنزيهما فيه خسران
ولم يسعد الايمان فى طرق بما ياتيك بالشرع اكوان والعقل من حيث الفكر يرفعه عما يريه فى ذلك برهان
لو ان عبدا رسول الله جاء به فى الحين كفره زور وبهتان لو تاوله من غير وجهته وقال هاتى على ما قال
سلطان ٥ لله فى ذاك سر ليس يعلمه الا فريد وذاك الفرد انسان قد كمل الله فى الانشا صورته
بصورة الحق فالقرآن فرقان فالعين واحدة والحكم مختلف للجانبين فما فى النشى نقصان
قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان تكون ما زايدة وليس القليل
الا من امن بالله بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما الذين وحدوا الله لا بالله بل بنفوسهم
فهم الذين اشركوا فى توحيدهم غير ان هذا الخبير لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق
الذرية اذ اخذ الله من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فالوا بلى وما كان
الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجا ولم

تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله لما خرجوا إلى الدنيا إلا وهم مشركون لأن الفطرة إنما كانت إيمانهم
بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الأكثر ممن يزعم
أنه موحد وما أدى من أدى إلى ذلك إلا التكليف فإنه لما كلفهم تحقق أكثرهم أن الله ما كلفهم
إلا وقد علم أن لهم اقتدارا نفسيا على إيجاد ما كلفهم به من الأفعال فلم يخلص لهم توحيد فلو
علموا من ذلك أن الله ما كلفهم إلا لما فيهم من الدعوى في نسبة الأفعال إليهم التي ينسبونها إلى
إلى أنفسهم ليتحرزوا ويعتنوا بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فإذا الزم الذاكر نفسه هذا
الذكر أنتج له إقامة العذر عند الله لعباد الله فيما أشركوا فيه عند إيمانهم فإن الله أثبت لهم الإيمان بالله
وهو حكم كبير وعناية عظيمة إذا نظروا إلى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
فأطلق إيمانا بما ليس بموجود وجودا وأزالوا في عقدهم وجود ما هو موجود وهو الله فسماه الله سترا
فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه إذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا
كافرين ومن شأن الحق أنه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول بزوال ذلك
المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فإن المخلوق إذا تصورته كان له وجود في ذلك تصورك فإذا
تبين لك أن الله ليس كذلك زال من الوجود ما تصورته بزوال التصور لك وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق
وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس ولهذا أثبت الشرك في العالم لأنه قابل لكل صورة معتقدة ولو لم يكن
كذلك ما كان إلها فإذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما تصوره فما آمن إلا بما تصور
والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون لما نظر إليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور منه ليس عين الأول
وليس إلا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الآية إلا لإقامة عذرهم ولم يعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض
للتوحيد لم يصح قوله إلا وهم مشركون مع إثبات الإيمان فدل على أنه ما أراد بالإيمان التوحيد
وإنما أراد الإيمان بالوجود ثم طلب التوحيد لم نظر في أي حال فمن لزم هذا الذكر هجيرا ولم يحصل عنده
عذر العالم فيما أشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر فإنه ما له ذوق الأسماء والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ﴿ الباب الرابع والتسعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا الآية ﴾ من يتق الله في صدق وفي سعة فرزقه يأتيه من حيث لا يدريه
رزق المعاني ورزق الحس فارض به رباه إذا جاء في ليل إذا يسري وفي نهار وفي غير الزمان فلا تنظر
إلى أحد في طبعه يجري لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت عيني إلى أحد من عالم الأمر ﴿ قال
الله تبارك وتعالى إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا يخرج مما كان فيه فيفارقه
إلى أمر آخر لأنه ما يخرج إلى العدم وإنما يخرج من وجود إلى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل

127

إلى العدم بعد ذلك فإلى الله ترجع الأمور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية لأمر الذي يرى
في العالم وقاله إلا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو أن أحدا ما تراه راضيا بحاله في الوجود أصلا
ولذلك علة أصلية وهو أن الحق كل يوم بل في كل نفس في شأن فتحرك العالم لتلك الشؤون الإلهية
فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان إلى أمر آخر غير أن الشاذ القليل وإن طلب الانتقال فإنه راض
بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع وأكثر العالم لا يطلب الانتقال إلا لعدم الرضى بحاله
فما تجد أحدا من صالح ولا غيره يرضى بحاله هذا هو الساري في العالم ومن هذا الباب أنك ما ترى
أحدا إلا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الأزمان وليس زمانه إلا حاله منذ وجدت هذه
النشأة وأي زمان كان فقد بنوا آدم في وقت آدم حتى ذكر أنه قال في نظم له بلسانه ترجمة ﴿
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح ﴾ فالإنسان يذم يومه ويحمد أمسه وهو الإنسان
عينه لا غيره وقد كان أمس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الأمر هكذا وذلك الأمر الطبيعي
أعني الذم كان طلب الانتقال للشأن الإلهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشأن الإلهي من غير
ذم أوقاتهم وغير العارفين يذمون أوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشأن الإلهي الذي يحركهم
لذلك وهم لا يشعرون وله أيضا سبب غير هذا عجيب أعني طلب الانتقال والذم وهو أن الإنسان
مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والإفراج عنه ويتخيل أن كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح
من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك أن الإنسان إذا كان في حال ما من الأحوال فإنه مقبوض عليه
بذلك الحال لإحاطته به لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر أنه انفساح وانفراج
لأن الأمر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الأمر ولهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذي
هو عليه فإذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم إلا حال واحد يحتاط به فيجد أيضا فيه الضيق
لإحاطته به وحصره فيه فيطلب الإفراج عنه كما طلب في الحال الأول ولا يزال هذا ديدنه والله مخرجه للضيق؛
من اسم إلى اسم دائما أبدا فمن اتخذ الله وقاية أخرجه من الضيق أي أراه العين فاتسع في مدلول الاسم الله
من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب فإنه لم يتقيد فلم يتعين فكل ما أقامه الحق فيه فهو له
مرجح هو محيط بما أعطاه الله فله السعة دائما أبدا فالاشتغال بالجميع والرضى وعدم الرضى الموجب فيه؛
للضيق هو الذي ينفي أهل التخلق فمن يتق الله خرج إلى سعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها ومن
لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اسم واحد فخرج من ضيق إلى ضيق ومن أراد أن يجرب نفسه ويأتي الأمر
من فصه فلينظر إلى نفسه في علمه برزقه ما هو فإن لم يعلم رزقه فذلك الذي خرج من الضيق إلى السعة
وهو قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال المعصوم في ذلك ومن يتق الله يجعل له كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿ وإن ضاق أمر به فرجا ﴾ لأنه ما جاء الله إلا لعبادته وهو يرزقه من حيث لا يحتسب فلا

يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه بأجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما دون حيوان ومن علم
رزقه لم يزل في ضيق فانه مجبول على عدم الرضى وانما قلنا لا يزال في ضيق لانه قد يعين له ما لا
يمكن الزيادة فيه فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم فهو في السعة المتوهمة بعيش طيب
النفس وكلما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت
فهو مع حصته وضيق وقته وبسط وسعة من امله فانه الحاكم عليه ۞ الباب التاسع والتسعون
واربعمائه في حال القطب كان منزله ليس كمثله شي وقتا على زيادة الكاف ووقتا على كونها صفة لفرض
المثل وهو مما هنا والحمد لله ۞ ليس في الاكوان شي عين هو الوجود وانا وحدي على ما قلته فيه شهيد
فلتنفي المثل على ذا فهو الفرد الوحيد ما على ما قلت في جانب الحق مزيد ۞ فهو المراد فينا مثل ما هو المريد
قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فما له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح
نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التفاضل في الامثال الا المراتب فلو زالت
لزال التفاضل فهو في ذاته يقبل الصور ومن رتبته لا يقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفاء لانه نوليه
ونيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق اعني استحقاق الدوام لكن لهم قبول النيابة والخلافة فهم
في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فتزول عنهم ولا يزول ذواتهم والحق ما على هو الا في
صورهم ولا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع ولم يكن الا هو فنفى مثلية الرتبة في
الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود ۞ مثلية الذات في الوجود منفية ما لها شهود ۞ فاتقوا
في الذي اتينا به اليكم ولا تزيدوا فانه الحق لا يجاري وانما عنده العبيد فان نظرتم فينا تجدنا
منه اليه به نعود ۞ سبحانه جل من مليك وهو بنا القائم الشهيد يقصدنا بالذي نراه ۞
منا وما عندنا قصود ۞ اذ نبتغيه به تعالى هو المراد وهو المريد ۞ فلا يشهده الا عبد ولا يحده
في شهوده الارب وبالعكس لان الله سمعه وبصره وانفى عن العبد ما ينبغي ان ينبغي وبقي له ما ينبغي ان
ينفي وهذا كله اذا كان حرف الكاف زايدا فله ما قلنا من النفي واذا كان للصفة نفي ما قلنا ۞ وانتفى
المثل عن المثل فلم يوجد المثل الى المثل فقد ثبت المثل له ومثلها ثبت المثل لنا منه وقد ۞ وجد الامر
على هذا وذا كوجود الفرد في عين العدد ۞ فليس مثل مثله شي وليس كهو شي اي ليس مثله شي ولا
مثل له قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره
فلا يزيد منه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حالة واحدة في باطنه فله التنوع والثبوت والخفي
منعوت بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الخفي عين ظاهر الانسان
والظاهر الخفي عين باطن الانسان فهو كالمراة المعهودة اذا رفعت بعينك عند النظر الى صورتك فيها
رفعت الصورة يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك ابدا المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن

الاستحقاق

نت

وباطنك اسمه سبحانه الظاهر ولهذا اسكر في التجلي ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فانت مقلوبه فانت
قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه الاية بهذا المقام ۞ فكلما يلبسنا
نلبسه ۞ فما كان كما كنا به فانتفى ما هو موجود بنا وبه اكرهه به من مشتبه ۞ واكثر من هذا
البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي الاعانة ۞
الباب الموفي خمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم اي نرده الى اصله وهو البعد ۞ من يقل انى اله ولسان الحق يصدق ۞ او يقل انى
عبد بحقيقة التخلق فهما سيان فيه هكذا يعطي التحقق فالذي ليس له ذاك له حال التعلق
فله الجمع المسمى مثل ما له التفرق ۞ قال الله تبارك وتعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مآبا ليحصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغي المرتفع فمن قال انى اله فقد اخبر عن نفسه انه
في غاية القرب فاخبر الله ان جزا هذا القايل غاية البعد اذ كان جزاؤه جهنم وما سميت جهنم
الا لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر فيصل الى قعرها من طغى الى الالوهة التي لها
الاستوا على العرش بالاسم الرحمن واعلاه ما في علمي ان احدا وقع منه هذا القول الا فرعون
اذ قال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك واثبات بقوله لعلي اطلع
الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واما القايلون بان الله هو المسيح بن مريم فما هم في حكم
هذا الذكر لامرين الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقايل هذا الذكر لا يفرق
والامر الثاني انما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي ينتج هذا الذكر
لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر الواحد احدية هذا القايل والالوهة فيكون العالم كله
عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كالعين احدية كثرة الاسماء الالهية ويكون
الكثرة في النسب والاحكام لا في العين فالعالم كله عنده عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة
التي لا يصح لها وجود والامر الاخر ان يكون قولهم ونه نزول عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو وان كان انزل منه في الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القايل
اذا كان صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق في الصور انزل عنه لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو تجلى هنالك
تجل لكان اجل من تجليه في الصور فتعقل رتبته غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا المدعي تبراه عن العالم
فعلامته هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا مقابل له غيره لانه
فهو المعز المذل ثم هنا نكتة الهية حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فان قال ما نطق
الله قد علم ان الامر كذا فيحيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علا لعلمه بذلته
وافتقاره وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو بعلم قصوره فيقولها بالوجه لا يقع عليه فيه

لحن

بكلام

مواخذه ويكون جزاوه على هذا القول جهنم اي يعده في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خبر
جزا الله علم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزا الظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله
اطلق على بعض الورثه اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فتخصص الظلم هنا كما تخصص في قوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكره فهو نكره عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا
فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصه فمثل هذا الهجير يكون موجها فما تسامح لانه
في وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه نصيبه لانه صالح لذلك وكل ايه في الهجيرات
انما توحد على انفرادها كما سطرت وعندنا هل يتحقق هذا المأخذ وان كان عالي الاوج فان
مسمى الايه اذا الزمتنا امور من قبل الوجه بعد نظر من قوة الكلام ان الايه تطلب تلك اللوازم فلا
تكمل الايه الا بها وهو نظر الكامل من الرجال حتى ينظر في كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم
كثير وخير كثير كما نقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها ايه مستقله ونقول فيها في سورة النمل انها
بعض ايه فلا كان الهاوي لاي الا بزياده فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزا والقول
عمل فله جزا ان الله عند لسان كل قايل وليس بعد الخواطر اسرع عملا منها اعني من اللسان فالقول
اسرع الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولي الحساب على الاعمال من
الاسما الالاهيه ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شي عليم ۝ الباب الواحد وخمسمايه في
حال قطب كان منزله افغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا هجير الشيخ ابي مدين سمعنا
افغير الله تدعوا صادق ام بغير الله فيه ينطق بل به ينطق لا بعقله ولذا في كل حال الصدق
ثم تدعوه اذا تدعوا به فهو الداعي الذي لا يلحق اخلق الحالي ما خلقه بجديد بعد هذا يخلق
ليت شعري هل ترى من كان في قام العين به لا تخلق تحت الامثال ما قام بها من فنا كونه يتحقق
قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا وتنسون ما تشركون اي تتركون
الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهاده الالاهيه واذا كان الحاكم عين الشاهد بغيبة الخير فهل يحكم
الحاكم بعلمه ام لا فان الشهاده علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهاده بل اياه
تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف
الكريم الا المبتلى ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسي ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في
حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك وما يعني بالانسان هنا الا المسي
صاحب الكبيره فانه لا يقاوم كبيره كرمه الا باكرم الكبائر وهي الكبائر عموم الكرم الالاهي وقوته فهو
وان لم يعف ولا بد من الكرم الالاهي في المال وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى للوهج

منها وفي المال التقيد فله فيها نعيم مقيم لا يسعه الا العلما بالله ولو كشف الله غطا الجهل والعما عن
كشفه ابصر ان احدا من خلق الله ما دعي في حال شدته الا الله ولو لم يكن في علمه في حال الرخا
ان حال الشدا يد بيد الله خاصه وهذا هو التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد
فلم يزل المشرك موحدا لشهاده الله في حال الرخا والشده عرايا المشرك في حال الرخا لا يظهر علمه في
عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى التوحيد خالقه لم يظهر
عليه علم من اعلام الشرك وكذلك في دار التكليف واكثر علما الرسوم غايبون عن هذا الفصل الا بج
والكرم فيعطي هذا الذكر في العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والذوق
عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني مثل الشيخ ابي مدين ببجايه رحمه الله واذا اجتمع في دار
التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن
مع وجوده في اصل الفطره والرجوع اليه في المال في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان والاستصحاب
زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطره
دايما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدايد بازمانه الكثيرة زمان الشرك فلا يحكم حكم
الدار عن هذا الذي وما نا الله في هذا الهجير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا
يضرك فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تكن ممن يرد شهاده الله حين شهد لنفسه بذلك عندك وما
يشهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهاده فان لم
تحكم بها قد رددته فقد رددت شهاده العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون اي اعطلك
ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ولا تكتموا ما تجدونه في نفوسكم
من قولكم ما تدعون في الشدايد الا الله الذي ما زالت قلوبكم منطويه عليه فهم بلا شك مصدقون
لعلمهم وهل يصدقون اذا سيلوا ام لا فقد يصدقون وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب
فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم
لا من جهه كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه وهو الجاحد ان كان في مقابلته من
يطلب منه الاقرار في ذلك الامر وهو قوله في حق طايفه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا واذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يواخذ من حيث انه فرط في اقتنا العلم الذي يطلعه
على هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم انه ليس بحق فيفرق بين مواخذه الكاذب ومن هو كاذب
وبين مواخذه المفرط في اقتنا العلم الذي يعرف به الصدق من الكذب حتى ينزل كل انسان منزلته
بصفته وهذا عزيز في الناس ان يوجد الا القليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝
جعلنا الله واياكم من العلما على كل حال ۝ الباب الثاني وخمسمايه في حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول

وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ﴿ لا تخونوا الله ان كنتم له والامانات كذلكم لا تخان لا تكن بالحمل
ان حملتها دون جاهلا اليس نعان كل من حملها يحملها بامان فالامانات امان ولها حق على حاملها
ليس يدري حاله الا ذو عيان فيو ديها كما قال النا في الكتاب بالحق من قال فكان ذاكم الله تعالى جده
في يراع ولسان وجنان ﴿ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها
من غير سوال اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها فالخيانات ثلاث خيانة الله وخيانة
الرسول وخيانة الامانات وما اتيه الله وهذه الخيانات الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت المخاطب
واما خيانة الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شا الله لما قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من حمله الا الانسان فلا يخلوا اما يحملها عرضا
او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه موجد لها ولا بد واعلم ان اهل الامانة
الذي امرنا باداها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تودي اليه فان كان الذي
اعطاها بنية ان تودي اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تودي اليه لا من حيث انه اعطاها
وان اعطاها هذا الا من من اعطاها لتحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطا فقد اعلمتك
بالاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان الله قد اعطاك امانة ان تردها اليه
اخرى وقد اعطاك امانة ان توصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واما ما تردها اليه فهو كل علم امنك عليه مما اذا
ظهر منك في العموم ضل به من لا يسمعك بسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه
وبصره وجميع قواه ويسال هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على
الحقيقة هو الذي سمع ورددته الا مانة الى الله تعالى وهو الذي اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذي
الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا ممن يعتقد ان يكون الحق
سمعه ولا هو خاين لله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم
بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف بتعد حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله في
هذا الحال هو عين الامانة في وجوده عند اهل الحجاب سوا علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في
تصرفه باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان الله وكل امر يبدل امرك الله فيه ان ترده اليه
ثم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو مما اعطاك الله منه الا داب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة
في غيبه اذا اتيتها اليه صلى الله عليه وسلم واذا لم تبادر بعمل ما اديت الامانة التي اعطاك الله

ان تودي بها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانة الرسول
ما سالك فيه من موده اهل بيته فان اهل بيته وهو على السوا من كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله
عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا تبغض حب اهل البيت فان احب ما تعلو الا بالا هل لا بواحد بعينه
ما حمل بالكل واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني
الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما تفعله الشرفا بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة رضي الله عنها ﴿
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع
في الشرفا فقلت لها يا سيدتي الا ترين ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الان وتبت
واقبلت علي واستيقظت ﴿ فلا تعول باهل البيت خلقا فاهل البيت هم اهل السياده ﴿ فبعضهم من
الانسان خسر عباتي وحبهم سعاده ﴿ ومن خيانة الرسول المفاضلة بين الانبيا والرسل مع
علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض بما لا نعلمه الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق ولا يعلم احد
ما في نفس الحق ولا دخول هنا للراي الظاهر والتحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبيا
وان نفضله صلى الله عليه وسلم على غيره وعلى يونس بعينه فان فضلنا من غير اعلام الله فقد خنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فمنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها والخيانة ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها
فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف
عن ذلك فما كان فيه قبل حصول العلم وهو متمكن من حصول العلم ودعاه الوقت الحاكم لذلك التصرف
الخاص المسمى خيانة فانه غير مواخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال الفعل لم يحصل العلم والوقت حكم
بما وقع فيه التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل له العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية
في كل امانة يعطاها بهذا الذكر والله ولي التوفيق ﴿ الباب الثالث وخمسمائة في حال قطب كان
منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ان الله يعلم اني لست اعلمه وكيف يعلم من بالعلم يجهله اني علمت وجودا لا يقيده نعت يحق ولا خلق يفضله
على به حيرتي فيه فليس لنا دليل حق على علم يحصله ﴿ فليس الا الذي جا الرسول به في الخالق وبالا يمان نقبله ﴿
فان تفكرت في القران تبصره وفتانا ينزهه وفتا يمثله ﴿ قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على حد
المشهد والمجتهد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما علل بغير هذا خالق العالم وما نعلم
احدا اخذ عباده الحق لنفسه او لغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص
والعباد فعلمنا ان الله لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم يجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوي فيما هو لله

امره

بلغ

لانه ما من شيء الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في
كل من ذكر من الانواع الا تراه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول
بلسان القوم ۝ علم القران كيف ينزل في وجودي وعلى من ينزل مما يقوله الذكر به ۝ في قلوب
كالمهن منزل ۝ ولكل منهم قسمته ۝ فليس في القران شيء يفضل ۝ فلنا منه المقام الاسهل ۝ ثم لله
المقام الاجزل ۝ هو قول الله واللفظ لنا ۝ وله الحكم العظيم الفيصل ۝ ولكن الله قد ابان لنا ان هويته
الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية
محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده
وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسبح نفسه واعطى المجموع معنا دقيقا غامضا لم يعط كل واحد
على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه
مكلف وبه صحت القسمة في الصلوة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون
العبد الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد مما كان عبدا
الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد علمنا من هو المجموع
فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله
فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة
بهذا العبد واحال الاضافة اليه فلم يقل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله
رب العالمين كلام الله في المعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسي بصورة عبدي على عبدي
عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا وفي غير هذا الموضع ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال النبيه فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المودي
وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه
حكم الانسان فهوية الحق باطن الانسان وقواه الذي كان بها عبدا فهوية الحق هوى العالم الذي
كان بها انسانا كبيرا عبدا فسبحان الله الا كل قول في الوجود كلامه ۝ سواء علينا نثره ونظامه ۝
يعم به اسماع كل مكون ۝ فمنه اليه بدؤه وختامه ۝ ولا سامع الا الذي كان قايلا ۝ فمندرج
في انجم منه اكنتا مه فنستره العاطنا بحروفها ۝ فما فيه من ضوء فذاك ظلامه ۝ فما ظلم
بالنور منه اذا بدا ۝ وقد ملأ الجو الفسيح غمامه ۝ لانه القايل ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لانا بالعبادة نكون عبيدا
وما نكون عبيدا الا بهويته فنخلص العبودية ونخلصها ان نقول له انت هو يا ربنا بيدك وانت هو
في انانيتي فما ثم الا انت وانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الا هكذا فما اخلصنا له عبادة فما

طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني
عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان
وما هو الا بشهوده المحدود المنصوب في القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله
غير معرفته بالنظر العقلي وللمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث
طرق الطريق الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي
وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله
فالحق عين العبد ليس سواه ۝ والحق غير العبد لست تراه ۝ فانظر اليه به على مجموعه ۝
لا تفردنه فتستبيح حماه ۝ هذا هو الحق الصريح فاخلصوا ۝ لله منك عبادة تلقاه ۝ اي تلك العبادة
وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذتها الا به عنه فتخلصها له وانت محل الظهور
فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصورة المعبر عنها بالعالم احكام اعيان
الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث
وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه
مختلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الرابع وخمسمائة في حال قطب
كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الى هنا كان هجيرا ابي مدين وزاد بعضهم قوله في خوضهم يلعبون
الى الله من كوننا المهرب ۝ واياه في رفعنا نرغب ۝ كذا الكل في خوضه يلعب ۝ فليس لنا غيره مذهب ۝
فانك ان جئته تعرب ۝ وهذا الورى كله يرغب ۝ ولما رايت الذي يعجب ۝ من الله قربت مما اطلب ۝
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الاول فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك
والفرح واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء يعني فيها وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فخلصناه له منه امرنا الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم اي اترك ضمير
هم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا لا نريد نخلص العبادة من جمع
فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته وان
كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابي مدين ولم يتعد وغيره يتم الاية
فقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين مع قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
وكل ما في العالم اياته فانها دلايل عليه فاعرض عنهم فاعرض ووقف غيره مع امر اخر
يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا
ان الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي اظهره ضمير لفظة هم في قوله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون فقد تقدم انه ما ثم اثر الا للاسماء الالهية فثبت الجمع لله باسمايه

وثنى التوحيد بهويته ۝ فما ثم جمع ولا واحد سوى الحق فاشهد وذر من تفرق ۝ كما قال رضه
لا عتاب لحكم القضا وحكم القدر فما ثم فيما ترى لا عتب سوى من تصرف هذي الصور ۝
فتبصر وهو يلهو بها كما شاءه حين يقضي الوطر ۝ هي الصولجان وميدانها وجودي
لتصريف هذي الأكر ۝ تجول الخيول بميدانها مراكبها رواحها في البشر وهم في الركوب على ظهرها
وإن سلموا فوق متن الخطر ۝ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وإن لم يرد هذا الاسم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وإن لم يرد هذا الاسم ترميهم
بحجارة من سجيل في صورة طير وإن لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وإن لم يرد فهذا
من الخوض فاعلم به لتعلم من ذلك الخائض ۝ أبرم وما أنت أبرمته ولكنا قضا هو الناقض
وقل للذي يحسن الخوض فيه فتخمد بهوصك يا ناهض فلم تقتلوهم ولكنه هو القاتل الفارس هوم
العارض ۝ ليس يعني اللعب باللعب على طريق الذم فإن اللعب مفرحة النفوس إلا أن الحق جعل
لهذا اللعب مواطنًا فإذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبًا إلا
من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم أن الأمور تختلف بالقصد وإن اجتمعت في الصورة وقد بيّنا
هذا المعنى فيما جبل عليه الإنسان في أصل خلقته من الهلع والجبن والحرص وهي عند العامة خلق
مذمومة عرفًا فبيّن الحق لها مصارف يحمد فيه فلولا أنها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف
الإلهية التي عيّن لها الحق واللعب منها وقد أمرنا الحق أن نذر الخائض يلعب وقد أمرنا بالنصح
وتغيير المنكر بالمعروف وهو أن نبيّن وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس
الأمر معروف فإنه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فإن كل شخص قد عيّنته شخصيته
فأين المنكر ۝ فإذا فهمت مقالتي فافرح بها فالقول قول الله في المخلوق إذ كان من فهم الذي قد قلته
من حكمه أدّى إلى حقوق فهذا ما أنتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فإن الله ما أمرنا إلا أن
نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فإن حالنا ما كلفني غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون عن بصيرة فإنهم بين أن يحمدوا ذلك الخوض ويذموه عندنا فإن حمدوه فقد قلنا إنه
تعالى عند كل معتقد وإن وجوده في تصور من تصوره لا يزول بزوال تصوره من تصوره إلى تصور
آخر بل يكون له أيضًا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة إلى
صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها لأن الذي كانت معتقده فيها يراه فيما هو
إلا كشف منه تعالى عن هذا الذي يدركها الا غير فهم على بصيرة وإن ذموه فهم الذين تحول
وحقهم إلى الصور التي يحول إليها بعلامتهم فهم في ذمهم على بصيرة لأنه لذلك خلقهم كما تعبّد
كل مجتهد بما أداه إليه اجتهاده وحرّم عليه أن يعبده باجتهاد غيره إذا كان من أهل الاجتهاد

سواء فالمقلد مطلق فيما يجيبون به المجتهدون ويختار ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس
للمجتهد ذلك فإنه مقيد بدليله وإن أصاب الحق وأخطأ كما هو نعت هذا الخائض إن حمد خوضه
أو ذمه فهو في الحالين على بصيرة ولهذا أمرنا الحق أن نتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن
في هذا الذكر من الفائدة إلا كون الله يتخلق لعباده في اعتقادهم فإن الناظر في الله خالق
في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد إلا ما خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا أمرنا الناس
أن يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فإنك إذا عبدت ذلك الإله عبدت ما لم تخلق
بل عبدت خالقك فأعطيت العبادة حقها موفى فإن العلم بالله لا يصح أن يكون علمًا إلا
عن تقليد محال أن يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل أمرنا أن
نفرد الرتبة لله فلا إله إلا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الخامس
وحسبه في حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا كان عليه من أصحابنا
محمد المراكشي ۝ ليس في الوجود غير وجودي وكذا في الشهود عين شهودي ۝ فأنا العلم
والمهيمن قلبي وهو مني مكان حبل الوريد لا تحدوه للذي قد سمعتم الله جل عن قيود الحدود
من رآني فقد رآه ومن لم يرني لم يقل بفرض السجود ۝ إنما يفرض السجود على من قال في
الحق إنه من وجودي ۝ يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمدًا
المراكشي بمراكش وكان يكاثر بي ليلًا ونهارًا وهذا هجيره دائمًا فما رأيته ضاق صدره من شيء
قط وكانت الشدائد تمر عليه فلا يتلقاها إلا بالفرح والضحك فتنفرج عنه في نظرنا كان
وهو ينتقل من فرح إلى فرح ومن سرور إلى سرور وكنت أقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل
المكروهة طبعًا فيقول لا صبرت أولا فأنتج لي ذلك الصبر على الحكم إلا هي مشاهدة العين
فتشغلني عن كل حكم فما أتلقاه إلا به فهو محبي فله أسأل فإن النوازل به تنزل في رؤيتي
وأنتم ترون حكم النازلة في صورتي وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص من أحفظ الناس
على أوقات عباداته والله ما رأيت مثله بعده في هذا المقام وما تحسر أحد من إخواني على
فراقي حين فارقته إلى هذه البلاد مثل تحسره على فراقي وكان يقول لي والله لولا مشاهدة
العين التي تحجبني عن نفوذ الحكم الرباني في لما فرت معك والله ما يغيب عني منك إلا
تحول صورة الحق إلى صورة أخرى فأشهده غيبًا ومحضرًا وهذا ذوق عجيب كان كثير الأدب
كثير الكلام يكاد لا يصمت أبدًا عن ذكر الله الناس على الله فإذا قيل له في ذلك يقول أنا أودي
فريضتي في كلامي وأنت بالخيار في مجالستي وفي الإصغاء إلي أنا أتكلم مع من يسمع لا معك
واعلم أن هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وإن لم يشعر به العبد

وجهله فهو في نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذي هو
فوق الايمان فله الشهود الدايم في اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم
هو في شان فان كنت صاحب عرض وتحس بمرض فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من والم
حكم عليك بالالم كما فعل ايوب وهو الادب الالهي فانه ما المك وحكم عليك بخلاف
غرضك من جعل حكمه فيك الا لتساله في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذي بسببه
تالمت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلا وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر
الالهي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال
في ايوب انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب الا
الينا لا الى غيرنا فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ
الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه
على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القايل في وقت هذه الحالة ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر ٥
بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شانها ان تولم النفوس فقد يتلقاها بعض
عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المولمة حسا يتحرك لها طبعا اما الى الله في ازالتها
كايوب عليه السلام وذي النون واما الى من ليس بيده من الامر شي وهم اكثر العالم عباد الاسباب
وعبادها فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو الثبوت عند نفوذ الحكم فيه اي حكم كان من
بلا او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلا
فان حركة الفرح تدهش ويكثر اضطراب صاحبه والهم والغم اقرب الى الثبوت والسكون
لمن حكم عليه به من الفرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر وهما حالان والحال حاكمة
ابدا والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذي يجعله يضطرب لان
مطلق الانسان بالطبع الخروج الى الانفساخ لما يرى من شدة ظلمة الطبع فلا يصبر على القهر
فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسرك واما بما يسوك فان ساءك فتحرك
الينا في رفعه عنك وان سرك فتحرك الينا بالشكر على ذلك فنزيدك مما يتضاعف به سرورك
وفرحك على كل حال وما امرناك بالصبر الا لتكون صبرك عبادة وراحة فتجزى جزاء من ادى الواجب
فتكون عبدا مضطرا فلو تركناك على التخيير وصرت لكنت عبدا اختياريا فلم تذق طعما للعبادة لنا
عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شا ويعزلنا اذا شا ويجعلنا اذا شا ولا يجعلنا اذا شا
فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر
لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح عندنا في حقك سوا سرك

ام ساءك هذا قصده بقوله فانك باعيننا اي ما انت بجهلنا وننساه فكن اي عبد شئت
بعد هذا فانت لما قصدت ٥ الباب السادس وخمسمايه في حال من كان
منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٥ ان لله في الخلايق مكرا وهو عنهم مغيب ليس يدري ٥
وهو منهم ولسهو به الا من اقام الصلوة شفعا ووترا بمناجات ذله وخضوع تتوالى عليه فيها وترى ٥
وشهود ترى الحقايق فيه طالعات عليه شمسا وبدرا ووجود ترى الكواين فيه تهب العلم منه سرا وجهرا ٥
قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر
زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقام عليه فاقامته
عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب
فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي
اقام على الامر الذي لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا
فالمسلة على السوا لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما
لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح
تكليف ولا طلب جزا فانه من مكر الله المحمود في الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسعي والطاعة له
فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل
الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني على عمل الخيرات ومن مكر ٢ من
الله قسمة الصلوة بينه وبين عبده واوكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها بقول نصفين
الله يرجع الامر كله اداها وترا فتؤدي الصلوة شفعا هو الخاشع في صلوته ومن اداها وترا
على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكم ظهور العمل منه والله
العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين
يخادعون الله وهو خادعهم بعض عبادهم انهم يخادعون الله فما خادع الله الا جاهل بالله
غاية الجهل او عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن للمحدث اتم منها فاما الجاهل في ذلك الذي يكون
فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وقد علم هذا انه يعلم
من المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المبتلى الذي يظن انه ابله مماح
وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واهب ولا قابل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله
كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله مشيئة لمراد الله اي لارادة الله فانه
ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد
من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به

على غير بصيرة ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد مشى لمن زعم انه يخدع الله
خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة اخرى من عناية
الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك اي سترت بنفسي عنك من اجلك فلا نؤاخذك
اذا اخذت غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب
وهو قوله وما تاخر فيأتي الذنب مغفورا اي مستورا اي بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر
فيه حكمه لذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لينقله في المراتب من درج الى درج ولولا
ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم
ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون ويخدعون
ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم القيمة فيعترف بين يدي الله بما عمل من الخير
ما لم يعمل وهو كاذب فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل ان الله قد مشى عليه ما كذب به
عبده فيأمر به الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت
ان اكذب شيبته فهذا من خداع الله له فاهل الله اولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم
بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية
فمن يقدر على الاغتبان ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان
طبع النفس يقتضي ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغتبان فانه نظير الحلم مع القدرة في نفس الامر
وهو يظهر للجاني انه عجز عن مؤاخذته وهو ما ترك مؤاخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يقدر
الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين بحلمه ولمن عرف الباب السابع
وحسبا به في حال العطش كان منزله الم تعلم بان الله يرى ۝ الم نعلم بان الله منا يرانا والوجود لنا شهيد
فيلزمنا الحياء فلا يرانا بحيث نهى ونحن له شهود ۝ وذا من اعجب الاشياء عندي فيأمرنا ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني مخالفة يريدها الوجود ۝ فيا قوم اسمعوا ما قلت فيهم هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر كالمأمور فانظر ۝ الى الحكم يشيب له الوليد ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحياء ما قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى وعرف عباده لاجل اهل النظر في ذلك على الطريقين بذلك ح
من انه يرانا ومن انا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف مما عرفهم الا ليلزموا الحياء
منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى
ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك لدؤوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون
الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يفتح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة
من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الله الا هوية الحق في سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله

هو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرط امر ان الواحد الحق الذي لا يقبله المخلوق
والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الايات
فيرى اياها تشير بما لهذا المحل فاذا راها تبين له عين الحق فانه ما راها الا بالحق وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه
الله ؟ انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح
ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الحق اتم واصح من نسبة الحق الى المخلوق
لان نسبة الحق الى الحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح
انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقي من لم يعرف الحقوق
البكم ؟ ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها فهذه الطائفة
في ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر هم الصم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون
عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين
فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها
وان لهم آذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل هم اضل سبيلا لان الانعام ما
جعل الله لهم هذه القوة التي يوجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب
القلب ان يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا
وابصروا وتقليب الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه
منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه اذا خلقها لحكمة فكان تلك الحكمة اوجبت الخلق
عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه هو على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وثم
التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة فانها محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة
الانثى للذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما راى من راى
قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين
لها واضافوه اليها ونسوا الحق فيها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن آيات نفوسهم وهو قوله
ساصرف عن آياتي الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق انصرف وقسم
الى الطبيعة انصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى
الطبيعة ظ ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولو لم يخطر بقوله وراى ما يستحقه فاعطاها حقها ولو لم
يعطها قبولها فان الطبيعة ليست مجعولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل
والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز في العين فان الحق له

الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم
في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق ولهذا يتصف
كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن
الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فهكذا
ينبغي ان تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الجاحدين الذين
تكبروا في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي انتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل فللطبيعة القبول كما للحق الوهب والتأثير فهي الام العالية الكبرى
للعالم الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا آثاره لا عينه فان
الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن
لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو ٥ فبين حق وبين طبع لاح لنا في الوجود خلق ليس حقا ولا طبع
والطبع طبع والحق حق ٥ والخلق كالوفق ان نظرنا فكل خلق تراه وفق ٥ الباب
الحادي عشر وثلثمائة في حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله
ويعلمكم الله ٥ ومن يتق الله يجعل له كما قال من عنده فارقا فيعلم منه ضلال الهدى ونور الهدى
هاديا سابقا ٥ فيظهر في شرقه غاربا ويطلع في غربه شارقا واصبح في كل علم له على كل شخص به فائقا
فكان لعنق الهدى رائقا وكان لرتق الهوى فاتقا ٥ ليقسم من بابه فرقوا به جبلا خالقا
ويبصره في مناجاته اذا قام فيها به ناطقا فينشئها نشأة يكون بها في الورى خالقا
ويحزن في ارضها فوقها فيعلمه خالقا رازقا ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي لمجرد
تقواه قد حصل في الفرقان اذ لو لم يعرف ما يتقي ٥ فكن وقاية في كل مكروه يكن وقايتك في
كل ما تكره ٥ فالامر ما بين محمود ومذموم والامر ما بين محبوب ومكروه ٥ واجعله في كل محبوب وقايتك
وكن به بين تنزيه وتشبيه ٥ منزه الحق لا يدري بداك ولا مشبه الحق لا يدري وادريه ٥ فمن ينزهه
عنه يشبهه به هذا الذي قد قلته فيه ٥ وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او
ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي يعطيه التقوى
لا بد ان تكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذي يكون عن القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان
بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقى
مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا
الظهور دون الخلق فانه اعقبه يكفر عنكم اي يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد في تقواه
ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه ويجعل ربه وقاية له عن كل شيء لا يطيق

حمله الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيتقي به شدائد الامور التي
هي محبوبة لله مكروهة طبعا كما يجعل نفسك وقاية له تتقي بها عنه كل مذموم شرعا محبوب
محمود طبعا فينتج كونه الحق وقاية لك علم كل شيء فتتحلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها
وانواعها وهذا من الفرقان ينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه فيتحلى لك اسماؤه
الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيحمد الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم
الا من يحب وقد يعطي الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان الذي
في عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشيء لا ينتج الا مثله ولا يكون الا كذلك ولهذا كان العالم
على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله
كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو
وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه
خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه ولا بحق من كل وجه فانا لا نشك في المسحور فيما يراه
انه رأى ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والسعي مرئي وبقي الشأن فيمن هو الساعي
فان الحبال على بابها ملقاة في الارض والعصي فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو
كان عين الحق ما كان خلقا ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا
ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة
الاثر له في الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه
اوجده ولم يكن شيئا اي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد ٥ في كل
شخص من الاشخاص فرقان ٥ اتى بذلك تشريع وبرهان ٥ وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون
الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو
هذا العلم الخاص فان الطريق تمييز العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق وابوابه متشابهة
فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثاني عشر وثلثمائة في حال
قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ٥ كلما انضج اللهيب جلودا
بدل الله للعذاب جلودا ٥ ابدا ينتهي القضاء اليه ٥ ورث القوم في الجحيم خلودا ٥ جعل الله منهم
وعليهم شهيدا ما ينقضي السؤال شهودا ٥ فاذا ادت الشهادة فيهم ملكوا الفوز والنعيم الجزيلا ٥
قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اي بالشهادة عليكم
لانهم شهداء عدل فقبلوا القول عند الله وكانوا في الدار عيرا راضين بما كانت النفس الناطقة
تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من يد وسمع ولسان وبصر وفؤاد

على ان من غلب عليه طبعه كان شبهه بامه ا... ومن غلب عليه عقله لا يشك في كان شبهه بابيه اقوى الحق

بلغ

ورجل وانما سميت الجلود جلودا لما هي عليه من الجلادة لانها تتلقا بذاتها جميع المكاره من
جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي مجن النفس الحيوانية لتلقي هذه
المشاق فما في الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا اغشاه الله به فانه صاحبه سبب في
عذاب النفس المكلفة والجلد في نعيم بذلك العذاب كما قال بعض المحبين ⊙ فمهل سمعتم بصب
تسقيم طرف سليم ⊙ منعم بعذاب معذب بنعيم ⊙ هذا الهجر هجر الخايف من مكر الله يزجرون
به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وتابى الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن
نفسه من اختيار مستند بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسما الالهية
تتقابل في حقه ويرى اسما الفضل ترجح عددا وقوة على اسما العدل والانتقام ويرى ان التقابل
بين هذه الاسما انما يقع في ميزان الرحمة التي وسعت كل شي فجراهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات
وبعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمواخذة على ما صدر منهم مما فعلوا ما
لا يرضى سيدهم ثم راوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينفرون منه طبعا كان
ولا يتقبلونه الا جبرا فجعله الخايف لنفسه موعظة وذكرى فان قوي الايمان غير متبحر في
التاويل خايفا في البحر الظاهر لا يعرفه للمعاني الناطقة صارفا انتفع بالذكرى وان لم يقم به
امثال هذه النعوت تنا وَل تردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبع هواه وكان امره فرطا
فينتج هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسما الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود
وقبول الحق صور التجلي الظاهر ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه
كل احد وهو العلم باسرار المحسوسات والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون
لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على ادراك الغيب واستخراج الكنوز وحل الرموز وحل
المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقايق الحكم ولا ترفع بالظاهر راسا فانها عندها في زعمها
ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا الهجر يبدو الله من العلم في هذه
الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يجهله ظاهر ذلك
الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره ويظهر حكمه
وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم
الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوايل الا ترى ان الخاطر الاول
هو الالهي الصادق الذي لا يخطي ابدا فله العصمة والمضا وفيه يظهر القدر والقضا وكذلك
النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر وهي كلها صحيحة لا
تخطي ابدا فالاوايل هي الظواهر السوابق وكل ما جا بعد ذلك فانما يجي على اثرها فلها التمهيد

والتوطية وهي تعطي العقول التشوف الى ما وراها فالمصيب الفطن النحرير لا يزول عن الامر الظاهر
الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقايقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه
فاذا حصله وقبله علما حصد ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو طالبا فان جهل الظاهر
كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد
تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم بالاخر تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجا يتلوه
فان تقدمه الرجا فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع والتقدمة للخوف فقد ذهب عنه
ومن له برده والرجا في المحل قد منعه بسلطانه فالمومن يتساوى خوفه ورجاوه بحيث انه
لا ينفصل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شي في محله واول ما يسمى الانسان ضعيف ولضعفه
تقدمه الخوف على نفسه ثم يكون له القوة بعد هذا الضعف فياتيه الرجا بتوبته فانه يتقوى
مطلع في العلوم والتاويلات فيعظم رجاوه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه
فاذا حطه من قوة الرجا ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجا عن الانفراد
بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المومن فلا يزال كذلك الى ان تكمل خاتمه الكمال الذي ينتهي اوليا
الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق عنه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي
باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واولاد اخل عليه
اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاوه في الحياة الدنيا الى حين الاحتضار فيغلب
رجاوه على خوفه والله المعين على ذلك ⊙ الباب ———— الثالث عشر وخمسمايه في حال
قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ⊙ اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل
اقول له يا رب رب محمد ⊙ لان لها التاكيد ان كان ربه فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد ⊙
فارسله الرحمن للخلق رحمة على كل حال بين هاد ومهتد ⊙ قال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال الله تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده
خضر اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه
من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل
الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يعرف بينهما الا الرحمن الاصاحب
هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكر ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب
منه التعشق بها لانها لا ظهور لها الا به فهي حريصة على مثل هذا ⊙ واعلم ان هذا الذكر
تعريف الا هي يوجب حكم الرحمة فيمن يذكر من عباده سبحانه وتعالى وجا بزكريا لا بخصوص
الذكر وانما ساقته عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى في جميع احواله فاي

شخص اقامه الله في هذا المقام فرحمته به اقامه للتذكر ورحمة بمن عنده تعالى فحال عمودته
هو عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت بها انما عند هذا العبد فاي شي صدر من هذا الشخص
فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل لمن الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر
الذي يتناجى به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف
بهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا ولا بد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان
فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت القيمة لهذا العبد
حيث كانت لانه من عباد الله من تتجلى له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره في الدار الاخرة وهي
البشرى التي للمومن في الحياة الدنيا وقد راينا هذا ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة
واحدة مائة موقف باخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته
وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكن
النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمان اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد
الجاني واما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومومنهم
ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وتنزل المطر وتخصب الارض
ويكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليهم بحكم القضاء والعلم
الحاكم في الطرفين خلق وحق ان فهمت ولا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا بما
اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان
الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به
خيرا والظن من بعض زعم الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا
تلقاه وبعض الظن اثم فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولا تبرأ من العصيان وهو حكم الله
في الفعل والترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض زعمة
الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود
فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع ما يتعلق بالقوى ولكن يبقى الحكم على ما تعطيه
هل يحصل به العلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل
ذلك علما لعدم ذوقه لهذا الحال فيفرق بينهما بما تعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطى به
هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز
رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله اعلم

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه فان الاه الورى حسبه وان كان في كل احواله يراه به دايما ربه
فذاك الولي الذي لم يزل على ما يراه به قلبه اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي
لصاحبه انه هو اذا لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان
من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الاخر وهو قبلتك فلا يكون له
منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له
من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فللاختلاف الذي يراه فيها فيصدق
فانها محجبة عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصور في هذا
السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب او كونها وان اختلفت
فهي واحدة في السببية والحجابية كذلك هي عينه وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا
تصح المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكافحته لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه
في حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة
التي يراها فيدرك تلك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق
مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالاهية بك كملت وفيك شهدت
فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر موجود والمقصود ولولا ما كنت مقصودا ما كنت
مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما
في الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم
بانفسها الحق ولا يعلم شيئا منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي
وانت حسبه لانه ما لم تعده الا انت ومنك علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم المحض
الذي استتر بظله كما استترت بضوء الوجود الذي قابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك
العدم لم يستحل عليك هذه النسبة لظله عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل لضوءه
فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق
ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي
فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم الممكن والجائز
لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الوجود للواجب بالذات لحقيقة تسمى
الوجود هو عين الموجود كما الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث ما هو ممكن ما
وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة وانت
جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا ثر المحال في الواجب واثر الواجب في المحال

فأنت الستر الذي لا ينخرم ولا ينفصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورتي فانه لا يرى منك
الا ظله كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه راى فيك نوره فعلمك بك لنوره وجهلك حيث
العدم المطلق لظله وانت المعلوم المجهول صورة الحق سوا فتعلم من ربك لا من حيث صورتك
اذ لو علمته من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك
احال لا تفصيل فقد عرفتك ما اعطتك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت وعلى الله قصد السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود

انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ۝ الافتتان هو البلا بعينه ۝ فاسكن اذا ما ابتليك
بحكمه ۝ واستغفر الرب الكريم تنجه منه فانت معين في عمله ۝ واحذر من العكر الدقيق فانما
يؤتى الذي فيه الذي من همه ۝ الشان فوق عقولنا وعيوننا ۝ فاحذر من العقل الذي في زعمه ۝
ان العلوم لديه وهو مقيد عبد الدليل بكيفه وبكمه ۝ ان الشريعة قسمته بكيلها ۝ فلذاك
قلت بكيفه وبكمه ۝ لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه
صح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صح بخلافة آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة
وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعد
فاتى به آخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل
الاتصال البعدي فاخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسما واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا
وهو الميم والدال غير ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي
جعله آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي وهو قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم من وجهين فناسبه
التقدم بالاتصال وادم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجعلنا آخر الذكر اعني
في اخر الاسم منهما ومناسبة النظر الذي بين آدم ومحمد كون الحق علم آدم الاسما كلها واعطى محمدا جوامع
الكلم وعمم رسالته كما عم التناسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد من تقدم
منهم ومن تاخر لانه قال آدم فمن دونه تحت لوائي فنظر آدم لداود ون وكبه لما ذكره فاستقل
عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى حد الميم
من اسمه من صورة محمد في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رويته الالف والدال فرجع في
اعطيته التي اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لوا محمد فاما تصريح الحق بالخلافة على التنصيص
في حقهما فقوله في خلافة آدم اني جاعل في الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له
وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال عنه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى وسبب

ذلك لما لم يحصل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل
بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه
من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان في
انفراده وجوه في حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه
ما ابتلي لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود مما اعلمه الله بطريق التنبيه
ونهيه اياه ان لا تتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا تسمع هوى احد يشير عليك واحكم بما اوجبه
اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله
من وجه خاص فلما وصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى لحصل التنصل
به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل
ان تسقطه الاهوا وتؤثر فيه باثرها في الجدرات القايمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه
فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جا الهوى لم يجد شيئا منتصبا قايما يرده عن مجراه
فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وليس الابتلا مما يحط درجة العبد لكن ما يبتلي الله
الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل في ذلك كثيرا ويهدي من يشا ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبيا نفس
واحد ممن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم تزرهم ومن عباد الله من ستره
الله عن المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم ۝ فلولا ان داود في حكمه بحكم الهوى ضل
عن نفسه ۝ ولكنه سيد منجب ۝ فما اختاره الله من قدسه ۝ له الصون من ذاته طاهر ۝
تبرز فيه على جنسه ۝ فما خر عن زلة قد اتى بها بل رجوعا الى انسه ۝ فداود في ذاته وده
وفي وده الدائم من شمسه ۝ فاشبه يعقوب في حزنه ۝ واشبه يوسف في حبسه ۝
واعلم انه لولا الابتلا لقال من شا ما شا فاصل الابتلا وسببه الدعوى ومن الابتلا ما يكون في
غاية الخفا مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلا مثل قوله ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي
ولماذا يرجع وهل ثم تنفسها وهو بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض وهو المعلوم
وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صور الارض هي الارواح ولا في السما وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي
من الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم ان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝

الباب السادس عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وازواجكم
واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله

[illegible] ... وسنن ... من ... خفي ... ذلك

تريد

وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله ان ليس الاله الذي بالكشف تدركه ان هو الاله الذي بالفكر
لكون فكرك لا تعدوه رتبته وقد يكون ولكن فيه ما فيه ٥ الحكم بالفكر في الاسباب مختلف
والحكم بالكشف لا تدري مبانيه ٥ تراه في كشفه في كل معتقد وليس ينكر معنا من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به وليس يدرى سواه فانظر وافقه ٥ جل الالاه فلا كشف يحيط به
وليس شي من الاكوان يحويه ٥ وهو الذي في جميع الكون تدركه ٥ وليس يدرك الا من تجليه
اذا تدلى لعبد جاء يقصده ٥ اعطاه ما ليس يدرى في تدليه ٥ من كل خير ومن علم ومعرفة
فمن يعادله او من يدانيه ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشعر يريد به الحكمة
وهو الخير الكثير والعلم ما تدركه من التركيب والمعرفة ما تدركه من المفردات ٥ هذه اية نزلت علينا
يوم جمعة بعد الصلوة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكرانا ما لي
تلاوة ولا صلوة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلث سنين متوالية اجد لها حلاوة ولذة لا يقدر
قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تعز بها التمييز فهو تفريق في جمع وفرقان
في قرآن فيجمع في هذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة
كان من ظاهر وباطن واسم الاهي وكياني فهو ابوك وقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون
له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله ٥ ولدت امي اباها ٥
ان ذا من اعجوباتي ٥ وكل من قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه وما زحلك وقارنك من الانداد
وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو ورثتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك ورنا ولا
رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهرا لا غير وليس للاسم الباطن ههنا
حكم فان الباطن يمنع ان تكونا اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع
اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من
ام واب فالطبيعة لا تلد توأمين والوالد لا يلقي في كل نكاح ما يتكون الا يتكون في الواحد العالم؟
في زمن واحد نسانان وكل من شاكل وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلافا
واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعلتما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن
اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك تحبه طبعا وتتخذه
ويكون ملكا لك شرعا وكل من تعتضد به في امورك من الاسماء الالاهية والتجلي والكون من ارواح
قدسية وعقول نورية تؤيدك في الشدائد وتأتيك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك ٦
وكل من تميل اليه فيميل اليك ويحرس دون نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويتحكم فيه
سلطان طولك وتصل في اقسامه بدارك بليلك فذلك هو المالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة

والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار
وكل منقول لا يقر به قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لانه مال واليه المآل
بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه امرك رايته في غير الصورة التي عليها فارقته
وكل امر تطلب الخروج عنه ليكون سببا ذلك الخروج لتحصيل ما يكون عندك انفس منه تطلب
به النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا
فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستنبطت مهادها واستوطأت قتادها
واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كسدت تاجر استغزرادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك
الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذته محلا وكنت به محلا وجعلته حرما لك وحلا فذلك مسكنك
الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك ووفد به رسوله
الامين عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده
ما هو عينه وآثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه الحق
فتعلم ان الله ما اراد منك الا ان تعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين
وصورة كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطي المانع
والضار النافع واحب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود ومستر بين
العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده
واحب اليك من جهاد في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحسنيين فلا تعرف للموت طعما ولا للحصر حكما
فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فتعرف عند ذلك خبره من شره وحلوه من مره
وتذوق شهده من صبره ثم نبه في الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه المحبة والتدبير
لما جاءت به من عند الله الصحائف والكتب مع ارخاء الطنب لتخلو بالمقصورات في الخيام وتفتض
ابكارا لم يطمثهن قبلك انس ولا جان فتحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف
ولا يمكن ان يقف عنده واقف لوروده ما هو اعلى وانفس من كل محل اقدس وان كان الفكر
والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لا خفاء به
ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصوله ويمكن منه الشبه وتزلزله عما كان بالامس يعتمد عليه
ويركن اليه والتجلي العارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود بخلق جديد ما هو منه وليس
وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصور الاهية مشهودة لا يعطيه
الفناء عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت كوجوده فاجتمعا في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت

عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ۝ هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة ۝ فشقى
ان ارض الله واسعة فسعتهم من تضيق عليه سبب الشقو الخلاف فكن معه ان الرجوع اليه
من يقف ولا يخالفه بتقدم التحقيق بين يديه ۝ ثم يعطيه لوبته كل ما في علمه ولديه ۝
فاذا افنى جمعيته جاه المطلوب وعاينه عن جمع حين جابها ليكون الحكم من حكميه
كل ما في الكون من ولد ما له منه سوى والديه ۝ فاخ بالشرع تثبته لا اخ بالكشف من ابويه
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع
بالشريك ولهذا لا يغفر الله ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا
اورثه ذلك الغضب لما في الغضب من الضيق مكانا ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس اتساع
الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين الاثنين قسمة مشاعة ضاق الفضا الرحب ولولا وجود
الفردية في الثلاثة لهلكوا فما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا
اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم
من المحبة ما تاب بها عليهم وما رحم الله الشفع اذا رحمه انما يرحمه من احاده فيخلو به على
انفراد ووحدة حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم عباده شفعا وانما يرحمهم اما فردا واما واحدا
غير ذلك لا يكون فما تكثر الاعداد ولا تظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد منها لما كان في العالم شفع
ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجلى قط على شخص ولا في شخصين فلولا ما في الثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق
والاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من
الاحدية التي بها كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة
اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا
طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي يبقى كثرة المدة في النار والعذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع
يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا
ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمان وهم نازلون في الشقا من ثمانية وتسعين الى اثنين
بعد كل شفع بينهما وفي كل فرد بينهم رحمة تكون لمن كان له حظ فيها في هذه الدار فيفتر عنه
بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها
من شفعيه وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ
بثار الوتر الذي قبله اذ شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار
الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذي شفعته
الاربعة فينتقم له فان الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا كل فرد حتى ينتهى الى تسعة وتسعين

فاذا وقف الامر هناك وانحصر في الاسم الرحمان تولاه الله بالاسم الاعظم الذي به تمام المائة
فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المنعم الا من الاسم الرحمان فهو
حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين
لساكنيهما وما قال المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الفردية
منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك بحكم سر الواحد الذي شفعه بوجود معبوده
والواحد الذي يخرج هذا الشفع في استقباله فمن اي وجه خرج اليها وجهه هذا الشفع لم يره الا
واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك الذي نصبه واما من قال ان الله
هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس في الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشريك بالاسم
ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى
فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من سماه به اذ كان هذا الاسم لم تعلل ان يدعى به انه
الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين
ثم ينتج هذا الذكر امرا عجيبا عالي الاوج محبوا في الدرج مرقوما في طي الفرح اذ سماهم الله
مخلفين فان كل مفارق اهله خالفه الله خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه
فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نايب الله لا نايبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا انما خلفهم
الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه
فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفا في اهليهم عنه
من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت نعوتهم فكان منهم الكاذب
في عذره فقبله منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة
الصدق هنا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان دار الدنيا بلاء ورحم الله الجميع ورجع
عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية
مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا انلناه منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغافلنا
عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من نقبل فبقينا
على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر
هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الثامن عشر وخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ۝
۝ حزن لمن صعق في حاله حزاوة الجهل من اصعقه لو انه يثبت في حاله ما استفهم الكون الذي خففه ۝

وهو الذي قيده وحيه ۝ وهو الذي من قيده اطلقه ۝ ما انور النور الذي قد اتى منه الى القلب وما اشرقه ۝
وهو على مقدار محكمه ۝ لا زايد يدريه من طبقه ۝ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملايكه ارواح
في انوار روابها او لوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصه وتعلقت به اسماعهم كانه
سلسله على صفوان ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فزع
عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم
تقوله ٢ اعلاما بان كلام عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القايل الحق اي الحق وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه
ولكن هكذا سمع ۝ من السمع اتينا فهومنا وهو فينا ۝ او رث القلب علما وحي به داء دفينا ۝ لم يكن
ذلك منه بل من الفهم ذهبنا وكذا كل سميع من جميع المومنينا ۝ فاذا ميز لينا نفسه كنت عرينا
لم يسعه غير قلبي هاكذا جا يقينا ۝ كل صوره تجلى لي بها حينا لحيناه فانا اظهر فيها ۝
عندكم صبحا مبينا ۝ وهو الغني ولا عن جمع العالمينا ۝ فاذا رايت نفسي لم ار الا المتينا ۝
لا يرا باسم سواه في عيون الناظرين ومن علم ان الملايكه قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالى
ما اسمعهم في الوحي الذي اصعقهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل والنهار
فمن نزع الله عن قلبه راي حقيقه انقلابه في الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس
في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشوون التي هو الحق فيها فسموا لتحول القلب في الليل والنهار
بما تقلبهما وفي السما بما يوحي فيها وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفيما بما يكون
عليه وهو معنا اينما كنا فيتحول لتحوله ونتقلب لتقلبه ونستغني به لغناه واما علمنا بتفاضل بعض
الملايكه في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو
قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما رفع التهمه عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا
وانصياع بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا
فمن قوله عنهم قالوا الحق ابدا ولم يتنازعوا عنده ما قال لهم المسول ربكم ثم اقيموا في ليس كمثله
شي فلم يروه الا في الهويه وهو ما غاب عنهم من الحق في عين ما علمه وتلك الهويه هي روح صوره
ما تجلى فنسبوا اليها اعني الى الهويه من ليس كمثله شي العلي عن التقييد والكبير عن الحصر فقالوا
بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق
الى هنا انتهى كلام الملايكه وقال الله وهو العلي الكبير كما قلنا ليس كمثله شي فقدم ما اخر في
خطاب الملايكه وهو السميع البصير فاخر عندنا ما قدم في خطاب الملايكه فنهاية ما خاطب
به الملايكه بدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملايكه فبرهانا ۝ فلنا مثل ما لهم ۝
ولهم مثل ما لنا ۝ فانظروا في كلامي تجدوه مبينا فيه قد اسرينا ۝ وبه الحق اعلنا ۝

141

ماذا لم يكن علينا به كشوفنا ۝ واذا ما علمته ۝ لم ننزل عالمينا ۝ فلما شرك الله بيننا وبين ملكه في العجز
عن معرفته ردنا علمهم بالصور وتحققناهم في الظاهر بما يظهر به لهم الصور في النشاه الاخره في
ظواهرنا كما نظهر بها اليوم في بواطننا فنكون على نشا نشاتهم في الاخره وليست للملايكه اخره فانهم
لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقه وهو حال لا يزال علمه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا واخره
والاجمال هناك في الملايكه عين المتشابه فينا فالامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات
فتعم الابتلا والفتنه بالاجمال والمتشابه الملا الملا الاعلى والملا الا نزل فمثل هذا العلم ينتجه هذا
الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب التاسع عشر وخمسماية في معرفه حال قطب
كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ۝ اذا دعيت اجيب فالله يدعو كان فانه
ما دعا الا ليعطيكا ۝ ابن الغني فخذ مما اتاك به ما وافق الحق والرحمان يتلوكا ۝ تحده واشكره
بالمسبب وبعلمه فان كل الذي في كونه فيكا لا تزمن بسبب تجهله ولا بكل خطاب لا يواتيكا
ان الاله له مكر بطايفه من خلقه فتحقق في معانيكا ۝ ولا يغولن هذا السر يرحل في عقل يجاريه
تجاريكا ۝ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه ما في القران دليل ادل على ان الانسان الكامل
مخلوق على الصوره من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي امره تعالى المؤمنين به من المؤمنين
بالاجابه لدعوة الله ولدعوه الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلنكن منا
الاجابه اذا دعانا فانه ما نكون في حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يعمنا في
احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لتحقق من ذلك صوره الحق التي رسول الله
عليها صلى الله عليه وسلم وهو الداعي والى التي ابانا فاذا دعانا بالقران كان مبلغا وترجمانا
وكان الدعا دعا الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القران كان الدعا
دعا الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعاين في اجابتنا
وان تميز كل دعا عن الاخر بتمييز الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا الحد شيئا
لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتلوه علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر
قوله او اكثر مثل قول ابي يزيد بطشي اشد فان كلام الله سوا سمعناه من الله او من الرسول هو
كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا
شك لانا ما سمعنا الا من عين الكثره وهو من الرسول اقرب مناسبه لاسماعنا لانشا كل
كما هو من الله اقرب مناسبه لحقايقنا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا
فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغايه قرب الرسول في الظاهر المجاوره بحيث ان لا يكون بيننا
مكان يكون فيه ممكن ثالث فتميز في الرسول بالمكان وبما يبلغ بالمكانه وبما علمه الله بالمكانه

فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قريب نومن به ولا نعرفه بل ولا نشهده
اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول لما
فلنجبه بالله فيحق في الدعوتين به وله وللرسول ولينظر المدعو فيما دعي به فان وجد
حلاوة علمه زايده على ما عنده يحيى بها في نفس الدعا وجبت الاجابه لمن دعاه الله و
دعاه الرسول فانه ما امر بالاجابه الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الزايدة
الزايده لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيى به وهذا سمعنا واطعنا
فلا بد من الاحساس في المدعو بهذا الاثر الذي يتعين الاجابه فاذا اجاب من هذه صفته
حصل له فيما سمعه مما دعاه له حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فانه امضى ما سمعه منه
عملا وعمل به كانت له حياة بالله فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعا الله ولا دعا الرسول
والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق
عندهم فليس الا الله فكل نطق علم الاهي وما بقي الا الفهم الذي به يقع التفاضل فاقتصر علما الرسوم
على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا والعارفون عمموا السمع
في كل كلام فسمعوا القرآن لا الفرقان وعمموا الرساله فالالف واللام عندهم التي في قوله
والرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون
في الظاهر الا في ابليس وهو ابعد الابعدين عن نسبة التقريب والساحر بعده كيف يشهد
لهم بالرساله وان لم يقع التصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ولا معنى للرساله الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف
بتلقي رسالة الشيطان ويشقى بها اخرون الذين ما لهم هذه المعرفه ويسعد المومنون كلهم
والعارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العامل بها حاكما في تلك الرساله
اسعد من المومن الذي يومن عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم متنقل
فهو رسول الاهي كان المحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه فالعارف ينظر في حاجته
في تحريكها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هولاء الرسل
لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الالات صلوات الله عليهم كاخذهم من
الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال

لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الاهيا فينظر ما امر الحق به من الستر فيستره ويكون
هذا الرسول المطرود مبلغا عن الله فيسعد هذا العارف بما ستره وهو عين مقصود الشيطان
المبلغ الموحى اليه والذي ليس بعارف يكفر بالذي يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بري
منك اني اخاف الله رب العالمين فيشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف وبالايمان به
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر
خلق لها وان كان فيه منها فسكناها بحكم الاهليه وعذبا فيها بحكم الجريمه ما شا الله فالعالم
كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالته اعني العالم في حق هذا العارف رحمة لان
الرسل انما بعثها الله حيث بعثها الا رحمة ولو بعثها بالبلا ففي طيه رحمة الهيه لان الرحمة الالاهيه
وسعت كل شي فما ثم شي لا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفره فلا تحجروا واسعا فانه لا يقبل
التحجير قال بعض الاعراب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حجرت واسعا يعني حجرته قولا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله باخذه العارف
في الرحمة الخاصه التي يناسب الله بها بين هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فيشرك الرسول هذا
الاعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها غيره فانما نعيم ما له تلك المناسبه الخاصه فان
الرسول له مناسبه بكل واحد واحد من الامه التي بعث اليها فامنت به فهو مع كل مومن من امته
بمناسبه خاصه بعينها ذلك المومن فان المتنوع في نفسه لكل بالغ اياه ميزا له يمتاز بها عنده
باب عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر والله اعلم الباب الموفي عشرين وخمسمايه في حال
قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون ه انى اغار على قلبي فاسال الله ان لا يزاحمه جلوس من البشر
فيه فان لنا قلبا نهيم به في كل حال من التنزيه والصور لما سمعت ندا الحق من قبلي اجبته حذرا من حاكم الغير
فقلت ماذا قال الحق قلت له ماذا تريد فقال احذر من الحذر فعشت في طيب عيش حيث كنت فما ه اخاف من
وقع افات ولا ضرر ه اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الا سنعاله باشبيليه سنه
وخمسمايه ست وثمانين بقينا فيه ثلاثة ايام وراينا له بركة في تلك الايام وكنا به ثلاثة انا وعبد الله الترهوني
قاضي سرف وكان عبدا صالحا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فحصل عليه الاجابة السماع لا من قال
انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع
في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن بسمعها ما جاء به المترجم عن الله فاذا علم ما سمع
كان بحسب ما علم فان العلم حاكم فاهو في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى
الله قط عالما بالمواخذة على اتيانه المعصية احد من العلما بكونها معصيه في الحال الالاهي وذلك
حظ المومن وليس الا رجلان قايل بانفاذ الوعيد وقايل بجواز انفاذ الوعيد وما ثم مومن ثالث

لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمواخذه فان القايل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتب
وهو يرجوا التوبه ما لم تمت فليس بعالم بالمواخذه على هذه المعصيه فانه لا يعلم انه يموت
على توبه او على غير توبه والذى لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما فى مشيه الحق فما عصى
الا من ليس بعالم بالمواخذه واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ماله وعليه ومن له
هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد كان ممن سمع قول الله
له اعمل ما شيت فقد غفرت لك ومن هذه حاله فما عصى الله وانما اتى ما ابيح له والثانى المغفور
له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما ايصر ذنبه الا ممحوا بخبر عظيم يتا بل ذلك الذنب فعلى كل حال
وان جرا عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك ولبس المعتبر الا جريان الحكم على
الفاعل لتلك المعصية فما عصى الله عالم بالمواخذه وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته
فسمعنا فلما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابه لما ذكرها ببنيه الاستفعال
وفى هذا الذكر شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فيجد العذر
من لم يسمع كما يجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالاهيه فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا
وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يودى
رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولابد كما اخبر الله تعالى لما اجابه هذا الرسول فى رسالته
فاذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله
فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابه
من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هو بينه غيب وليس الا الله
وما اقام الله العذر عن عباده الا وفى نفسه ان يرحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا
لربهم واقاموا الصلوة التى حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله
عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالاهيه على الا لوهة ان يقاومها احد من عبادها
بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم فى اعين الناس وجعلهم
فى مقام المقاومة له تعالى لما علم انه لسابق علمه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
فستر علمه فيهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم فى قولهم
سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اجل من ان يقاومه مخلوق
الا تراه يقول فى حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون
ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا
واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر من الايات فلا نقل فيمن لم يجب انه سمع فتخالف الله فيما اخبر

عنهم وما اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما وقالوا فى اذاننا وقر وطابق خوهم فى اذاننا وقر
قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلو وما سمع منهم الا دعاء ونداء وهو
قوله يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة
ممن يبايع فى اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصه فحجروا ما وسع الله
من خلقه فلو ان الله لا يرحم احدا لحرم رحمته من يقول بهذا ولكن ليس مذهبنا الا شمول الرحمة
وما انا ممن يحب التشفى ولا الانتقام من عباد الله بل خلقنى الله رحمة وجعلنى وارث
رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مومنا من غيره وما كان السبب
فى انزال هذه الايه الا دعاؤه بالمواخذة الالاهيه على المشركين من رعل وذكوان وعصيه
لما نزل وقيل وان كان هذا عتبه لرسوله فى حق المشرك الذى اخبر انه لا يغفر له فكيف فى غير المشرك وان لم
يومن فافتح عين فهمك رب زدنى علما وهو ان يزيد اليوم فى فهمك فكلما كررت تلاوة
يليه زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والعشرون وخمسماية فى حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير

الزاد التقوى واتقوني يا اولى الالباب ۞ اتقوا الله يا اولى الالباب ۞ من علوم علامها فى ثياب
لا تفكر فى ذات الله فهو جهل والتزم ما تراه خلف الباب ۞ من نعوت تبدو ابو ... وصفات
هن حجابها وعين الحجاب ۞ ما درى من يقول بالفكر فيها ۞ انها لا تنال الا بالالباب ۞
فالذى قال انه قد حواه لم يزل منه تائها فى تباب ۞ ومثل هذا قوله ولباس التقوى
وهو الذى يوارى من اللباس ما يستر ويمنع القر والضر وهو ما زاد على الريش فالتقوى فى
اللباس والزاد ما يتقى به الرجل وجهه عن السوال لغير الله وكذلك فى اللباس ما يتقى به الانسان
برد الهوى وحره ويكون سترا لعورته وهو قوله يوارى سواتكم وليس الا ما يسوكم ما ينظر
الله منكم هذا الذكر جا بلفظ الزاد وورد الامر فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل
من الانفاس بالانفاس رحلة الشتا والصيف لتطعم من جوع وتامن خوف فانه ما زاد على فايتك فما هو لك
وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلما ذا تحاسب
عليه هو الا بتغفله عاقل ناصح نفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل
والمسافر ومال له على قلت فانه ما من منهله يقطعها ولا مسافر الا وقطاع الطريق على مدرجته
من الجنة والناس ويدخل فى الجنة الخواطر النفسيه فيقطع هذا المسافر عن معالى الامور
واصعب المسافات وافزعها اشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفاسه
كان فى اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارة

منجية من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة تعم النفايس المضنون بها والجها
بعم ما جهزنا الله به من بضايع التكليف والرسل هم السماسرة في البيع والشرا والصحف والكتب
المنزلة هي الوثايق التي بين البايع والمشتري واخبر الله انه اشترى من المومنين انفسهم يعني الانفس
الكونية هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شرا البرنامج فالمشتري
بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشرا وان لم يوافق
فالمشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البايع لا في كيس المشتري
وهذا السوق سوق نفاق في الان الطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات
الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلوا المسافر ان يكون
في هذين الطريقين او في احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فهم عليه
المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من احوال العبادة فهو كتاجر الدكان ثابتة البضايع من كل جانب كاهل
اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شي رزقا من لدن الله واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد
لانه ليس بمسافر ولا بسافر وليس الا العارفون نفحت عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس فهي لهم كعرض
المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها ما شا ويترك ما شا لان الانفاس ترد على العارف بما هو محمود وهي
البضايع التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع وتفاوت بما هو مذموم وهي البضايع المعيبة التي تنقص ما فيها
من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش شر المتاع فالتاجر يا حبذا ان يكون ثم
ان المسافرين من التجار الرابحين هم الله بالمزاد الذي لا يفصل عنهم بعد انقضا سفرهم منه شي بل يكون على
قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه
فمسافر البحر بين عدو بين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة
اعدا فمسافر البر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو وشبهة وهو
عين البحر وبين عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم اهل
الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود
واعداوهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم او تاويل ما تجلى لهم مملح
لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما تجلى
لهم فقد سلم من الاعدا وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا وامثاله يعطيه هذا
الذكر وهو ذكر الالباس من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك
التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب وجعل المحاو
لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسوال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه

فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة
مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في الذكر واسع والله يقول الحق وهو هذا
يهدي السبيل ﴿٥﴾ الباب ———— الثاني والعشرون وخمسمايه في حال قطب كان منزله بلغ
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون ﴿٥﴾ ان القلوب مع الخيرات في وجل ﴿٥﴾ وانها عندما تلقاه في خجل ﴿٥﴾ فيسرع
العبد في مرضات سيده لكونه خلق الانسان من عجل ﴿٥﴾ فالطبع يسرع والافكار تسعده
فما يرى ابدا يمشي على مهل ﴿٥﴾ ان السباق لمن شان الرجال فمن اربى على احد اربى على رجل ﴿٥﴾
قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير منهم يعود على السبق
الذي يدل عليه اسم الفاعل ﴿٥﴾ اعلم ان السبب الموجب لوجلهم وقال الله عنهم الذين يوتون وجعل ما تعالى
هنا بمعنى الذي ثم جا با توابعها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انهم لا بد ان تقوم
بهم الدعوى فيما جاوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من كل قلب الله
وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافية مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون
كشفه هنا للوجل ما يوتون الدعوى ولكن الله اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاوا به من
الاعمال الصالحة ثم نظروا في ذكرهم للتعليل وهو قوله انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون
الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم والسبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم
تموا الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هولاء يسارعون في الخيرات والاسراع لمن اتاهم ولذا فانهم
فهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي يسبقون بها ويسبقون اليها فالخيرات ثلثة خيرات
يكون السباق والمسارعة منها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهو
قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السباق لا بد منها لان السابق يعطي ذلك
وهو فوق السعي فانبانهم بسرعة والزايد على السعي ما هو الا هروله وهي نعت الاهي واذا كان الحق
نعتا كان له فيما يا حوزه العبد الا نعارا لكون الحق لا يشارك في شي مما اضافه الى نفسه وما
لم يذكر اضافه الى الله فذلك فيه المجال ان شئت اضفته اليه تعالى وان شيت اضفته اليك فان تقدم
لك اضافتك ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما اضافه
الحق لنفسه فسوا كان منه ابتدا او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قايل بما يقول كما هو
قايم على كل نفس بما كسبت فانه الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانه الناطق
فانه الفضل المقوم لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذي
ينطق بالحق وشرفنا بانا لدنه وما عند الله باق فلنا البقا بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله

بهامى لسطو بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق
نزل وهو القابل ولا نكلف نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه الارض والسما وهو
سبحانه لا يثقله شي وانما نعنته بالتكليف لانه على كل حال محل احلال للحق ينطق به ويسمع ويبصر
ويسعى ويسطش فنبول الزايد تكليف والوسع واعطى كل شي خلقه ۞ فكن به حتى يكون ۞ ان
لم تكن فلا يكن ۞ فانت خلاق له وانت مخلوق بكن ۞ ان الحديث لم يسع الا الحديث المستكن
فما استكانوا للذى قال استكينوا فاستكن ۞ فلا لاله ما سكن ۞ وهو لنا نعم السكن ۞
والحمد لله على ما اولى فان له الحمد في الاخرة والاولى ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞
الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه
۞ مقام الرب ليس به امان يدل عليه ما يعطي العيان تخفه لانه خطر وفيه اذا ما خفته حال الامان
ونفسك فانهها عن كل امر يضيق لهوله مثل الجنان فلا تقنع بما انت فيه فانت هو المعانب والزمان
ولا تغترر مكانا لست منه فرب الدار ليس له مكان فانت هو وانت له جليس وموتسك التعطف والحنان
ومنها الخلد والحور الحسان ومنه لنا التعطف والحنان ۞ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه علم ان
مقام ربنا ما وصف به نفسه ولما علم صلى الله عليه وسلم لذلك ... استعاذ به منه اعلم ان مقام
كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينشيه في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقام ربه
فاضافه اليه وما اطلقه ولا يجره فقط اعني هذا الاسم الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا فانه
رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي تعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته
في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد لمعتقد دون معتقد ولا انتقد
اعتقاد احد في ربه دون احد لوقوفه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف
مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد
مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه مع كونه بهذه المثابة في سرحه
وعدم تقييده وقبوله في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك ولا يزال خايفا حتى تاتيه البشرى في
الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان
في الاعتقادات لكان يعزل ويصدق القايلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا يعبدوا الا
اياه ممنوعين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة
وقبوله فيخذ انه عنده لا نشاكل صورة يقوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك فلولا قبولك عند
تسويتك وتعديلك لكل صورة ما صح قوله في اي صورة ما شا ركبك فعلمنا ان الله المتجلي في صور
الاعتقادات فلا ينكر وكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا متميزا لاعن ارباب

وانت مخلوق بكن ان الحديث لم يسع الا الحديث المستكن فما استكانوا للذي قال استكينوا فاستكن فلا لاله ما سكن

لا مع الرب

صح

كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هولاء الارباب الذي في نفس كل
معتقد ونهي النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده لمعتقد خاص عن معتقد فانه عاجز
هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا
فان الجنة هي الماوى يقول مقامه الستر هذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل
صاحب اعتقاد مقيد انكر علمه وجهله ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من
خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه ۞ فكن في امان ان تقول بقول كم شخيط له في ربه الحصر والتقييد
فمن يعتقد في الله ما قد شرحته فذاك هو المكر الالاهي والكيد وكيف يرى التقييد من هو مطلق
له العبد فيما شاءه الحق والعود فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشا الحق يظهر فيها فيما
طلبك بخالقه الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لذاته غير مشي لذلك فان المشيئة
متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون منشا لمشيئته بل لم يزل في نفسه كما يتجلى لعبده فمشيئته
انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة التي شا الحق ان يراه فيها فاذا راها التبس بها وركبه
الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور التجلي ما شا ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات
وفي باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شا ركبك ۞ فخف مقام الرب ان انصفته ۞ ولا
تخف منه اذا عرفته ۞ فانه عين الذي تشهده فكن به الموصوف ان وصفته ۞ لا تقتصر على الذي شهدته
ولا تزد في الكشف ان كشفته ۞ فكن به ولا تكن انصا به ۞ فذا هو الانصاف ان انصفته ۞
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في حال
قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا ۞ ولو ان البحار لنا مداد واشجار المهاد لنا يراع ۞ وحاصرينا في اللوح يسعى ۞
وحركنا لذلكم السماع ۞ لما نفدت له كلمات ربي وساوى القاع في المحل اليفاع ۞ قال الله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال
وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا تتناهى
وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا
تعطي الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهت بوهمك في اتساعها الى غاية فهي من
ورا تلك الغاية ومن هذه الخزاين تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد
اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها اعقبتها بالوجود اخراها والبحار والاقلام
من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما اكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة
في الوجود ما لها ما تكتب به مع تناهيها بدخولها في الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات

البراع القلم

الممكنات فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من عجب ما يسأل عنه فتساووا
الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه
ما من شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتأخر نقصه
عن تقدمه فقد نقص عن من تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي
ومع وقوع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجه الحق ما هو بالمرور يتصف بالتناهي او عدم
التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى المرور عليه وهو
في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عن من ليست له تلك الحقيقة التي
بها يكون هو وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى
لوجوده فمن حيث الله لا يتناهى هو ولا يتناهى بخلاف حكم المحدثات في ذلك فكل يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما
هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انك انت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون
مع شهودك ذلك كذلك تشهد صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك
لا يقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما انت تعلم وانت تعلم والمعلوم في هذه المسألة
خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فان كلمات
الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حائر لتردده بينهما والمخلص لا حدهما
غير حائر فلا يخلص ليه كان ما كان ۝ والحق يعطي ذا وذا فخذ به هذا وذا ۝ ولا يكن عن كلما
اعطاكه منتبذا ۝ ومن يكن يعرف ذا يكن اماما جهبذا ۝ فكل من يقول ان الابدان يقول ذا ۝
بينهما يبدو الذي يصرفه عن ذا وذا ۝ فقال اقوام بذا وقال اقوام بذا ۝ فهكذا فلتعرف
الاشيا حقا هكذا ۝ فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم فان العدم نفي الشيئية والشيئية
معقوله وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما يعني الثاني عن شيئية الثبوت
شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود فتوله ولم يك شيئا هو شيئية
الوجود فانه جاء بلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر
وجود فاعلم ذلك والله اعلم ۝ الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في حال قطب
كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ۝ اذا تعدت
حدود الله اكوان فحكمها يوم فصل الحكم خسران فان يحدد حكم ليس يعرفه غير الاله ولا يدريه ميزان ۝
فذاك جود الاهي اتاك به ۝ عناية من اله الحق فرقان ۝ لولا الوجود ولولا سر حكمته ۝ فيه لما ظهرت في
الكون اعيان هو الوجود ولكن ليس يعرفه ۝ وكيف يدري الكمال الحق نقصان ۝ اعلم ايدنا الله

واياك بالروح الامين ۝ ان لله حدودا تعرف والذي يعرفها لا يصرف ۝ ناظر في حكمها فتبدا
عندها في كل حال يقف ۝ فانظروا فيها عليها وقفوا وبحق الحق لا تنحرفوا بحدود السر لديها علنا ۝
ولذا اهل التعدي عرفوا ۝ ولهذا انتهكوا حرمتها وادعوا انهم قد كشفوا طلبوا انفسهم فاحجبوا
عن مراد الله حين اعترفوا ۝ والترجي واقع حيث اتى من كلام الله عند فقفوا ۝ عندما قلنا به
واتصفوا بالترجي مثل ما يتصفوا انه عند الذي ظنوا به فليظنوا الخير منه ولتقفوا ۝ حدود الله
احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حدا الا لجيا آخر لغير حد الاهي لا يتعدى ونفس
تعديه اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام
الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة او سكون
فلا بد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان
كان تصرفه في واجب عليه فعله بترك فقد تعدى حد الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على
انه ليس بواجب عليه فعله فهو تعدي في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه
الحكم آخر من حكم الله لكن في عين هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله
عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع بوجوب الفعل فهذا غضب عظيم وتعد فاحش
واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر
ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ۝ وثم تعد آخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي
لذلك جاهلا وتعديه جهل وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل
لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل به الى العلم بهذه الحدود
وان الامور التي نجدها ما هي بامر زائد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق
وذلك الظاهر في العقل او الحس هو الذي يحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات
في امور وتتميز في امور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها وما وقع به
الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا
وقلب الحقائق فاما تعليقها عينها كلها واما ان يعلقها من حيث فصولها المقومة لها فكيف ما كان
فقد تعدى حدود الله وجهل فحد الخالق بما هو حد المخلوق فعلق الامر في عينه كله ومن حد الانسان
بالفصل المقوم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في
تعدي الاحكام اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل
المقوم من المحدود عين ذهاب ماله من نصيب الاشتراك فان حيوانيته زيد ما هي عين حيوانيته
الفرس بالنظر الى شخصيته ذلك المحدود فلهذا ابذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله لنبيه ولا تكن من الجاهلين

وانی اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك
لانه ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدرها او حدقه وربما عند الله في علمه وفي الممكنات
قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل المعرض عن القوة التي تميز بها الانسان عند انكرها
وطريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة يوجدها
الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلا
انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشاة الاخرة قوى لا يكون في نشاة الدنيا ولا يحكم
بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه وتحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس
ما اخفي لها فيها من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
تخرج عن طور العقل اذ لا حكم له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترجي وكل ترج الاهي فهو
واقع ولا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشاة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي
الى يوم القيمة فان الرسول عليه السلام لما قرر حكم المجتهد لا يزال الحكم الشرع ينزل من الله على
قلوب المجتهدين الى انقضا الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه
دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس في هذا امر قد حدث في الحكم اذا تعداه
المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشاره
في هذا الذكر كاف ان شا الله فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل ~~هذا الذكر وهذا التقسيم~~
~~من الاشارة~~ هو كثير ويستنبط بما ذكرنا على الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب
السادس والعشرون وخمسمايه في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيا قليلا ٥ ان الركون الى الاغيار حرمان في الدين وهو ركون فيه خسران ٥ ما ط
العذاب به شرع بحقيقته صعفين قلبي وايمان واحسان ٥ هذا الذي قد راى في ذاك مصلحة
فكيف من حاله زور وبهتان الله يعلم اني لا اقوه به ولو تقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا كالشك والشرك يقضي فيه برهان ٥ بان قايله ذو عصمة وله
على الذي قاله في الله سلطان ٥ انزل الله تعالى مثل هذا بل في هذا انزل الله بها الكوثر الى
اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القران اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل
ثلث القران اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القران اذا قسم قسمين اعلم ان
هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضا التكليف منك وهي ثمانيه اعضا القلب والسمع والبصر
واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانيه
فيدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شا وان شا من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد

كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخلها كلها في يوم واحد وكما انه لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل
نتيجه يخصه من الكون يسمى كرامة ينتجها حالة لذلك العمل تناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل
الذي يختص بذلك العضو ويتنوع في عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق
يسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتناسب المقام الذي
يختص بذلك العضو فتفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا يقوم
للتلميذ مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه وتعرف مراتب
الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضا التي تهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب
والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تحصر
الاسما الالاهيه والذات كالحياة والعلم والاراده والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوته
بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشيا الموزونه والمناسبات
فلا يخفى عليه شي فانه نور كله وهو دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ونعرف من هذا
الذكر امهات القوى وهي ثمانيه القوى الخمسة الحسيه والقوة العاقله والمفكره والخياليه وما عدى
هذه القوى كالسدنه لهولا الثمانيه كما ان هولا الثمانيه وان كانوا امهات ففيها ما منزلتها
من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في
مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
الباب السابع والعشرون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ٥
لله قوم وفوا بما له خلقوا ٥ فما بصرطيقوا الا بذا الطبق فاصبر مع القوم نفسا ليس تشكرها
الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا من انكسار ومن ذل ومتربة فيها روايح مسك نشره عبق
ولا تغرنك اوصافي فان لها مواطنا وبها الافواه قد نطقوا ٥ اعلم ايدنا الله واياك بعبادة
ان لله عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما
لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة الذين نزل فيهم هذا
القران من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا بما ساعدهم ما فيهم
عنه ومع هذا فعاتب الله نبيه فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم
او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين
ينصرفون وحينيذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا

لا نعدوا عيناه عنهم ويقول اذا لقيتهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا
الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شي فلا يرى شيا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا
ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولا بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه
الذي كان مرادهم لانه قال يريدون يعني بذلك الدعا بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شي
هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى فاثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشيا ولهذا الذاكر
بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان تعدوا عيناه عنه لانه بذاته يقتبل كل ناظر اليه وانما
ورد بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه
وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بقا شهود ذلك الوجه دايما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله
من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشي ولا بد وان حكم هو سبحانه بذلك على نفسه هذا هو الادب الالاهي
ومن لم يبدو له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعايه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعدوا عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اوليا الله انهم الذين اذا رأوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد هولا فان الذي يتجلى
له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد فمنه جلي بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفي بحيث
ان لا يراه منه الا اهل الكشف ولا يراه احد وهو الا خفي الا ان له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود
وحكم غير الانبيا في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبيا فان الانبيا وان شاهدوا هولا في حال شهودهم
للوجه الذي ارادوه من الله بدعايهم فانهم من حيث انهم رسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق
وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الاية ومثل اية
الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عتب فيه
الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم باسلامه خلق كثير ومن يويد الله به الدين ومع هذا وقع عليه
العتب من حقيقتنا جزيلا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر
الشخص والغنى صفة الاهية فما حادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الاهية لتحققه صلى الله
عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالاهية فلا يقيده صفة عن صفة فليس شهوده
صلى الله عليه وسلم لغنى الحق في قوله والله غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغنى من هذا الطلب وفي قوله واقرضوا الله قرضا
حسنا فقاد رعليه سبحانه ان تقيد صفة عن صفة بل كان ينظر لاولئك من البشاشة على قدر ما يليق بهم

ونظهر للاعمى من الفرح به على قدر ما يقع به المصلحة فحق ولكل الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة
بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يودب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق
بالادب الالاهي فقال ان الله ادبني فحسن ادبي فان الله له نسبة الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقرا
فالعارف لا ينبغي له ان يفوته من الحق شي في كل شي فما احسن تعليم الله عباده فمحال اذا فتح الله
اعين بصايرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه الاداب مع المراتب انا ايضا مرادون بذلك التعليم
وننظره في الذي صلى الله كما مثل الساير اياك اعني فاسمعي يا جارة وان كان هو صلى الله عليه وسلم هو
المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون بالتاسي به والاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فكل خطاب خاطب به نبيه مودبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لا بد من ذلك فانظر يا ولي هذا
الذكر ما ذا انتج من الخير الكثير والله اعلم ۞ الباب الثامن والعشرون وخمسمائة في
معرفة حال قطب كان منزله وجزا سيئة سيئة مثلها الاية ۞ ان القبيح اقسام مقسمة ۞
عرفية والتي التشريع بينها فمن عفا عن مسي نفسه انبئت عن الجزا لان السوء عينها ۞
فلا تكن محل للقبيح لان الله بالصفة العليا زينها ۞ قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وان كان له
جميع الاسما التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسما الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماه بالحسنى وقال لنا
ادعوه بها ثم قال وذروا الذين يلحدون وصية لنا يلحدون في اسمايه اي يميلون في اسمايه الى ما
ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمايه لكن منع ان يطلق عليه لما نا طابه عرفا او شرعا بانه ليس بحسن
وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيئة الثانية
الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لكن ان
تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف
بشي من ذلك فيقال فيه انه مسي على حد ما سمي تلك سيئة سوا فانف اهل الله ان يكونوا محلا
للسوء فاختاروا العفو عن الجزا بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على
نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك بقوله وجزا سيئة سيئة ولم يقل وجزا المسي فان
المسي هو الذي يجازى بما اساء السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزا ولو
كانت موجودة فانها لو قبلت الجزا لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه
فجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ما تعدى عليه صار الاخر المجازي مجروحا وما برئ
الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزا لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزا الا عين المكلف فان
كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزا الا انه قد انعدم

بلغ

للاخذ عليها ؟

فلم يبق الا المحل المسمى فانزل المسمى منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزا الى السيئة فالمسمى حكم
السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من قوم القيل وان كان القيل الالهي
كله قويا ولكن فيه قوي واقوى بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شي يكون فيه كثرة امثال الا ولا
بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شي فوق اسما الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة
ويعلو اسم الالهي على اسم الالهي ويعلو اسم الالهي على اسم الالهي فالجزا بالامثال ابدا وما خرج عن
الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزا وهذا يرجع الحق عليه بحوما كان
بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله
يعني وجراسيه سيئة مثلها فسمي بها بلا شك وتركه وعفا وهذا من السياسة ٥

الباب ـــــ التاسع والعشرون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه ٥ ان الوفاق لمن طيب الاصول لما ٥ اتى به الله مما شاه وشرع
فمن الى الخبث في طبيعته يدريه من يفتح الابواب حين فزع ٥ لو هما في غيوب الطبع من عجب
من صنعه في الذي ابداه حين صنع ٥ كمن دعاه رسول الله حين دعا فجاه بالذي قد كان قبل جمع ٥
وجاه يزعم ليبسط ما كسبت يداه والكل فيما في يديه طمع ٥ ولو اكون لما قلنا بقولهم ٥ وتلك عبد دعاه
ربه فسمع ٥ وبادر الاذن لم ينظر الى احد ٥ ولا لمن ضر في تاخيره ونفع ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح
القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله تعالى لما دعانا اليه فاجبناه واقمنا معه مدة ثم جاتنا الفترة
المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد لكل داخل منها ثم انه اذا جات الفترة وحكمت فنا
اما ان يعقبها رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهيه واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح
ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا رايتا الحق تلا علينا انزالا وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته يبشر به في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ان
ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو ترادف
التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار
القبول والعمل الصالح والتخشع به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى
خبر ورد عن النبي عليه السلام في البعث اعني حشر الاجسام من ان الله يجعل السما تمطر مثل مني
الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة
لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه وهو معتني به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا
مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض

طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشاة الانسانيه لعبادته وانشاها ابتدا في ضعف وافتقار
فكانت عبادتها ذاتيه وما زال الحق على ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة
اذا استعملتها واحتجب الحق من ورايها فلم تشاهد الالهي وغابت عن الحق ونادآها من خلف تلك
الاسباب بما كلفها من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة لتتنبه على اصلها فانها لا تنكر
عبادتها لان العبادة لها ذوقيه ذاتيه وبقي لمن مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضروراتها
فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة ٥
وتنظر الى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيبا منها فان تقوت
عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى
اجابة الداعي وهي من الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لا بمقارات الاسباب مختلفة
واي سبب حصر منها اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعمل
عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغني ببعضها عن بعض
ويغيب في وقت فلا تقدر عليه ويحضر في وقت فخطر لها ما خطر لابراهيم الخليل لا احب الافلين
ورات ايضا انها تخلق بعض اسبابها الموجب استعمالها لدفع ضروراتها بما يتكلفه من الاعمال
الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت ان يتعبدها من له في وجوده افتقار
اليها فاشبهها فارادت الاستنادا الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما
جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي
الغايب حتى ارى ما هو فلعله عين ما اطلب واريد فامتثلت امر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت
ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي خرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها
رجحت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر
وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير من يغني الواحد منهم عن
الواحد فابقى على حالتي ولا اتعب ذاتي في مظنون فتثبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله
بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد مستندا ظاهرا اجنحت الى
ذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا يخرجها عن الضيق الذي تجده فاجابته اضطرارا
وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فتنبه على موضع
انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي ينجي
فلما نجاه واعانته واستقل قال بهذا ايضا من جملة الاسباب الذي يقوم بعضها عن بعض
فيما لو يرتفع فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فما خرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة

الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان فى العالم بهذه المنابر لما تحكم به الاصل فان الاصل فيه جبر
فيه اختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلوة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبقى
الاجر باقيا خمسة وقال ما يبدل القول لدى وكان المجبر له ما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه
فيه فالذين يلجؤون الى الله فى حال الاضطرار الكلى استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل
فى الحكم والفريق الاخر استناده الى حكم الاختيار فى الله فعال لما يريد فاهل الفروع فى الرجعة
احق واهل الاختيار فى الرجعة اوفق واسعد فالذى خرج نكدا له من الاحوال الاهدهما
ترددت فى شى انا فاعله ترددى فى قبض نسمة عبدى المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له
من لقائى يقول لا بد ان اميته على كره منى وهو المعلوم الذى جعلنى فى هذا الا فى منه علمت ووقع
هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هى فى نفسها عليه ما صح تردد ولا فعل فاعل
ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۝ ١١١

الباب ـــــــ الموفى ثلثين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من

الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا
۝ الجهل بالله عين العلم به ولذا سترت نفسى عن مثلى واشكالى ۝ وقد علمت بان الله ينظر لى
مع الذى قاله لا تخطر بالبال فما الجواب اذا قال الجليل لنا ۝ لما فعلتم فقلنا الحكم للحال ۝
الحال موهبة وانت واهبها هلا حفظت وجودى حفظ امثالى ۝ فلا تلمنى ولم تنفك تعرفه
وانت تربيه رب القيل والقال ۝ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من
جهلك بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك
بك فجعل الاية فى نفسك وقال النبى المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال
يستخفون من الناس فانهم يجهلون من المنسيات ولا يستخفون من الله الذى لا يضل ولا
ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شى على الله والسبب الموجب
للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من انكار فى اظهار التحكم فيهم بعين الحال والاستطاعة
وما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذى اشرنا اليه
من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب
ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية
تنجاوز فيه فى حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاختفاء منه محال
ولا بد من اتيان ما اتى به فان كان مومنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق نسمة المومن على كره
يجرى ومثل هذا انساعا يحول فيه حتى انه ربما قال فلى سوية الحق فى ذلك ولا يقول مثل هذا

الا غير اديب لا تراه يقول تعالى فى تمام هذه الاية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل
الذى هو فيه قد احطت علما به من نفسى حيث كرهت اشياء لا بد من اتيانها وجدتها واحببت
اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المومن فانه ما يكره فعل ما يستحيى منه ويستخفى
بسيئته الا المومن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا
وهو ان نعلم الاشياء منك اى قد اتصفت بها ذوقا وكثير بين من يكون ذلك المعلوم حاله ومن
من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من الله ما لا يرضى من القول وهو الجهر
بالسوء لطريق التعريف الله سوء قول خير بحب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال
اذا قضى الله على المكلف باستعماله فما فى الكون حكم ظاهر فى عمل الا وله مستند الهى يستند
اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له فى الاعطيه اضعافا مضاعفة وان كان شرا
شفع فيه ذلك واقام عذره عند الله ولهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التى وسعت
كل شى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۝

الباب ـــــــ الحادى والثلثون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ۝ العبد فى الشان والرحمن فى الشان ۝ وشان
ما هو فيه الحق من شانى ۝ فينبغى لى ان افنى مدى عمرى فى شانه فاجازنى الشان بالشان لولاه
ما نظرت عينى الى احد يعلمنا انه عينى والنسانى الى لا شى وجودى عند رويته ۝ وما نسيت
بل النسيان انسانى ۝ هذا حجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مستهترا به
متحدا ورايت له بركات وهو الذى اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسى بنيابة عن الله
حولى امرها ان تكون على وصف خاص معلوم فى الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا
على آثار ربى فيما يورده على قلبى وفى جميع حركاتى وسكناتى ورقيبا ايضا على ربى بموازنة
حقه المشروع فى عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف
ممن خالف والوفاق ممن وافق وما حصل لى فى ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
هو عندى الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل
الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم الا المأمور وعلمنا
عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى فى
وقت فلم يجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظى صورى فهو صيغة امر لا حقيقة
امر وان المأمور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذى توجه من الله عليه
الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذى لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان

تنزل الحق بما خاطبنا به على السنة الشرع وصلى الله عليه وسلم

المراقبة ... المراقبة ... لا يكون العبد فيه مراقبا

حق

المكلف هو محل ظهور هذا المكوّن كما ان المكوّن محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة
وما لها محل الا لسان الشاهد وهو القايل فتنسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها
تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون
ذلك الفعل طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين
الاشيا في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قايمة ذاكرة لله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق
عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية اولا
عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سوا فان الله لا يامر بالفحشا
وما يتكون شي الا عن امر فهل المعصية تكوين امر لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية
انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته
عين وجودي فان الشان محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم
فاذا قيل لي اقم الصلوة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فما تحت قولي لم افعل وخالفت
الا امر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قال لي لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم
بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود فاغتبت ومعنى
فاغتبت اي ظهر في محلي عين موجودة اوجدها الحق بالامر التكويني وهو القول الموجود
في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك المقول في لساني امر تسبيحه وموجده
بالايجاد وما اضيف الي منها الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محلي الامتثال فما اخذت في
الوجهين الا بامر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي ان اكون في كل نفس في شان وذلك
الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان
وفينا تلك الشوون واعياننا ايضا من تلك الشوون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا
وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق
فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به
مفيضين في ذلك الشي المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة
الامر حتى نكون من امرنا بالشوون على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه الا بطلب الزيادة
من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح
نفسه من لا ينسى الله في شوونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيريها بصره عنه
فيه وفي غيره في السما والارض والملا الاعلا والاسفل ثم انه يرى انه ما راى جميع ما راه من
شوون الحق الا بهوية الحق بصفة الحق فراى هويته تعالى عن صفته فما راه الا به هذا اعطته

هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه وان الله هو الدهر ليس غيره
خذ من الدهر ما صفا ° ودع الدهر يحكم ° انما الدهر ربنا العلي المقدم ° حاكم بالذي يرى
مفصح لا بمعجم ° كما قال كن لشي يكون المكلم ° فتادب ولا تقل انا بالامر اعلم
فالى الله راجع امرنا فلنسلم ° فنقدر بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومنشا
الوفاق والخلاف وعلمت من راى وبمن رايت وما انت وما هو والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ° الباب الثاني والثلاثون وخمسمايه في معرفة
حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا ° ان الصلوة لها وقت تحية
شمس واثارها فاحكم للشمس فانظر اليها بعين القلب ان شرقت واشرقت لا بعين الحس والنفس
تطهر نار الزوال الشمس في فلكي وعصر بالانضمام العقل والحس ومغرب لغروب الجو عن نظري
وذلك لارتفاع الشك واللبس ° ان الفواد ليل يستتر به حتى يعرف بين العلم والحدس
ثم العشا اذا ما حمرة ذهبت ذهاب من اعدم الاشيا بالحس وعندما انفجرت انوار
وعاد مطلعها العرش والكرسي ناجيته في شهود لا انقطاع له مويد بين جهر القول والهمس
فهذه خمسة في العد حافظة وليس يحفظ اكواني سوى الخمس ° قال الله تعالى حافظوا
على الصلوات وليست الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة وكما ان الخمسة يحفظ نفسها
وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشرة والعشرة اول العقود ولا تكون
العقد الا من شيئين فكذلك الصلوة قسمها الحق نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعلها
من تحريم وتحليل فاذا شرع فيها لم يتصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال
المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي لتبقى عليه اسم المصلي
وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا واجبا معين الوقت وجمع له فيها بين ذكر الجهر
والسر والقول والفعل والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس
واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم
الزمان وقد نبهنا من اسرارها ما شا الله في باب الصلوة من هذا الكتاب وكذلك بينا من
شانها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان
النشا الانساني لم يكن الا من تراب كادم وما كمن آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن
طين فجعل الطهارة للصلوة بما منه خلقنا فطهارتنا منا فنحن نور على نور يهدي الله ° وما
كتب الله هذه الصلوة الا على المومنين وليس المومن سوى المصدق باحدية الكثرة الالاهية
لما هي عليه من الاسما الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الاهي تدل على الذات وعلى

معنى ما هو عين المعنى الآخر الذي يدل عليه الاسم الآخر فله احدية العين فهو مؤمن ايضا
باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المؤمن
الذي كتب الله عليه هذه الصلوة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن
هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله
فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم
بصدق هذا المخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه
موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين
الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر
المعين وقلده في هذا التصديق المؤمن فالمؤمن العالم اقام له دليل العلم على ان
المخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه الامان
ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم بما اخبره من صدق هذا الخبر فاشترك الكل
في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلما دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين والعلما لهم
صفة الايمان فكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى العباد ما وصفهم تعالى
بالعلم به ولا الايمان فهم احق بالعلم وعليه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار دائم
لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فينزه ولد اليناء فباه فهو يظهر بنا ولا يمكن
لنا ان نظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السياده والعباده ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في
انفسهم وان ظهروا بنعوت سيده وانما كلامنا في نفس الامر فيما يجدونه في ذواتهم فما هو
له تعالى فمعلوم من الشبه وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله وما
هو للعبد فهو للعبد في الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ
الداله على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين
له ولو لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقايق وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا
انتج له سر القدر الذي قد اومانا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطل ابو عجيبه
فما صلى لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشاة صورها
الظاهره بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم يكن الصورة فقد نفخ العامل
فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صور عليه السلام الا باذن الله

في عين الاشتراك

معرفة

ثم قال فينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله فزال عن هيئة الطاير وعاد طايرا فكذلك عمل العبد
اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشا تلك الصورة فقد
شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما
اذن الله له ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشا صور الاعمال الا المومنين
فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها روحا
فعادت ذات حيوة لا تنشاها الا منشاها وهو هذا المومن فيجدها يوم القيمة حية
تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في
نفس الامر ولكن باحيا الحق وقد اخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله
بابصارنا عن ادراك حياة السم جمادا ونباتا مع علمنا بانه حي في نفس الامر بالايمان والكشف
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الباب الثالث والثلاثون ○
وحسما به في معرفة حال كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب الى دعاني
ان الدعا حجاب عن لا يشهد ○ هذا هو الحق الذي لا يجحد ○ وهو القريب بعلمه وبعينه ○ وهو الذي في كل حال يشهد ○
لكنه لما دعاك دعوته من قبل اعطاك هذا المشهد ○ فاذا علمت بانه عين الذي يدعو فمن تدعوه او من تقصد
نادعوه امرا لا تكن ممن يرى ○ ان الدعا هو الحجاب الابعد ○ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله
تعالى ما اخبر نبيه عز وجل بقربه من السايلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد ساوانا
في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكرها انه
اقرب الى الانسان من حبل الوريد لاكتفى وذلك انه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع
في السوال الاجابة فحصل من الفايدة بهذا التعريف ثلثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك
لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاولعا ينتج له الزهد فيما سوى الله
فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا انه قريب فلا فايدة لهذا
الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب سوال السايلين فهو اخبار بان بيده ملكوت كل شي واخبر
بالاجابة ليتحفظ السايل ويراقب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال العبد فيما لا خير له
فيه بجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله
في الدنيا والاخره فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى في حاجة من حوايج الدنيا
على التعيين ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلمه الله مبهما لا يعين فان تعين ولا بد فليسال
فيه الخير وسلامة الدين واما تعيينه في السوال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شا ولا مكر
فيه ولا غايله وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا شرطا نبينه في هذا الذكر من اجل

قطب بلغ

ما ترى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه ربهم ۝ فاعلم ان الله اخبر انه
يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا حين قوله حين يناديه باسم من اسمائه
فيقول يا الله او يا رب او رب او يا ذا المجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعا نداء وهو تنبيه
بالله فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا
بد منه في حق كل سايل ثم ما ياتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعا وقد وقعت الاجابة كما قال من الله
فيوصل لعبد الذاكر حين طلب الحوايج ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما
يسال فيه ودعاه من اجله فهو ان شا قضى حاجته وان شا لم يفعل ولهذا ما كل مسول فيه يقضيه
الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون
فيه هلاكه في دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما
يسال فيه وانما ضمن الاجابة في الدعا خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عباده
حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالاهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر
ان يسمع الاجابة ولكن ذو فهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الاخر
ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه اجاب
دعاه وانما اريد انه يعلمه ان الذي سال فيه قد قضي وان تاخر واعطي بدله على طريق العوض
لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضا حاجة
الداعي فيما سال فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على نفسه
فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز في الدعا وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به
من الاسما والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد اتاه الله العلم بخاصية انه من اياته فدعا
بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال فيه وشقي في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله فيه
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله
لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به تعالى فان في ذلك مكر الاهيا من حيث لا يشعر ولا سيما
والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابنا الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاوليا
اخفيا ابرياء لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما يحيد من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا
فرق بينهم وبين العامة والذين ملكهم الاحوال لهم خرق العوايد والظهور ولكن لا
يعرف ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو
الولي واصعب ما في الامر انه يذوق في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف
الكون والعالم على حكمه فاذا سالتم الله فاسالوه التوفيق والعافية والعناية وتحصيل السعاده

وقل رب زدني علما فان العلم ياتي بالسعاده فان الله ما امر نبيه بطلب الزياده منه الا وقد
علم ان حصول العلم المطلوب هو عين السعاده ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا عين
العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة
على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفايدة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب الرابع والثلاثون وخمسماية في معرفة
حال القطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم ۝ اذا هيئت للخلق العظيم ۝ فذاك بشارة الرب
الكريم ۝ اتاك بها رسول لخال تسعى باياتِ العناية للعليم ۝ فقمت بها مقام الحق فيها ۝
كما قام الحديث بالقديم فحق لك التناء بكل وجه وكنت الوجه بالخلق العظيم ۝ فانت الوارث
الفرد الذي لم تزل تدعوه بالبر الرحيم لك العلم الذي ما فيه ريب اتتك به مواخاة الكليم ۝
فتدعى بالخليل وبالنديم وتدعى بالحميم وبالقسيم ۝ هذه الاية تليت علينا تلاوة وتنزلا الا هي من اول
السورة المعقولة زيتم عرفنا الحق وهذه التلاوة المنزلة من عند الله في المبشرة التي ابقا الله علينا من قوله
من الوحي النبوي ورايته نبوية لله الحمد ورثته فيها ولا تك في ضيق مما يمكرون في قوله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
فشكرت الله على ما خصني به من حقايق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى
نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالاهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر
خيرا الهمه بحديث عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه الاية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مومن
فينظر صاحب هذا الذكر في القران وكل نعت فيه قد مدح الله به طايفة من عباده كانوا ما كانوا
فيعلم ان ذلك صفة مدح الاهي فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القران صفة
ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا تعين علينا جتنابها فيا اخذ القران منزلا فيه كان الحق ما
خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القران وعظمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة
ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وبها معلوم شرعا فمن اتصف به على الوجه
المشروع وزاد تتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفساف فيها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالعرف
المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثنا الاهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني ايات السور
التي يتنزل فيها على كل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا وينكشف له امر الاخرة
عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ۝ الباب الخامس والثلاثون وخمسماية في معرفة حال القطب كان منزله بلغ

لم
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ۝ الذاكرون بكل حال ربهم ۝ هم اهل كل فضيلة والعا
لا يشهدون سواه في اعيانهم ۝ فهم الملوك على الوجود الدايم ۝ قاموا بحق الله لا يخافون فهم
في رقادا وقاعدا وقايم ۝ حازوا الكمال فلم يكن لسواهم ۝ هذا المقام من الا ه الحاكم
لهم التفكر في خلق وصفه بوجودهم ووجود كل العالم ۝ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من اية الرحمن على
العرش استوى واما القيام فينال نصيبا من اية افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقد يكون
القيام من قعود مثلا افمن هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون
لا من قعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل
يصح اولا فعندنا انه يصح وبه قال الله الرجال قوامون على النسا بما فضل الله ومنع من ذلك
جماعة لتبيين ممن منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر الرجال معتزلي المذهب
لم ازل به ملاطفه في اصحابه واتباعه بقرينة حتى انكشف له الامر ورجع عن مذهبه فلم يقل
بانفاذ الوعيد ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله في موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرني
على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وجنيد فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند
ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلثة فقد حاز الوجود فالاية التي تعم جميع
الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام لجميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص
فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد أأمنتم من في السما وذكر الراقد وفي الارض اله
فاجمعهم على امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شيت رايت كونه مستويا على عرشه
وان شيت رايت كونه في السما يقول هل من تايب هل من مستغفر هل من داع وان شيت رايت
كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان نظرك تريد فراقب كونه وهو معكم
اينما كنتم وكيفوتنا تعم حسا ومعنى فبالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من الشغل
بالجوارح ومعنا حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فتشهده في الشغل فاعلا وفي القصد
قاصدا ۝ فينعكس الامر فيكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو ۝ فكن في احسن الهيئات
تسعد ۝ وكن في اكمل الحالات ترشد ۝ وكن بالحال لا بالقول فيه تكن في حكم من يقضي فيقصد ۝
وهذا القدر من الايما نصيحة الاهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ۝ الباب السادس والثلاثون وخمسمايه في معرفة حال
قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ۝ المحرز حرثان
محمود ومذموم وانت حارثه والرزق مقسوم لا تحرثن لدنيا انت تتركها فان حرثت لها فانت مذموم

لا تحرثن لما يفنى ولست له ۝ واحرث لباقية فالامر مفهوم ۝ واحذر من المكر لا تركن لفانية ۝
تزول عنك فمكر الله معلوم ۝ من حيث علمك يا تيك الا له به ۝ فلا تثق بوجود فهو معدوم
واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر ۝ فمثل ما هو بالخيرات موسوم ۝ قال الله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة والدنيا فمن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فنوفقه الاخرة؟
للعمل الصالح فلابد ان ينتقل من حسنة الى حسنة فاذا كسب نال ما اقتضاه العمل والزياده ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زياده الحرث في الاخرة
فينال في الاخرة جميع اغراضه كلها وزياده ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس
كذلك فانه منزل لا يمكن فيه وضع مراحه ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من
احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما هيا
الله مراده فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا مما يقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة تقتضي حالها
نيل جميع الاغراض واعني بالاخرة اصحاب الجنة ولكنه خاصة لا في الحشر فان للقيامة احكاما مقصورة
عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم ان كل شي عنده خزاينه وما ننزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان
في الاخرة عاد الحكم فيما تحوي عليه هذه الخزاين التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته
فيدخل فيها متحكما فيخرج منها ما شا بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو
ان المسعود في الاخرة يعطى التكوين وينكشف له عن نفسه انه عين الخزانة التي عند الله فانه عند الله
فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الاخرة خلاقا دايما فارتفع التقدير فهو يتبوا من الجنة حيث يشا
لا حيث يشا هو فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكسار ولكنه ليس بمحل لذلك
فان محله صوم الدنيا ومحله في الاخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا
يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العز
على الامور التي يكونونها لا على اهليهم ولا من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم
ولا يتكون عنهم شي الا منهم فيشهدون الامر حيل بكونه فتتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فيغيب
التعلق عن كينونته ما يتاخر عنه فالامر اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا
الذكر من الفوايد الجمة الالاهية واعلم ان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا وللمجموع ابنا وما نبه عبرنا
عليهم فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو المرتب البعد ۝ الباب
السابع والثلاثون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
۝ رايت في واقعتي انني ادري اهل الاصل بالارض لانهم ليس لهم همة توقفهم عن عالم الخفض ۝
فهم حيارى ما لهم فاصل يفصل بين الامر والعوض لم يخش حلول الله الا الذي يقام في السنة والعوض

قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اعلم أن الرجل الكامل واقف
مع ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى يأتي أمر الله الحتم فإنه بحسب ما يؤمر فإن كان عرضا نظر
الى قرائن الأحوال فإن كانت قرينة الحال تعطيه حكم الأمر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الأمر
الحتم الذي لا يسعه خلافه وإن كانت قرينة الحال تخيره بقي على الأمر العرفي الذي يسعه له بمكارم
الأخلاق ولذلك قال ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الإيمان ما هو مع الناس وإنما هو مع ما
يحكم الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالإيمان به عليه السلام ثبت له الإيمان
فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله إلا ليتمم مكارم الأخلاق فكل أحواله مكارم أخلاق
فهو مبينها بالحال وهو أتم وأعدل وأمضى في الحكم من القول فإن الحق له نزول نزول الى عباده ٥
وما لنا نحوه عروج ٥ فإنه لم يزل عليا بجهله العالم المريج ٥ من ليس في حيز تراه ٥
فلا ولوج ولا خروج ٥ ونحن في حيز ووقت يصح فيه به الولوج ٥ لاح بأرض الجسوم عنه
من كل شيء زوج بهيج ٥ فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي
وما أراد بألف شهر توقيتا بل أراد بها خيرا على الإطلاق من جمع ليالي الزمان فأي وجود كان ٥
إذا بدا فيك كل أمر ٥ فأنت خير من ألف شهر ٥ وليلة ما لها صباح يذهبها منك نور فجر ٥ ما الروح
في كونها سواء بالليلة القدر فيك تدري ٥ وليلة القدر من وجودي ينزل الحق كل أمر ٥
فكان مما نزل وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وما جعله في ذلك إلا قوله لو كنت أنا بدل يوسف
لأجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال
ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فيسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا يصح له
المنة عليه في إخراجه من السجن بل الله يمن عليه إذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول الله
فلابد من عدالته أن تثبت في قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه
وهو رسول الله فأبان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا
الفعل ثم فصل بينهم وبينه بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله ما كان من يوسف
حين لم يجب الداعي فهذا من هدي الأنبياء الذي قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الأنبياء صلى الله عليه وسلم أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما أجاب الداعي ولقال مثل ما قال يوسف
مما قال لو كنت أنا لأجبت الداعي إلا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن أولى بالشك من إبرهيم

ولم

بلغ

ولم يكن في شك لا هو ولا إبرهيم الشك الذي يزعمونه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنه لو شك إبرهيم لكان محمد أولى بالشك منه فإنه مأمور أن يقتدي بهداهم فالرسل والمؤمنون
الكمل ما هم واقفون مع ما تعطيه نظرهم وإنما هم واقفون مع ما يأتيهم من ربهم
والذي يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا أمرا وعرضا فالأمر معمول به ولابد وفي العرض
التخيير كما قررنا وأما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلناه ٥ إذا كان مشهودي هو الكيف والكم ٥
فما ذاك إلا الوهم ما ذلك العلم ٥ بما هو عين الأمر في عين ذاته ٥ وهل يتجلى الحق فما له كم
فما هو حق في الحقيقة واضح ٥ ولكنه حق عليه بنا ختم ٥ تنزه بل عن أين وكيف وكم وما ٥
وهل عين لفظ قد يكون له الحكم ٥ هل الله موجود يصح بأن ترد فما زدت إلا ما تكونه الوهم
بذاك أتى القرآن إن كنت ناظرا ٥ كما قد أتى للمؤمنين به الفهم ٥ فهذا ذكر حكم بعض من عوارف
المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب

الخامس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت

٥ المستقيم الذي قامت قيامته ٥ من غير موت ولا يدري به أحد ٥ وليس يعرفه غير أمر خالقه
من الخلائق لا أهل ولا ولد ٥ وما له في وجود الكون مستند ٥ إلا الإله الذي إليه يستند
إليه يرفع من في الكون حاجته ٥ لأنه السيد المحسان والصمد ٥ هو المهيمن لا تحصى عوارفه
يدري بذلك سباق ومقتصد ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود وأخواتها
من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فإنه والمؤمنون مأمورون بها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظلام
للعبيد فإنه ما علم تعالى إلا ما أعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في الوجود
إلا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الأمر هكذا فما عنده خبر بما هو الأمر
عليه فالإنسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فإذا وقع منه ما وقع فما وقع إلا بعلم الله فيه
وما علم إلا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى إرادة فلا تناقض بين
الأمر والإرادة وإنما التناقض بين الأمر وما أعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما
يريد إلا ما هو عليه العلم وما الناس للأمر الإلهي إلا صيغة وهي من جملة المخلوقات في لفظ الداعي الامرع
الى الله فهي مرادة معلومة كائنة في فم الداعي فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن زاد علما
ازداد حكما فانظر فيما أمرت به أو نهيت عنه من حيث إنك محل الوجود عين ما أمرت به فتعلق
الأمر عند صاحب هذا النظر إن هي محله بالانتظار فإذا جاء الأمر الإلهي الذي يأتي بالتكوين
بلا واسطة فينظر أثره في قلبه أولا فإن وجد الإباية قد تكونت في قلبه فيعلم أنه مخذول
وإن خلاف ذلك منه لأنه على هذه الصورة فحصل ثبوت عينه التي أعطت العلم لله به وإن وجد غير ذلك

وهو القبول فكذلك ايضا ينظر في العضو الذي تعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن
او عين او يد او رجل ولسان او بطن او فرج فاذا فرغنا من القلب بوجود الايمان او القبول
فلا نزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كان فيه فانه لا يحكم فينا الا بما كما قلنا ٥
٥ أيها الغريب النجي والجنا ٥ ايها البدر سنا وسنا ٥ نحن حكمنا في انفسنا ٥
٥ فاحكم ان شئت علينا او لنا ٥ فاذا احكم فينا انما ٥ عين ما تحكمه فينا بنا ٥
ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما امر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله
فان المراد قد حصل الذي يعطي السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم
قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما يطرا على
النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذي خفي عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم
فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز برتبة الاستقامة وبما امر
فانه امر بالمراقبة فيتبع الحكم ما يكون ٥ والصعب من ذلك يهون ٥ ولذلك لم يكن شيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا وانما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني
فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عنه
الشيب ولم يعتبر به هم وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر والله يهدينا الى الصراط
صراط من انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال القطب الذي كان منزله ففروا الى الله

٥ كل من فر الى الله اصاب ٥ والذي فر من الرحمان خاب ٥ استوى عيش الذي فر به واليه وجلا فيه وطاب
لو ترى حال الذي اشهده عينه حين تجلى في السراب ٥ لرايت الري من رجائه خارجا والساقي خلف الحجاب
كان ظمآنا فلما جاءه لم يزل صاحب كاس وشراب ٥ لم يجده ما من سائغا انما كان وجودا ثم غاب ٥
ما حياة الماء الا عينه ٥ والذي خالف فيه ما اصاب ٥ موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه
فوهب الله حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف منه فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق
خوفا على نفسه فاين انت من المحمدي الذي امرك ان تفر الى الله فعندك بالغاية في القصد الاول فربط
لك البداية بالنهاية بقوله تعالى لنا ففروا الى الله فالموسوي يفر من والمحمدي يفر الى فما اكمل شرعه وما
اعلا رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا
ويرجع الحكم الى الله الذي يفر اليه فالذي ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدي يزيد
على كشف الرسل من حيث هم رسل فيثبتهم هذا الفار في اماكنهم ويحوز بكشفه فوق رتبة حظ

التكليف فيرى احديته العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه
هنالك معهم واحدية الكثرة فيامرها على بينة من ربه وبصيرة ان ينتظم في سلك المكلفين
فتتصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفرارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين
محفوظين فالرسل منهم معصومون في حالاتهم والاولياء محفوظون في حالاتهم فللرسل
التشريع وللاولياء الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك فيكونون في حالاتهم على بصيرة ولا
يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما تفعل الرسل صلوات الله عليهم قال الله تعالى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا
حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فخذ من العلماء بالله الدعاة الى الله
ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون
والبعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان
من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم ان لا ينازعوهم فيما يظهر عليهم
من علم الحقيقة فان احوالهم عليها تجري ولذلك نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما
يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب من الله عز وجل ٥ الباب الموفى اربعين وخمسمائة
في معرفة حال القطب الذي كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ٥ اركن الى الله لا
تركن الى السبب ٥ واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ٥ فانظر الى كل ما في الكون من عجب ٥
ياتيك سهلا بلا كد ولا نصب ٥ اذا اعتمدت على الرحمان فيه فكن في كل حال مع الرحمان في السبب ٥
فكن به لا تكن فيه بكم فترى ما شئت من صور فيه ومن نسب ٥ فانه دال الى ما انت تجهله ٥
فلا تجبه فان العلم في السبب ٥ قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمؤازر كله على ان تشهد هذه
المعية فانه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التي له مع الصابرين
خاصة هذا وما هو الا صبر مع الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا
ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوءهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله
بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب
الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها او في كشف بما يكون
له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لا يتصور على صورته غيره فمن

لا يشك فيه

رآه بلا شك بخلاف روية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشيا كلها فان الاشيا ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف تعلم ان كل شى يراه ليس الا الحق وهو يعطي السعاده والشقا والرسول ليس كذلك فيعتمد على روية الرسول ولا يعتبر بروية الحق ولهذا الذى اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهية وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبا فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى العصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عند احد من حلول الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سوا فمن راه راه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الراى او صورة الشرع في المكان الذى يراه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح فاعلم ذلك فيكون تعرف بالحسن والقبح عين علامته وخطابه اياه بما هو عليه الامر في حقه او في حق ولاة الزمان بالموضع الذى يراه فيه وروية الحق ليس كذلك لانه ما ثم شى خارج عنه فكل شى فهو حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاعراض بالعرض وفي اصحاب الامزجه بالملايمه للطبع وفي اصحاب النظر الفكرى من الحكما بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجير كثير الصلوه على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا الا رجلا كبيرا حدادا باشبيليه كان يعرف بالليثى ما كان يعرف باسم غيره رايته وانتفعت به لم يزل مستهترا بالصلوة عليه لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجه اذا جا احد يطلب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه احد من رجل ولا صبى ولا امراه الا ولا بد ان يصلي على محمد دايما الى ان ينصرف من عنده وهو مشهود بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يا تيه شى من ذلك الا بوساطه الرسول هو المتجلي له والمخبر لقي رجل بعض الناس في زمان ابى يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد فقال رايت الله فاغنانى عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مره كان خيرا لك من ان ترى الله الف مره فلما سمع ذلك رحل اليه فتقدم مع الرجل على طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رويتنا الله في الصورة المحمديه بالرويه المحمديه هي اتم رويه تكون فما زلنا نحرض الناس عليها حتى تمدونى كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ الباب الحادى والاربعون و سمايه في معرفه حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا

نصرة الله لنفس الظالم ٥ نصرة ليس لها من خاذل ٥ فاذا ما ظلم الغير له ٥ حكم ما شا بحكم فاصل ٥ حق نفسي بعدها للعاقل ثم حق الغير في رتبته اخرا عند العليم الفاضل وحقوق الله اولي وكذا وعذاب الظلم ذوق فاحذروا منه في العاجل او في الاجل ٥ وعلوم الذوق ما يجهلها من يرى احكامها في العاجل ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذى جا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال لقمن لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الايه اقامه الحق مقامه في العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا بد ان الخلفا ومن حقيقه المكن العجز فلا بد من القصور في رتبه التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لانه ليس في قوته ان يرضى العالم فان الله ما ارضاهم ولله الاتساع الذى لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفه ما اتسع فان ضيق الطبعه لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن اسعم الاهر فيتعذب بقدرها ذاق العذاب الكبير هذا وقد قالوا من عند الله بامر الله وقال الله تعالى في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذى ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولايه وهي الامانه عن العرض الا هي فنوع الامر يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال اى اما نه اعظم من النيابه عن الحق في عباده فلا يقوم الا بالحق فلا بد من الحصول الدايم ومراقبه التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن ان لا يقمن بحقها فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد في نفسه من قوه الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابه المعروضه اذاقه الله ما قال قال الله لابى يزيد اخرج الى عبادى بصورتى يعني خليفه فمن رآك رآني فلما خطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا صبر له عنى فالنيابه مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافه المعروضه فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فبينا ويل دخل لهم في اول الدخول في هذا الذكر وهو لفظه العذاب فانه من العذوبه وهو التلذذ بالامر وهو قول الجريرى في بعض احواله ٥ وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ٥ ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبه وهو اللذة باللذه اى انه يلتذ باللذه لا انه يلتذ بالاشيا وهو مثل ما يقوله اهل النظر في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرويه ترى الرويه في مذهب المتكلم وكذلك تدرك اللذه باللذه

ذلك

فاعلم فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه الباب الثاني والاربعون
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا ه انما تعمى القلوب في الصدور التي تحوي عليهن الصدور ه ثم هذا الحكم فيمن صدرت
عن وجوده كان منها الامور ه ليس يعمى صادر منه به كيف يعمى من له عين الظهور ه
قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثاني
للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة
النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق ابدا في النظر حيرة فيحتج الى الموت فانه ما دليل من
الا وعليه عنده دخل وشبهه لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه
الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما بما تصوره القوة المصورة
فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائرا وتموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه
وهو ما عاش الا حائرا فيحيى في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هنالك زاد حيرة لاختلاف في
الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له ان يزول عنه الحيرة
واما الطريق الثاني في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب
هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الاخرة فما كان لذلك في الاخرة هو
لهذا الاخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فاعا ذلك فيما يدعوا اليه
وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم ايضا انما يدعوا الى الحيرة على بصيرة
انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد
منه شيء فما هو الا ما نراه في كل تجل مع الكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحرباء
فمن لم يعرف الله معرفته بالحرباء فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين فاصحاب التجلي جعلتهم معرفة
الاخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب اخر للعلم
بالله ولا يتصور هذه الاشارة كما قيل لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه
فان الكلام في هذا الذكر واسع ه الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله وما اتاكم الرسول فخذوه ه عين الرسالة ما ياتي به الرسل ه فخذه لا تتوقف
ايها الرجل ه انت المليك الذي جاءت رسائله اليك فاعمل بها تصعد كما العمل اليه من غير قطع ولا منحجزه
فان توهمته فذلك الذلل واصعد اليه تنل عين البقاء به ه واين قعودك اتاك الصعود والجبل
ان الظروف لتحوي من يحل بها والامر انزه ان تحوى له مثل ه عليك بالمنزل الاعلى فحل به ه
لا ينطعنكم الاعراض والعلل هو المنزه عن حد وعن صفة ه تنقل بفوته [illegible] ولا وجل ه

فانت لبنة اذن ان كنت صاحبه فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا ه ولا تبغ بك قيما وانتبه
عجبا ولا تكسل فيه ولا تملل ه اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله يعطي عباده منه
اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان
فان الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطا وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا
فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن
الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق والاخذ منه مقيد وانظر
في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والاخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق
في الجانبين وذلك لان الرسول ما بعثه الله ليمكر به وانما بعثه ليبين لهم ما نزل
اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه
من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا
يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير
الماكرين وقال واملي لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان
الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن الرسول
ووزنه فكل ما جاءه من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه
لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وها انا اقيم الميزان الذي بايدينا فان عرضت على الاخذ من الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا
خلابة فانك ان قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت فاخذته وان كان من مكر الله
ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلابة فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا التنبيه
مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يدل عليه فانه لو علم ان الله ما يبعثه
في شغل الا بعد ان يهيئه لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا تعترض على الله على المخلوق فان المخلوق
يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا اجابة للاشتراط بقول موسى رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري ففعل معه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم
شيئا من هذا كله فالاولى ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر
الا لتعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف
قال لمحمد في اسرائه عند فرض الصلوة راجع ربك وما راجع محمد ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله
حين قال له وقد ذكر الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده هدا دعا محمدا صلى الله عليه وسلم

الحضرة احجعة بربه فيما قال له موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فهذا فايدة الشيخ المتخذ في
هذا الطريق ٥ فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ٥ ولا تتوقف فالتوقف يصعب ٥
فان كنت ذا لب وعلم وفطنة ٥ فقد جاك الامر الذي كنت تطلب ٥ الباب الرابع والاربعون
وحسمايه في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٥
ان الرقيب على اللسان موكل ٥ فعليه فيما تلفظون توكلوا ٥ انطق به ان كنت صاحب نظرة
واعمل على عين الحقيقة يا فل ٥ وكذا جميع قواك منك فانها ٥ هي عينه والعين ما لا تجهل ٥
فاذا علمت نصيحتي وشهدتها ٥ عينا علمت من الرقيب المرسل ٥ قال تعالى وان عليكم لحافظين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل ما حص قايلا من قايل فكل ذي
لسان قايل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قايل في كل قول يكون قوله منسوبا الى
الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بالتقرب بالنوافل يكون
الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا
يكتب الا ما لفظه الانسان ورمى به فبعد الرمي يتلقاه الملك لان الله عند قوله فيرا ه
الملك نورا فيرمي به هذا القايل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك ادبا مع القول
فيحفظه له الى يوم القيمة واذا عمل يعلم انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ
به فالحفظة يعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ
كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا
فلتكم العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها في عليين وتصعد
بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد
به وجهي فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في
الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العامل الا الله والعبد الذي
نوى نية ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد لانه
عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالاهية التي تحدث بحدوث
القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالاهي في كل كاين
فجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة
القول ولهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان لم يكن عند الله
والا يضيع القول وانما كان عند الله لينشيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان تكون
تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقص العبد مما تستحقه نشاتها من الكمال كما يقبل الصدقة بيمينها

حتى تكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالاهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال
الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه ٥ لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة الكمال
لكنه ناقص فابدى صنعته فهو ذو الجلال ٥ فكل صنع من كل خلق ٥ لم يخله الله
من جمال ٥ فانه راجع اليه ٥ في كل عقد بكل حال ٥ وان كان كذلك فاجهد ان لا
تصدر عنك صورة قول ولا عمل الا محلقة في غاية الكمال ولا يغرنك كون النقص
من كمال الوجود ذلك كمال الوجود الوجود ليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا
من الناس زلوا في هذا الموضع فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله
وقبوله له ومن شاهد الحفظة من هذا المقام شهدهم ولما اشهدتهم الحق تعالى تحدثت
فانا انشا الحق فان احجبهم عني حتى
تشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق
لا اشهدهم ولا اكلمهم ففعل الله معي ذلك وانما لم اتعذب في شهود الحق لانه
عند شهود العبد له يشهده شاهدا ومشهودا وشهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده
اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم في الاجنبية واعظم في القلق لهذا العبد صاحب
هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك
في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهده صفة عبده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون رقيبا
عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد في سره بربه
وملا على الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شي رقيبا فالملايكة حافظون من امر الله
هذا الشخص الانساني فهم ملايكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه
فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلا عليه
لا يتعدى الموضع الذي حده السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث يتصرف
فهو مطلق التصريف فيما اراده وان حجر عليه لغعل التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه
ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك السبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا
يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في تصريفه الذي امر بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف
وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلا به ليس هو عند الموكل عليه
فهذا الفارق بين حكم الوكيلين فوكلا الخلق يحفظون له من التصرف ووكلا الحق يحفظونه
في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف ٥ الباب الخامس
والاربعون وحسمايه في حال قطب كان منزله واسجد واقترب ٥ لا تطمع النفس التي من
شانها ٥ سدل الحجاب عليك واسجد واقترب ٥ لا تطمعن بها فلست من اهلها ٥ واجنح الى النور

[illegible]

فهو الذي اعطى الوجود وجوده ٭ فاعمل بما يعطي وجودك تنتزف ٭ اعلم ايدنا الله واياك
بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه
ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب بحركته ابدا الا ربه حتى يشهده عين كل شيء
فمنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته وتصرفه فلا بد ان يطلب شهوده
فيما ينتهي اليه وهو غاية المطلب ولما كان العلو لله عرفا وعقلا والمعية علما وشرعا لا عرفا تصرفه
اراد ان يرى حكمه في الغاية فان السجود في العرف ابعد ما يجب لله من العلو الا ترى ابن عطا
لما غاص رجل الجمل في الارض بطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله فقال ابن عطا جل الله
فلما راى الجمل جهل ابن عطا بالله في طلب الرجل ربه من محل بالغوص قال الجمل جل انفاسك تحرم
معرفتك فلا يكون له الا العلو فمن يحف ما اسفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ربي
بحقيقتي وليس الا السجود قال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله
وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهد الساجد في علوه ولهذا يقول
سبحان ربي الاعلى في سجوده المصلي ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم
نزول الحق من العرش الى السما الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في
سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على هذا الذي نبهت عليه وامثاله كما هو صاحب حجير
فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

الباب السادس والاربعون وخمسمائة

في حال قطب كان منزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا الآية ٭ ما اجهل المتولي ٭ بمن اليه تولى
فلو راه راه من كان عنه تولى ٭ ولو راه ابتدا عن عينه ما تولى ٭ ما ثم عين سواه فهو الذي قد تولى ٭
فمن يذوق عذابا منه اذا ما تولى ٭ من اعجب القول عندي تولي ما تولى ٭ اذا وليت امورا ولا كها فتولى ٭
قال الله تعالى توله ما تولى ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انا التولي عن الذكر المضاف الى الله ما
اطلق الله الاعراض عن من تولى عنه بل ضم اليه حالا اخر وهو قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا
فالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض وينتج للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان عنه
الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم
العبد بربه على غاية القرب ولم يكن مراد المذكور بالذكر الا دعا الغافل عن الله فاذا جا الذاكر ودعا
بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان مغتبطا به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر الله هذا
المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال له الحق
اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي
نعيم القرب ٭ ثم قال مبلغهم من العلم ثنا على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبة في العلم بالله فاما

ما فيه مثل ما ثنا عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يقدر لقيامه على القيام بما يطلبه به الذكر
من التكليف فكان المذكر ينفخ في غير ضرم لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر
بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان
يشهد الحق في كل شي لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى
السامع فهذا نقص رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر
ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب
حجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم منه ولهذا زال ما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد
ان يكون لصاحب الحجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

الباب السابع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر ٭ اصدع بربك او بالامر منه تكن ٭ ممن يكلمه الرحمن تكليما ٭ سلم اليه الذي جاز او امر
به من الحكم في الاعيان تسليما ٭ يعطيك نورا بربك العين في عدم او في وجود واحكاما وتحكيما
وينزلنك عند الحق منزلة ما نالها احد قدرا وتعظيما ٭ وتمنحنك علما ليس تعرفه وترزق اداب وتعليما ٭
اعلم ايدنا الله واياك بالروح ان الحق لا يبقى ومن الا بالحق فيكون هو الذي يبقى ومن نفسه وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبريا قصمه الحق
فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع
فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا يكون قط عن
حقيقة بل يعملون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من
هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى
على الاضعف فما وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ
في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا
يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال
له واعرض فانهم ليسوا بمحل لما امر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على
كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله
فما هو ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امره محوطا بنفوذ صادعا بالامر في حق
طائفة فيعلم من يتاثر لامره ممن لا يتاثر فغاية هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة
الرسل صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعا فيتخذ كلامهم مثل القران جديدا لا يبلى ينفتح للمومن به المعاني
دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب

كان منزله فاذكروني اذكركم ۝ من يذكر الله في احواله ابدا يذكره فيها فلا يغفل يذكره ۝ فان ذكر ذكر
الحق لبس سوى ۝ ما قلته فكذا في الكشف نبصره ۝ الحق عين وجود الكون فاعتبروا ان العين تشهده
والوهم يحصره ۝ والعقل ينفي بحكم الفكر صورته ۝ فالفكر يستره والكشف يظهره ۝ والعقل
بينهما حارت خواطرهم هذا يزهده وذا يصوره ۝ وليس يدري الذي فيه تقلده والله يرشده والله ينصره ۝
اذا راى العقل ما قلناه منه راى امرا عظيما ونورا فيه يبهره ۝ وكل ذلك حد والحدود اتت فليس شي من الاشيا يحجره ۝
قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخر في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق
الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة من الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح
الذكر وهو ان سمع بذكره المذكور وهو صادق فانه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في
قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفي بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا
شرط يكون كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد علمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد
كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر فوفى الشرط من الاخلاص والحضور
فحلا منه ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما
هو ذلك الذاكر ولا صاحب حجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة ۝
والله اعلم ۝ الباب التاسع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال القطب كان منزله اما من
استغنى فانت له تصدى ۝ اذا تجلت صفات الحق في احد يعظم الكشف ذاك الواحد الاحد ۝ ولو تعاينه
فيه منزهة فانه يقبل العتب الذي وردا فانه عالم بما به ورد او عالم بالذي في عتبه قصدا ۝ ان
الامور اذا انسدت مسالكها فليس يفتحها الا الذي وجدا ۝ لولا الصفات التي في خلقه ظهرت ۝ لما
تعشقت اموالا ولا ولدا ۝ ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا ۝ هذي
المشاهد قد عزت مطالبها وليس يعرفها الا الذي شهدا ۝ اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله
ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي
عظم عند العارفين بذلك نعت الحق حيث ما راوه ومالوا اليه ابتداء لعزته كما بدا لهم فاذا عوتب العارف في
ذلك قبل العتب هنالك خاصته ولم يطرده فمتى تجلى له نعت الالهي مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه
فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب
ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق ولا يتميز وعيبه الاختصاص ابدا فانه اذا طرد ذلك عامل
نعت الحق بالادب وهنا زلت اقدام طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وحصل ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم
قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم

وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد نزل جبروته تخلف
طوعه او كان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه
الي يديها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه في الاعمى والاعبد الا لحصور الطائفتين في المجموع وقع
العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤسا من تعظيم ربك وتعظيم الفقرا جبر لا
عن الانكسار هم في فقرهم فان كان الفقرا من فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره
وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الحر انما هو للفقرا من الله
فالذاكر بهذا الذكر لا بد المعظم صفة الحق ظهرت على اي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص
دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب ـــــ الموفي خمسين وخمسمايه في معرفة
حال القطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الاية ۝ اذا تجلى لمن تجلى اصعقه ذلك التجلي
وان تولى عن من تولى اهلكه ذلك التولي ۝ وان تدلى لمن تدلى نورة ذلك التدلي ۝ قلت الذي
قد سمعتموه بالله يا سيدي فقل لي لما رايت الذي تجلى اشهدني فيه عين ظلي من لي اذا لم اكن سواه ۝ وليس غيري
قل لي فمن لي ۝ انه الظاهر سواه في كل ضد وكل مثل وكل جنس وكل نوع وكل وصل وكل فصل وكل حس
وكل عقل وكل جسم وكل شكل ۝ اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون تجلا وترتيب الحكمة التي
عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هنالك ما ثم منع بل فيض دايم وعطا غير محظور فلو لم
يكن المتجلي له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان
ينبغي له ان لا يقوم به ذكه ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد
نحن على ذلك الحق متجلي دايما والقابل لا يدرك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له
ذلك الاستعداد من وقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا له استعداد البقا عند التجلي ولا يكون
له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد
البقا ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له
مع الشهود غير ما يشهد فلا يطلع في غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه لذة لا في الدنيا
ولا في الاخرة فليس التفاضل والفضل في التجلي وانما الفضل والتفاضل فيما يعطي الله لهذا المتجلي ١٤٢
له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل في الدليل
سواء بسواء وانه اسرع في الحكم واما التجلي الذي يكون معه البقا والعقل والالتذاذ والخطاب والقول
فذلك التجلي الصوري ومن لم يعرفه ربما حكم على التجلي بذلك مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامرين
فرق ولا بد وبلغني عن شهاب الدين السهروردي ابن اخي ابي النجيب انه قال ما يجمع بين الشهود والكلام
فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في

وبرتبه التخيل وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بامر ما هو
ذوق العامه وهو ما اشار اليه السياري ونحن ومن جرى مجرى لنحصوص من الرجال والله اعلم
الباب ـــــــ الحادي والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله
عملكم ورسوله والمومنون ○ كل من يعمل ما كلف به فبه يسعد حقا فانتبه ○ ثم للشارع فيه نظر
ويرى الله الذي قد جئت به ○ فترى المنصف يسعى جاهدا ○ وكذا كل لبيب منتبه ○ اسع في تحصيل
زاد مبلغ ○ من حلال لا بزاد مشتبه ○ انما ينظر في اعمالنا من له الحكم الذي يحكم به ○ قال الله تعالى
الم يعلم بان الله يرى ولكل راى صنيع عن يلوبه فيدرك من المرئى بحسب ما يعطيه قوة ذلك
العين فتم عين تعطى الاحاطه بالمرئي وليس ذلك الا لله واما ما يراه الرسول والمومنون فليس
الاروية خاصه ليس فيها احاطه فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه
بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن تبلغ في الرتبه ادراك عين الرسول فان المجتهد
مخطى ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبه للطالب للدلاله فاذا قامت
صور العمل نشاة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمومنون
ومن حيث لا يريانها اعني تلك الصور العمليه ويراها الرسول من حيث ما يراها المومنون ومن
حيث يراها ويرى ايضا صور ذلك العمل المومنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول
فالرسول ليعزز حكم المجتهدين والمجتهدان شارعان ويخطي كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت
الرويه من كل ذي عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه
بماذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المومنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن في
القيمه يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن
يحكم فيها الله بما يراه المومنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم الله فيها بالمجموع فاذا وقف
هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكر له والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ○ الباب ـــــــ الثاني والخمسون في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك الايه ○ من كان شئ ابيه في تصرفه ياتي الى الحق مما نفسه ظلما ○ واستغفر الله
مما قد عصاه به وزاد قدرا على معداكم وسما ○ ثم احساه بما قد حصه وهدي من الرجوع عليه بالذي حكما ○
للشرع فيه موازين معدله يقضي بها صاحب الحق الذي علما ○ في حالة العدل والاحسان يطلبنا
منه ويخرج بالاحسان منهما ○ قال الله تعالى في حق ابينا ادم ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم
نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع
اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجي الى الحق المشروع له الذي ظهر الرسول فجاءنا بصورته

ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله
وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له
في الصوره المحمديه فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظه كيف كان وان لم يتجسد
له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله
فان استغفر الله ولم تر صورة الرسول يستغفر له فانه بالمومنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما
استغفر الله فان استغفاره في ذلك الموطن يذكر النبي عليه السلام بالاستغفار لله فحقه فيجد
الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على
ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجي الى الرسول الا هذا الهجير
وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم فكان القبول فانصرفت وذلك في سنه احدى وستمايه
فقد اعلمتك كيف يجي الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الباب الثالث والخمسون
وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورايهم محيط ○ ان الاحاطه للرحمان تحدد
مع الورى ويقضي فيه بحريه ○ فمن تجرد عن اكناف نشاته لم يقض في عقله لله تحديد ○ الله انزه
ان يقضي عليه بما نزه بجلال الله تمجيد ○ كان له من وجود الكون اجمعه ○ تسبيح حمد وتهليل وتمجيد ○
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطه بالعالم واما
جعل الاحاطه بالورا للحفظ الالهي بالورا وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجنبات
وكل ذلك كان الواقع المساعاده ولم يكن للورا سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته
ولم يجعل له سببا يحفظه سواه فحصلت نشاة الانسان بين ما امامه واما الحق فما قابله كان
شهادة وما كان وراه كان غيبا له فهو من اما امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه
ليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورايهم لاخذ الانسان من وراء فامن مما يحذر واعتمد
على حفظه بما يشاهده من امامه فحصل له الامان عينا وحصل له الامان من ورايه
ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه من مامنه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة اخذها من ورايها واما الاحاطه العامه فهو الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط
بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصه لكن هو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر
فاشبه الورا لانه لا يدركه الانسان فما راينا اخذ الاحاطه تكون عن شهود ابينا ورد
فاخذ الله من اوليايه لا ياخذه الا من ورايه لئلا يفجاه فياخذه برفق من حيث لا يشعر
فاذا احس به كل شي لما يجد فيه من الالتذاذ لانه لا عن مشاهدة تفنيه ولذلك اضرب
ما اراده بل عن الاول فقال الحق هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسما والنعوت

في لوح محفوظ وهوانت وانت لست منك في جهة وما ثم سواك فانتفي الوراء هذا الاضراب
وما ثم في الوجود سوى عين واحده وهوانت فتنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الرابع والخمسون وخمسمايه في معرفه
حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الايه ٥
٥ لا تحسبن رجالا يفرحون بما اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم ويفرحون بحمد الخلق فيه وما
لهم من الفعل الا الفقد والعدم ٥ وذاك محمد ختم الاوليا ومن لم يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذي رسخت قواعده ٥ الطيب الطاهر الحسان والعلم ٥ تعنو له اوجه الاملاك
قاطبة ٥ والخلق يعقوله واللوح والقلم ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني التزمت هذا الذكر
سنين متعدده حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهره فلا
يقوله انوا ولا يقوله بما لم يفعلوا هو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فيحمد الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له
فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه
كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يبرح عن صورته وافتقاره لادنى الاسباب المولمه له من
الم فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظنن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه
بل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في
الم كما قال بعضهم منعم بعذاب معذب بنعيم ٥ واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه سوط؟
فانه يدل على ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم
جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسما كلها التي تحت حيطه
الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسما وان كان له الاطلاق فلا نطق به الا
مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الخامس
والخمسون وخمسمايه في معرفه الذي منعني ان اذكر بعينه الاقطاب من زماننا هذا
الى يوم القيمه ٥ لكل منع سبب ظاهرا وباطن لا بد من كونه ٥ فمانع يظهر من غيره ٥ ومانع
يظهر من عينه ٥ وقد يكون المنع من قربه وقد يكون المنع من بعده ٥ فمن وجود العقل عن
فكره ٥ تجد وجود الحق في صورته ٥ مرتبة الانسان في نفسه ٥ ادراكه الازمنه في شيئه ٥
اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعه لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وفي كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب
عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم

والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في
نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره
ادّاهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم ما اكون انا السبب
في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امه محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب
قوله!! الناس بمنزلة الرسول يجب الايمان بي عليهم وبما جيت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا
هذا!! فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسئلة بمنزلة تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا
فليكفر وبسط الرحمه على الكافر اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل القشيري في
رسالته حيث ذكر اوليك الرجال في اول الرساله وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه
حتى لا يتطرق التهمه لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في
صدر الرساله ليزيل بذلك وهم من في نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
وحسابه!! الباب السادس والخمسون في حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك
٥ تبارك الملك للامام ٥ بالكشف والحال والمقام ٥ وهو الذي لا يزال ملكا ٥ في كل حال على الدوام
له الكمال الذي تراه ٥ يزيد قدرا على التمام ٥ مرتبا للامور كشفا في عالم النور والظلام
يشهدها في الاشياء كشفا عين الذي كان في المنام ٥ يساله في الكلام وحيا فجاد بالوحي في الكلام
كان هذا الحبر والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك
وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزياده دايما في الدنيا والاخره فانها مختصه بالملك
والزياده انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعفت على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس
على مراتب مختلفه وتكون زياداتهم بحسب مراتبهم مما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزياده
من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو
اعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقع به فرح راسا فينسب الى سو الادب واذا
وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر
بهذا الذكر الخاص لا بد ان ينفتح له انه عينه بيد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطي به من لا
يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجني نعم كل منعم
عليه فيبشرهم في كل نعيم يتناولونه من اي نوع من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله
تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب السابع والخمسون
وخمسمايه في معرفه ختم الاوليا على الاطلاق ٥ الا ان ختم الاوليا رسول وليس له في العالمين عديل ٥
هو الروح وابن الروح والام مريم وهذا مقام ما اليه سبيل ٥ ينزل فينا مقسطا حكما بنا ومن كان

~~ايكيسي آلتيسي ايكي يايراغيدر~~

ويقتل خنزيرا ويدمغ باطلا وليس له الا الاله دليل ٥ يؤيده في كل حال باية ٥ يراها
برأي العين وهو كفيل بعموم بالهدى شرع احمد ٥ يكون له منه لديه مستقبل ٥ يفيض عليه
من وسيلة ملكه ولكنه في الحالتين نزيل ٥ اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من
كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعدت
نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا مطهرا ملكا لان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله
اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس
يختم الولاية الانبياء والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي
وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختم الولاية عيسى من حيث ماهو من هذه الامة
حاكما بشرع غيره كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدمه
بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقاء مغرب
فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته
لا خفاء بها فان عيسى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته القاها الى مريم وروح منه ٥
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الحمد لله الهادي من يشاء الى صراط مستقيم

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق الاية وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا الاية وقوله وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه الاية وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية





